## المعاربة والاندلسيون

في

### مصرالإسلامية

من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي (١١٧١.٦٤٢/٥٦٧.٢١)

د.أحمد عبداللطيف حنفي

الجرء الأول الدراسة السياسية



الهيئة المصرية العامة للكتاب

· ( YEE )

تاريخ المصريين

رئيس مجلس الإدارة: د.وحيد عبد الجيد

د.عبد العظيم رمضان

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



# المفارية والأندلسيون في مصر الإسلامية

من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي (٢١-٥٦٧ هـ /٦٤٢ ـ ١١٧١م)

> الجزء الأول السراسي السياسيين

د.أحمد عبد اللطيف حنفي



الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥

الاشراف الفني:

محمسود الجسزار

#### تقسديم

يسرنى أن أقسدم للقسارىء الكسريم هذا الكتاب المهم عن « المغاربة والاندلسيون فى مصر الاسسلامية » ، للدكتور أحمسد عبد اللطيف حنفى محمد ، وهو فى الأصل رسالة علمية حصل بها صماحبها على درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة طنطا .

وقد تعرض الباحث للفظ المغرب في العصر الاسلامي ، وهو اللفظ الذي كان يطلق على الجناح الغربي لدولة الاسلام بالمقابلة بالشرق ، ويشمل كل ما يلى مصر غرباً حتى المحيط الاطلسي .

ويتسع مدلول لفظ المغرب عند كتاب المسلمين ليشمل كذلك الاندلس (اسبانيا والبرتغال حالياً) قبل انفصاله عن حكم الاسلام، وقد يتسع أيضاً ليشمل صقلية (في جنوب أيطاليا) وكل بقعة حل بها المسلمون في أوروبا الغربية، فهناك المغرب الأفريقي، وهناك المغرب الاندلسي، ولهذا، فإن كلمة مغرب، أو مغاربة تعنى أيضاً الاندلس وأهله،

ولطول الرسالة رأينا نشرها في جزءين ، الجزء الأول وتعرض لدراسة الدور السياسي للمغاربة والأندلسيون في مصر ، من عصر الولاة حتى نهاية الحكم الأخشيدي ، ثم طوال العصر الفاطمي ، بينها عنى الجزء الثاني بمعالجة دورهم في مناحى الحضارة الأخرى

بمصر ، من نظم حكم وادارة ، وقد عالج أيضاً دورهم في الجوانب الانتصادية ، والاجتماعية ، وفي العلسوم والمنسون ، وقد أنهى الباحث دراسته بخاتمة أكد ميها على استمرار انفتاح المفاربة على مصر بشكل جعلها بحق «باب المغرب» الى المشرق الاسلامى ،

والملى أن ينتفع بهذه الدراسة المهمة القسارىء المتخصص والمارىء المثقف .

والله ولى التولميق

رئيس التحرير

د. عبد العظيم رمضان

#### « المقامة »

#### أهبية الموضوع مع عرض لأهم مصادر البحث ومراجعه

يتناول البحث الذي نحن بصدده ، دراسة الوجود المغربي في مصر الاسلامية خلال خمسة قرون ونصف ، وبالتحديد منذ بداية حكم الولاة المسلمين سنة ٢١ ه ( ٣٤٢ م ) حتى نهاية الدولة الفاطمية في سنة ٣٠٥ ه ( ١١٧١ م ) . وهو في مجمله ، محاولة قصد بها القاء الضوء على الوجهة المغربية لمصر وبيان تطور الأحداث المتعلقة بها ، وذلك في مقابل اتجاه ـ يكاد يكون نهطيا \_ عنى أصحابه بدراسة وجهتها المشرقية ، كامتداد طبيعي لاستمرار ارتباط مصر بمركز الخلافة في المشرق.

وتليهما خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع :

اما التمهيد ، مقد تم خلاله بيان المقصود بلفظ المفسرب ، والمفاربة وأسباب وجودهم بمصر ، ولمحة تاريخية عن بداية أنفتاحهم على مصر ، والمراحل الزمنية الواجب اتباعها عند دراسة الدور المفريي في مصر الاسلامية على وجه العموم .

ولها القسهان ، فقد اختص اولهها \_ ببابيه وفصوله الأربعة \_ بدراسة الدور السياسي للمغاربة والأندلسيين في مصر ، من عصر الولاة حتى نهاية الحكم الاخشيدي ، ثم طوال العصر الفاطمي . بينما عنى القسم الآخر \_ الذي يدور في بابين وخمسة فصول \_ بمعالجة دورهم في مناحى الحضارة الأخرى بمصر ، من نظم حكم وادارة وفي الجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية وفي العلوم والفنون .

وقد احتوت الخاتمة ، على النتائج التى امكن التوصل اليها ، والتى كان ابرزها التاكيد على استمرار انفتاح المفاربة على مصر بشكل جعلها بحق « باب المغرب » .

وبالنسبة للمصادر والمراجع التي أمكن الانادة منها ، نيمكن تقسميها على النحو التالى :

#### اولا: المصادر الأدبية:

وتأتى فى متدمتها كتب التاريخ ، المحلى منها بصفة خاصة ، التى اهتمت بدراسة تاريخ مصر والمغرب خلال الفترة موضع الدراسة ، ثم كتب الطبقات (التراجم) التى خصصها اصحابها لدراسة سير وأخبار المبرزين من رجال هذه المرحلة الزمنية فى ضروب شتى من المعرفة السائدة آنذاك ، وهناك كتب الجغرافية والرحلات ، ذات الفضل فى اعطاء مدورة حية عن المكان والزمان اللذين ندرسهما .

#### ١ - كتب التاريخ:

اول هذه المجهوعة كتاب « فتوح مصر والمفرب والاندلس » المساحبه عبد الرحمن بن عبد الحكم المصرى ( المتوفى سنة ٢٥٧ ه /

١٧١ م ) ، أحد أفراد أسرة بنى عبد المحكم ذات الباع الطسويل في دراسات الحديث والنته المالكي ببمر خلال التسرنين الثاني والثالث الهجريين . ويعد هذا الكتاب من أقدم ما وصلنا عن تاريخ مصر الاسلامية • وقد عنى المستشرق تشارلس س • تورى بنشره وتحتيقه في سنة ١٩٢٠ م ( بهطبعة بريل بهدينة ليدن ) ، وصسدر بعنوان « نتوح مصر وأخبارها » . ثم أعاد الاستاذ عبد المنعم عامر ( في سنة ١٩٦١ م ) تحقيق ودراسة الجزء التاريخي من هذا الكتاب ، تحت عنوان « نتوح مصر والمفرب » . وترجع أهمية هذا الكتاب ، بجانب كونه من اقدم ما وصلنا في هذا المجال ، الى أنه كان يمثل مرحلة هامة من مراحل تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين نحو الاقليمية . وبالنسبة لموضوع البحث ، فتبرز أهبية هذا الكتاب في أنه أمدنا ببعض المعلومات عن المفاربة المنتشرين في صحراء مصر الفربية وبخاصة بربر لواتة سكان اتليم برقة وموقفهم من حركة الفتح الاسلامي . كما أنه حوى أشبارة سريعة ألى أول تأريبخ رسمى لقدوم جماعة من البربر الى مدينة الفسطاط للتتلمذ على احد علماء مصر 6 وذلك عقب الفتح مباشرة (١) .

ويلى ذلك ، كتاب « متوح البلدان » لأحمد بن يديى المعسروف بالبلاذرى ( ت ٢٧٩ ه / ٢٩٨ م ) ، وقد نشر هذا الكتاب عسدة مرات اهمها نشرة دى غويه الذى نشره كاملا فى ثلاثة اقسسام ( من معنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٦٦ م ) ، ومنها نشرة الدكتسور معلاح الدين المنجد فى ثلاثة اقسام ( سنة ١٩٥٦ م ) ، وهذه الأخيرة كان المعول على قسمها الأول فى ذكر أحداث فتح مصر ، وبخاصة متح النوبة وعلاقة ذلك بنتح الواحات والتعامل مع القوى اللواتية الموجودة هناك ،

ثم كتاب « ولاة مصر وتضاتها » لأبى عبر محمد بن يوسف ابن يعقوب الكندى (ت حوالى سنة ٥٥٠ هـ / ١٦١ م) . وقد قام

هلى نشر هذا الكتاب - بقسبيه - المستشرق رأن جست (ببيروت سنة ١٩٠٨ م) ، وضم اليه كتاب « رفع الاصر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلانى ( المتوفى سنة ١٨٥٨ ه / ١٤٤١ م) ، وأعداد الدكتور حسين نصار تحقيق القسم الخاص بولاة مصر من الكتاب الدكتور حسين نصار تحقيق القسم الخاص بولاة مصر وتضاتها ، الا انسه من حيث اختصاصه بالترجمة لولاة مصر وقضاتها ، الا انسه - وبخاصة القسم الخاص بالولاة - قد احتوى على معلومات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لموضوع البحث ، سواء فيما يتعلق بالمفارية المنتشرين في مسحراء مصر الفربية أو الوالمدين ، مثال ذلك ؛ الله انفرد بذكر الدور الذي لعبه بربر الواحات أثناء ثورة دحية بن مصحب الأموى على الحكم العباسي بمصر (٢) ، كما ان الكندى ارخ بدقت لظهور غزاة البحر الاندلسيين امام مسلحل مدينة الاسكندرية على نحو ننى به اللبس الذي علق بهم عن كونهم اهل قرطبة الذين شاركوا في ثورة الربض الشهيرة بالاندلس (٣) ،

وتعد بؤلفات ابي محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق المصرى ( س ٣٨٧ ه / ٩٩٧ م ) على جانب كبير من الأهبية ، مثل الجزء الخاص بسيرة خلفاء الإخشيد حتى الفتح الفاطمى لمصر ، والذى جعله ابن زولاق تتبة لكتاب ولاة مصر للكندى الذى كان قد توقف في تاليفه عند نهاية سيرة محمد بن طغج الإخشيد ، وكذلك المؤلف الخاص بأحوال مصر قحت حكم الدولة الإخشيدية ، والذى جعله تحت عنوان « العيون الدعج في حل دولة بنى طفج » ، وهذا البيان الأخير ضمه ابن سعيد الاندلسى ( المتوفى سنة ١٨٥ ه / ١٢٨٦ م ) في القسم الخاص بمصر بعنوان الاكليل في حلى النيل من مؤلف في القسم الخاص بمصر بعنوان الاكليل في حلى النيل من مؤلف الكبير « المغرب في حلى الغرب في حلى النيل من مؤلف الكبير « المغرب في حلى الغرب في حلى النيل من مؤلف

منه الدكاترة ركى محمد حسن وسيدة اسماعيل كاشف وشوتى ضيف ( في سنة ١٩٥٣ م ) . كما اعاد الدكتور حسين نصار نشر الجزء الخاص بالقاهرة ضمن دراسته للقسم الثانى الخاص بمصر من كتاب ابن سعيد ، وجعله تحت عنوان «النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة » ( سنة ١٩٧٠ م ) ، وعلى ذكر مؤلف ابن سعيد القيم « المغرب في حلى المغرب » فقد الماد الباحث كذلك من تحتيق الدكتور شوتى ضيف للقسم الخساص بالمغرب والاندلس من هذا الكتاب ، والذي صدر في جزئين ( طبعة القاهرة ١٩٥٧ ـــ ١٩٥٥م) ،

وهناك كتاب « تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية » الذي على الرغم من أنه في عداد كتب الطبقات والتراجم من حيث اختصامه يسير آياء الكنيسة المصرية ، الا أنه في مجمله عبارة عن موسوعة شاملة للأحداث المحلية التى شهدتها مصر منذ دخول المسيحيسة اليها وحتى العصر الحديث ، وقد شارك في تدوين هذه الموسوعة اكثر من واحد من رجال الدين المسيحي المصريين ، غير انها نسبت لساويرس بن المقفع أسقف مدينة الاشمونين من أعمسال مصر الوسطى . أما عن سساويرس فقد ولد حسوالي سنة ٩١٥ م ( ٣٠٣ هـ ) بن والد لقب بالمقفع وبعناه المنكس الراس دائما أو بن كانت يده بها رعشة ، وكان كاتبا ماهرا في الدولة الاخشيدية ثم ترك مركزه ليعيش حياة الرهبنة حتى اختير أسقفا لكنيسة الاشمونين. وقد عاصر ساويرس الفتح الفاطمي لمصر ، وكان يحضر مع بطريرك النصارى في لقاءاته مع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ووزيسره يعقوب بن كلس (٤) ، وقد أشار ساويرس الى أنه جمع سير البطاركة السابقين على عصره من مؤلفات كانت موجودة ببعض اديرة مصر ، ثم اضاف اليها تراجم مستفيضة عن الآباء المعاصرين له . ويمتاز مؤلف ساويرس بأنه يبين - منذ غتى العرب لمصر -وجهة نظر المسيحيين والرهبان الممريين نحو الحكومات الاسلامية ،

ونحو اخوانهم من المصريين المسلمين (٥) . وبالنسبة لموضسوع البحث ، مقد امدنا هذا المصدر بمعلومات دقيقة عن استيلاء غسراة البحر الاندلسيين على مدينة الاسكندرية وكيفية تعاملهم مع اهالي المدينة (٦) • وأسهب كذلك في الحديث عن المفارية المنتشرين في مسحراء مصر الغربية وتتبع عمليات الشمغب التي قاموا بها ، خاصة فى أرض البحيرة ، منذ القرن الثالث الهجرى ( ق ٩ م ) حتى احداث الشدة العظبى التي شهدتها مصر أثناء خالفة المستنصر بالله الغاطمي (٧) . وقد صدر هذا الكتاب في أكثر من طبعة ، منها نشرة المستشرق المتس (Evetts) التي مسدرت بعنوان سير الآبساء البطاركة أو « تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية » ضبهن مجموعسة (Patrologia Orientalis) أي كتابات « أباء الكنيسة في الشرق » ٤ وذلك في الاجزاء التي نشرت بن هذه المجبوعة ببارس : الجزء الأول سنة ١٩٠٧ ، والجزء الخابس سنة ١٩١٠ ، والجزء العاشر سنة ١٩١٥ . ومن هذه الطبعات كذلك ، نشرة جمعيسة الآثار التبطية بمصر التي صدرت باشراف الأساتذة يسي عبد المسيم وازولد برمستر والدكتور عزيز سوريال عطية • وهذه النشرة الأخيرة كان المعول على المجلد الناني منها بأجزائه الثلاثة ( الجزء الأول في القاهرة سنة ١٩٤٣ ، والثاني ١٩٤٨ ، والثالث ١٩٥٩ م)، والجزء الأول من المجلد الثالث (سنة ١٩٦٨ م) . وأخيرا التحقيق الذي تنام به الراهب مسموئيل السرياني بعنوان « تاريخ البطاركة » في طبعة خاصة صدرت للدارسين بمعهد الدراسات القبطية بمصر (سننة ١٩٨٤م) ، واقتصر خلاله على استعراض سير الآباء الأول حتى البطريرك يوسف أويوساب الذي يشغل العدد ٥٢ من آباء الكنيسة المصرية .

وتجدر الاشارة الى كتابين هامين ساهما فى تغطيسة بعض الأحداث السياسية التى شهدتها مصر الخريات العصر الفاطمي ،

أولهما كتاب ( الاعتبار » أو حياة أسامة بن منقذ لصاحبه أسامة أبن منقذ الشيزرى ( ت ٥٨٥ ه / ١١٨٨ م ) ثم كتاب ( النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية » للشاعر عمارة اليمي ( المتوفى بمصر سنة ٢٥٥ ه / ١١٧٣ م ) • ووجه الأهبية هنا ؛ في أن كلا المؤلفين قد عايش الأحداث المدونة بكتابه عن الأوضاع السياسية المتسابكة خلال الفترة الأخيرة من عمر الدولة الفاطمية ، كما أن الاثنين قد قدر لهما أن يصنعا بعض أحداث هذه الفترة لاسيما فيما يتعلق بالمغاربة الموالين للفاطميين والتيسار الآخسر من المفساربة المستقرين في نواحي غرب مصر • وقد قسام عسلى نشر كتساب الاعتبار » الأستاذ فيليب عتى بهطبعة جامعة برنستون بالولايات المحرية » المتشرق هرتويج درنبرج بمدينة شالون الفرنسية سنة بواسطة المستشرق هرتويج درنبرج بمدينة شالون الفرنسية سنة بالمها

وقد احتلت مؤلفات المتريزى (المتوفى سنة ١٤٥٥ هـ /١٤٤١م) اهمية خاصة فى هذا البحث الاسيما الموسوعة التى أفردها لتاريخ الوجود الفاطمى بمصر تحت عنوان « اتعاظ الحنفا باخبار الاثبة الفاطميين الخلفا » . وهى الموسوعة التى قام على نشرها اون هيوجو بونز فى سنة ١٩٠٩م ( بمدينة ليبزج ) ثم اعتبها نشرة د جمال الدين الشيال (القاهرة سنة ١٩٤٨م) ، وذلك قبل أن تأخذ شكلها النهائى فى الاجزاء الثلاثة التى اصدرتها لجنة احيساء التراث بالقاهرة اوقد قام د ، الشيال باعادة نشر وتحقيق الجزء الاول منها ( فى سنة ١٩٦٧ م ) وتابع د ، محمد حلمى محمد احمد نشر وتحقيق الجزء عن تاريخ مصر الفاطمية الان وهذه الموسوعة بحق عماد ما كتب عن تاريخ مصر الفاطمية الان المتريزى الماد فى كتابتها من المؤلفات السابقة على عهده المناكسة المتريزى الماد فى كتابتها من المؤلفات السابقة على عهده المثل كتابه المتريزى الماد فى كتابتها من المؤلفات السابقة على عهده المناكسة المسبحى الفار مصر » لمساحبه أبى عبيد الله محمد بن عبيد الله المسبحى

(الذي عاصر كل من الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وابنه الظاهر لاعزاز دين الله وكان مقربا منهما الي حين وفاته) . وهذا الكتاب الأخير كان صاحبه المسبحي قد أفرده لدراسة تاريخ مصر الفاطمية حتى عصره ، ثم فقد في معظمه ويقى منه فقط الجزء الأربعون المختص بأحداث سنتي ١٤٤ هو ١٥٥ ه. وقد نشره وليم ج ميلورد في سنة باحداث م، ومثل كتاب « أخبار مصر » لحمد بن على بن يوسسف المعروف بابن ميسر (المتوفي سنة ٧٧٧ ه / ١٢٧٨ م) الذي وصلنا جزؤه الثاني فقط بتحقيق هنري ماسيه (خطبوعات المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩١٩ م) (٨) .

ومن مؤلفات المتريزى التى لا غنى عنها كذلك ، كتاب « المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار » المعروف « بالخطط » الذى ظهر فى اكثر من طبعة ، منها الطبعة التى ظهرت بتحقيق د ، محمسه مصطفى زيادة فى ثلاثة اجزاء ( مطبوعات دار التحرير للطبع والنشر بالتاهرة ١٩٦٧ — ١٩٦٨ م ) ، وهو كتاب يعنى بدراسة طبوغرافية القاهرة من حارات ودروب وازقة ، مع سرد الاحداث التاريخيسة الخاصة بكل موضع ، ولهذا فقد تعددت جوانب الافادة من هسذا المصدر بشكل يصعب حصرها ،

هذا بالاضافة الى سلسلة مؤلفات المتريزى الأخرى ، مثل كتاب « اغاثة الأمة بكشف الغبة » الذى التى الضوء على امور الاقتصاد والمجتمع بمصر من خلال استعراض الازمات الاقتصادية التى المت بالبلاد طوال تاريخها الاسلامي حتى زمن المتريزى ، وقد قام على نشره د ، محمد مصطفى زيادة ود ، جمال الدين الشيال ( القاهرة ١٩٥٧ م ) ، وكتاب « البيان والاعراب عما نزل بارض مصر من الاعراب » الذي تصدى لدراسة القبائل العربية بفروعها المختلفة التى سكنت مصر منذ الفتح الاسلامي ، وقد المرد المتريزي سأن هذا المؤلف — قسما خاصا تحدث فيه عن قبائل لواتة وهوارة

البربرية المنتشرين في نواحي غرب مصر باعتبارهم من العرب كما كان شائعا آنذاك ، وحدد أماكن استقرارهم بدقسة في عمق ديار مصر حتى الصعيد ، وقد قام د، عبد المجيد عابدين على نشر هذا الكتاب (سنة ١٩٦١م) ، وألحق به دراسة عن تاريخ العروبسة في وادى النيل ،

ولا شك أن المتريزى قد أغاد عند كتابة مؤلفه « البيسان والإعراب » بما كتبه أبو العباس أحمد بن على المعروف بالقلقشندى نسبة الى مدينة قلقشندة من أعمال القليوبية ( ١٢١٨ ه / ١٤١٨ م) في هذا المجال ، بعنوان « قلائد الجمان في القعريف بتبائل عسرب الزمان » وهو الكتاب الذي قام على نشره وتحقيقه الاستاذ أبراهيم الابياري ضمن مطبوعات دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م .

ويعد كتاب « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لصاحبه ابي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى ( المتوفي سنة ١٨٧٨ ه / ١٤٦٩ م ) من المصادر الهامة في داريخ مصر الاسلامية اذ هو عبارة عن دراسة حولية لتاريخ مصر الاسلامية منذ الفتح حتى عصر المؤلف ، ولهذا كان عليه المعول في تأكيد بعض الاحداث الخاصة بالدور المغربي في مصر ، والتي وردت متناثرة في بعض المصادر الأخرى السابقة على زمن ابن تغرى بردى ، وقسد تم الاعتماد على النشرة التي اصدرتها دار الكتب المصرية في ١٦ جزءا ابتداء من سنة ١٩٢٩ م ، وبخاصة الأجزاء ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٢ .

وفى مقابل ذلك ، هناك كتاب « البيان المغرب فى اخبار الأندلس والمغرب » لصاحبه ابن عذارى المراكشى (كان حيا سنة ٧١٢ ه / ١٣١٢ م ) الذى يؤرخ للمغرب والاندلس منذ الفتح العربى حتى أواخر القرن السابع الهجرى (ق ١٣١ م ) (٩) ، وتبرز أهمية هذا

المصدر في احتوائه على مطومات تتعلق بالوجود المفريي في مصر خلال العمر الناطبي بخامة وذلك على هابش الحديث عن العلامات عيما بين الفاطميين سـ بمضر ــ ونوابهـم في حكم ولاية انريقية ، بنى زيرى المستهاجيين . مثال ذلك ما اورده ابن عذارى عن اهتمام الخليفة العزيز بالله باحضار بعض غرسان مستهاجة الأشداء الى مصركى يوازن بهم الننوذ المتزايد للفرق العسكرية المغربية الموجودة بهمر آنذاك (١٠) ٠.وكذلسك اشسارته الى يعض المارسسات الاقتصادية لاعوان حاكم مدينة المهدية ، وكذا اعوان حاكم مدينة بجاية ، أثناء وجود الغريتين بمدينة الاسكندرية ، وأهتمام أمراد كل غريق بالعمل لمسالح أميرهم على حساب الآخر (١١) - ، وتسد احتل هذا المصدر اهبية خاصة لدى المختصين بدراسة تاريخ المفرب والاندلس. ٤ ولهذا ظهر في أكثر من نشرة ٤ كان منها النشرة التي صدرت طبعتها الثانية في أربعة أجزاء 6 في سنسة ١٩٨٠ م ﴿ بواسطة دار الثقافة ببيروت ) . وقسام المستشرقان الفرنسيان ليغى بروننسال وجورج كولان على نشر الأجزاء الثلاثة الأول عن تاريخ المغرب والاندلس ، كل على حدة ، منذ الفتح الاسلامي حتى تيام دولة المرابطين في المفرب وعبورهسم الى الانسدلس ، واختتم الدكتور احسان عباس هذه الموسوعة بجزء رابع عن تاريخ المغرب والاندلس اثناء حكم المرابطين •

وهناك كتب « العبر وديوان المبتسدا والخبس » اصساهبه عبد الرحبن بن محمد بن خلدون ( ٨٠٨ ه / ١٤٠٥ م ) الذي يعد اساسا لدراسة تاريخ المغرب ، وبخاصة الأجزاء ؟ ، ٢ ، ٧ التي عالجت الأوضاع الخاصة بتبائل البربر وأماكن استيطانهم ببلاد المغرب، وذكر تاريخهم منذ المنح العربي، وقد تم الاعتماد على نسخة الكتاب التي طبعت بالقاهرة في سبعة أجزاء ( مطبعة بولاق سنة الكتاب التي طبعت بالقاهرة في سبعة أجزاء ( مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ ه / ١٨٦٧ م ) ، وطبعة أخرى صدرت في بيروت ( دار

الكتاب اللبنائي للطباعة والنشر سنة ١٩٦٨ م) . أما المقدمسة الشهيرة التي جعلها أبن خلدون غاتجة كتابه العبر سوالتي هي بمثابة الجزء الأول من هذا المؤلف الضخم للفنخم فقد أفادت في جوانب شتى من هذا البحث لاسيما في القاء الضوء على انواع العسلوم والمعارف السائدة آنذاك ، بشكل جعلها مفتاحا للدراسة الثقافية التي حواها هذا البحث ، وقد تم الاعتماد في دراسة هذه المقدمة على التحقيق الذي قام به الدكتور على عبد الواحد وافي ، وظهرت طبعته الثالثة في ثلاثة اجزاء (دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنسة طبعته الثالثة في ثلاثة اجزاء (دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنسة ما ١٩٨١ م) ،

#### ٢ ــ كتب الطبقات ( التراجم ) : ٠

وياتي على رأس هذه التائبة ، نلك التي اختصت بذكر علماء ونقهاء اهل المفرب والإندلس وأبرزت مختلف الانشطالة التي قاموا بها اثناء خروجهم الى المشرق لتأديسة غريضاة الحسج ، واولها كتاب «طبقات علماء افريقية » لكل من ابي العرب التبيمي ( ٣٣٢ ه/ ٣٩٧ م ) ومعاصره الخشني ( ٣٦١ ه/ ١٩١٧ م ) ، وقد نشرها معا الاستاذ محمد بن أبي شنب ( الجزائر ١٩١٤ م ) غي ستة اجزاء متوالية ، ثلاثة لابي العرب ، وثلاثة للخشني ، والحق نهما جزءا سابعا لابي العرب باسم «طبقات علماء تونس » ورتب اجزاء هذه المجموعة على التوالي ،

وثانيهما كتاب المالكي ( توفي بعد سنة ١٠٦١/٤٥٣ م ) المسمى « رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم » ، وهو يقع في ثلاثة اجزاء » الجزء الأول نشره الدكتور حسين مؤنس ( القاهرة ١٩٥١ م ) » ويبدأ بتاريخ الفتح ثم بطبقات الصحابة فالتابعين الذين دخلوا إفريقية ، فطبقات

اصحاب مالك بن أنس طبقة اثر طبقة وينتهى بسنة ٥٠٠ هـ (٩١٢م) . والجزء الثانى مازال مخطوطا ، وتوجد منه خمس نسخ بدار الكتب المصرية بارقام ٧١٦٨ ح ، ٦٣٥٠ ح ، ٩٤٤٦ ح ، ٢٨٥٢ تاريخ المصرية باريخ ، أما الجزء الثالث فهو مفقود (١٢) .

وثالثها كتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الامام مالك » لصاحبه القاضى عياض ( ٤٤٥ هـ/ ١٩٥٠ م ) . وهو مرتب على مقدمة وعشر طبقات ، وتوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في مجلدين بدار الكتب المصدرية برقم ٢٢٩٣ تحت تاريخ ، وقد تم نسخها بمعرفة دار الكتب في أربعة مجلدات تحت رقم ٣٦٧٣ ح ، وتوجد كذلك نسخة مطبوعة من هذا الكتاب ( ٤ اجزاء في مجلدين ) نشرها الدكتور أحمد بكير محمود ببيروت ( دار مكتبة في مجلدين ) نشرها الدكتور أحمد بكير محمود ببيروت ( دار مكتبة الحياة سنة ١٩٦٨ م ) ، وهي النسخة التي أشسار دكتور محمد مبد المولى الى خلوها من تراجم عديدة لاسيما في الجزء الثالث مبد المولى الى خلوها من تراجم عديدة لاسيما في الجزء الثالث من المجلد الثاني ، رغم أنها موجودة بالمخطوط(١٣) .

ثم كتاب الدباغ ( ٢٩٩ هـ/١٢٩٩ م ) المسمى « معالم الايمان في معرفة أهل القيروان » الذي ذيله وعقب على رواياته ابن ناجي التنوشي القيرواني ( ٨٣٧ ه / ١٤٣٣ م ) • وقد تم الاعتماد على نسخة الكتاب التي صدرت مطبوعة في ٤ أجزاء بمجلدين ٤ بواسطة المطبعة العربية التونسية سنة ١٣٧٠ ه ( ١٩٠٧ م ) .

وهناك كتب الطبقات التي صنفت تحت عنوان « المكتبة الإندلسية » ونذكر منها عكتاب « اخبار مجموعة في منتج الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم » لمؤلف مجهول ، الذي تمام على نشره المستشرق الأسباني المالمو لاغونتي الكنترا في سنة ١٩٨١ م ، واعاد الأستاذ ابراهيم الابياري تحقيقه في سنة ١٩٨١ م (دار الكتاب اللبنائي ) وجعله على راس

سلسلة المكتبة الأندلسية ، باعتباره — وكتاب « تاريخ انتتاح الاندلس » لابن القوطية — تمهيداً لهذه المجموعة ، وقد امدنا هذا الكتاب بمعلومات دقيقة عن قائلة الحج التي ضحمت أبا اليسسر الرياضي أول جاسوس شيعي حاول ممارسة الدعوة بمصسر أثناء حكم الأدير أحمد بن طولون ، وكذلك عن رفاقه في الرحلة الذين اضيروا بسببه (١٤) .

ثم سلسلة علماء الاندلس التي اولها كتاب « تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس » لابن المرضى ( ٢٠١ هـ / ١٩٥٤ م ) ، الذي قام السيد عزت العطار الحسيني ( في سنة ١٩٥٤ م ) على شهره في جزئين ، وكتاب « المسلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم » الذي جعمله صاحب ابن بشهركوال ( ٨٧٥ هـ/١٨٢ م ) تتبة لكتاب ابن الفرضى ، وقذ ثم الرجوع الى نسخة « كتاب المسلة » التي قسام على نشرها السيد عزت العطار الحسيني في جسرئين ( مكتبة المثنى ببغداد والخانجي بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م ) ، وكذلك كتاب « التكملة لكتاب الصلة » لمساحبه ابن الابار ( المتوفي سنة ١٩٥٨ هـ/١٢٦٠ م ) الذي الماتب المسلة لابن بشهركوال ، وقد قسام أيضا على طبع هذا الكتاب المسلة لابن بشهركوال ، وقد قسام أيضا على طبع هذا الكتاب المسلة عزت العطار الحسيني في ثلاثة أجزاء ( القاهرة هذا الكتاب السيد عزت العطار الحسيني في ثلاثة أجزاء ( القاهرة مدا الكتاب السيد عزت العطار الحسيني في ثلاثة أجزاء ( القاهرة مدا الكتاب السيد عزت العطار الحسيني في ثلاثة أجزاء ( القاهرة مدا الكتاب السيد عزت العطار الحسيني في ثلاثة أجزاء ( القاهرة مدا الكتاب السيد عزت العطار الحسيني في ثلاثة أجزاء ( القاهرة مدا الكتاب المسلة » المدينة المرة المدينة المدينة المرة المدينة المدينة

وعلى ذكر ابن الابار ، فهناك كتابه المسمى « الطة السيراء » الذى قام على نشسره وتحقيقه الدكتور حسين مؤنس ( القاهرة ١٩٦٣ م) . وهو كتاب من نوع التراجم العامة التى افردت للنابهين من اهل الأندلس في مختلف التخصصات ، وقد احتوى الجزء الأول على تراجم أهل المئات الأولى والثانية والثالثة والرابعة ، وضسم الثانى تراجم أهل المئات الخامسة والسادسة والسابعة ومن لم يؤثر عنهم شعر ،

والى جانب تكبلة ابن الأبار ، هناك أيضا كتاب « مسلة الصلة » الذى جعله مساحبه أبو جعفر احمد بن الزبير ( المتوفى سنة ٧٠٨ ه/١٣٠٨ م ) ذيلا للصسلة البشسكوالية في تراجم أعلام الأندلس ، وقد قام المستشرق ليني بروغنسسال على نشر وتحقيق القسم الأخير من هذا الكتاب ، والذي يبدأ بحرف العين وصسدر بواسطة معهد العلوم العليا المغربية بالرباط سنة ١٩٣٧ م ،

ويعنينا كذلك كتاب الحميدي (المتوفي سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩م) «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس» وكتاب الضبي (المتوفي سنة ١٢٠٥ هـ / ١٢٠١ م) بعنوان « بغية الملتبس في تاريخ علماء الإندلس» وكتاب ابن فرحون ( ٢٩٩ هـ/١٣٩٦ م) المستبي « الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب » الذي ذيله بابا المتبكتين (٣٦٠١ هـ / ١٦٢٧ م) بكتابه « نيل الابتهاج بتطريب الديباج » ، واخيرا كتاب المترى التلمساني ( ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) المعروف باسم « نفح الطيب من غصب الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسسان الدين بن الخطيب » الذي حوى بين أجزائه تراجم عديدة لمن رحل من أهل الاندلس الي المشرق والعكس ،

ومن نماذج كتب الطبقات الأخرى التي المادت في جوانب شتى من هذه الدراسة ، كتاب الزبيدي الاشبيلي ( المتوفي سنة ٢٧٩ ه/ ٩٨٩ م ) المسمى « طبقات النحويين واللغويين » الذي اقتبس القفطى المصرى (٢١٦ ه/١٢٤٨ م ) معظمه في كتابه « انباه الرواة على انباه النحاة » ، وكتاب ابن جلجل الاندلسي ( مات بعد سنة ٣٨٤ ه / ١٩٩٤ م ) المعروف باسم « طبقات الأطباء والحكماء » الذي صار عمادا لكتاب ابن ابي أصيبعة ( المتوفي سنة ٢٦٧ ه / ١٢٧٠ م ) المسمى « عيون الانباء في طبقات الأطباء » ، وهناك كتاب ابن خلكان ( المتوفي سنة ١٨٦ ه / ١٢٨٠ م ) «وفيات الأطباء » ، وهناك كتاب ابن خلكان ( المتوفي سنة ١٨١ ه / ١٢٨٨ م ) «وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان » الذي لا غنى عنه أبدا لدراسي التاريخ الاسلامي .

ورغم غرابة المنهج الذي سلكه شمس الدين بن الزيات المصرى ( المتوفى سنة ١٤١٨ ه/١٤١١ م ) في تأليف كتابه « الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة » ك فان له اهبية بالنسبة لهذا البحث اذ انه أثناء استعراضه طبوغرافية منطقة المدافن المحيطة بالفسطاط والمعروفة بالترافةين المصحفرى والكبرى حسم تعرض باسهاب للحديث عن ذى النون المصرى ( رائد علم التصوف بمصر والمدفون بالترافة الصفرى سنة ٥٤٧ ه/١٥٨ م ) وذكر نصاطويلا عن المرافة المسفرى سنة ٥٤٧ ه/١٥٨ م ) وذكر نصاطويلا عن المرعظة ووقعة الأهبية هنا في ان هذه المرعظة والتي لوحظ أنها بمثابة أصل نظرية ذي النون في المعطة والتي لوحظ أنها بمثابة أصل المزيات أن ذا النون للقامات والأحوال والحب الألهي على شقران ( المتوفى حوالي سنة تد أخذها عن استاذه المغربي ابي على شقران ( المتوفى حوالي سنة المسدر في اكثر من وجه ، ستتضح كلها على منها التسبم العلوم والفنون ، وقد تم الرجوع الى نسخة هذا الكتاب التي ظهرت مطبوعة بالأونسست بواسطة مكتبة المثنى ببغداد .

وفي كتابه « غاية النهاية في طبقات القراء » تفرد ابن الجزرى المتوفي سنة ٨٣٣ ه / ٢٩ — ١٤٣٠ م ) بذكر تراجم للعديد من علماء القراءات والتفسير المغاربة والاندلسيين ، الذين تصادف ان القاموا بمصر بعض الوقت ،

البحث وآخر النماذج التي شسكانت اهدية خامسة في هذا البحث من كتب الطبقات ٤ مؤلفات السيوطي (١١١ هـ/ ١٥٠٥ م) وبخاصة كتاب « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » الذي احتوى في تعسيم كبير منه على تراجم عديدة للنابهين بمعسر في كامة التخصيصات ، وهؤلاء كانوا اما اساتذة لاجيال الوالدين الى مصر

جن المناربة والاندلسيين ، وابا مشساركين لهم فى التتلبذ على الخرين ممن تزعموا مدرسة مصر الاسلامية خسلال تلك الفترة . وكتاب « بفية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة » الذى تفرد بذكر مشاهير علماء اللغسة فى كسافة الانحاء ، وعسد محصسلة لكتابي « طبقات النحويين » للزبيدى « وانباه الرواة » للقفطى ، مع اضافات اخرى عظيمة القيمة بالنسبة للعصر الملوكى .

#### ٣ ـ كتب الجفرافية والرحسلات:

واقدم هذه المجموعة بالنسبة للبحث ، كتاب « البلدان » لليعقوبي ( المتوفى سنة ٢٩٢ هـ/٥٠٥ م ) الذي احتوى على معلومات قيمة عن الساحل الشمالي الغربي لمصر وسلكانه من العرب والبربر ، وقد تم الاعتماد على نسخة الكتاب الملحقة بآخر كتاب الأعلق النفيسة لابن رسته والتي قام على نشرها المستشرق دى غويه ضلمن مجموعة المكتبة الجفراغية العرببة ( المجلد السابع ، ليدن ١٨٩٢ م ) .

وكتاب « المسالك والممالك » لابن خرداذبة ( المتوفى حسوالي سنة ، ٣٠٠ ه/ ١٩ م ) » ثم كتاب الاصطخرى ( المتوفى ٣٣٩ ه / ١٥٠ م ) المسمى « مسالك الممالك » الذى طالعه الرحالة والجغرافى ابن حوقل الموصلى ( المتوفى سئة ٣٦٧ ه/ ١٧٧ م ) واعتبد عليه في تدوين كتابه « المسالك والممالك » المعروف اكثر باسم « صورة الأرض » . وتبدو اهمية كتاب « صورة الأرض » بالنسبة لهذا الأرض » . وتبدو اهمية كتاب « صورة الأرض » بالنسبة لهذا البحث في أكثر من وجه : فمؤلفه ابن حوقل كان معساصرا للاحداث التي وردت في هذا الكتاب ، كما أن اشتهاره كاحد عيون الدهلة المناطمية جعل كتاباته عن مصر سد وغيرها سد تبدو وكانها تحسوى الماطمية موجهة للحكم الفاطمي ، وأخيرا ، مان المعلومات التي انفرد إبن حوقل بذكرها في مؤلفه عن الواحات ، كان المعلومات التي انفرد إبن حوقل بذكرها في مؤلفه عن الواحات ، كانواك » وعن جكلهها

من أغراد أسسرة آل عبدون اللواتيين وعلاقتهم بالسلطة المركزية في العاصمة وكيفية استقبالهم له أثناء زيارته للمنطقة (حوالى سنة ٣٥٩ ه / ٩٧٠ م ) كل ذلك قد ساهم في اعطاء صسورة متكاملة من اقليم الواحات وعن سكانه سواء في الناحية السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية وجتى الثقافيسة ونظم الحكم والإدارة اللسائدة خلال هذه النترة ،

ويضارع كتاب ابن حوقل أهية بالنسبة للجزء الخاص بارض الواحات خلال الفترة موضع الدراسة ، ويسبقه في الترتيب الزمني كتاب المسعودي ( المتوفي سنة ٢٤٦ ه/٩٥٧ م ) المسمى « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، اذ أن المسعودي - بجانب المعلومات التي أوردها عن اقتصاديات الواحات - قد أشبار الي اعتلاء أحد اللواتيين ، بن غير أسسرة آل عبدون ، حكم الاقليم بشبكل ألماد كثيرا في معالجة الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة آنذاك(١٦) .

وهناك كتاب « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » للمقدسي البشسارى ( المتوفى سنة ٣٨٧ ه/٩٩٧ م ) الذي زار مصسر والمغرب وكان شساهد عيان على الأحداث التي حواها مؤلفه ، وقد ذكر المقدسي: انه تلقى بالفسطاط قواعد القراءات على الأبنيتاذ ابى الطيب عبد المنعم بن غلبون الطبى نزيل مصر وعالم القراآت بها حتى وغاته في سنة ٣٨٩ ه ( ٩٩٩ م )(١٧) .

ثم كتاب و المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، للبكرى الأونبي ( ١٠٩٤ هـ/ ١٠٩٤ م ) ، وهو جزء من كتاب « المسالك والممالك » للمؤلف الذي تمام على نشسره البارون دى سسلان بالجزائر سنة ١٨٥٧ م. وهو كتاب عظيم القيمة من حيث احتوائه على دراسة وصفية دقية الجغرافية بلاد المغرب وأقاليمه ، مع

استعراض الأحداث التاريخية المتعلقة ببعض هذه المواضع . وقد خبم هذا الكتاب وصفا تحليليا لاقليم الواحات بمصر والطرق الصحراوية التي تربط بين وحداته مع معلومات غنية عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة هناك ، وقد اعتمد البكري في ايرادها على روايات المعاصسرين له من أهل المغرب والاندلس الذين زاروا المنطقة مثل محمد بن سعيد الازدي الصفاقسي الذي توغل في ناحية « بهنسة الواح » من أعمال الواحة الداخلة ، وشاهد هناك احتفال النصاري باحد أعيادهم (١٨) .

وكتاب « الاستبصار في عجائب الأمسار » لمراكشي مجهسول الإنسم ( وان كان يظن أنه أبو الفضل جعفر بن تحيد بن على بن طاهر بن تميم المعروف بابن محشرة ١٥٥ — ١٩٥١ ه / ١١٤٦ ــ طاهر بن تميم المعروف بابن محشرة ١٥٥ — ١٩٥١ ه / ١٢٠١ ــ مروره بمصر في طريقه لأداء غريضة الحج ، وقد قام الدكنور سعد زغلول عبد الحميد على نشسر أحد أجزاء هذا الكتاب الخاص بوصف مكة والمدينة المنورة ومصر وبلاد المغرب ( مطبوعات جامعة الاسكندرية سنة ١٩٥٨ م ) ،

ومن كتب الرحلات التى أغاد منها الباحث ، كتاب السافر او «سفرنامة » للرحالة الفارسى الشهير ناصر حسرو ( ٨١ هم / ١٠٠٨ م ) الذى نقله الى العربية الدكتور يحيى الحشاب ( القاهرة ١٩٤٥ م ) ، ويمتاز هذا المؤلف بأن صاحبه ناصر حسسرو كان شاهد عيان على الأحداث التى عاصرها بمصر وقت زيارته لها ، واقاءته بها في ضبياغة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ( من سنة واقاءته بها في منية ٢٤٤ هـ/١٠٤٧ ـ ، ١٠٠٥٠ م ، غير أن ،تشيعه المذهب الفاطمي جعله يبالغ كثيراً في رواياته عن مدى ثراء بمبر الفاطمية وقوتها آنذاك ،

وفي بتابل ذلك مناك العديد من الرحالة المفاربة والاندلسيين الذين زاروا مصر في طريقهم لاداء فريضسة الحج ودونوا مشاهداتهم في مؤلفات حوب الكثير عن الوجود المغربي بمصر آنذاك ، ومن القدم واشهر هؤلاء الرحالة ابن جبير الاندلسي الذي حج على أيام مسلاح الدين الإيوبي (عن طريق البحر) لأول مرة ثم أتبع ذلك بحجتين كزار خلالهما مصر وأقام ببعض مدنها كالاسكندرية والفسطاط ، ووصفها وصفا دقيقا يدل على دقة الملاحظة ، وفي آخر مرة مات فوصفها وصفا دقيقا يدل على دقة الملاحظة ، وفي آخر مرة مات أبن جبير بالاسكندرية سنة ٦١٤ ه (١٢١٧م) ودنن بها ، ، ، ،

وبعد ابن جبير ، يأتى العيدرى ( رحلته سننة ١٨٨ ه/ ١٢٨٩ م ) ، وابن رشيد السبتى الذي رحل الى المسنرق سنة ١٢٨٨ ه ( ١٢٨٨ م ) وسمى رحلته « مل العيبة في ما جمع بط ول الغيبة في الوجهتين الكرينتين الى مكة وطيبة » ، وابن بط وظة الغيبة في الوجهتين الكرينتين الى مكة وطيبة » ، وابن بط وظة ( بدء رحلته الى المسنرق في سننة ١٢٥ ه والعودة في سنة ١٨٥٨ م / ١٣٢٥ م ) ، ثم البلوي: ( رحالته في سننة ١٣٧٧ ه / ١٣٣١ م ) وغيرهم مهن تغد مشاهداتهم أساسا لدراسة الوجود المغربي بهصر خلال العصرين الأيوبي والملوكي ،

#### ثانيا ــ الراجـــع:

يمكن تصلفيف هذه القائمة الى مراجع ذات غائدة عامة ، وأخرى ذات أهمية خاصة :

ا سالما مراجع النوع الأول: فهى الدراسات والبحوث التى تخصصت فى تاريخ مصر والمغرب خلال الفترة موضح الدراسة وفى مقدمتها مؤلفات د. سيدة اسماعيل كاشف عن تاريخ مصر الاسلامية فى عصر الولاة وفى عصر الاخشيديين وكتاب المستشرق الفريد بتلر عن « فتح العرب لمصر » الذى ترجمه الى العربية الاستاذ محمد فريد أبو حديد . والدراسة التى أعدتها د . حورية عبده مسلام عن « علاقات مصر ببلاد المفرم منذ الفتح العربى حتى البرى عن « القبائل العربية فى مصر خلال القرون الثلاثة الأولى المهجرة » « والقرآن وعلومه فى مصر » خلال نفس الفترة .

وكذلك المؤلفات التى عالجت تاريخ الدولة الفاطهية بدصر ، مثل كتابات د ، حسن ابراهيم حسن عن « تاريخ الدولة الفاطهية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب » وعن « الخليفة الفاطهي المهز لدين الله » . وكتاب الدكتور عطية مصطفى مشرفة عن « نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين » . ثم مجموعة الدكتور عبد المنعم ماجد عن « نظم الفاطميين ورسومهم في مصر » « والامام المستنصر بالله » وكتاب « الحاكم يأمر الله الخليفة المنترى عليه » الذي كتبه بماجد ردا على كتاب الأستاذ محمد عبد الله عنان عن « الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية » . وأيضا مؤلفات الدكتور جمال الدين سرور التى منها « الدولة الفاطمية في مصر » و « سياسة الدين سرور التى منها « الدولة الفاطمية في مصر » و « سياسة الفاطمين الخارجية » .

ثم مجبوعة الكتب التى أفردت لدراسسة الأدب بمصر كوالتى منها كتاب الدكتور محمد كامل حسين عن « أدب مصر الفاطمية » وكتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة عن « الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول » ، وكتاب « الأدب العامي في مصر مني العصر المملوكي » لأحمد صادق الجمال ودراسة الأستاذ عبده أسماعيل الطهطاوي عن « اللغة العربية في مصر من الفتح العربي حتى أواخر القرن السادس الهجري » ، ورسالة الدكتوراه التي قدمتها د ، سهام مصطفى أبو زيد عن « الدعوة الاسماعيلية ومدي نجاحها في مصر » .

ومن مراجع هذا النوع ، ذات الفائدة العامة بالمسية لليحث ، تنك التي عالجت تاريخ المغرب الاسلامي ، مثل كتابات الدكتور حسين مؤنس عن « غتم العرب للمغرب » و «غجر الأندلس» و «معالم تاريخ المغرب والاندلس » والدكتور سعد زغلول عبد الحند عن « تاريخ المغرب العربي » والدكتور أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المفرب والاندلس ومقاله عن « سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس » ، والدكتور محمود على مكى في متاله عن « التشبيع في الاندلس » . والدكتور السيد عبد العزيز سيالم « تاريخ المغرب في العصر الاسلامي » « وتاريخ المسلمين وآثارهم في الانداس » . والدراسة التي قام بها الدكتور محمد أحمسد عبد المولى في حلقتين عن القوى السنية في المغرب منذ الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطهية ، ومن قيام الدولة الفاطهية الى قيام الدولة الزيرية . وأيضًا : دراسات الدكتور محسود اسماعيسل عبد الرازق عن دولة الاغالبة وسياستهم الخارجية ، والاستاذ مسالح مصطفى منتاح عن برقة وطرابلس من النتح العربي حتى انتقال الخسالانة الفاطهية الى مصر ، والاستاذ بحبد على دبوز عن تاريخ المقرب الكبير في غصوره المقتلفة ، والاستاذ أحمد صنعر عن بدئية المفسرب العسربي في التاريخ . وكتابسات بغض

المستشرقين عن المغرب والأندلس ، مثل مؤلف الأستاذ آنخل بنالث بالنثيا عن « تاريخ الفكر الأندلس » ، « وتاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين » للمؤدخ الألماني يوسف اشماخ ، « والاسمالم في المغرب والاندلس » الأستاذ ليفي بروفنسال ، و « الفن الاسلامي في أسبانيا » للأستاذ مانويل جومت مورينو .

النسبة لهذا البحث ، نفى مقدمتها كتب الفنون بصسفة عامة مثل مجموعة الدكتور زكى محمد حسن التى منها « فنون الاسلام » وكتابات الدكتور زكى محمد حسن التى منها « فنون الاسلام » وكتابات الدكتور أحمد فكرى عن فنون البناء والزخرفة ، مثل موسوعة مساجد القاهرة ومدارسها ( بأجزائها الثلاثة ) ومقاله عن العمارة في الاندلس ، وكتاب « في مصر الاسلامية » الذي قام على اخراجه د ، زكى محمد حسن وآخرون ، وموسوعة « القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها » التى شسارك في تأليفها د ، حسن الباشا وآخرون ، وكتابات الدكتور محمد عبد العزيز مرؤوق عن « الفنون الزخرفية في مصر قبل الفساطميين » وعسن الدكتور فريد شائعني عن « العمارة الاسلامية ، ماضيها وحاضرها الدكتور فريد شائعني عن « العمارة الاسلامية ، ماضيها وحاضرها ، ومستقبلها » .

وتد احتوت تائمة كتب الهنون على مقالات وبحوث غاية في الأستاذ حسن عبد الوهاب عن « الأثار الفاطمية بين تونس والقاهرة » . والبحثان اللذان اشرهما الدكتور .فريد شافعي باللغة الانجليزية بعنوان : West Islamic Influences on Architecture in Egypt. And An early Fatimid mihrab in the mosque of Ibn Tulun:

ثم مجبوعة أبحاث الدكتور السيد عبد العزيز سسالم عن « المآذن المصرية » وعن « التأثيرات الاندلسية في العبارة المصرية الاسلامية » ودراسته عن «العبارة الاسلامية في الأندلس وتطورها» وكذلك البحث الذي صدر له باللغة الإسبانية بعنوان :

De nuevo sobre la influencia de al-Andalus en el arte musulman de Egipto.

ووجه الأهمية بالنسبة لهذم المقالات والدراسسات ، انها مالجت بتفصيل دقيق الجزء الخاص بالدور الذي لعبه المغاربة والاندلسيون بمصر في مجالات منون البناء والزخرمة ...

ومناك أيضنا الدراسات المتعلقة يدور المغاربة والأندلسيين عابة أس واليهود منهم بصفة خاصة - في تجارة الكارم العسالية غيبا بين الشسرق والغرب ، وهي الدراسسات التي القت الضوء هلى وجود يعض هؤلاء التجار في ممر ، وأهم هسده الدراسسات مجموعة أبحاث المستشرق جوايتيين (Goitein S.D.) عن وثائق الجنيزة ، وهي وثانق خطية كثيرة وجدت في منطقة مصر التدية ، وعرفت لعلماء الغرب في الترن التاسسع عشر ووزعت على مكتبات اوروبا... وكلمة جنيزة. (Geniza). عبرية مشستقة من الكلمة المارسية (جنك) بمعنى خزانة ، وكانت هذه الوثائق ـ قبل اكتشسانها \_ محفوظة في حجرة خصصت للأوراق المهلة التي ورد غيها اسم الله حتى لا يدنس ، وذلك في المعبد اليهودي بالنسطاط ، ووجد بعض آخر بن هذه الوثائق في جبانة البسساتين القريبة من المعبد ، وأطلق على المجموعتين اسم وثائق جنيزة القاهرة . ويرجع تاريخ معظم هذه الوثائق ــ التي تتكون في غالبيتها من خطابات متباداة بين البهود وذويهم - الى القرنين الرابع والسابع الهجريين، وقاليل منها يرجع الى فترة متقدمة من القرن الرابع الهجرى • ومن المعوبة بمكان تقدير العدد الحقيقي لوثائق الجنيزة ذات الصفة

الوثائقية ، وان كان من المحتمل أن يبلغ عددها حوالي ، ا آلاف وثيقة . منها حوالي ٧ آلاف وثيقة كاملة الى حد ما ، نستطيع ان نعتبرها وثائق تاريخية، وقد كتبت غالبية هذه الأوراق باللغة العربية، ولكن بحروف عبرية ، وهي تعكس لنا الحالة الاجتماعية والاقتصادية لبلدان البحر المتوسط والمسسرق ، اذ تحوى خطابات وقوائم حسابات ، ودوارد مالية وضسرائبية متنوعة ، وايجارات دور وحوانيت ، وأثمان مسلع ومتاجر مختلفة ، وسجلات تضائية وإيصالات وعقود وايجارات وزواج وطلاق ورهن وقرض ومقايضة ومشاركة ، ووصايا وهبات وعتق ، ونتاوى نقهية ، ووصفات وشيئة تجارية أو رسسائل التهنئة أو وثيقة تجارية أو رسائل التهنئة أو التعربة نحد نقرات كثيرة خاصة بأمور مالية أو أخبار عسائل التهنئة أو انصائح وتعليمات متنوعة(١٩) . وقد قام الاستاذ جوانيين أو نصائح وتعليمات متنوعة (١٩) . وقد قام الاستاذ جوانيين بدراسسات كثيرة على هذه الوثائق ووضع لها مفتاها في كتابه ،

(Atentative bibliography of Geniza Documents, Paris, 1964).

الأبحاث ، مقال Erom the mediterranean to India

المنشور في مجلة (Speculum) عدد ٢٩ أبريل ١٩٥٤ ، رقم ٢ جزء ١ . ومقال:

Letters and Documents on the India trade In the Medie-

المنشور في مجلة (I.C.) جزء ٣٧ رقم ٣ ، شهر بولية ١٩٦٣ . المنشور وكتابه Studies in Islamic History and Institutions المنشور في ليدن ١٩٦٨ ، وهو الكتاب الذي قام الدكتور عطية القوصى على

ترجمته بعنوان: «دراسات في التاريخ الاسلامي والنظم الاسلامية» ( الكويت ١٩٨٠ ) وكتاب

A mediterranean Society of the High Middle Ages

الذى صدر في أربعة أجزاء (نيويورك ١٩٦٧م).

وكذلك كتاب الأسستاذ لين بول Lane-Poole Stanley) عن قائمة العملات العسربية الأثرية المصوطة بالمكتبة الخديوية بالقاهرة بعنوان:

(Catalogue of the Collection of Arabic Coins)

الندن ۱۸۹۷ م ، فقد حوى بعض الاشارات عن عبلات عثر عليها في مصر ، يرجع تاريخها الى سنوات ، ، ۲ ه سـ ۲ ، ۵ مايها في مصر ، يرجع تاريخها الى سنوات « ۸۲ م سـ ۸۱۵ ) وقد ضــرب عليها عبارات « مصــر سـ المغرب » بها يدل على نشــاط حركة التجارة فيها بين الاقليهين النداك .

واخيرا ، هناك بعض المتالات ذات الأهبية البائغة في معالجة بعض جوانب البحث الذي نحن بصدده ، منها : الدراسة التي تام بها الدكتور أحمد مختار العبادي عن « دور المفاربة في الحروب العسليبية في المسسرق العربي » وهو ما يخدم الدور المغربي في عصور الأيوبيين والمهاليك ، ومقال الدكتور سسعد زغلول عبد الحميد عن « الأثر المغربي والانداسي في المجتمع السكندري » الذي أفاد في جوانب كثيرة من منهجيات البحث ، لاسبها عيما يتعلق بالمراحل الزمنية الثلاث الواجب اتباعها عند دراسة الدور المغربي في مصر على وجه العموم ، هذا غير متفرقات أخرى عديدة أفادت في التاء الضوء على الدور المغربي بمصر من جوانبه السياسية في التاء الضوء على الدور المغربي بمصر من جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهناك أيضا الدراسة التي قام بها

الدكتور محمد عيسى الحسريرى عن « بعض علماء الاندلس في مصر » التى صدرت ضسمن ندوة التاريخ الاسلامى بكلية دان العلوم جامعسة القاهرة ( المجلد الثاني ١٩٨٢ م ) ، ودراسسة الدكتور محمد بركات البيلى عن « مدرسة مصر الدينية وصسلتها بالاندلس » ومقسال « جمهورية اندلسية بالاسكندرية » للاستاذ صديق شيبوب الذى عسد من اقسدم الدراسات التى عالجت بعض مظاهر الوجود المغربى الاندلسي في مصر .

#### الهـــوامش

- (۱) انظر فی ذلك : ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ، تحقیق تشارلس س نوری ، مطبعة بریل ، ایدن ۱۹۲۰ م ، ص ۲۲۹ س ۲۲۰ وملاحظة رقم ۱۸ للمحقق •
- (۲) الکندی : ولات مصر ، تعقیق د حسین کسیار ، بیروت ۱۹۵۹ میذیده ۱۵۳ ·
  - (٣) المصدر نفسه : ص ١٨٣ ٠ وسيلي تفصيل دلك في موضعه ٠
- (٤) انظر في ذلك : مقدمة تحقيق « تاريخ البطاركة ۽ للانبا ساويرس ، اعداد وتعليق الراهب صموئيل السرياني ، مطبوعات معهد الدر،سات القبطية بمصر سبنة ١٩٨٤ ، ص ٤ ٠
- (٥) د٠ سيدة اسماعيل كانف : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس ابن المقفع وأصبيته لدراسة التاريخ القومى ، مقال بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد التاسع والعاشر ، سنة ١٩٦٠ ١٩٦١ ، صفحة ١٠ وما بعدما ،
- ر۲) ساویرس : تاریخ البطارکة ( تحقیق صموثیل السریانی ) ، من ۲۱۲ وما بعدها .
- (۷) المصدر نفسه : ص ۲۰۳ وراجع : د• سیدة کاشف : المرجع السابق ، س ۲۹ ـ ۳۰ •
- (۸) انظر فی ذلك آخر كتاب أخبار مصر لابن ميسر ، حيث توقيع المقريزی بما يفيد انه مو الذي نسخ الكتاب •
- (٩) راجع الدراسة الببليوجرافية القيمة عن هذا الكتاب ، عند : دكتور السيد عبد العربر سالم : تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، مؤسسة شـباب

- الجامعة بالاسكندرية ، سنة ١٩٨٢ ، ص ١٤ ـ ١٧ ، ودكنور محيد أحمد عبد المولى : القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيرية ، جزآن ، ط ١ ، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية ١٩٨٥ ، جد ١ ، ص ٢٤ ـ ٣١ .
- (۱۰) انظر فی ذلك : ابن عداری : البیان المغرب ، حد ۱ تحقیق لیغی بروفسال وجورج كولان طبعة ۲ ، دار الثفافة بیروت ، سنة ۱۹۸۰ ، صفحة ۲۳۸ .
  - (١١) المصدر نفسه والجزء : ص ٢١٢ ... ٣١٣ ٠
  - (۱۲) د محمد عبد المولى : القوى السنية ، ج ١ ء ص ٤٧ ـ ١٤٠٠٠
- (۱۳) المرجع نفسه والجزء ، ص ٥٤ ، وانظر هامش رقم ( ٣ ) الموجود ومنعدة ٥٤ منها الكتاب المطبوع .
- (۱٤) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصرى ، دار الكتاب اللبنائي ، سنة ١٩٨١ ، ص ١٣٩ ــ ١٣١ .
- (۱۰) انظر فی ذلك : ابن الزیات : الكواكب السیارة فی ترتیب الزیارة ، مكتبة المتنی ببنداد ( د ت ) ، ص ۲۲۸ ـ ۲٤٠ •
- (١٦) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحفيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، أدبعة أجزاء ، الطبعة الرابعة ، المكتبة المجاربة الكبرى بمصر . سنة ١٩٦٤ ، ج ٢ ، ص ٣٠ ٢٧ .
- (۱۷) انظر في ذلك : المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحفيق دي غويه ، مطبعة بريل بليدن ، ضنة ١٩٠٦ ، ص ٢٠٣ ٢٠٤
- دى سلان الجزائر سنة ١٨٥٧ م ، ص ١٤ س ١٥٠ •
- (١٩) عن ذلك راجع : د عطية القوصى : تجارة عصر في البحر الأحبر منذ فجر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العرببة ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ١٤ ... ١٥ هامش رقم (١) ، ود حسنين محمد رببع : وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادى لموائى الحجاز واليمن في العصور الوسطى ، مقال في موسوعة دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول « مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول « مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، العربية » الحرب الأول « مصادر تاريخ الجزيرة العربية » الجزء الثانى ، الرياص ١٩٧٩ ، ض ١٣١ ... ١٤٤ ه.

## « الملخسل »

### الوجود المفربي في مصر واسبابه

أولا: التعريف بالمغرب:

\_ اقسامه

\_ سحکانه

ثانيا: ماهية الوجود المغربي في مصر

ثالثا: اسباب الوجود المفربي في مصر

رابعا: تاريخ الوجود المفربي في مصر:

- قبل الفتح الاسلامي

\_ مراحله الزمنية

#### اولا .... التعريف بالمغرب :

يطلق لفظ المغرب في العصر الاسلامي على الجناح الغربي لدولة الاسلام بالمقابلة بالمسرق ، ويشسمل كل ما يلي مصر غربا ، حتى المحيط الاطلسي ، وتنتظمه اربعة السسام سياسية ، هي برقة وطرابلس ، ثم المغرب الادنى أو المريقية ، ثم المغسرب الاوسط ، مالمغرب الاقصى ، ويتمثل هذا التقسسيم حاليا في دول : ليبيا ، وتونس ، والجزائر ، والملكة المغربية ، وموريتانيا .

ويتسع مدلول لفظ المغرب عند كتاب المسلمين ليشمل كذلك الاندلس ( أسبانيا والبرتغال حاليا ) ، قبل انفصاله عن حسكم الاسلام ، وقسد يتسع أيضسا ليشمل صقلية (في جنوب أيطاليا ) وكل بقعة حل بها المسلمون في أوروبا الغربية ، فهناك المغرب الإندلسي ، ولهذا ، فان كلمة مغرب ، أو مغاربة تعنى أيضا الاندلس وأهله(۱) ،

وبالنسة الاليمي برقة وطرابلس ، نقد كان كل منهما منفسل سياسيا عن الآخر ، اذ كانت برقة تابعة لمصر ، أما طرابلس نكانت أخيانا تدخل في نطاق المغرب الادني واحيانا أخرى مستقلة ، وأما المغرب الادني ( أو اغريقية ) ، فكانت قاعدته مدينة القسيروان ، وسمى ادني لقربه من بلاد العرب ودار الخلافة بالحجاز والشام ، وكان يعتد من طرابلس شرقا حتى بجاية أو تاهرت غربا ، وقاعدة المغرب الأوسط تلمسان ، ويعتد من تاهرت حتى وادى ملوية وجبال تازا غربا ، وكان المغرب الاقصى يعتد من وادى ملوية ملوية وجبال تازا غربا ، وكان المغرب الاقصى يعتد من وادى ملوية

وجبال تازا شسرقا الى البحر المحيط (المحيط الأطلسى) غربا ، ومن البحر الرومى (المتوسط) شمالا الى جبال درن جنوبا، وقاعدته مدينة فاس ثم مراكش، وقد سمى أقصى لأنه ابعد الأقسام السياسسية للمغرب الافريقي عن دار الخلافة، أما الاندلس، فيضم أجزاء كبيرة من شسبه جزيرة أبيريا والجزر المسرفية ألمواجهة لها والمعروقة حاليا بجزر البليار، وهى: بيورقة، وبابسة (٢).

هذا الاتجاه في عهم مدلول لفظ المغرب ، اتجاه قديم عند الجغرائيين المسلمين ، فيني القرن الرابع الهجري (١٠١ م) نجد ابن حوقل يجعل حدود المغرب من مصر الى طنجة (٣) ، والمقدسي يجعلها من مصر الى السوس الاقصى وجزيرة صقلية والاندلس(٤) ، والغالب أن السبب في جعل مصر من المفرب ، هو أن المفرب ابان غترة الفتح للذي تابعا لوالى مصر ، كما كانت الاندلس تابعة لوالى مصر في عصر الولاة ، وبالمثل ، فان سبب اضساغة صقلية الى المغرب هو نتحها أيام الأغالبة أوائل القرن الثالث الهجري الى المغرب هو نتحها أيام الأغالبة أوائل القرن الثالث الهجري (٢ م) وتبعيتها لولايتهم ثم لولاية الفاطميين من بعدهم (٥) ،

وقد اسستمر رأى المقدسى ، هو المعمول به حتى زمن ابن سعيد الاندلسى فى القرن السيابع الهجرى ( ١٣ م ) الذى كان يرى أن مصسر من المغرب(٢). ، وفى القرن الثامن الهجرى وأوائل تاليه ( ٩ هـ/١٥ م ) سسلخ ابن خلدون مصر وبرقة والاندلس وصقلية ، من المغرب، ، بعد أن سقطت صقلية فى أيدى النورمان ( ٨٣٪ هـ/ من المغرب، ، وذكر أن العرف الجارى سفي ثنيس الاسلام فى الاندلس بمغيب ، وذكر أن العرف الجارى سفى زبنه سيالنسبة لمفهوم المغرب « لا يدخل العرف الجارى سفي زبنه سيالنسبة لمفهوم المغرب « لا يدخل المغرب » (٧) . .

وقبل قدوم العرب الى المغرب كان سسكانه ينقسسهون الى ثلاث طوائف ، هى : الروم البير نظيون ، والآفارق أو الأفارقة ( بوهم أخلاط المستعمرين القدامي من أغريق ولمينيقيين ورومان وو ندال ، مع من دخل في خدمتهم من أهل البلاد الأصليين ) ، والبربر سسكان البلاد الوطنيون (٨) .

أما البربر ، فقد عرفهم العرب بهذا الاسم من خلال الروم البيزنطيين غير انهم لم يقصدوا المعنى الجارح لهذه التسمية والذي يعنى الشسعوب الجاهلية او الهمجية ، على اعتبار انهم خارجون عن نطاق الحضارة الرومانية ، ولكن قصدوا المعنى الآخر الذي يمجد مقاومة أهل المغرب للحكم الروماني وعدم انصياعهم الحضيارة الرومانية (٩) ، وبعيدا عن اختلاف النسسابة والمؤرخين في تحديد اصسول البربر ، يمكن القول بأنهم - « أمة عظيمة قد ملأت ما بين برقة والبحر المحيط ( الاطلسي ) شسرةا وغربا ، وما بين بلاد السسودان والبحر الرومي ( المتوسسط ) جنوبا وشمالا »(١٠) ،

أ أن أن أن البربر - اجتماعيا - الى مجموعتين : بربر البرانس النبية الى برئس بن بر) وهم سكان المدر أو الحضر ، والبربر البتر ( نسبة الى مادغيس الأبتر ) وهم سكان الوبر أو البادية ،

وصنهاجة ، وكتامة ، ومصمودة ، وعجيسة ، واوريغة ، وازداجة ، ولمطة ، وهسكورة ، وجزولة (كزولة ) . وتنقسم هذه الأصول ولمطة ، وهسكورة ، وجزولة (كزولة ) . وتنقسم هذه الأصول الكبيرة الى نمروع صغيرة ، نمن صنهاجة : بلكانة ، ما بين المغرب الأوسط وانريقية وهم أهل مدر ، ولمتونة ، ومسونة ، وجدالة (كدالة ) بالمسحراء وهم أهل وبر . والى بلكانة ينتسب بنوزيرى، وإلى لمتونة ينتسب بنوزيرى، وإلى لمتونة ينتسب بنوزيرى، وإلى لمتونة ينتسب بنوزيرى، وإلى لمتونة ينتسب بنوزيرى،

امتدت ديارها من حدود جبل اوراس جنوبا الى ساحل البحر ما بين بجانة وبونة (عنابة حاليا) شمالا : ملوسة ، واجانة ، وغشمان (غسمان) ، ولطاية (اطاية او لطائة) ، ومسالتة ، ولهيصسة ، وجميلة (جيملة) ، ومن أنخاذها المشهورة : بنوسكتان ، وملوسة ، ودنهاجة (ديهاجة) ، ومعاذ ، ومن «عسمودة : غمارة في منطقة الريف ، وبرغواطة في منطقة تامسنا ، ودكسالة جنوبي وادى ام الربيع ، ورجراجة على وادى تنسيغت ، واهل جبل درن اصحاب الموحدين وهم : هنتانة ، وتينبل ، وهرغة ، وكنئيسة ، وكدميوه ، وهزوجة ، ووريكة ايلان (ويقال لها ايضا هيلانة) وهزميرة ، وغيرهم ، ومن اوريغة : هوارة ،

(ب) ويضم البربر البتر اربع قبائل ، هي : ضمريسة (ضمرى) ، ونفوسة ، واداسة ، وبنولواى (لواتة) ، وتنقسم هذه الأصمول الكبيرة أيضا الى فروع صغيرة : فمن ضريسة : مكناسة ، وزناتة ، وزواوة ، وتهزيت ، ومن مكناسة : بنو مدرار ، وبنو أبي العافية ، ومن زناتة : جراوة ، ومغراوة ، وبنو يفرن ، وبنو مدين ، ومن بطون زناتة كذلك : بنو وطاس ، وبنو زيان ، وكومية ، ومن تمزيت : مطماطة ، ومطفرة ( مدغرة ، ومن لواته : مزاتة ، وصدينة ، ومغيلة ، وملزوزة ، ومديونة ، ومن لواته : مزاتة ، وسماطة ) ، وورغجومة ، وسماطة ) ، وورغجومة ،

وقد انتشسرت هذه القبائل البترية في السسهول المرتفعة والمنخفضة وعلى الهضساب المهتدة من طرابلس الى تازا ، كما سسكنت في اقاليم النخيل المهتدة من غدامس الى السوس الاقصى، وكان أفرادها يؤلفون أغلبية سسكان القرى المسحراوية ، وكذلك توجد بطون بترية في أقاليم التل قرب طرابلس ، وفي داخل سهول افريقية ، وعلى سفسوح جبل أوراس ، فقبيلة نفوسه كانت تنزل

بجبل نفوسة الواقع جنوب طرابلس ، ونزلت مطماطة في اقليم الجريد بثونس ، وزنانة في المفرب الأوسط وعلى سفوح أوراس (١١) .

وقد عاش سكان الأنداس ـ قبل الفتح ـ ف شكل طبقات ثلاثة هي : الطبقة العليا المكونة من الملك والنبلاء وهم من القوط الغربيين الذين هاجروا الى شبه الجزيرة في القرن الخامس الميلادى . ومن انضم اليهم من النبلاء الرومان . والطبقة الدنيا وهي خليط من السكان القدامي لشبه الجزيرة الأبيرية من الكلت والأبيريين ، والفينيتيين الذين كانوا يؤلفون السواد الاعظم مسن والأبيريين ، والفينيتيين الذين كانوا يؤلفون السواد الاعظم مسن والزراع وصسفار الملاك الذين كانوا يمثلون الطبقة الوسطى في المجتمع الاسباني تبل الفتح الاسسلامي ، وقد اقام اليهود في شكل طبقة كبيرة العدد وسيطر المرادها على الاقتصاد الاسباني تبل الفتح المسلم المرادها على الاقتصاد الاسباني قبل الفتح الاسباني المنتح المنتح الاسباني المنتح الاسباني المنتح الاسباني المنتح الاسباني المنتح الاسباني المنتح المنتح الاسباني المنتح ال

ونتج عن دخول المسلمين العرب للمغرب والأندلس ان تغيرت الخريطة الثقانية والاجتماعية للمنطقة ، بمعنى أن تلك البلاد قسد اصطبغت بالصبغة الاسلامية العربية ، وقد أوجز الدكتور مؤنس في وصف تلك النقلة ، مقال ، « أن الكثير من سكان المنطقة قد اسلموا وانضسموا الى جيوش الاسلام وأصبحت لهم بذلك كل حقوق العرب المجاهدين في سسبيل الاسلام ، وانتقلت الى المغرب جماعات من العرب ، واستقرت في نواحيها واختلطت باهلها وصاهرتها ، وبدأت تظهر أجيال مسلمة من المستعربين باهلها وصاهرتها ، وبدأت تظهر أجيال مسلمة من المستعربين ثم أن العرب شرعوا في اتخاذ قواعد اسلمية في المناطق التي فتحوها ، تحولت فيما بعد الى مراكز اشسعاع اسلامي ( مثل القيروان وقرطبة ) وقامت في مساجدها حلقات الدراسات القيروان وقرطبة ) وقامت في مساجدها حلقات الدراسات الاسلامية ، وبدأ الجو الثقافي العام في البلاد يتغير بثاثير الاسسائم الاسلامية ، وبدأ الجو الثقافي العام في البلاد يتغير بثاثير الاسسائم

والعربية . وقد كانت هذه القواعد الاسسلامية بتنظيماتها المدنية والاجتماعية الجديدة نقطة بداية لتغير عام في أوضاع المدن المغربية كلها . فهذه البلاد لم تعرف قبل العرب الا المدن الاغريقية والروماتية والقرى البربرية التي تتكدس فيها المباني ، ولما جاء العرب بهذا الطراز الجديد من المدن الاسلامية ، اخذت الكثير من قرى المغرب تتحول الى مدن اسلامية ذات جاليات عربية وجماعات اسسلامية ، ومساجد ومكاتب لتدريس العربية ونشر قواعد الاسلام »(١٣) .

وكانت النتيجة أن ظهرت أجيال من العرب البلديين من نسل الماتحين أثرت بغير شك في سكان هذه البلاد وتأثرت بهم كحتى أن قبائل البربر - على سبيل المثال - « نسوا رطانة الأعاجم ، وتكلموا بلغات (كذا بالنص) العرب ، وتحلوا بشعارهم في جنيع أحوالهم »(١٤) ،

## ثانيا ... ماهية الوجود المفريي في مصر:

نمنى بالوجود المغربى فى مصر ، كل من قدر له أن يوجد فى مصر - خلال الفترة موضع الدراسة - من سكان المغرب الاسلامى بوحداته السياسية المعروفة آنذاك ، وهؤلاء قد انتظمتهم تيارات ثلاث ، سبق بعضها بعضا فى الظهور بمصر ، وطغى بعضها على بعض ثم عاد الى انحساره مرة أخرى ،

وتتمثل هذه التيارات ميها يعرف بجهاعات المفاربة المستقرين في ثواحي غرب مصر (في البحيرة وبرقة والواحات) ، وجهسوع المفاربة المصاحبين للوجود الفاطمي بمصر من مروع قبائل البربر المختلفة ، وأخيرا جهاعات الحجاج والدارسين واصحاب الحسرف المفاربة والاندلسيين ، الذين استمروا في الوفود الى مصر طوال العصور الوسطى الاسلابية وحتى يوبئا هذا ،

#### إ ... المفاربة المستقرون في نواحي غرب مصر:

وهم من فروع لواتة وهوارة وزناتة ونفوسة الذين كانت لهم الفلية العددية في منطقة الحدود الغربية لمصر مع ليبيا ، سسواه في برقة وعلى طول السساحل المشسمالي الغربي لمصر حتى ارض البحيرة ، أم في الواحات ، وساعد على ذلك تداخل الحدود فيما بين اراضي المنطقة التي المتدت بشسكل طبيعي دونها فواصسل أو عقبات ، ولا ننسي أن ارض برقة كانت تعد المتدادا حيويا لديار مصر ، وغدا فتحها \_ هي وطرابلس \_ على يد عمرو بن العاص من الأعمال المتمة للفتح الاسلامي في مصر (١٥) .

- غنى اقليم برقة وحتى مدينة تاورغة - آخر حد برقة غربا - استقرت قبيلة لواته البترية بأعداد كبيرة جعلت من هذه المنطقة نعلا ، « أول المغرب » ، رغم تبعيتها الادارية لمصر (١٦) ، والى جانب فروع لواته عاشت فروع أخرى من قبيلة هوارة ، مثل بنى خطاب ملوك زويلة - احدى ضواحى برقة - ومن تبيلة نفوسة التى استقرت بعض بطونها في مدينة صغيرة « كانت هناك قبل الفتح » (١٧) ،

... وقد انتشسرت كذلك فروع قبيلة لواتة على طول الساحل الشسمالي الغربي لمصر حتى مشسارف الاسكندرية : فحول مدينة المحنية نزل « قوم من مزاتة ولواتة »(١٨) . وفي المنطقة المعروفة بخرائب القوم استقر من « قبائل لواته نحو الف بيت ، (١٩) . وفي كورتي لوبية ومراقية ... اللتين كانتا تشميغلان القسم الشسرةي لإقليم برقة ... استقرت فروع لواتة من « مزاتة ، وماصلة ، وزنارة ومصعوبة ، ومراوة ، وفطيطة ، ومغرطة ، وزكودة »(٢٠) .

- ولعلها كذلك كانت من غروع لواته ، تلك التجمع السالة البربرية التى استقرت فى ناحية البحيرة خلال القرن الثالث الهجرى (ق ٩ م) ، واكد الكندى أنها كانت لها الغلبة العددية بين سكان تلك الناحية آنذاك(٢١) .

ساما في الواحات غقد اشار ابن حوقل صسراحة الى انها كانت « مذ اول ما غتحها المسلمون في أيدى آل عبدون ، ومرجعهم الى حى من لواتة قبيل من البربر ملوك هذه الناحية »(٢٢) ، وقد تعدى نفوذ هذه القبيلة كل التقسيمات الادارية لاقليم الواحات ، مثل الواحة الداخلة ، والواحة الخارجة وواحة المنزون ( المرافرة حاليا ) ، وبهنسة الواح ـ وهي غير مدينة البهنسة بصعيد مصر ـ وواحة سئترية ( سيوة حاليا )(٢٣) .

### ٢ ــ جموع المفاربة المصاحبين للوجود الفاطمي في مصر:

كان للفاطبيين اثر لا ينكر في هجرة اعداد كثيرة من تبائل البربر الي مصر ، ذلك انهم اعتبدوا في تأسيس دولتهم بالمغرب على هؤلاء البربر ، وبخاصة كتابة البرانسية ، مكان من الطبيعي ان تنتقل جبوع منهم الي مصر بانتقال الفاطبيين اليها ، وهؤلاء كانوا من الكثرة بحيث شكلوا مجتبعا جديدا حظي افراده بكافة الاجتيازات التي اهلتهم للعب الدور الأول على مسرح الاحداث خلال فترات طويلة من عبر الخلافة الفاطبية بمصر .

# ٣ ـ جماعات العجاج والدارسين ، واصحاب العرف المغاربة والأندلسين :

وهؤلاء يعزى وجودهم في مصر الاسلامية الى نجاح الفاتحين من المسلمين العرب في الامتزاج بسكسان المغسرب والانسدلس وتعريبهم ثقافيا ، أو ما عرف بالفتخ الحضسارى لنواحى المغرب

والاندلس ، وهم كانوا من الكثرة بحيث يمسعب حصرهم وكذا أماكن استقرارهم بمصر ، ويكفى القول بأن جميع مدن مصر وقراها كانت تشهد ... في جميع الأوقات .. واحدا أو أكثر من هؤلاء الوافدين الذين شاركوا أيضا في شمتى مناهى الحياة بمصر .

#### ثالثا ــ اسباب الوجود المفربي في مصر:

#### ١ ــ اسباب جفرافية:

تنبثل في وحسدة المتداد صحسراء مصر الغربية مع الأراضي الليبية دونما مواصسل أو عتبات ، والتي كانت سببا في تداخل مناطق سكني فروع لواتة وهوارة وزنانة ونفوسة هنا وهناك . وذلك « منذ أزمنة لا يعرف أولها ولا ما قبلها به حسب تعبير ابن خلدون (٢٤) .

#### ٢ ــ اسسباب سياسية :

اذ نتج عن اضطراب الأوضاع السياسية في المغرب الاسلامي ان شهدت مصر هجرات مردية أو جماعية على حد سواء من المغرب أو الاندلس:

س فكان استيلاء البحريين الاندلسيين على مدينة الاسكندرية ( ٢٠٠ س ٢١٢ هـ/ ١١٥ س ١٢٧ م ) حلقة من حلقات الصسراع البحرى من أجل السيطرة على الحوض الشرقى للبحر المتوسط بين البحرية الاندلسية الناشئة وبين البحرية البيزنطية (٢٥) .

\_\_ ولجأ الأمير زيادة الله الثالث ، آخر حكام الأغالبسة في المريقية ، الى مصر ببقايا جنده سنة ٢٩٦ ه ( ٩٠٩ م ) ، فرارا من زحف الفاطهيين على القيروان ، عاصمة الدولة الأغلبية (٢٦) .

- وصحب اثنقال الفاطهيين الى مصر سنة ١٥٨ ه (٩٦٩م) نزوح اعداد كبيرة من البربر - الذين كانوا يمثلون جيش الفتح الفاطهي - الى مصر واستقرارهم فيها .

- كذلك لجا الى مصر كل من الحسن بن كنون - آخر حكام الادارسة بالمغرب الاتصى(٢٧) - ويحيى بن على بن حسدون الاندلسى(٢٨) ، يدنع كل منهما دوائع خاصة ،

- ومع اشتداد حركة الاسترداد المسيحى لأراضى الاندلس الاسلامية حقب سقوط مدينة طليطلة الاسلامية سنة ٢٨٨ هـ ( ١٠٨٥ م ) - ازداد وفود الاندلسيين الى مصر التى كانت مركز الحركة الجهاد العام ضد الصليبين في المشرق زمن الدولة الأيوبية لم الملوكية (٢٦) .

#### ٣ ــ اسباب ثقافية :

نتج عن اقبال البربر وسحكان الاندلس على اعتناق الاسلام ان ازدادت رغبتهم في التعرف على تعاليم هذا الدين ، خاصة ان المسادر التي كانوا يستقون منها تعاليم الاسلام لم تعد كافية . وقد تمثلت هذه المصادر في جيل التابعين من العرب المصحاحبين لجيش الفتح ، والذين استقروا في تلك البلاد ، وجماعات العلماء الذين أوفدتهم الحكومة الأبوية الى المغرب لتعليم البربر أصحول الدين الاسسلامي ، فضسلا عن سحياسة الولاة الخاصة بانشاء الدين الاسسلامي ، فضسلا عن سحياسة الولاة الخاصة بانشاء في الاسلام من اهل المغرب الى اللجوء الى العرب المستقرين في الاسلام من اهل المغرب الى اللجوء الى العرب المستقرين في افريقية أو الوافدين اليها للاقامة فيها او العبور الى الأندلس . ذلك ان الكثير من هؤلاء العرب كانوا من خصصوم البيت الأبوى الذين اسخطتهم سياسته ، أو انهزموا أمامه في الحروب الكثيرة التي دارت

بين الأمويين وخصومهم من الخوارج والشيعة أو من المنهزمين في حروب العصبيات ، أذ اغتنم هؤلاء الفرصة في توجيه من التف حولهم من أهل المفرب الوجهة السياسية التي أرادوا ، فجعلوا يبثون في نفوس من اجتمع اليهم — من البربر خاصسة — بذور الخلاف والخروج على الدولة ، ويلتنونهم عقائد الشيعة المتطرفة والخارجية الثائرة ، وكانت النتيجة أن أخذ الاسلام في بعض نواحي المغرب يجرى في اتجاهات خطرة كانت تخرجه عن أن يكون السلام أ (٣٠) ،

لم يعد كافيا — اذا — الاعتباد على تلك المصادر ، فكانت الرحلة الى المشرق حيث كانت أصسول الاسلام الصحيحة تدرس في مكة والمدينة المنورة ، وفي نواحي العراق والشام ومصر ، على أيدى بتية الصسحابة ونفر من فتهاء التابعين ، فضلا عن ثمرة تلك الرحلة ، وهي أداء فريضة الحج لتكتمل بذلك أركان الاسلام بالنسبة لهم ، وصار من المعتاد لسكان المغرب الاسلامي أن تكون لهم تلك الرحلة الى المسسرق حيث كانوا يمرون على مصر في طريق الذهاب والعودة .

وثمة عوامل ساعدت على استمرار هذه الرحلة العلمية :

الله عانب انها كانت وسديلة لتعلم الدين الصحيح وتجنب الزيغ واداء غريضة الحج ، فقد كانت بمثابة عملية تعبدية يقوم بها الناس احتسابا لوجه الله تعالى والتماس المغفرة منه على ما ارتكبوه من معاص وآثام(٣١) ، هذا فضلا عن ان هؤلاء المرتحلين كانوا محسل حفاوة وترحاب اينما سساروا ، مما كان فيه الغناء عن متاعب الرحلة ، ولهذا وجه ابن جبير نداءه الى بنى وطنه بالجد في طلب الرحلة ، قائلا : « . . فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل الى هذه البلاد ، ويتغرب في طلب العلم ، فيجد الأمور المعينسات

كتيرة ، فأولها فراغ البال من امر المعيشة ، وهو أكبر الأعوان وأهمها » (٣٢) .

ومن الملاحظ ان تمسك المغاربة والاندلسيين بالرحلة الى المسرق كان شديدا ، حتى صارت تاعدة بالنسبة لهم ، يتضع ذلك من كتب الطبقات والتراجم التي انفردت برصد تلك الرحلة ، والذي يشذ عن هذه القاعدة تشير اليه تلك المصادر ، فيها يشبه الاستهجان ، بأنه « لم تكن له رحلة » ، وليس ادل على ذلك من اتهام ابن جبير للمخالفين لندائه بالتقصير والعجز ، وذلك في قوله : « ولا عذر للمقصر الا من يدين بالعجز والتسويف ، فذلك من لا يتوجه هذا الخطاب عليه » (٣٣) .

## ٤ ـــ استباب اقتصادية:

نتج من اختلاف الموارد الاقتصادية في كل من مصسر وبلاد المغرب ان قامت حركة تبادل تجارى ببن شعوب المنطقة ، وساعد على ذلك وقوع المنطقة على طريق التجارة العالمية بين الشرق والغرب ، الأمر الذى ادى الى وفود أعداد كبيرة من أهل المفرب والاندلس الى مصر للمشاركة في حركة التجارة تلك .

- كما كان من الطبيعى أن يمارس المغاربة والاندلسسيون المرتحلون إلى المشرق للحج والاستزادة في علوم الشرع الاسلامى ، بعض الحرف للحصول على زاد الطريق ، ووضح هذا من انتساب العديد منهم سالصوفية والزهاد وأهل الورع والدين منهم بصفة خاصسة سالى الحرف التي مارسوها حتى يتجنبوا السلطة ولا يغلبوا على حكم من أحكام الله أن صاروا عمالا للدولة ، ومن هذه الحرف : النعال ، والبزاز ، والحبال ، والحداد ، والفخار ، وغيرها مما سيلى الاشارة اليه في حينه ،

\_\_ كذلك حتبت ظروف البيئة الصحراوية على أهل البداوة من بربر لواتة وهوارة وزناتة ونفوسة \_ سكان الصحراء الغربية \_ أن ينتقلوا خلال مواسم الجفاف الى منتجعات مصر الغنية في الوادى والدلتا ، حيث كانوا يحملون معهم منتجات بيئتهم ، مثل : ملح الشب ، والملبوسات ، والماكولات وغيرها .

## رابعا: تاريخ الوجود المغربي:

انفتح المفارية على مصر منذ فترات تاريخية موغلة في القدم وعرفهم المصريون القدماء باسم الليبو الذين سكنوا منطقة لميبيا المصالية وطغى نفوذهم على اراضى الصحراء الغربية في مصر (٣٤) وقد كثرت الاشارات عن ارتباط شعب الليبو هذا بقبائنه المختلفة بالمصريين القدماء من خلال علاقات عديدة بدت عدائية في معظم حالاتها وتغلغلوا خالالها في عمق الأرض المصرية عتى الدلقا ومصر الوسطى وصار من المعتاد أن يستخدم حكام مصر من الفراعنة عناصر منهم للخدمة في الجيش المصرى كمرتزقة ، مع السماح لهم بالعديد من الامتيازات ووصل الأمر ذروته حينما قدر لبعض هذه العناصر أن تستولى على الحكم في مصر ، ابان فترات الضعف و فاسسوا ما عرف في تاريخ مصر الفرعونية بالاسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين ، اللتين حكمتا مصر قرابة قرنين من الزمان (٣٥) .

ولعل وقوع كل من مصر والمغرب على طريق التجارة العالمية بين الشرق والغرب ، كان من اسباب استمرار سكان المغرب في الاتصال بمصر خلال العصور التالمية ، كجزء من مشاركتهم في حركة التجارة تلك(٣٦) .

نكما أن الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة قبل مجيء العرب ، كان لها بعض الأثر في دعم الوجود المغربي في مصر ،

من ذلك ما ذكر عن تسيير حاكم ولاية المريقية البيزنطى — المدعو هرقل ب لأحد قادته ويدعى نيكيتاس ب على راس جيش من بربر شمال المريقية الى مصر لملاستيلاء عليها ، كى يستخدمها ورقسة رابحة تساعده فى ثورتبه على الامبراطور البيزنطى فواكاس ( ٢٠٢ م - ٢٠٩ م ) ، وقد نجح هذا القائد فى الاستيلاء على مدينة الاسكندرية ، وذلك فيما بين سنتى ١٠٨ و ٢٠٠ م (٣٧) ،

أما فى خلال العصر الاسسلامي ، فيمكن القول بأن الوجود المغربي فى مصر س بتياراته الثلاثة للما نتج عنه من تأثيرات شتى فى مختلف نواحى الحياة بمصر ، قد مر بثلاث مراحسل نهنية (٣٨):

الأولى: تشمل القرون الثلاثة الأولى من الفتح الاسلامى حتى سنقوط مصر في أيدى الفاطميين سنة ١٥٨ ه ( ٩٦٩ م ):

وقد اتسم الوجود المغربي خلالها بالمبطء في تأثيراته لطغيان التأثير المشرقي الاسلامي العربي ، الذي كان تياره المحضاري يسير تجاه المغرب والاندلس و وبعبارة اخرى ، كان المغرب الاسلامي آنذاك في مرحلة اعادة صياغته حضهاريا على أيدى العرب المسلمين والمسلمين والمسل

وانعكس هذا على جماعات المغاربة من بربر لواتة وهوارة وزناتة ونفوسة المستقرين في صحراء مصر الغربية الذين عاشوا حياتهم الخاصة ، غير ميالين للاشتراك في الأحداث التي سادت العاصمة ، وكذلك على جماعات الحجاج والدارسين المغاربة والانسدلسيين الذين تأخر وفودهم الى مصر الى قرب انتصاف القرن الثانسي الهجرى (ق الم ) ،

ومن معالم هذه الفترة كذلك ان الفاطميين سبعد اقامة دولتهم بالمغرب في سنة ٢٩٦ه ( ٩٠٩ م ) سقد سعوا لبعيط سيطرتهم على مصر ، وذلك من خلال أعوانهم الذين انتشروا في انحساء البلاد منذ مطلع القرن الرابع الهجري (ق ١٠ م ) · كمسا ان المراع الدائر بين الفاطميين سبالمغرب سوالامويين سبالاندلس قد انتقلت رحام الي مصر ، بعد ان سعى الأمويون سمن خسلال وافديهم الأندلسيين سفى القيام بنعايات مضسادة لدعايات الفاطميين الشيعة ،

الثانية: وتشمل الوجود الفاطمى في مصد حتى سيقوط دولتهم في سنة ٥٧٦هـ (١١٧١م):

وتبثل هذه الفترة ذروة الوجود المغربي في مصر ، ذلك ان الفاطميين عملوا من ناحيتهم على اعلاء شان المغاربة أعوانهم على حساب الطوائف الأخرى ، وبن ناحية أخرى فان الهجرات البربرية الجديدة التي شهدتها صحراء مصر الغربية - خلال هذه الفترة - قد دفعت بالعناصر اللواتية القديمة للتحرك صوب الشرق ، حيث سكنت أرض الدلتا ومصر الوسطى ، الأمر الذي عد تدعيما للوجود المغربي في عمق الديار المصرية ،

كذلك فان التطور الحضارى الذى انتاب المغرب الاسلامى -
آنذاك -- قد انعكس على جماعات الوافدين الى مصر من الحجاج
والدارسين المغسارية والاندلسيين الذين ازداد انتاجهم الادبسى
والمادى ، وهو ما عبر عنه مكتور سعد زغلول يقوله : « فكان من
الطبيعى أن يكون مسار التيار المحضارى متوازيا مع مساق
التيار السياسى الفاطمى من المغرب الى المشرق » وذلك كنتيجة
طبيعية لأن «عواصم المغرب والاندلس قد اشتدت سواعدها حضاريا
وسياسيا ، في القيروان ، وقرطبة ، واشبيلية ، وفاس »(٣٩) .

الثالثة : وتشمل القرون الثلاثة الأخيرة والنصف قرن التي التعادل دولتي الأيوبيين والماليك :

ومن ابرز معالم هذه الفترة ، ذلك التيار الحضارى « الذى حمله المهاجرون الأندلسيون - الذين اضطروا الى الجالاء عن ديارهم المام عنف الهجوم الأسبانى - وغمروا به سواحل المغرب وبعض دواخله من مراكش الى تؤنس ، ووصلوا به الى مصسر وشواطىء الاسكندرية »(٥٠) ،

ويدو لنا ان ذلك المد كان ببثابة التعويض عن انحسار الدور المغربى لجماعات الموالين للفاطميين ، والذي اقترن بسقوط الخلافة الفاطمة في مصر بينما استمر التغلغل الاجتماعي لبربر المنطقة الغربية في عمق ديار مصر ، بتأثير الهجرات البربرية الجديدة التي شهدتها المنطقة خلال هذه الفترة كذلك(١٤) ، مما أدى الي صبغها تماما بصبغة مغربية متعربة ، لايزال اثرها ملحوظا حتى يومنا هذا ،

والخلاصة ، اننا عند دراستنا للدور المغربي في مصر خلال عصورها الاسلامية ، فعلينا أن نراعي تيارته الثلاث والتفاعل الذي حدث فيما بينها خلال المراحل الزمنية سابقة الذكر . سوسنقتصر في دراستنا مده معلى معالجة الدور المغربي في مصر الاسلامية خلال المرحلتين الأوليين ، على اعتبار انهما تشكلان معبا مرحلة طبيعية واحدة ، على أن تتم معالجة الفترة الأخيرة في دراسة أخرى قائمة بداتها .

## الهسوامش

- (۱) انظر في ذلك : د سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العوبي . جزآن ، منشأة المعارف بالاسسكندرية ، سنة ۱۹۷۹ ، ج ۱ ، ص ۲۱ ـ ۳۳ ، ود ختميل مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط ۱ ، دار ومطابع المستقبل ، المقاهرة ۱۹۸۰ ، ص ۱۹ ـ ۳۳ ، ود السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في المصر الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ۱۹۸۲ ، ص ٤٠ ـ ۱٤ ، ود أحمد مختار العبادي : د في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ( د ٠ ت ٠ ) ، ص ۱۱ ـ ۳۱۰، ود محدد أحمد عبد المولى : القوى السنية في المغرب من الفتع حتى قيام الدولة الفاطمية ، رسائة ماجستير ، كلية السنية في المغرب من الفتع حتى قيام الدولة الفاطمية ، رسائة ماجستير ، كلية
- (۲) ابن خلدون: "كتاب الصر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة بولاق ١٩٨٤ ه.، به ٢ ، ص ٩٨ ـ ١٠١ وراجع: ابن عدّارى المراكش : البيان المفرب في أشبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج س كولان وليني بروفنسال ، ط ٢ . دار الثقافة ببيروت لبنان ١٩٨٠ ، ح ١ ، ص ٥ ـ ٦ ، وج، ٢ ، ص ٢ ـ ٣ وانظر مادة د أندلس به في دائرة معارف الشعب ، يقلم الدكتور / السيد عبد العزيز سالم ، سلمسلة كتاب الشعب ، الكتاب الثاني ، مطابع الشعب بالقاهرة ، مسة سالم ، سلمسلة كتاب الشعب ، الكتاب الثاني ، مطابع الشعب بالقاهرة ، مسة ١٩٥٩ ض ٣ ـ ٢ -
- و٣) ابن حوقل : هنورة الأرض ، القسم الأول من الطبعة الثالية ، مطبعة بريل ليدن ١٩٣٨ ، س ٦٠٠٠ .
- (٤) المقدس : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢ ، مطبعة بريل. ، ليدن ١٩٦٧ ، ص ٢١٦ .
- (۵) راجع في ذلك: الكندى : ولاة مصر ، تحقيق د حسين نصار ، دار مبايد ، يبيروت ١٩٥٩ ، ص ١٦ ، وابن عدارى : البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٩ ، ج٣

ص ۲۳ ، واین الأثیر: الکامل فی التاریخ ، المطبعة الکبری بالقاهرة ۱۲۹۰ هجریة حد ۳ ، ص ۵۲ •

(٦) ابن سعيد الأندلس : المغرب في حلى المغرب ، ج ١ من القسم الخاص بعمر تحقيق د و زكي محمد حسن وآخرين ، القاهرة ١٩٥٧ ، المقدمة ص ٦ ، وتحقيق د شوقى ضيف ط ١ ، ج ٢ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٥٥ ، المقدمة و ويلاحظ أن ابن جبير ( المتوفى في سعة ١٩٤٤ هـ ١٢١٧ م ) قد أكثر من استخدام لفظة د المغاربة » على كل من وجدهم بالمشرق سواه من أهل همال افريقية أم الأندلس و فهو يقول مثلا عن الوقف الذي أوقفه السلطان نور الدبن محمود على فقراء المغاربة المقيمين بعمشق : د ٠٠٠ واخبرني أحد المغاربة الدين كانوا ينظرون فيه ( أي في الوقف ) » وهو أبو الحسن على بن سردال الجيائي ، المعروف بالأسود » ان هذا الوقف المغربي ٠٠٠ » مع ملاحظة ان جيان » من إلكود المشعبه بعزيرة الأندلس ، واجع : ابن جبير : الرحلة طبعة دار الشعب بتقديم د محمد مصطفى زيادة ز د ٠ حت بن من ١٩٥ وصفحان أخرى و

· (۷) أبن خلدون : العبر تحداله ١٠١٠٠٠ ·

(۸) عن الأفارقة واستقرارهم في أماكن مثل سرت ، ومنستيد عثمان ، الغلر ؛ البكرى : المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمقرب ، نشر دى سلان ، الجزائر ١٨٥٧ ض ٥ • وراجع ؛ د • حسن على حسن ؛ تاريخ المغرب العربي عصر الولاة ، ط ١ ، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٧ ، ص ١٣ ، ود • سعند زغلول ؛ المرجع السابق ، حس ٢٠١ ، ص ٢٠١ ، ص ٢٠١ ، ص ٢٠١ ،

(۹) ده سعد زغلول : المرجع السابق ، جه ۱ ، ص ۷۸ – ۷۹ .

(۱۰) ابن خلدون : العبر ، جه آ ، من ۱۰۱ – ۱۰۲ ، السلاوی النامری : الاستفصا لاخبار دول المغرب الانصی ، القاهرة ۱۳۱۲ هـ ، حه ۱ ، ص ۱۳۰۰

. (۱۱) عن قبائل البربر واقسامها ، وأماكن أستقرارها ، الطر : اين خلدون العبر ( طبعة دار الكتاب اللبتاني للطباعة والنشر " بيروت ۱۹۶۸ ) ، ، حر المح ص ۲۲۹ وما بعدها عن البربر إلبتر ، وص ۲۸۲ وما بعدها عن البربر البرانس وعلى سبيل الاختصار ، راجع : السلاوى : الاستقصا ، حر المح من ۲۲ ود منهد زغلول : تاريخ المغرب ، حر ۱۰ مناه من ۸۶ و ۸۱ من ۸۷ و ۱۸ من ۸۷ و ۱۸ من ۱۸۰ من ۱۸۰ من ۱۸۰ و ۱۸ من ۱۸۰ من ۱۸۰

- (۱۲) راجع: د٠ مالم: تاريخ للسلمين وآثارهم قي الأندلس ، مؤسسة شياب الجامعة ، الاسكندرية ١٩٦١ ، ص ١٣ ٦٥ ، ود٠ العبادى : في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٥ ٥٠ وانظر : د٠ محمد بحر عبد المجيد : اليهود في الأندلس ، المكتبة الثقافية العدد ٢٣٧ ، مطبوعات الهيئة المصرية العامة للتأليف، والنفر ، ١٩٧٠ ، ص ١٣ ١٧ ٠
  - . (١٣) د٠ مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٥٠ ـ ١٠ .
- (۱٤) ابن خلدون : العبر ( طبعة بولاق ) ، ج آ ، ص ٣ وص ١٠٣ ـ ١٠٤ . وراجع : د٠ خورية عبده سلام : علاقات مصر ببلاد المغرب منذ الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية ، رسالة دكتوراه ، كليّة الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٤١ .
- ن (۱۵) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ، نشر تشارلس س وتورى ، مطبعة بريل ، ليدن ۱۹۲۰ ، ص ۱۷۰ ، البلاذرى : فتوح البلدان ، نشر وتحقيق د صلاح الدين المنجد ، فى ثلاثة أقسام ، التأمزة ١٩٥٦ ، النسم الأول ، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، الكندى : ولاة مصر ، ص ٣٣ .
- الرمادة \_ من عمل كورة لوبية التي كانت تشكل مع مراقية القمنم الشرقي لافليم برقة \_ مي هذا للمرقي لافليم برقة \_ مي ه أول معازل البربر عب انظر في ذلك : كتاب البلدان ، ملحق باخر كتاب الإعلاق النفيسة لابن رستة ، تحقيق دى غويه ، لبدن ١٨٩٢ ، ص ٢٤٢ . وراجع أيضا : د سعد زغلول : تاريخ المغرب جا ، ص ١٤٢ .
- (۱۷) اليعلوبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٣ نــ ٣٤٦ ، أبن خلدون ، العبر ( طبعة بولاق ) ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .
- . . . (۱۸) العثية مدينة ساحلية, كانت يتقع على مقربة بين الاسكندرية ، ختى كان يطلق طليها. باب الاسكندرية ، انظر، د اللبكرى من المغرب، وسروس و الاسكندرية ، . انظر، د اللبكرى من المغرب، وسروس
  - (١٩) المُسْكِدُرُ العُسِهُ ؛ صُلَّاعًا وَالْمُنْكِدُرُ العُسِهُ ؛ صُلَّاعًا وَالْمُنْكِدُرُ العُسِهُ الْمُسْكِدُرُ العُسِهُ الْمُنْكِدُرُ العُسِهُ الْمُسْكِدُرُ العُسِهُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِةُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِةُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِةُ الْمُنْكُدُرُ العُسِمِةُ الْمُنْكُدُرُ العُسِمِةُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِةُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِينَ الْمُنْكِدُرُ العُسْمِينَ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِينَ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِينَ الْمُنْكِينَ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِينَ الْمُنْكِدُرُ العُسْمِينَ الْمُنْكُونُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِينَ الْمُنْكُونُ الْمُنْكِدُرُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِينَ الْمُنْكُونُ الْمُنْكِدُرُ العُسِمِينَ الْمُنْكُونُ الْمُنْكِدُرُ الْمُنْكِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْكُونُ الْمُنِينَ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنِيلُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنِيلُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُونُ الْمُنْكُون
- (۲۰) اليعقوبي : ص ۱۹۹۹ ر ۱۹۶۳ ـ ۳۶۳ أ وراحع : د عبد القادر أحمد طليمات : صكان ليبيا عند البعقوبي ، مقال بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية به مجلد ١٦٠ سنة ١٩٦٩ مرس ١٠٠٠ يـ ١٠٨٠ .
  - (۲۱) الكندى : ولاه مصر ، صُنْ ۲۳۲ .

#### (۲۲) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ۱۵۲ ـ ۱۵۴ ٠

(۱۲) المصدر نفسه : ص ١٥٤ ـ ١٥٥ ، البكرى : المغرب ، ص ١٤ ـ ١٥ نون الواحات وكيفية نطق مسميات أقسامها الادارية كما هو مثبت بالمتن راجع : مراكشي مجهول : الاستبصار ني عجائب الأمصار ( القسم الخاص بوصف مكة والمدينة ، ومصر ، وبلاد المغرب ) ، نشر وتعليق د · سعد زغلول عبد الحبيد ، مطبوعات جامعة الاسكندرية ١٩٥٨ ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ ، والادريسي : صفة المغرب وأرض السودان ومعر والأندلس ( مأجود من كتاب نزمه المستاق في اختراق والرض السودان ومعر والأندلس ( مأجود من كتاب نزمه المستاق في اختراق الأفاق ) ، نشر وتحقيق دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن ١٨٦٤ ، ص ١١ ـ ٤٤ ، وانظر : د عبد المال عبد المنامي : مدن مصر وقراما عند ياقوت الحموى ، ط ١ ، كلية الآداب جامعة الكويت ، الكويت ١٩٨١ ، صفحة ١٢ ـ ٢٣ ،

(۲٤) ابن خلدون : العبر (طبعة بولاق) ، جد ٦ ، ص ٢٠١ • وراجع : البعقوبي : البلدان ، ص ٣٤٢ حث يصنف مزاته وغيرها من بطون البربر ، سكان مدينة الرمادة بأنهم « من العجم القدم » •

(٢٥) الكندى : ولاة مصر ، ص ١٨٣ ، ود٠ عبد العزيز سالم : تاريخ الاسكندرية وحسارتها في العصر الاسلامي ، تسخة مصورة عن الطبعة الثالية ورسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ١٩٨٢ ، ص ١٣٤ ... ١٣٨ .

(٢٦) الكندئ : المقدد تفسه ، ص ٢٨٦ •

(۷۷) غُوْلَف مجهول ۽ تيد تاريخية في أخيار البربر في القرون الوسطي . تشر وتصحيح ليفي بروفنسال ، مطبوعات معهد العلوم العليا ألمقربية ١٩٣٤ ، ج ١ ، في ١٤ وص ١٩ ـ ٢٠ -

(۲۸) ابن عداری : البیان المفرب ، بد ۱ ، ص ۱۵۶ ه

(۲۹) د عبد العزيز سألم : يعض التأثيرات الأندلسية في العمارة المعرية الاسلامية ، مقال بمجلة و المجلة » ، فند ۱۲ ، ديسمبر ۱۹۵۷ ، ص ۸۹ ،

ط ۱ ، لجنة الجامعين لنشر العلم ، القاهرة ١٩٥١ . ص ٨ م .

(٣١) يذكر في هذا الصدد ان سبب قيام ابن جبير برحلته الى المشرق ، كان تكفيراً عن شربه الخبر • الخبر ؛ ابن مسيد الاندلس : المقزب في حلى المفرب ، حقيق د • شوقى ضيف ، ج ٢ ، صوبر ٢٨٤ . (٣٢) ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٠٠٠ .

(٣٣) المبدر نفسه والمبقحة -

(٣٤) راجع في ذلك : د عبد العزيز صالع : الشرق الأدنى القديم ، ألجزه الأول و مصر والعراق » ط ٢ ، مكتبة الأنجلو للصرية ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٢٦٠ . حيث يعرف شعب الليبو على أنه خليط هن قبائل عديدة كانت تنمثل في ( التحدير والتمحو ) الذين سماهم و أهل الصحراء الغربية الأقدمين » ، وفتات أخرى عديدة من هموب البحر ، مثل : المشاوش ، والتورشا ، واللوكي ، والربو أو الرببو ، وغيرهم الذين نزلوا سواحل ليبيا منذ أواخر القرن ١٣ ق٠ م وما بعده ،

(۳۹) المرجع نفسه: صلحات ۷۹ و ۱۲۸ و ۱۳۲ و ۲۳۱ و ۲۳۰ و ۲۳۰ و ۲۳۰ و ۲۳۰ و ۲۳۰ و کارید من التفصیل انظر: در زینب محبود عبد العال: حصر ولیبیا ( مدل العمور حتی نهایة الدولة الحدیثة ۱۰۸۰ ق۰م ) ، رسالة ماجستی ، معهد الدراسات الافریقیة بجامعة القاهرة ۱۹۷۵ ، صفحان المقدمة أ ، ب ، وص ۱۹ وما بعدها و وایشها : أحمد صفر : مدنیة المغرب الدرین فی التاریخ ، جزآن ، طبعة تونس ۱۹۹۹ ، جد ۱ ، ص ۳۱ س ۹۱ س ۹۱ ، ودکنور رشید الناضوری ؛ تاریخ المغرب الكبیر ، جد ۱ المصور القدیمة ، الدار القومیة للطباعة والنشر ، التاهرة ۱۹۳۱ ، ص ۲۲۳ س ۲۲۰ و ۲۲ و ۲۲۰ و ۲۲۰ و ۲۲ و ۲۲۰ و ۲۲ و ۲۲ و ۲۲ و ۲۲ و ۲۲ و ۲۲ و ۲۰ و ۲۲ و ۲۰ و ۲۲ و ۲۰ و ۲۰ و ۲۰ و ۲۲ و ۲۰ و

(٣٦) ويذكر في هذا الشان الذور الذي قام به اليهود الرازانية سالنين النشروا في نواخي غرب أوربا ، وفي أسبانيه وشنال افريكية سفي تجازة الشرن غبل قيام الدولة الاسلامية بمالتبل وغبسين سعة والذي ربنا كان يحوى أشارة غمسية الى اشتراك غيرهم من سكان المغرب في هلند الشبارة ومنعة الكتابة لغائم ابن خوذاذية : المسالك والمالك ، ويليه كتاب النفراج وصفعة الكتابة لغذاغة ابن جعفر ، تحقيق دي غريه ، خطبعة بريل ، ليمن ١٨٨٩ ، ض ١٥٣ – ١٩٥٠ وراجع : آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، لقله الى العربية وراجع : آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، لقله الى العربية القاهرة ١٩٥٧ ، جد ١ ، ص ٢١٣ س ٣١٣ ، وده عطية الغرسي : تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الاسلام حتى متوط الغلاقة المباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٣٣ س ٢٢٣ ، وانظر كذلك : ( ده رشيد الناضوري و القرطاجية في حرض البحر المتوسط ، ومحاولاتهم مع الفرس والمصريين القدماء القرطاجية في حرض البحر المتوسط ، ومحاولاتهم مع الفرس والمصريين القدماء

من أجل اكتشاف الساحل الافريقى الشرقى وامكان الدوران حول القارة الافرية له من الشرق الى الغرب •

. (٣٧) راجع في ذلك : الفريد بتلر : فتع العرب لمصر ، ترجمة محمد فريد أبور بحديد ، القاهرة ، ١٩٥٨ م. ، ص ١٣٠ - وانظر : د حسين مؤلس : فتع العرب للمفرب ، مطبوعات لجنة الجامعيين للشر العلم ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١٩٤٠ ، ود سالم ، ما معد زغلول : تازيخ المغرب العربي ، جا ١ ، ص ١٧٤ ، ود ، سالم ، تاريخ المعرب ، ما العربي ، جا ١ ، ص ١٧٤ ، ود ، سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٥٤ .

(٣٨) ه سعد رَعَلُول عَبد المُعْمِيد أَ الْأَفْر اللهٰ تَى والْأَفْدُلْتَى فَى المُجْتَدَع السَكْنَدُرية عِبْر المصور و مطبوعات جامعة الاسكندرية عبر المصور و مطبوعات جامعة الاسكندرية و مناك و مناك و مناك التصرف فيما الاسكندرية و ١٩٧٠ و منا المنية الراحل التأثير والتأثر الحضارى فيما بين الشرق والمغرب الاسلاميين و وذلك لأن الأمر هنا يتعلق بمصر وبالوجود المغربي فيما و ديا المناك ا

(٣٩) هـ سعد زغلول : المرجع السابق ، ٢١٢ .

(٤٠) أدرجع نفسه والصابحة •

(21) عن استقراد بربر أواته في الفيوم ، طوال العهد الأيوبي ، الظر : النابلسي : " تاريخ الفيوم وبلاده ، طبعة دار الجيل ، بيروت ١٩٧٤ ، ص ١٤ . هجن الزوح بربز هوارة الى صبعيد مصر ، للاقامة هناك بدلا من ساحل مصر الشمال الفريعي ، زمن الظاهر برقوق المبلوكي ، انظر : المقريزي : البيان والاعراب عما نزن بأرض مضر الأعراب ، تحقيق د · عبد المجيد عابدين ، مع دراسة من تاريخ المعروبة في وادي المديل ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٨٠ .

## القسم الأول (( الدور السياسي للمفارية والأندلسيين ))

البساب الأول:

(( المفارية والأندلسيون في مصر من عصر الولاة حتى نهاية الحكم الإخشيدي ))

الباب الثاني:

(( المفاربة والأندلسيون في مصر في العصر الفاطمي ))

## البسساب الأول

( المفارية والاندلسيون في مصر من عصر الولاة حتى تهاية الحكم الأخشيدي » ( ٢١ ـ ٣٥٨ ـ ٣٤٢ ـ ٩٦٩ م )

القمسل الأول: -

(( المغاربة والأندلسيون في مصر في عصر الولاة ))

القمسل الثاتي : --

« المغاربة والأندلسيون في مصر في عصر الدولتين الطولونية والإخشيدية »

## القصال الأول

## (( المفارية والاندلسيون في مصر في عصر في عصر السولاة ۱) ( عصر السولاة ۱) عصر ۲۱ ــ ۲۵۲ ــ ۲۱۸م)

- تمهيد
- .. مع المفاربة المنتشرين في صحراء مصر الغربية:
  - ١ ـ ايام الفتح ونزوعهم نحو الاستقلال •
- ٢ ـ الفكر الخارجي في مصر ورسوخه بيثهم ٠
  - \_ مع المغاربة الوافدين:
- ١ \_ مراسلة ابي المطاب الاباهيي للقاضي غوث ٠
- ۲ ـ مراسلة الامام عبد الوهاب الرستمى لشـعبب المسرى .
  - ٣ ـ رسالة الامام ادريس الأول الى المصريين .
    - ٤ ... غزاة البحر الأندلسيون في الاسكندرية .
- اثر قيام دولة الاغالبة بافريقية على الوافدين
   الى مصر
  - ـ في البحيرة •

اقتصر الوجود المغربى فى مصر خسلال هذه المفترة على جموع جماعات الحجاج والدارسين المغاربة والأندلسيين ، وعلى جموع المغاربة المنتشرين فى صحراء مصر الغربية من بربر لواتة وهوارة وزناتة ونفوسة .

وبالنسبة لجماعات المحاج والدارسين المغاربة والأندلسيين فقد كان من الطبيعى أن يتأخر وفودهم الى مصر ـ وبالتالى تأخر دورهم الذى لعبوه على مسرح الحياة السياسية بمصر ـ طوال مرحلة الفتح الاسسلامى للمغرب والفترة التى تلت ذلك ، حتى بدايات تعبير المنطقة عن نفسها سياسيا من خلال الدول المستقلة التى قامت هناك ( ابتداء من العقد الثالث للقرن الثانى الهجسرى فصاعدا = منتصف القرن الثامن الميلادى ) • ويرجع السبب في ذلك الى أن الشخصية المغربية بمفاهيمها الاسسلامية كسانت ما تزال في طور التكوين •

والحق ان مصر كان لها سبحكم موقعها القريب من المنطقة سدورها الكبير في انهاء هذه الشخصية ، وذلك من خسلال جسوانب بلاث تمثلت في : استمرار خروج حمسلات فتح المغرب من ارض مصر منذ ايام عمرو بن العاص ، وفي خضوع المغرب من الناحية الادارية ، لوالي مصر منذ ايام مسلمة بن مخلد الأنصاري والي مصر ( ٤٧ ـ ٢٢ ه = ١٦٧ ـ ١٨١م ) الذي « جمع لمه الصسلاة والخراج والمغرب » (١) ، وأخيرا في الدور الهام الذي لعبته خزانة مضر سواء في تجهيز حملات فتح المقرب (٢) ، أو في المونة المالية

السنوية التى كانت تقدم لولاة المغرب ، كى تعينهم على مواجهة اعباء المحكم ، والتى بلغ مقدارها مائة الف دينار سنويا(٣) .

كذلك الحال بالنسبة لشبه جزيرة الأندلس التى ظلت تابعة لولاة المغرب أثناء الفتح \_ الذى بدأ فى سنة ٩١ هـ ( ٧١٠ م ) \_ حتى استقلالها سياسيا عن خلافة بغداد سنة ١٣٨ه ( ٢٥٦م ) حينما نجح الأمير الأموى عبد الرحمن بن معاوية فى تأسيس امارة أموية بالأندلس ، وقد وضح ارتباط الجميع — آنذاك — بمصر فى اثناء ولاية عبيد الله بن الحبحاب ، مولى سلول ، على ولاية المغرب ( ١١٦ \_ ١٢٣ هـ = ٤٧٢ \_ ١٤٧ م ) الذى قال عنه ابن عدارى : « ان الحال تناهت به الى ولاية مصر وافريقية والأندلس والمغرب كله ، • فقد كان مشـرفا على خراج مصـر منـ شسنة ١٠٥ هـ بعد أن استخلف ابنه القاسم على خراج مصر ، ثم نراه يستعمل بعد أن استخلف ابنه القاسم على خراج مصر ، ثم نراه يستعمل على طنجـة ابنه اسـماعيل ، وعلى الأندلس عقبـة بن الحجـاج على طنجـة ابنه اسـماعيل ، وعلى الأندلس عقبـة بن الحجـاج السـاولى(٤) .

وقد اختلفت الحال بالنسبة لجماعات المغاربة المنتشرين في صحراء مصر الغربية (سواء في برقة وعلى طول الساحل الشمالي الفربي لمصر حتى أرض البحيرة ، أو في الواحات ) من بربر لواته وهوارة وزناتة ونفوسة ، الذين كانوا - بحكم القامتهم في ارض مصر - اسبق الى الاحتكاك بالفاتحين السلمين ، أذ ، ن الثابت ان عمرو بن العاص اتجه مباشرة - عقب فراغه من فتح الاسكندرية - الى برقة فاستولى عليها ، ثم تابع ذحفه غربا حيث لم يجد صعوبة كبيرة في التغلب على سرت ولبدة وطرابلس وصبرة (٥) .

وقد كانت بادرة طيبة تلك التى قام بها بربر لواته - سكان مدينة برقة - حينما رحبوا بالوجود الاسلامى الجديد ، واذعنسوا لشروط الصلح التى عقدها معهم عمرو ، وانتظموا فى اداء الجزية

ويفهم ضمنا أن بربر البلحيرة سهن لواتة كذلك سكانوا قد معلوا تربيا من ذلك ، يدلنا على هذا خطو المصادر التى عالجت احداث فتح مصر من أية أشارة ألى أنهم كانوا ضمن عناصر القبط والروم الذين قاوهوا عمرو بن العاص عند الكريون سمن قرى البحيرة ساثناء مسيره لفتح الاسكندرية (١٠) .

وبالنسبة لبربر لمى السلم المقيمين فى الواحات ، فكسان من الطبيعى الا يبدأ احتكاكهم بالمجتمع الاسلامى الجديد فى مصر الا مع تمام عمليات فتح جنوب مصر ، الأمر الذى نرجح أنه حدث أثناء ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، القرشى العسامرى على مصر ( ٢٥ سـ ٣٥ هـ / ١٤٥ سـ ١٥٥ م ) لأنه كان أول السولاة المسلمين الذين أبدوا اهتماما كبيرا بهنطقة النوبة ، اذ يذكر عنه انه « غزا غزوة الاساود حتى بلغ دمقلة ( وهي دنقلة الآن ) وذلك في سنة احدى وثلاثين ( ١٥١م ) ، فقاتلهم قتالا شديدا » (١١) ، ويبدو ان ابن أبي سرح سربعد أن عاين بنفسه مدى شراسة البجاة أو البجة ، سكان النوبة (١١) ، علم يشا أن يترك هذه المنطقة النائية

دون التمامل مع القوى الأخرى القريبة على نحو يومر للوجسود الاسلامي هناك بعض الامان • فكانت الاتفاقية التي يفهم من اشارة ابن حوقل الى انها عقدت مع آل عبدون اللواتيين حكام الواحات « مذ اول ما فتحها المسلمون »(١٣) • وتدلنا نصسوص هذه الاتفاقية على أن آل عبدون قد رحبوا بالفتح الاسسلامي واعلنوا دخولهم في الاسلام ، وابدوا تفهما في أمر مدافعة خطر البجسة ، وعليه فقد استمروا في حكم المنطقة ، وسمح لهم بالحصول على خراج وجزية النصاري المقيمين في الواحات ، على أن يؤدوا باقي خراج المنطقة الى خزانة الفسطاط(١٤) •

وليس من شك في انها كانت نتائج طيبة تلك التي تمخضت عن الاحتكاكات الأولية بين هذه الجماعات البربرية وبين الفاتحين المسلمين ، غير اننا نلاحظ ان هويتهم المسياسية قد بدأت تتجه بعد ذلك وجهة اخرى نحو الاستقلال عن سلطان حكومة الفسطاط، وساعد على ذلك ظروفهم الخاصة كمجتمعات بدوية لم يعتد افرادها حياة الاستقرار أي الخضوع طويلا لمحكومة واحدة ، وكذا الغلبة العددية التي باتت معقودة لهم بصفة دائمة على من عداهم من سكان صحراء بصر الغربية(١٥) ، ثم أن الموتع الجغرافي للمنطقة قد باعد بينهم وبين العاصمة ، في الوقت الذي ظلوا فيه على اتصال ببني عمومتهم بربر شمال افريقية وبالمؤثرات الى سمادت هناك طوال فترة الفتح الاسلامي(١٦) ، وأخصيرا فسان اعتناق هذه الجماعات البربرية للملاهب الخارجي ما المخالف لمذهب حكومة الفسطاط ما قد باعد بينهم وبين المخول في الطاعة المباشرة لهذه المحكومة ،

وترجع معرفة بربر المنطقة الغربيسة لمصدر بفكرة « الخروج » - أى المثورة على الحكم المجائر - واتخسسادهم ذلك مذهبا سياسيا لمهم في تعاملهم مع حكومة الفسطاط الى أيسام

الفتنة الكبرى التي أودت بحياة الخليفة الراشد عثمان بن عفان (ذي الحجة سنة ٢٣ هـ - ذي الحجة سنة ٣٥ هـ / نوفمبر ١٤٣ م -يونية ١٥٦م) • اذ كانت أرض البحيرة وبرقة مسرحا لسلسلة من المعارك التى قام بها المفارجون على حكومة الفسطاط بزعامة معاوية ابن حديج الكندى طلبا للثار من قتلة عثمان(١٧) . وعلى الرغم من أن أمر هؤلاء الثوار قد أنتهى بخروجهم الى الشام في ولاية محمد ابن أبى بكر الصديق ( رمضان ٣٧ هـ صفر ٣٨ ه / غبرابر ــ يولية ١٥٨م) حيث لحقوا بمعاوية بن ابي سفيان ـ راس البيت الأموى المطالب بدم عثمان \_ ( ورغم هذا ) فهناك اشارة الى قيام أهل برقة - التي لم يدخلها جاب للخراج منذ الفتح - من بربر لواتة وهوارة خاصة ، بثورة على والى مصر عمرو بن العاص ( الذي ولى مصر للمرة الثانية ربيع الأول سنة ١٨٨هـ شوال سنة ٢٤ه / اغسطس ١٥٨ م - يناير ٦٦٤ م ) . فعقد عبرو بن العاص لعقبة بن نافسيم وشريك بن سمى على رأس عدة جيوش اخضعت الثائرين وذلك في سنة ٣٤ه ( آخر سنة ٣٦٣م ) (١٨) • ويمكن لنا ان نفسر شورة بربر برقة هذه ، على انها كانت صدى لخروج معاوية بن حديج على الحكم بالفسطاط ، فقد ذكر الكندى ان معاوية « مضى حتى بلغ برقة ، ثم رجع الى الاسكندرية »(١٩) .

ثم بدأ المذهب الخارجي يتبلور شيئا غشيئا في مصر نتيجسة وفود بعض علماء الخوارج الى مصر ، في طريقهسم الى المغرب غرارا من ضغط الدولة الأموية في مركز الفسلافة ، ومعلوم ان انتشار هذه الآراء الخسارجية في نواحي مصر جعل سكسانها يبيلون الى الخروج على حكومة الفسطاط ، وتأييد الثائرين على الخلافة ، وقد وضع هذا عندما ثار عبد الله بن الزبير ( ١٣ \_ الخلافة ، في وقت لكان أهل مصر حانقين على متولى أمر مصر سعيد بن يزيد من قبل الخليفة الأموى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ( ١٠٠ \_ ١٦٠ هـ ١٨٠ هـ ١٨٠ \_ ١٨٠ هـ ١٨٠ سعيد بن يزيد من قبل الخليفة

۱۸۳ م) ، اذ « تابت الخوارج الذين بمصر في المسره واظهروا دعوته (أي دعوة ابن الزبير) » ، وذلك انهم « كانوا يحسبونه على مذهبهم » • مما شجع ابن الزبير على ان يبعث الى مصر باحد انصاره ويدعى عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهرى ، كى يلى منصب الولاية في مصر بدلا من سعيد بن يزيد ، « فقدمها في طائفة من الخوارج » وذلك في شهر شعبان سنة ١٤ه ( ابريل ١٨٤م ) • واستمر الخوارج سمن أهل مصر سه في تأييدهم دعوة ابن الزبير ، والتفوا حول عبد الرحمن بن جحدم الى ان دخل مصر الخليفة والتفوا حول عبد الرحمن بن جحدم الى ان دخل مصر الخليفة الأموى مروان بن الحكم ( تولى الخلافة في شهر ذي القعدة سنة الأموى مروان بن الحكم ( تولى الخلافة في شهر ذي القعدة سنة انصار ابن الزبير بمصر ) في شهر جمسادى الأولى سسنة ٢٥ هـ انصار ابن الزبير بمصر ) في شهر جمسادى الأولى سسنة ٢٥ هـ ( ديسمبر ١٨٤ م) ٠٠٠) •

والرأى أن هذا التأييد الذى حظى به خوارج الاسكندرية انما كان مقتصرا على أهل الاسكندرية فقط، أذ شهد القرن الثاني المجسرى ( ٨م ) اندسسارا للمذهب الضارجي عن العاصسمة

- الفسطاط - ومعظم مدن مصر القريبة منها ، والدليل على ذلك اشارة المكندى الى ان اهادى الفسطاط استنكروا معارضة وهيب اليحصبى لسياسة والى مصر الوليد بن رفاعة المفهمى ( ١٠٩ - ١١٧ م ١٢٧ م ١٢٥ م) المتعاطفة مع نصارى مصر ، وخروجه عليه سنة ١١٧ه ( ١٠٧م ) ، وقالوا للوالى : « انما هو داف دف علينا ( اى قادم قدم علينا ) لاعلم لنا به ، وقسد لكان ابليس مع الملائكة ، فعصى ، فلم يؤاخذهم الله بمعصيته » ، وراحوا يوبخون وهيب ، قائلين : « اين صالتك ياوهيب ؟ » (٢٣) ،

واذا كان المذهب الخسارجي في مصر قد بدا ينحسر عن الفسطاط ومدن مصر القريبة منها خلال القرن الثاني الهجري (٨م) الا انه فشا بين بربر المنطقة الغربية لمصر ( في برقة والبحيرة والواحات ) ، ولكن بدرجات متفاوتة .

فنراه واضحا فی اقلیم برقة بسبب اتصال البربر هناك باخوانهم بربر طرابلس ، وظهر هذا واضحا أثناء ثورة قام بها اهل برقة فی سنة ١٤٣ هـ ( ٢٧٠ م ) امتدادا لثورة أبی الخطاب عبد الاعلی بن السمح المعافری الاباضی بطرابلس ( ١٤٠ ـ ١٤٤ ه عبد الاعلی بن السمح المعافری الاباضی بطرابلس ( ١٤٠ ـ ١٤٤ ه عبد بن قصطبة (١٤٣ ـ ١٤٤ ه ع ٢٠٠ ـ ٢٠٠ م ) الی الخروج بنفسه علی راس قواته لاخماد هذه المفتنة حتی لا تؤثر علی عملیات القتال الدائرة فی طرابلس والتی کان یقوم بها والی مصر السلبق محمد بن الاشعث الخزاعی ووالی المریقیة ( أو المفسرب الادنسی ) تذاك ( ١٤٤ ـ ١٤٨ ه = ٢٠١ سببا فی اقدام والی مصر یزید بن الخطاب (٢٤) ، ولعل هذا كان سببا فی اقدام والی مصر یزید بن حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه = حاتم بن قبیصة بن المهلب بن أبی صسفرة ( ١٤٤ ا ـ ٢٥٠ ه علی ضم برقة نهائیا الی مصر ، فی سنة ١٤٨ هـ

( ٧٦٥م ) ، كى يتسنى لولاة مصر مراقبة ثورات اهلها الستمرة عن طريق عمالهم على المدينة (٢٥) · على ان هذا الاجراء الأخير لم يقض تماله على شغب أهل برقة الذين استمروا في ثوراتهم على السكم المصرى ، كما حدث في سنتى ١٦٤ه ( ٢٨١م ) و٢١٦ ه ( ٢٨٨م ) (٢١) ، وفي سنة ٢١٦ه ( ٢٨٨م ) (٢٢) ·

ولما كانت أرض البحيرة أقرب تلك المناطق الى سلطان العاصمة اذ كانت تقع على الطريق بين الفسطاط والاسكندرية ، وهو طريق كثيرا ما سار فيه ولاة مصر بحمالتهم الى مدينة الاسمكندرية لأسباب شتى ، فكان من الطبيعى أن تقل آثار النزعة الخارجية لدى بربر البحيرة خلال تلك الفترة .

بينما دلت الاحداث التى شهدتها مصر \_ ويخاصــة أرض الصعيد \_ خلال العقد السادس من القرن الثانى الهجرى ( العقد الثابن بن القرن الثابن الميلادى ) على مدى تغلغل الفكر الخارجى في وجدان بربر الواحات . اذ حدث في سنة ١٦٥ هـ ( ٢٨٢ م ) ان ثار احد الامويين ، واسمه دحية بن مصعب بن الاصــبغ بــن عبد العزيز بن مروان ، بصعيد مصر على حكم العباسيين ، ودعا لنفسه بالخلافة ، واستطاع ان يعتلك عامة الصعيد وعزم على الاستيلاء على الفسطاط . الا ان امره آل الى زوال عندما ســير الخليفة العباسي المهدى ( ١٥٨ \_ ١٦٩ هـ = ٧٧٧ \_ ٧٨٥م) ، تأكده الفضل بن صالح بن على العباسي الى مصر على رأس عسكر عظيم العدد ، وعهد له بولاية مصر ، وذلك في آخر المدرم من سنة عظيم العدد ، وعهد له بولاية مصر ، وذلك في آخر المدرم من سنة وسرعان ما لحقت الهزائم بقوات دحية عند قرية بويط ( قــرب وصير من أعمال بني سويف الآن ) ، فاضطر دحية الى الفرار بوصير من أعمال بني سويف الآن ) ، فاضطر دحية الى الفرار في طائفة من جنده ، وسلك طريق الواحات ، وندع الكندى يكهـــــــــن في طائفة من جنده ، وسلك طريق الواحات ، وندع الكندى يكهـــــــــن في طائفة من جنده ، وسلك طريق الواحات ، وندع الكندى يكهــــــــن في طائفة من جنده ، وسلك طريق الواحات ، وندع الكندى يكهــــــــن

باقى الرواية: « ١٠ فبعث الى اهلها يدعوهم للقيام معه ٠ وكانوا من المسالة (كذا بالنص ) (٢٨) ٠ والبرير يتدينون بالشراية (يريد ملهب الخوارج) فقالوا: لا نقاتل الا مع أهل دعوتنا . فبعن اليهم دهية : انا على مذهبكم ٠ فخرجوا اليه وقاتلوا معه يسوم الدير . وأقبل عبد الله بن على في جهسع كثير بعثه الفضل بن صالمع ٠ فخرج اليه دهية في أهل الواحات ، فهزموا عبد الله بن على ٠٠٠ » ، ثم « وجد (أى حزن )أهل الواحات على دحية في اثارته العرب على الموالى ، وتقديمهم على البربر ، فقالوا له : هذا الله م والاسلام واحد ولسفا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءة بن عثمان (أي بتكفيره) فامتنع دهية ٠ فانصرفوا عنه وتركوه ٠ فعاد عبد الله بن على ، لما علم انصرافهم عنه ٠ فحساريهم ٠٠ وكانت نعم أم ولد دهية تقاتل قتالا شديدا » (٢٩) .

مكذا صراحة اشار بربر الوحات الى عقيدتهم (الشراية ، أى الخارجية ) ، واشترطوا على دحية أن يكون على مذهبهم كى ينضه اليه ، مما اضطره الى موافقتهم حتى انضموا الى جانبه • فتمكن بواسطتهم من كسب جولتين امام جيوش الخلافة العباسية التى سيرها له والى مصر الفضل بن صالح • وكانت احدى الموقعتين تسمى « بيوم الدير » التى يبدو أن انتصارهم نيها كان باهرا حتى أن شاعرا من أصحاب دحية تغنى به تائلا :

فلا ترجعنى بيا نعم عن جيش ظالم
يقسود جيسوش الظسالين ويجنسب
وكرى بنا طردا على كل سانح
البنسا بنايسا الكافريسن تقسرب
كيسوم لنسا لازلست انكسر يومنسا
« بفاو » ويسوم في « بويط » عصبصب

## ويسوم باعلى « الديس » كانت نحوسسه على فيئة الفضسل بن صالح تنعب (٣٠)

ومن المواضح ان قائد الجيش المعباسى المنهزم - عبد الله بن المى الدية الى ان هؤلاء البرير هم مصدر قوة دحية ، فعمد الى الايقاع بينهم ، وذلك باثارة هؤلاء المضوارج على حليفه الأموى الذى مارس كأسلافه سياسة التعصب للعرب على حساب الموالى ، والبرير منهم ، فجر عبد الله - اذن - قضية حساسة بالنسبة للبرير ، ووقف يترقب نتيجة محاولته ، وسرعان ما تبين للبرير صدق مزاعم القائد عبد الله ، فحزنوا وراجعوا دحية في احد آرائهم المذهبية الذى ينص على تكفير قريبه الخليفة عنمان موفض ، فانفضوا عنه ، وادرك عبد الله بن على - حينئذ - نجاح محاولته ، فعاد بقواته الى دحية وطائفة الجند الباقية معه بعد تجرده من مصدر قوته اثر انسحاب البرير من معسكره وكان الموقف دعبا بالنسبة لدحية وطائفته ، حتى ان نساءهم اضطررن لخوض القتال بانفسهن ، وانتهى الأمر بهزيمتهم جميعا ، واسر دحية وسيق الى النسطاط ، حيث ضربت عنقه وصلب ، وذلك في شهر وسيق الى النسطاط ، حيث ضربت عنقه وصلب ، وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩ مراه (١٣) ) .

ومن الغريب أن والى مصر الفضسل بن صالح العباسى لم يتخذ اجراء ما بشان معاقبة بربر الواحات الذين ساعدوا دعية في ثورته ، مما يوحى بأن حكومة الفسطاط سان لم تكسن الخلافة العباسية ذاتها سكانت على علم بمدى خطورة وضعهم في سعده المنطقة العباسية ذاتها م

وينقلنا الحديث عن الفكر الخارجي في مصر ، خلال هذه الفترة ( منتصف القرن الثاني الهجري = الربع الأخير من القرن

الثامن الميلادى ) ، الى ذكر حادثتين كان لهما علاقة بالتطورات التى كانت قد انتابت المغرب آنذاك .

وتتبثل أولاهما نيها نكره الكندى عن عسزل قساضي مصر غوث بن سليمان في سنة ١٤٤ه ( ٢٦١م ) لاتهامه بمكاتبة الثائر ابي الخطاب الاباضي . وقد ورد بشائه خطاب من الخليفة المنصور العياسى ( ١٣٦ - ١٥٨ هـ = ١٥٧ - ٥٧٧م) الى والسي مصر حينند - يزيد بن حاتم - يأمره فيه بحبس القاضي ، « فحبس » . وكان المبعوث الخاص ـ من قبل أبي الخطاب ـ للقاء القاضي غوث بمصر، رجلا بربريا من قبيلة نفوسة البترية يدعى ربيعة النفوسي . ويلاحظ أن أبا الخطاب كان حريصا على بسدء المراسلة مع القاضي غوث ، يدلنا على هذا اعتراف رسوله ربيعه الذي قال : « انا حملت كتاب أبى الخطاب الاباضي من المريقية الى غوث ، وحملت كتاب غوث الى أبى الخطاب »(٣٢) . ورغم النعموض الذي اكتنف طبيعة هذه المراسلات الا انها لم تخرج عن كونها استشارات ني المذهب . ولا نستبعد أن تكون ثمة محادثات ذات طابع سياسي قد دارت على هامش هذه الاستشارات بين ربيعه النفوسي وبين علماء الاباضية الذين دلت القرائن على انهم ربما كانوا مستترين في بعض نواحى مصر (٣٣) • وأن صبح هذا الافتراض الاخير ، قان أمر استثمارة القاضى غوث كان مجرد حجة أو واجهلة لسلتر طبيعة المهمة السياسية التي اوفد ربيعة من اجلها الى مصسر نه بمعنى ان القاضى غوث لم يكن ضالعا في هذا الأمر ، والا فما تفسير المترار الذي صدر يتبرئة ساحته من هذه التهمة وعودته الى منصبه من جديد ، في سنة ١٦٧ هـ ( ٧٨٣ م ) حيث ظل قاضيا على البلاد حتى وقاته في سنة ١٦٨ هـ (١٨٤م) (٣٤) ٠

اما الثانية فتتمثل فيما شاع عن اهتمام الامام عبد الوهاب ابن عبد الرحمن بن رسبتم ، المام الخوارج الاباضية في تاهشرت

بالمغرب الاوسط(١٦٨ ـ ١٦١ه = ١٨٨ ـ ٢٢٨م) ، باستشارة علماء المذهب في المشرق - في مصر ومكه على وجه الخصوص -في مسائلتي : « شرط الحكم بمشورة جماعة معلومة ، وجواز امامة من يوجد اعلم منه » • حدث ذلك عندما واجه الامام عبد الوهاب معارضه قوية من جماعة النكار او النكارية وزعيمهمم يزيد بن مندين الذي انكر على الامام احتيته في الحكم ، وطلب أن تشكل جماعة للراى يرجع الامام اليها في احكامه أو أن يعتزل الامام المحكم . ورغم أن زعماء أهل الدعوة في مكة قد حكهوا إبطلان الشرط ويجواز امامة العالم مع وجود من هو أعلم منه ، الا ان راس الجماعة في مصر سد شميب بن المعرف سدراي أن يستغل الموقف لصالمه الشخصي • فقرر المسير الى تاهرت « للنظر في السالة على مسرح الاحداث ، وجد في السير مع نفر من اصحابه ، طمعا في الامارة · حتى حكى عنهم انهم « وصلوا من مصر الى تاهرت في عشرين يوما » ، رغم معارضة مشايخ اللذهب بمصر الذين نهوه عن الخبروج الى تاهرت ، قائلين : « تقدم الى بلد اختلف اهلها! ؟».

وقد انتهى الحال بشعيب وجماعته فى تاهرت الى الانضمام لمعنوف المعارضة مسع ابن فندين واصحسابه ، مما حسدا بالامام عبد الوهاب الى تسمية هؤلاء « بالشعيبية سالذين عرفوا بالشغبية والملحدة ، والنكاته لادخالهم فى الاسلام الشغب ، وحمل عليهم هو وانصاره حملات عديده اسفرت عن مصرع ابن فندين وتشتيت انصاره فى البلاد ، بينما ظل شعيب يظهر الخسلاف للامسام فى المنطقة الواقعة بين طرابلس وجبل نفوسه وينشر دعوته المناهضة لامامة عبد الوهاب بين الحجاج العائدين من المشرق ، حتى كرهه اهل الدعوة بالمجاز « الذين تبراوا من شعيب وجماعته (٣٥) ،

وثمة ظاهرات أخرى لها علاقة كذلك بالتطورات التى كانت قد انتابت المفرب خلال هذه النترة ، ونعنى بها الدول المستقلة التي

قامت هناك ابتداء من المقد الثالث من القرن الثاني الهجري مصاعدا (منتصف القرن الثامن الميلادي) ، منها: ما قيل عن الرسالة التي وجهها الامام ادريس الأول بن عبد الله بن الحسين رأس دولة الادراسة بالمغرب الاقصى ( ۱۷۲ \_ ۱۷۰ه = ۱۸۸ \_ ۱۹۷۱ ) ، الى أهل مصر يذكرهم فيها بفضائل أهل البيت النبوى الذي ينتمي اليه ويصف التضميات الغالية التي بذلوها في سبيل حقهم الشرعي المسوروث عسن الرسسول - على سويطالبهم بتاييسده ومساندته وذلك في اطار محاولات الادراسة توحيد العسالم الأسلامي تحت قيادتهم استنادا الى اصلهم الشريف وشرعيتهم في الحكم (٣٦) • ومعلوم أن مسألة أحقية أهل البيت النبوى الشريف فى الحكم لاقت رواجا بين أهل مصر الذين تعاطفوا مع العلويين ... منهم خاصة \_ نتيجة ما نزل بهم من محن واضطهادات . وقد لمس الامام ادريس الاول بنفسه هذا الشعور اثناء مروره بمصسر في طريقه الى المغرب فرارا من محاولات المعباسيين قتله ، وما كان من مساعدة صاحب البريد بها - واضع مولى صالح بن متصسور. الحبيرى - أياه ، والتستر عليه حتى خرج من مصر سالما ، وقد دمع واضبح حياته ثبنا لذلك (٣٧) . الا إن الأبر كان بجرد تعاطف فقط من جانب المصريين تجاه العلويين ، ولم يوفر النجاح لثوراتهم التى قاموا بها في مصر من أجل الانتزاء بها عن سلطان الخلافة العباسية (٣٨)

وهنها حادثة استيلاء البحرين الأندلسين على مدينة الاسكندرية واقامتهم فيها من شهر ذى الحجة سنة ٢٠٠٠ الى شهو ربيع الأول سنة ٢١٢ ه (يوليه ٨١٦م/يونية ٨٢٧م) ، والتي ينهم من رواية الكندى انها كانت بمثابة حادث عرضى طرأ على مخططات غزاة البحر هؤلاء اثناء صراعهم مع البيزتطيين في مراكزهم البحرية في هوض البحر المترسط ، ذلك انهم حالى ما يبدن س

كانوا قد اعتادوا ان ينزلوا بساحل المدينة اثر لكل غزوة « لميبتاعوا ما يصلحهم » وربما كذلك استعدادا لغزوة تالمية (٣٩) • غير انهم ظهروا ـ في هذه المرة ب في شكل المغتصبين. نتيجة الاستقبال غير الودى الذي قوبلوا به •

ففى بداية الأمر ، وعلى وجه التحديد خلال شهر رجب من سنة ١٩٩ هجرية ( فبراير ١٨٥٥م ) ، استقرت مراكب هيولاء الأندلسيين ب وعددها أربعون مركبا تحمل خمسة آلاف رجل على الكثر تقدير(٤٠) نهى المنطقة الساحلية التى تواجه الآن محطبة الزمل ليقضوا الشتاء كالمعتاد(٤١) ، الا أن اضطراب الأمر في الاسكندرية جعل حاكمها حديج بن عبد الواحد بن محمد يرفض السماح بدخولهم المدينة والاكتفاء فقط بخروج الأهالى اليها في زوارقهم ليبتاعوا منهم(٢١) ، وكان مبعث هذا الاضطراب في الدينة كثرة تغيير حكامها واضطراب العرب المقيمين بالاسكندرية وضواحيها من لحم وبنى مدلج(٣١) ،

وحقيقة الأمر المن هذه القلاقل التي عانتها المدينة كانت صدى لمحالة الفوضي التي سادت مصر والعالم الاسلامي بالمشرق ، اثر النزاع الذي نشب بين الخليفة العباسي، الأمين ( ١٩٣ – ١٩٨ه / ١٨٨ – ١٨٨م ) واخيه المامون وانتهى بمقتل الأمين واعتلاء المامون الخلافة ( ١٩٨ – ١٩٨ م ) ، وقد استغلت الخلافة المبحريين الأندلسيين تلك الفوضي ، ودخلوا طرفا في النزاع • ذلك أن المطلب بن عبد الله المجزاعي – الوالي على مصر المبحرم سنة ١٩٩ هـ - آخر شعبان سنة ٠٠٠ هـ = اغسطس سنة ١٨٨م برس ١٩٠ م المحرد المديني السكوني المعروف بعمر بن عبد الملك بن محمد الحديني السكوني المعروف بعمر بن هلال ، بالفضل بسن عبد الله بالمحمد الحديثي الوالي – على الحكم في الاسكندرية في شهر شوال عبد الله بالمحمد الحديثي الوالي – على الحكم في الاسكندرية في شهر شوال

سنة ١٩٩ هـ ( مايو ١٩٥ م ) بعد ولاية عمر بن هالل عليها مدة ثلاثة اشهر فقط وريما كان ذلك لأنه لم يحسن حكم المدينة ولم يستطع القضاء على شغب القبائل العربية الضاربة في اطراف الاسكندرية(٤٤) و فحقد عمر بن هلال مالحاكم المعزول معلى الوالى ، وتحالف مع ثائر آخر في تنيس هو عبد العزيز بن الوزير الجروى الجذامي و الذي كان طامعا في امارة الفسطاط(٥٤) و فكتب اليه الجروى يامره بالوثوب على الاسكندرية والدعاء له بها ، وان يضرج الفضل بن عبد الله منها ولم يكن في استطاعة ابن هالل ان يقوم وحده بهذا العمل الجرىء و فاستعان بجماعمة البحريين الاندلسيين هؤلاء الذين لم يترددوا في مساعدته في محساولة لرد اعتبارهم بعد ان اهان احد الاهالي واحدا منهم بان رمى وجهه اعتبارهم بعد ان اهان احد الاهالي واحدا منهم بان رمى وجهه المخطات احدى الذبائح (٤١) و

وبغضل مساعدة الأندلسيين لابن هالل ، نجح في اخراج الفضال بن عبد الله من المدينة ودعا فيها للجروى ، ولكن أهل الاسكندرية استاءوا من تدخل الاندلسيين ، فهاجميهم واشتبكوا معهم في معركة انتهت بهزيمة الاندلسيين وعودتهم الي مراكبهم بعن ان قتل نفر منهم ، ورد أهل المدينة واليهم الشرعي الفضال بن عبد الله(٤٧) ،

وفي تلك الاثناء حدث بمدينة الفسطاط ان تمكن السنري بسن الحكم ، أحد قادة الجند الخراسانيين بمصر – من الوصول الى حكم مصر باجماع الجند عليه ، وذلك في مستهل شهر رمضان سنة . . . ٢ ه ( ابريل ١٦٦ م )(٤١) . وهنا سنحت الفرصة لابن هلال – من جديد – ان يتغلب على الاسكندرية مستغلا القلاقل واضطراب الجند في الفسطاط ، فهاجم واليها ابا بكر بن جناده المعافري – من قبل والى مصر المعزول عبد المطلب الخزاعي – واخرجه منها ودغا.

للجروى بها • وعند ذلك تهيا للاندلسيين المجال للنزول بارض الاسكندرية والاقامة في برها بدلامن البقاء في سفنهم • فاقبلوا الي ابن هلال حليفهم القديم ، ولكن هذا الوضع أثار حفيظة الأهالي ، مما اضطر ابن هلال الى اخراج الاندلسيين عن المدينة ، والحقهم بمراكبهم « فاضطفنوا ذلك عليه »(٤٩) .

وتخلل ذلك ظهور طائفة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بمدينة الاسكندرية ويعارضون الحاكم ابن هسلال ، وقسد سبوا انفسهم « الصوفية » وتولى الزعامة عليهم رجل يقسال لمه ابو عيد الرحمن المسسوقى ، فكسان من الطبيعى ان يتحالف هؤلاء الصوفية مع الاندلسيين ، لاشترائكهم معهم فى معاداة ابن هلال والسخط عليه ، واجتنب الصوفية كذلك عرب لمسم السذين كسانوا اعسر من فى ناحيسة الاسكندريسة ، كمسا كانت لهسم اطماعهم المخاصة ايضا (٥٠) ، وعزم الحلفاء على ازاخة ابس هلال فتجمعت حشودهم حتى بلغت زهاء عشرة آلاف رجل وحاصروا ابن هلال في قصره ، فسلم نفسه هو ، وأخوه محمه ، وابناء عهه : أبو هبيره الحارث ، وعبد الله البطال ، وحديج ، الواحسد بعد الآخر ، حيث تلقفتهم سيوف المتحالفين وقتلوهسم فى شهر بعد الآخر ، حيث تلقفتهم سيوف المتحالفين وقتلوهسم فى شهر دى القعدة مىنة ، ٢٠٨ ( يونية ١٨٨٦) (٥٠) ،

واذا كان الطفاء قد اتفقوا على خلسع ابن هلال الا انهسم المتلفوا على اى فريق منهم يتولى الحكم فى الاسكندرية بعد ذلك • فتنازع اللخميون مع الاندلسيين نزاعا ادى الى قيام الحرب بينهما فاشتبك اللخميون بقيادة رباح بن قرة مع الاندلسيين ، فانهسزم اللخميون ودخل الاندلسيون الاسكندرية عنوة فى ذى الحجة من سنة ، ، ٢ ه ( يولية ١٦٦ م ) ، فولوا عليها أبا عبد الرحمن المسوق ، وفي عهده ساد الفساد وكثر القتل والنهب ، فاضطر الاندلسيون

الى عزله وولوا رجلا منهم يعرف بالكنانى (٥٢) · وعندند تدخل عرب بنى مدلج ، وكانوا يقيمون بظاهر الاسكندرية ، اذ خافوا ان يستقل الاندلسيون بالمدينة ، فهاجموا الاندلسسيين ، ولكنهم منوا بهزيمة نكراء ترتب عليها ان اصبح الاندلسيون يتحكمون فى مصير الاسكندرية · فنفوا بنى مدلج عن المدينة وانفردوا بحكمها (٥٣) ·

دانت الاسكندرية ساذن سالطان البحريين الانداسيين دون منازع منذ ذلك المحين ( مطلع سنة ٢٠١٨ / اغسطس ٢١٦م )، واستمر هذا الوضع حتى شهر ربيع الأول سانة ٢١٢٨ ( يونية ١٨٢٧ م ) ، ورغم صبحت المراجع عن وصف طبيعة الوجود الاندلسي بالاسكندرية وغير ذلك من أنماط الحياة التي كانوا يحيونها خلال مذه الفترة ، الا أننا يمكن تصور ذلك من خلال الآتى :

-- ان تعاملاتهم مع أهالى الاسكندرية قسد اتسبت بالشدة ، وذلك بحكم طبيعتهم الجافة كرجال بحر وغزاة ، وقد وضح هذا من خلال وصف احد المصريين لهم بانهم مبعث فساد وخطر على الدينة ، وذلك فى قوله « انى على الاسكندرية من اربعين مركبا -- مسلمين وليسوا بعسلمين -- تاتى على آخر الصيف ، أخوف منى عليها من الروم » ولما استنكر السامع مقولته ، محقرا من شانهم ، فهره قائلا : « اسكت ، ويلك ا منها ومهن يكون غيها ، يكون خراب الاسكندرية وما حولها »(٤٥) .

مما دفع باهل المدينة الى الثورة عليهم غير مرة ، ولكسن الاندلسيين تمكنوا من الحماد ثورة السكندريين « وبذلوا السيف نيهم ، وقتلوا كثيرا منهم ، وسطوا بهم سطوة منكرة » (٥٥) . ويذكر الاستاذ صديق شيبوب ان هذه المحن قد المت « بالمسلمين والنصارى واليهود من سكان الاسكندرية على السواء ، وان أحياء

باكملها قد احرقت ، مما أجبر بطريرك النصارى مرقس الثانى (كذا بالنص ولعله البطريرك يعقوب خليفته (٥٦) على الهرب من المدينة ، واللجوء الى شرق الدلتا حيث كان الاقباط كثيرى العدد ، واتصل بعبد العزيز الجروى الثائر بتلك المنطقة ، وشكا اليه حالة الاسكندرية وفساد المحكم فيها ، وقيل ان البطريرك قضى نحبه متاثراً بما شاهده فيها » (٥٧) ،

- أن نظام المحكم الذى اتبعه الاندلسيون فيما بينهم كان اقرب الى النظام الجمهورى ، وقد اتضح ذلك عندما ولى اللكنانى عليهم بطريق الاختيار ، واستمروا محافظين على هذا التقليد ، حتى أن آخر من ولى عليهم قبيل خروجهم من الاسكندرية وهسو أبو حقص عمر بن شعيب البلوطى ، كان بطريق الاختيار أيضا(٥٨) .

اعلان الولاء للمتغلب من الثائرين على البلاد ، وذلك من اجسل الحفاظ على المكاسب التى حققوها بالاسكندرية ، ففسى بدايسة الغرادهم بحكم الاسكندرية تبلوا وساطة السرى بن الحسكم المتغلب على الفسطاط من أجل ارجاع بنى مدلج الى منازلهم ، واننوا لهم بالعودة ، حتى يستمر السرى فى موقفه المتخاذل من استيلائهم على المدينة (٥٩) ، وعندما سار عبد العزيز الجروى الى الاسكندرية سنة ١٠١ه ( ٢١٨م ) واحكم الحصار حول المدينة ، دعا له الاندلسيون وانصاعوا لحكم نائبه معاوية بن عبد الواحد دعا له الاندلسيون وانصاعوا لحكم نائبه معاوية بن عبد الواحد المديجى ، وكان نفوذ السرى فى ذلك الوقت قد تحرج بعسد ان شغب عليه المجند المخراسانى بمدينة الفسطاط(٢٠) ، وعقب خروج الجروى من الاسكندرية مباشرة لحرب السرى بن الحكم ، قسام الجروى من الاسكندرية مباشرة لحرب السرى بن الحكم ، قسام ودعوا للسرى ، وظلوا على هذا الحال من تذبذب الولاء للجروى ودعوا للسرى ، وظلوا على هذا الحال من تذبذب الولاء للجروى

والسرى ، الى أن توفى الأول أثر اصابته بحجر المنجنيق وهو مقيم على حصارهم بالاسكندرية ، فى شهر صفر سنة ٢٠٥ه ( اغسطس سنة ٢٠٨٠م) ، وتوفى الثانى بعده بثلاثة أشهر ، فى شهر جمادى الأولى ( نوفمبر ) السنة ٠ واذ ذاك قدر للاندلسيين الانفراد نهائيا بحكم الاسكندرية دونما متاعب من حكومة الفسطاط التى تنازع عليها أفراد من أسرتى السرى والجروى ، حتى انتهى هذا الوضع الشاذ سنة ٢١١ هجرية ( ٢٢٨م ) عندما خلص أمر الفسطاط لعبد الله بن طاهر بن الحسين ، مولى خزاعة وقسائد جيش الخليفة المأمون العباسى (٢١) ،

- ونستطيع القول بأن هنؤلاء البحريين الاندلسيين قد مارسوا نشاطا بحريا ضد المراكز البيزنطية المنتشرة في المعوض الشرقي للبحر المتوسط خلال فترة استيلائهم على الاسكندرية ، تحقيقاً لهدفهم الرئيسي من وجودهم بتلك المنطقة ، يدلنا على هذا وصف ساويرس لهم بانهم « اقاموا على هذه المقضية ( يعنسي العادة ) من مصر الى جزشر الروم ينهبون ويجيبون ( كذا بالنص ) السبى الى الاسكندرية ، ويبعونهم كالعبيد . (٦٢) ، ويدو ان هؤلاء الاندلسيين قد اختصوا جزيرة اقريطش ( كريت ) بنصيب هؤلاء الاندلسيين قد اختصوا جزيرة اقريطش ( كريت ) بنصيب كبير من حملاتهم البحرية ، فيشير ده سالم الى انهم « بعثوا على اقريطش في سنة ١١١ ه ( ٢٢٨ م ) عشر سفن أو عشرين ، عادت بكثير من الاسرى والغنائم ، بعد ان عرفت المكسان معرفة

وكان من الضرورى أن ينتهى هذا الوضع الشاذ الذى أمست مصر فيه اثناء فترة الصراع بين الأمين والمامون وماتلاها من انشغال المامون بالقضاء على المفتن الداخلية التى واجهته ، سيما بعد أن استب له أمر المشرق ، فأسند المامون هذه المهمة الى قائده

عبد الله بن طاهر بن الحسين الذي أقبل الى مصر سسنة ٢١٠هـ ( ۸۲۰ م ) ، فتلقاه على بن عبد العزيز الجروى - الثائر بتنيس ـ « بالأموال والانزال وانضم اليه » ونجح عبد الله بن طاهر اخيرا في اخضاع عبيد الله بن السرى بن الحكم - المتغلب على الفسطاط -وآلت اليه ولاية مصر في شهر ربيع الأول سنة ٢١١ ه ( يونيـة ١٢٦م) (٦٤) . ثم عزم عبد الله بن طاهر عملي المسسير الي الاسكندرية لطرد الأندلسيين من المدينة ، مبعث على مقدمة جيشه العباس وهاشم من قواد خراسان في مستهل صفر سنة ٢١٢ هـ ( مايو ١٨٢٧م ) • ثم ادركهما في شهر ربيع الأول ( يونية ) حيث نزل على حصن المدينة رحاصرها « بضع عشرة ليلة ، فاستسلمت وخسرج اليه أهلها بالأمان ، غاسقط في يد الأنسدلسيين وطلبوا المصالحة ، فوافقهم ابن طاهر على ذلسك شسرط الجسلاء عن الاسكنــدرية الى « حيث أحبوا » دون أن يأخذوا في مراكبهـم « احدا من مصر ولا عبدا ولا آبتا » 4 فاذا خالفوا هذا الاتفاق حلت دماؤهم • وعلى الرغم من أن ابن طاهـــر بعــث من فتش على الاندلسيين مراكبهم ووجد فيها جمعا من الذين اشترط عليهم الا يخرجوا ، الا انه لم ينزل بهم عقوبة المخالفة ، بل رجع عسن أمره باحراق مراكبهم (٦٥) . وهكذا أبحر الأندلسيون من الاسكندريسة في شهر ربيع الأول سنة ٢١٢ ه ( يونية ٨٢٧ م ) يتودهم زعيمهم ابو حقص عمر بن شعيب البلوطس ، المعسروف بابن الغليسظ او بالغليظ ، من أهل قرية بطروج من عمل محص البلوط المجاور لمدينة قرطبة ، الذي كان من الطبيعي ان يختسار جزيرة اقريطش منزلا الرغاقه ، لسابق معرفتهم بها خلال مدة تغلبهم على الاسكندرية (٦٦) .

## مما سبق يتضم لنا الآتى:

۱ ـ أنهم جماعات من البحريين من أهل الساحل الشرقى لشبه جزيرة الأندلس صنعتهم الغزو البحرى للسواحل الافرنجية

وجزر البحر المتوسط التابعة للبيزنطيين • ولا مجال هنا للخلط بين ظهورهم على هذا النحو أمام ساحل الاسكندرية – أثر غزوة قاموا بها على أحد المراكز البحرية البيزنطية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط – وبين بعض الثورات التي شهدتها بعض المدن الأندلسية قريبا من ذلك الوقت ، خاصة ثورة الربض الشهيرة في قرطبة على أيام الأمير الأموى الحكم بن هشام (١٨٠ – ٢٠٦ هـ/ ٢٠٢ – ٢٠٢ م) (٧٩٠ – ٢٠٢ م.)

۲ — وعلى الرغم من أن جماعات البحريين هؤلاء قد الستركوا — فى بعض الأحيان — فى خدمة الدولة الأموية بالأندلس ، مقابل أرزاق معلومة ، الا أنهم فى مغامرتهم هذه المرة لم يكونوا يعملون لحساب حكومة قرطبة ، وقد وضح هذا من خلال دخولهم فى فلك الخلافة العباسية التى كانت تسيطر على الشرق الأدنى الإسلامي بما فيه مصر وافريقية ، ونتج عن هذا أن أقريطش أصبحت فى التقسيم الادارى للدولة العباسية اقليما تابعا لمصر (٦٨) .

ويستنتج د، سعد زغلول من هذا ان خروج الأندلسيين من الاسكندرية الى اقريطش سنة ٢١٢ هـ ( ١٨٢٧ م ) انما تم بمعرفة الخلفة العباسية « أو تحت اشرافها » ، فى الوقت الذى كان الأغالبة \_ نواب العباسيين فى ولاية افريقية \_ يقومون فيه بغزو جزيرة صقلية التابعة للدولة البيزنطية « حتى تتم مفاجأة الروم فى جبهتين دفعة واحدة »(٦٩) ، وقد يؤكد صحة هذا الاستنتاج ما رواه ابن الأبار عن تفاصيل خروج الأندلسيين من الاسكندرية من أن عبد الله بن طاهر قد « صالحهم على التخلى عنها على مال بذله لهم »(٧٠) ، وهو ما يعد تفسيرا مقبولا لخروجهم من بذله لهم »(٧٠) ، وهو ما يعد تفسيرا مقبولا لخروجهم من معوبة فى اخراجهم من المدينة سيوى حصار ابن طاهر لهم لمدة

« بضع عشرة ليلة »(٧١) ، مع انهم أناس طاب لهم المقام بالمدينة طيلة احدى عشرة سنة وأربعة أشهر(٧٢) •

٣ \_ وكان استيلاء البحريين الأندلسيين على مدينة الاسكندرية من قبيل التطورات غير المحسوبة التي ترتبت على ظهورهم أمام ساحل الاسكندرية قبيل شهر رجب سينة ١٩٩ هـ ( غيراير ١١٥ م ) « ليبتاعـوا ما يصلحهم » في غتـرة كسانت الاضطرابات تسود الاسكندرية ومصر كلها نتيجة للقلاقل التي سادت المشرق الاسلامي كله خلال فترة الصراع بين الأمين والمأمون ، كما انها كانت حادثة فرعية غير ذات مضامين سياسية بعيدة تؤثر ـ بشكل أو بآخر ـ على العلاقات بين المجتمعات الاسلامية حول البحر المتوسط • وقد بدا هذا واضحا بعد خروج الأندلسيين من الاسكندرية واستيلائهم على جزيرة اقريطش التابعة للدولة البيزنطية ، وهو ما عد تصحيحاً لمسار حركة هؤلاء الغزاه البحريين • فقد استمر التعاون بين مسلمي اقريطش ـ من البحريين هؤلاء ــ وبين مصر والشسام التابعتين لحكومة بغداد العباسية من أجل القيام بعملياتهم البحرية ضد المراكز البحرية البيزنطية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، حتى سقطت الجزيرة نهائيا في أيدى البيز نطيين في محرم سنة ٣٥٠ هـ ( مارس ٩٦١ م ) من حــكم الامبراطور رومانوس الشــاني ( ٩٥٩ ــ ٩٦٣ م = \* (AL) ( & Lot - LEY) .

واخسيراً فقد تخلل هذه الفترة سوبالتحديد في سنة ١٨٤ ه ( ١٨٠٠ م ) س قيام دولسة الأغالبة في حسكم ولايسة الهريقيسة كم معلنة بذلك نهاية الفترة التي لعبت فيها مصر دورها الهام في حماية النفوذ العباسي في المغرب ، أو بعبارة أخرى انتهاء مرحلة وصايسة مصر على المغرب ، ورغم ما كان يعنيه ها المن بعض

الحساسية التي كان من المنتظر أن تخيم على جو العلاقات بين الدولتين خاصسة أن الأغالبة الأوائل سسعوا الى تأكيد استقلال دولتهم ليس فقط عن مصر بل أيضاعن الخالفة العباسية ذاتها (٧٤) ، مان شيئا من ذلك لم يحدث ، على العكس تميزت العلاقات بين الدولتين \_ عامة \_ بطابع الود ، وحسبنا عدم حدوث ثبة ما يشير الى عداء صريح بين ولاة مصر العباسيين وبين حكام القيروان • ولم لا ؟ وابراهيم بن الأغلب ــ رأس الأسرة الأغلبية ــ نفسه (١٨٤ - ١٩٦ ه = ١٠٠٠ - ١١٨م) قد أقام في بداية حياته بمصر وتلقى العلم على علمائها ، وخاصة الليث بن سمعد فقيه مصر العظيم الذي اهداه جاريته جلاجل أم ولده زيادة الله (٧٥) . وكذلك أخوه عبد الله بن الأغلب الذي آثر الاقامسة بمصر مع ابنيه ... وكان احدهما يدعى محمد والآخر ابراهيم • وقد استمرت اقامة عبد الله الذي وصف بانه « كان ذا نعمة عظيمة » ، بمصر حتى وفاته ، فارتحل ابناه الى افريقيــة(٧٦) • وقد حرص والى مصر السرى بن الحكم (أثناء ولايته الثانيسة ٢٠١ ه حتى وفساته ٥٠٠ ه = ١١/١١٨ - ٨٢٠م) على ايواء الأغلب بن ابراهيم ابن الأغسلب الذي لجسة الى مصر مع ابني أخيه عبد الله : محمد وابراهيم ، فرارا من بطش الأمير الأغلبي الحاكم زيادة الله الأول بن ابراهيم ( ٢٠١ ـ ٢٢٣ هـ = ١١٨ ـ ١٣٨ م ) ، ولم يحاول أن يستغل وجودهم بمصر في شيء ، بل أن السرى سمح لهم بالعودة الى القيروان ، بعد أن أرسل الأمير زيادة الله يستعطف أخاه الأغلب ويطاب عودته • ولم نسمع عنهم خلال اقامتهم بمصر شيئًا ، وبعد عودتهم الى القيروان . فقط صار الأغلب مقربا من أخيه زيادة الله مكرما عنده ، حتى آل اليه حكم الأغالبة بعد وفاة زيادة الله (۷۷) ٠

وقد انعكست هذه العلاقات الودية على اوضاع الوافدين الى مصر ابتداء من منتصف القرن الثانى الهجرى ، على وجه التقريب (الربع الأخير من القرن الثامن الميلاى) . اذ تمتعوا بقسط كبير من الحرية أتاح لهم مباشرة شعون حياتهم في سهولة ويسر ، فانتشروا في مدن مصر وقراها يتدارسون علوم الدين فيما بينهم وبين علماء مصر ، ومارس بعضهم حرفا عديدة من أجل كسب العيش ، وعاش بعضهم كجهاعات لها كيانها الخاص في الأماكن التي خصصت لايواء الغرباء وعابرى السبيل الطارئين على البلاد ، كما سنبين فيما بعد ،

هــذا ، ونود الاشارة ــ قبل أن نختم الحــديث عن هــذا العصر ــ الى ان الاضطرابات التى غدت دلتا مصر مباءة بهـا ، خلال النصف الأول من القرن الثالث الهجرى ( ٩ م )(٧٨) ، قد أتاحت الفرصـة لاعداد البربر المقيمين في أرض البحيرة خاصـة ، كى يبدأوا في ممارسـة هواية ، سيتضع فيما بعد انها كانت اثيرة لديهم الا وهي القيام ببعض الاغارات على المتلكات المجاورة ، مستغلين في ذلك انشغال ولاة الفسطاط بمعالجة الفتن الناشبة ،

واول مثال على ذلك يسوقه لنا ساويرس في معرض حديثه عن جهسود البطريرك يعقوب ( ١٩٦ - ٨٢١ م = ١٩٦/١٩٥ هـ ٢٠٦ هـ) لمحو آثار المحنة التي تعرض لها نصاري البحيرة « لأن البربر كانوا قبه نهبوا جميع أموالهم ، وهدموا البيع ، وأخرقوا القلالي ( هي المذابع التي توضع فيها القرابين والنذور بقاعات الكنائس ) بالنار » حدث هذا بينما كان الصراع في مدينة الاسكندرية على أشده بين غزاة البحر الأندلسيين وأهل المدينة ، وكان النزاع محتده! بين الجروى الثائر بتنيس والسرى بن الحكم المتغلب على الفسطاط (٧٩) ،

ولعل بربر البحية هـؤلاء كانـوا بين « المـوالى » الذين النفووا - مع جيرانهم نصارى المنطقة - تحت زعامة جابر بن الوليد المدلجى ، من بنى الهجيم بن عثوارة بن عمرو بن مدلج ، فى ثورته بناحية الاسكندرية على حكومة الفسطاط ، ابتداء من شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٢ هـ ( ابريل ٨٦٦ م ) حتى انتهى أمره فى شهر رجب سنة ٢٥٣ هـ ( يولية ٨٦٧ م ) ، ويدعونا الى القـول بذلك ان أرض البحيرة جميعها - من تخوم الاسكندرية شـمالا حتى مشارف الفيوم جنوبا - كانت مسرحا للعمليات العسكرية التى قام بها الثوار (٨٠) ، وهى أمور سنجد لها أمثلة أخـرى أكثر وضوحا فى الفترات التالية .

## الهـوامش

- (۱) الكندى: ولاة مصر ، ص ۲۱ ، ورغم أن هذه التبعية الادارية قد التهت اثر تعيين محمد بن يزيد القرشى بالولاء ، واليا على المغرب فى سنة ۹۷ هـ ( ۷۱۰ م ) ، فان المغرب ظل مرتبطا بمصر بعلاقة آخرى دداربة تمثلت فى أن بعض ولاة المغرب كانوا ولاة سابقين على مصر ، مثلما حدث مع بشر بن صفوان الكلبى ، الذى ولى أمر المغرب مى سئة ۱۰۲ هـ ( ۷۲۱ م ) ، وكان قبل ذلك واليا على مصر فى سئة ۱۰۱ هـ ( ۷۱۱ م ) ، انظر : ( المصدر نفسه : ص
- (٢) مثال ذلك ما حدث عند خروج القائد حسان بن النعمان على رأس حملة عسكرية الى افريقية سنة ٧٤ هـ ١ ٦٩٣ م ) ، فقد قال له المخلفة الأموى عبد الملك ابن مروان ( ٦٥ ــ ٨٦ هـ ـ ٦٨٥ ــ ٧٠٠ م ) « انى قد أطلقب يدك في أموال مصر فاعط من ممك ، ومن ورد عليك ، واعط الناس ، واخرج الى بلاد أفريقية بلى بركة الله وعوله » انظر : ان عدارى : البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٣٤ ٠
- (٣) وقد استمرت هذه المعونه المالية تخرج من مصر الى المفرب حتى تنازل عنها ابراهيم بن الأغلب ـ رأس الأسرة الأغلبية ـ عند تولبه الحكم في ولايه افريقية سنة ١٨٤ هـ ( ٨٠٠ م ) عن ذلك انظر : ابن الأثرر : الكامل ، ج ٢ ص ٢٥ ، وابن خلدون : العبر ( طبعة بولاق ) ، ج ٣ ، ص ١٩٦ •
- (٤) الكندى ؛ ولاة مصر ، ص ٩٥ و ٩٦ و وابن عدارى : البيان ، حد ١ ، صفحة ١٥. ، وج ٢ ، ص ٩٦ و وانظر : ابن الأبار : الحلة السيراء ، تحقيق د حسين مؤنس ، ط ١ ، القاهرة ١٩٦٣ ، ب ٢ ، ص ٣٣٦ ٣٣٨ ، ثرجمة رقم ١٨٢ وراجع : د · سعد زغلول : تاريخ المعرب ، ج ١ ، صفحة ١٨٨ ومامشي يقمس ١٨٨ .

- (٥) د٠ حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب ، ص ٦ ٦٢ .
- (٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، ص ١٧٠ ، والبلاذري : فتوح البلدان ، القسم الأول ، ص ٢٦٤ .. والكندي : ولاة مصر ، ص ٣٣ .
  - (V) د٠ مؤنس: المرجع السابق ، ص ٤٥ \_ ٥٥ .
- (٨) راجع : أبن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ مع ملاحطة مامش تحقيق رقم ١٨ ، والكندى : ولاة مصر وقضاتها ، تحقيق رفن جست ، مطبعة الأباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ ، الجزء الأول من كناب القضاة ، ص ٣٠٥ ، ومامش تحقيق رقم ٢ ، وسيلي الحديث عن هذه اللقاءات بشيء من التفصيل في الفصل الثقافي ٠
- (٩) عن قصة بيع الأبناء التي أقرها عبرو بن العاص مع أهل برفة ، انظر : ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٧٠ ، والبلادرى : المصدر السابق ، ص ٢٦٤ ، والبكرى : المغرب ، ص ٤ ، و ملزيد من التفصيل ، ص ٢٦٤ ، والبكرى : المغرب ، ص ٤ ، و ملزيد من التفصيل ، راجع : د محمد عبد المولى : الفوى السنية في المغرب ، ص ٣ ... ٩ ، وسيلى الحديث عن هذه السياسة وعن بعض ثمارها في المفصل الثقافي ،
- (۱۰) انظر فی ذلك : البلادری : ص ۲۰۹ ، وراجع كذلك مقولة ابن عبد الحكم ( فتوح مصر والمغرب ، القسم التاريخی ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مطبعة لجنة البيان السربی ، القاهرة ۱۹۲۱ ، ص ۲۲۷ ۲۲۸ ) عن مدی اليسر الذی تخلل أحداث فتح الفيوم ، وكيف أن أهلها ـ الدين سبلي الاشارة الى أن كان بينهم لواتيون ـ « لم يكن عندهم قتال ، وألقوا بأيديهم »
  - (۱۱) الكندى : ولاة عصر ( تحقيق ده حسين تصار ) ، ص ٣٦ ه
- (۱۲) المصدر نفسه والصفحة وقد سميت هذه البقعة بوقمة الحدق ، نكثرة ما أصابت رماح البجة عيون كبار القادة المسلمين الذن شاركوا في القتال . وسنرى أمثلة تالية لاستمرار اغارات البجة على جنوب مصر .
  - (١٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ١٥٤ ٠
- (١٤) المصدر نفسه : س ١٥٥ وتعتقد أن الأمر كان يتطلب بقاء حامية اسلامية ، أقام أفرادها في أرض الواحات للمشاركة في حماية المنطقة ، وفي تعليم البربر هناك قواعد الدين الاسلامي •
- (١٥) نستدل على هذا من واقع اشارات الجغرافيين عن ارتفاع كثافة بربر لواته ، خاصة ، في منطقة الحدود الغربية لمصر مع ليبيا ، راجع في ذلك ما سبق

من صفحات فصل المدخل ، ص ٤٦ ـ ٤٤ • وسئلي أشاره أخرى عن هجران بربرية شهدتها المنطقة خلال الفترات التالية •

(١٦) يقول ابن خلدون ؛ د ان البربر ارتدوا بافريقية والمغرب النتى عشرة مرة د بمعنى انهم قاوموا الفتح الاسلامى لبلادهم كل عده المرس ولهذا طالت عمليات الفتح العسكرى الاسلامى لنواحى المغرب يشكل لم يحدث فى غيرها من عمليات الفتوح الأخرى انظر فى ذلك ؛ العبر (طبعة بيروت) ، ج ٦ ، ص ٢٠٥٠ .

(۱۷) الكندى : ولاة مصر ( تحقيق د٠ حسين تصار ) ، ص ٣٩ ، ١١ ، ٢١ ٠

(۱۸) المصدر نفسه : ص ۵۰ ـ ۵۰ وقد كانت ثورتهم تلك امتدادا لحراة عصيان قاموا به ابتداء من سنة ٤٠ هـ ( ٦٦٠ م ) ، وتكرر سنة ١١ هـ ( ٦٦١ م ) .

٠ ٤٢ س : مس ٤٤ ١٩)

(۲۰) تعسه : مس ٦٣ ـ ٦٧ • ويذكر الكندى أن ألصار ابن الزبير فى مصر كانوا من الكثرة وشدم المقاومة بحيث اضطر الخليفة مروان الى الدخون فى جوار زعيمهم كريب بن أبرهة اللخمى ، خوفا من أن يتعرض للاغنيال • ( المصدر نفسه ، ص ٦٨ ) •

(۲۱) نفسه : ص ۸۵ • مع ملاحظة أن الكندى وصف الخرارج بكلمة د الشراة ه جمع شارى • وهو اسم أطلقه الخرارج على أنفسهم ـ قيما يمدو ... بمعنى ألهم باعوا أنفسهم شه واشتروا آخرتهم بدنياهم • أخذا من القرآن الكريم في قوله تعالى ( صورة البقرة ، آية ۲۰۷ ) : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، والله ردوف بالعباد » •

(۲۲) المصدر تفسه والصفحة • وانظر : د• سعد زغلول : الأثر المغربي والأندلسي من ۲۲۳ •

٠ ١٠٠ - ١٩ س : من ٢٣ - ١٠٠ ٠

(۲٤) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ط ١ ، ج ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٩ ، ص ٣٤٩ ، ويبدو أن اتصال ثوار أهل برقة بأبى الخطاب كان وثيقا لدرجة جعلت أبن تغرى بردى يذكر أن أبا الخطاب هو نفعه الذى قام بالثورة فى برقة ،

- (۲۵) الكندى : المصدر السابق ، ص ۱۳۷ ، وراجع كذلك : المقريزى : المراعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، أو خطط المفريزى ، تحقيق د، محمد مصطفى زيادة ، فى ثلاثة أجزاء عن طبعة بولاق ، دار الدحرير للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ۷۷٥ ،
  - (۲٦) ابن تغری بردی : المدر السابق ، جد ۲ ، می ۷۱ و ۷۱ (۲۲) الکندی : می ۲۱۴ •
- (۱۸) لعلى العبارة مكذا: « وكانوا من مسرأته » من فروع بنى المهان أحد أنخاذ قبيلة موارة التى سبق ان رأينا انها استقرت فى منطغة الساحل الشمالي الشربى لمصر حتى أرض العقبة ( عقبة السلوم ) » ويكثافة من « آخر عمل سوت المرابلس » و راجع : اليعقوبى : اليلدان ، ص ٢٤٦ ° أو ربعا كانت « وكانوا من مزاته » من فروع لواته التى طمى تفوذها على كل مسحرا « مصر الغربية ، ونستبعه أن تكون القراءة « من المسالته » ، لأن هذا الغرع ينتمى لفبيئة كتامة البرانسية التى استقرت فى المغرب الاوسط ، ولم يكن لها هذا التغلغل فى صحرا « مصر الغربية ، وكذلك نستبعه أن تكون « من المسائة » على نحو ما وأى « « عبادة عبد الرحمن كميلة ( مصر ومشروع عبد الرحمن الداخل فى بعث الخلافة الأموية بالمشرق ، كميلة ( مصر ومشروع عبد الرحمن الداخل فى بعث الخلافة الأموية بالمشرق ، والتفر والنفر المدربة أنهم كانوا أصحاب فكر ومذهب »
  - (۲۹) الكندى : ولاة مصر ، ص ١٥٣ ١٥٤ -
- (۳۰) المصدر نفسه والصفحات ولمل الدير المتصود هما : هو دير أبي شنودة المشهور بمدينة أخميم من صعيد مصر ومعبب شهرته ما قبل عن احتواله على رفات اثنين من حوارى السيد المسيح عن ذلك راجع : ( اليعتوبي : صفحة ١٩٣٧ ) و أما د بويط د و د فاو » فقد كانت الأولى من أعمال بني سويف الحائية والثانية من أعمال نجع حمادى و عنهما المثل : ده عبد المنعم الشامي مدن صروقراما ، شكل رقم ١٠ ، ورقم ١٥ .
- (۳۱) عن هزیمة دحیة راسره ومقتله ثم صلب جثته فی الفسطاط ، انظر : الكندى ؛ المصدر نفسه ص ۱۹۶ وهامش تحقیق رقم ۲۰
- (۳۲) الكندى : ولاة مصر وقضاتها ( ، تعقيق رفن جسب ) : ص ٢٣٢ .

(٣٣) لعل في اشتداد حدة النزعة الخارجية الداك بير بربر برقة وفي ارش الواحات ــ كما المعنا ـ لمما يدل على أن هذه المناطق كانت تستضيف بعض اثمة هذا المذهب

(٣٤) المصدر نفسه والصمحة ولعل الرد الذي كتبه القاصي غوث الى أبي الخطاب لم يكن فيه ما يشين القاضي و بيد أن الخليفة المنصور العباسي قد استشاط غضبا بمجرد أن وصل الى مسامعه ببغداد نبأ اتصال القاضي غوث بالثائر الذي كانت وطأته قد ثقلت على الخلافة ، ولهذا أصدر قراره بعزله وحبسه وعندما وضح للخلافة العباسية لمي عهد خلفة محمد المهدى حقيقة موقف القاضي عوث ، صدر القرار بتبرئته وعودته الى منصبه و

(۳۵) عن تفاصیل الفتنة التی تعرض لها الامام عبد الوهاب واستشاده الملماء الملهب فی مكة وضر ، ودور شعیب المصری ورفاقه فی تاهرت ، انظر : آبو زكریا : كتاب المسیرة واخبار الأثمة ، مخطوط بدار الكتب المصریة ، دوم ۱۳۰۰ ح ، ص ۱۰ اسیرة واندرجینی : طبقات الاباسیة ، مخطوط بدار الكتب المصریة رقم ۱۲۵۱ ح ، ص ۲۲ اس ۲۰ ب وصورة میكرونینم عن هذه المسخة فی جزئین ارقام ۲۷۸ و و ۲۳۹ ، ج ۱ ورقات ۸ ظهر و ۹ وجه ، وقد طبع هذا المخطوط بعنوان د طبقات المشایخ بالمغرب ، تحقیق ابراهیم صلای ، فی جزئین ؛ ط کرا ، مطبعة البعث ، قسمطینة ، الجزائر ۱۹۷۶ ، وراجیم : د ، سعد زغلول عبد الحمید ، تاریخ المغرب العربی ، ج ۲ ، ص ۱۹۷۶ ، وراجیم : د ، سعد زغلول

، (٣٦) ، د احمد مختار انعبادی : دراسات فی تاریخ انغرب والانداس ، بل ۱ ، الاسکندریة ۱۹۶۸ ، س ۵۰ ـ ۱٥ وهامش رقم ٤ ص ۵۰ • حیث یشیر الی ان هذه الرسالة حررت بنصها الکامل فی الجزء الثانی من سیرة امام الیمن المؤید بالله مجمد بن القاسم فی رسالة له وجهها الیه أمل المغرب فی سنة ۱۹۸۸ م ( ۱۹۳۸ م ) • وهو مخطوط بمکتبة الامبروزیانا بمیلادو تحت رقم ۱۱۰ ، ورجة الوی درجد صورة لها فی خزانة الرباط • وراحم : د • محمد عبد المول : القوی السنیة ، ص ۵۳۷ •

(٣٧) أبو عبد الله التنسى: نظم الدر والعقيان ، تحقيق وتقديم عبد الحبيد حاجيات يعنوان د تاريخ دولة الأدارسة واخوتهم السليمانيين ، مجلة الناريخ

بالمركز الوطنى للدراسات التاريخبة ، الجزائر ، النصف الناني من سنة ١٩٨٠ ، ص ٢٧ ــ ٢٨ و ٣٠ ٠

(۳۸) مثل ثورة على بن محمد الحسنى فى سنة ١٤٤ هـ ( ٢٦١ م ) وهبر اولى علوى قدم مصر ، انظر : الكندى : ولاة مصر ( تحقيق د، حسين نصار ) من ١٣٣ ... ١٣٤ .

(٣٩) الكندى : ولاة مصر ( تحقيق د · حسين نصار ) ، ص ١٨٧ ، وعن نشاة البحرية الأندلسية وجهادها ضد القوى المسيحية في البحر المتوسسط ، انظر : د · السيد عبد العزيز سائم : تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، ج ٢ في المغرب والأندلس ، بالاشتراك مع د · أحمد مختار العبادي مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية ، ص ١٤٧ – ١٦١ ، ود · أحمد مختار · العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ١٤٧ – ١٦١ ، ود · أحمد مختار ، العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ١٤٢ – ١٤٠ «انظر : أرشيبالد ( لويس ) : القوى البحرية والتنجارية في حوض البحر الموسط ، ترجمة أحمد محمد عيني ومراجعة د · محمد شعيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، العامرة ، ١٦٠ ، ص ١٦٩ ، ص ١٦٩ ، حبت يؤكد أن مؤلاء البحريين الاندلسيين كانوا د أون من كشف صعف بيزنطة ، الغائرة النهويين الاندلسيين كانوا د أون

(٤٠) الكندى : المسدر السابق ، ص ۱۸۸ • ود؛ سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ۱۶۳

ر(۱) المقريزي : خطط ن يد ۱ ، ص ۳۲۲ ه، ودم سائم : الرجع السائم . الصفحة ه.

(٣٤) المسدر تفسه • ص ١٧٩ •

(٤٤) المصدر نفسه : س ١٨٣ • وراجع : د عبد الله خورشيد البرى : الفبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، دار الكاتب للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٤٢ - ١٤٤ و ١٥٧ .

(۵۶) الكندى : ص ۱۸۳ -

(٤٦) المقريزى : خطعات . ب ١ ، ص ٣٢٢ . يقول المعريزى ان الرجل . وكان يعمل فصابا قد ضرب وجه الأندلسي ب « كرش الذبيحه » .

(٤٧) الكندى : ص ۱۸۳ • ود• سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ۱۳۸ \_ ۱۳۹ •

(٤٨) عن السرى بن الحكم وكيفية وصوله لمنصب الولاية في مصر ، ونمهيد، لحكم أينائه من بعده انظر بالتفصيل : د٠ حسين نصاد : دولة مهملة في تاريخ مصر الاسلامية « آل السرى بن الحكم » ، مقال بمجلة ( المجلة ) ، عدد ٣ شهر مارس ١٩٥٧ ، ص ١٠٠ - ١٠٤ ٠

(٤٩) الكندى : ص ١٨٦ ، ود، سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ١٣٩ ، (٤٩) المسدر نفسه والمرجع ، والصفحات وما ينيها ،

(٥١) تفسها ٠

(١٩) الكندى: ص ١٨٨ ، والمتريزى: خطط ، چه ١ ، ص ٣٢٣ ، ويرجع الدكتور سالم ان « الكنائي » هذا ربعا كان من أيناء الرماحس ين عبد العزيز ( أو عبد العزى ) الكنائي ، الذي لعب دورا هاما في الانتزاء بعمر ، في آخر الدولة الأموية ولكنه انهزم في الحوف الشرقي ونفي من مصر ( وانظر الكندى : ص ١٦١ ) ، ثم عفى الى الأندلس واشترك في الصراع بين العصبيتين اليمنية والمضرية ، وكان من مؤيدى عبد الرحمن الداخل ثم انفلب عليه ، فتآمر مع بعض المثوار في سنة ١٦٤ هـ ( ١٨٠ / ١٨١ م ) ضد الأمير ، واضطر أخيرا الى الفرار الى المثرق ويبدو ان أولاده طلوا في الأندلس ، ولمل محمد بن الرماحس قائد أساطيل الأندلس زمن عبد الرحمن الناصر ( ٣٠٠ هـ ٣٥٠ هـ ١٦٢ م ١ ١٩٠ م ) ساطيل الأندلس زمن عبد الرحمن الناصر ( ٣٠٠ مـ ٣٥٠ هـ ١٦٢ م ) ساطيل الأندلس زمن عبد الرحمن الناصر ( ٣٠٠ مـ ٣٥٠ هـ ١٦٢ م ) ساطيل الأندلس زمن عبد الرحمن الناصر ( ٣٠٠ مـ ٣٥٠ هـ ١٦٢ م ) ساطيل الإندلس زمن عبد الرحمن الناصر ( ٣٠٠ مـ ٣٥٠ هـ ١٢٢ م ) س

(۵۳) الكندى : ص ۱۸۸ • ود • سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ۱۹۰ •

(۵۵) الكندى : ص ۱۸۸ ، والمقريزى : خطط ، حد ١ ، ص ٣٢٣ ٠

(٥٥) ابن الأياد ؛ الحلة السيراء ، جد ١ ، ص ٤٠ ٠

(٥٦) تجدر الاشسارة الى أن مرقس الثانى ــ وهو رقم ٦٦ فى عداد بطاركة الكنيسة المصرية ـ قد تولى البطريركية فى سنة ٩٩٠ م /١٧٤ هـ ( واستسحتى وفاته فى سنة ١٨٠ م ( ١٩٦/١٩٥ هـ ) • أى قبل ظهور الاندلسيين بالاسكندرية وتغلبهم عليها باكثر من ثلاث سنوات • فلعل المعنى بالأمر هنا هو خليفته البطربرك بمقوب ( ٨١٠ ـ ١٩٢ م = ١٩٦/١٦٥ ـ ٢٠٦ هـ ) عن دلك انظر : ساويرس

- ابن المقفع: تاريخ البطاركة اعداد وتعليق الراهب صعوثيل السرياني ، معهد الدراسات القبطية ١٩٨٤ ، ص ٣ الثبت الخاص بسنى حكم البطاركة .
- (٥٧) صديق شيبوب: جمهورية أندلسية بالاسكندرية ، مقال بمجلة (الكتاب) عدد فبراير سنة ١٩٤٩ ، ص ٢٣٤ ويدلنا واقع النص ـ والمحود عن ساويرس ( تاريخ البطاركة ، ص ٢٤٢ ـ ٥٤٠ ) ... على انه اما كان في الأمر بعض الالتباس بصدد تحديد شخصية البطريرك الذي عاصر بداية هذه الازمة واما كان قدوم الاندلسيين الى الاسكندرية قد حدث في تاريخ سابق على ما تم تحديده آنفا (شهر رجب ١٩٩ ه = فبراير ٨١٥ م ) بثلاث سنوات أو أكثر ،
  - (٥٨) الكندى : ص ١٨٨ ، وشيبوب : جمهورية الدلسية ، ص ٢٣٦ . ود. سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ١٤٣
- (۵۹) الكندى : ص ۱۸۸ ، والمقريزى : خطط ، ج ۱ . ص ۳۲۳ ، ود سالم : المرجع السابق ، ص ۱2۰ •
- (٦٠) ولاة مصر ، ص ١٩٣ ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٢٢ ، تاريخ مدينة الاسكندرية ص ١٤١ ٠
- (۱۱) المسادر والمراجع السابقة والصفحات وراحع كذلك : د حسين نصار د دولة مهملة ، المقال ، ص ۱۰۲ ۱۰۳
  - (٦٢) تاريخ البطاركة ، ص ٢٤٣ .
  - (٦٣) تاريخ الاسكندرية ، ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .
    - (۱۶) الکندی : ص ۲۰۶ و ۲۰۳ ۰
      - (٦٥) المصدر نفسه ، من ٢٠٧ ٠
- عبر بن عيسى » ، انظر : الخطط ، ج ١ ، ص ١٤٣ .
- . (٦٧) قام بهذه الثورة أهالى الربض القبلى لمدينة قرطبة (أى الحى الجنوبي للمدينة ) المعروف بربض شقنده .Secunda على الأمير ،لحكم ، اثر مغتل أحدهم على يد مملوك للأمير ، وقد استشرت هذه الثورة بسرعة بين سكان قرطبة وباقى ارباضها لسخطهم على أسلوب الأمير في الحكم :أقدامه على قتل جماعة من الفقهاء المناوثين له وكانت ثورة عارمة اضطر الحكم خلانها لاستخدام أساليب

البطش والانتقام من الأمالي حتى تمكن من اخماد ثورتهم ، وممار يعرف بالربضي لذلك • وقد اختلفت الروايات مى تاريخ قيام هذه الثورة :

- فأبن تغرى بردى يجملها في شهر رمضان سنة ١٩٨ هـ ( مايو ١٨٤ م ) انظر : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ١٥٨ ٠
- س ویتفق أبن الأثیر والنویری علی انها حدثت فی خلال تلك السنة ( ۱۹۸ مر ۱۹۸ مرد الأرب فی فنون الأدب ، جو ۲۳ تحقیق دو احمد كمال زكی و مراجعة دو محمد مصطفی زیادة ، مطبوعات الهیئة المصریة العامة للكتاب ، القاهرة ۱۹۹۰ ، ص ۳۷۰ مرد
- وحددها ابن الأبار تحديدا دتينا في يوم الأربعاء ١٣ دمضان سنة ٢٠٢ هـ ( ٢٠ مأرس ٨١٨ م ) أنظر : الحلة السيراء ، جد ١ ، ص ٤٤ ٠
- ۔ واکد ابن عداری علی انها حدثت فی خلال هذه السنة (۲۰۲ه ـ ۱۸۸۸م) انظر : البیان المغرب ، ج ۲ ، ص ۷۰ ۰
- وفد تعرض الدكنور ساام لمنافشة هذه الآراء جميعها منه اللى صحة الماريخ الذى حدده ابن الأبار كبداية لغيام هذه الثورة (الأربعاء ١٣ رمضان ٢٠٢ هـ = ٢٥ مارس ٨١٨ م) انظر : تاريخ الاسكندرية ، ص ١٣٠ ١٣٣ ، وتاريخ البحرية في المغرب والأندلس ، ص ٧٠ ٧٣ •
- وراجع كذلك : د سعد زعلول عبد الحبيد : الاسكندرية من اللتح العربى حتى العصر الفاطمى ، مقال بكتاب تاريخ الاسكندرية مئذ أقدم العصور آصدرته محافظة الاسكندرية سنة ١٩٦٣ ، ص ٢٦٧ ، حيث يركد على ضرورة التمييز ببن ثوار ربض قرطبة وبين عزاء البحر الاندلسيين الذين تغلبوا على الاسكندرية ،

(١٨) د ابرأهيم أحمد العدوى اقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في المون التاسع الميلادى و مقال بمجلة المجمعية المصرية للدراسات التاريخية و المجلد الثالث والتائي أكتوبر ١٩٥٠ و ص ٥٩ و وراجع و د سالم و تاريخ البحرية الاسلامية في للغرب والأندلس و ص ٨٣ و ولنفس المؤلف تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام و بالاشتراك مع دو أحمد مختار السادى مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية و تسخة مصورة عن طبعة بيرون ١٩٧١، وص ٤٢ و . . .

(٦٩) د · سعد زغلول عبد العميد : تاريخ المغرب العربي ، حد ٢ ، ص ٢٢٩ ... ٢٣٠ ·

(۷۰) الحلة السيراء ، ج ۱ ، ص ٤٥ · ويؤكد ابن الأثير (الكامل ، طبعة مصر ۱۲۹۰ هـ ، ج ۲ ، ص ۱٤۷) على أن ابن طاهر تمكن من اخراج الأندلسيين من الاسكندرية « بامان » ·

(۷۱) یشیر ابن تغری بردی ( النجوم الزاهرة ، ج ۲ ، ص ۱۹۲ ) الی أن الإندلسین « نزحوا عنها ( أی الاسکندریة ) قبل وصدول عبد الله بن طاهر ، خوفا منه » ·

(۷۲) وهي حديثه عن العلاقات الودية التي كانت تربط الأمويين في قرطبة بالبيزلطيين في القسطنطينية يشير الاستاذ بروفنسال الى أن الأمير الأموى عبد الرحمن الثاني ، أو الأوسط ( ٢٠٦ – ٢٣٨ هـ ٢٢٠ مـ ٢٥٠ م ) قد أنكر في رسالنه الى الامبراطور البيزنطي تيوفيل ( ٢٠١ مـ ٨٤٢ م = ٢١٤ هجرية مـ ٢٢٨ هـ ) مسلته باستيلاء هؤلاء الأندلسين على جزيرة كريت - عن ذلك انظر : الاسلام في المغرب والأندلس ، ترجمه د السيد عبد العزيز سالم والأسناذ محمد صلاح الدين حلمي ومراجعة د المفي عبد البديع ، سلسلة الألف كتاب ( رقم ٨٩ ) مكتبة نهضة مصر ١٩٥١ صفحة ١٠٠ - ١٠٠ .

(۷۳) د العدوى : اقريطش ، ص ۲۰ وما بعدها • ود • سالم : تاريخ البحرية في المغرب والأندلس ، ص ۸۳ و ۸٦ وما بعدها •

(٧٤) يذكر في هذا الصدد ال ابراهيم بن الأغلب سه عند توليه الحكم في افريقية سرفض المعونة المالية السنوية وقدرها مائة ألف دينال ، التي كانت تمنحها الخلافة العباسية أولاة المعرب من خزاتة مصر ، بل عرض ابن الأغلب مقابل ذلك أن يدفع هو أربعن ألف دينال سنويا للخلافة في بغداد ، عن ذلك الظر : ابن الأثير : الكامل ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، وابن خلدرن : العبر (طبعة بولاق) ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ، والسلاوى : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج ١ ، ص ٠٢ ،

... وانظر كذلك حادثة رفض الأمير زيادة الله الأول من ابراهيم بن الأغلب طلب المخليفة المامون له بأن يقر بنميته الادارية أوالى مصر عبد الله بن طاهر بن

الحسين وقد اعلن زيادة الله رفضه هذا بشكل كان من المكن أن يجلب عليه المتاعب مع المخلافة عن ذلك انظر : ابن الآبار : الحله السيراء ، ج ١، ص ١٦٥ وراجع : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٤ تحقيق د حسين نصار ومراجعة د عبد العزيز الأهوائى ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاعرة المحمد من ١١٥ - ١١٦ ويث ذكر جواب زيادة الله شديد اللهجة على الخليفة المامون دون ابداء السبب بتمامه و الخليفة المامون دون ابداء السبب بتمامه و

(۷۵) ابن الآبار : جد ۱ ، ص ۹۳ ، وابن عذاری : البیان المغرب ، جد ۱ ص ۹۲ ۰

(٧٦) ابن الأبار : جد ١ ، ص ٩٣ .

(۷۷) ابن عداری : جد ۱ ، ص ۹۷ ، وراجع : د ، سعد زغلول : تاریخ المغرب العربی ، جد ۲ ، ص ۶۲ ، ود ، محمود اسماعیل عبد الرازق : الأغالبة وسیاستهم المخارجیة ، مکتبة سعید راقت بعین شمس ، ۱۹۷۲ ، صفحة ۸۰ ،

(۷۸) مثال ذلك : ثورات أعل الوجه البحرى المتكررة ابتداء من سنة ۲۱۲ مبحریة (۷۸) مثال ذلك : ثورات أعل الخلیفة المأمون العباسی بنفسه الی مصر لاخمادها ۱ الكندی : ولاة مصر ، صفحات ۲۰۸ وما بعدها •

(٧٩) ساويرس: تاريخ البطاركة ، ص ٢٥٣ .

(۸۰) الكندى : ص ۲۳۱ ـ ۲۳۱ ـ انظر مثلا عبارة « ۰۰۰ وقوى أمر جابر ابن الوليد واتاه الناس من كل ناحية ، وضوى اليه من يومى اليه بشدة ونجده ع وعن هذه الثورة كذلك انظر : د٠ سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ١٤٩ ـ ١٥٢ ٠

## القصل الشاني

﴿ فَي عصر الدولتين الطولونية والاخشسيدية ﴾ ﴿ فَي عصر الدولتين الطولونية والاخشسيدية ﴾ ﴿ ٢٥٤ م ٢٥٤ م ﴾

\_ اولا: خالل حكم الطولونيين -

١ ـ ايام احمد بن طولون ٠

٢ ـ في عهد خلفسائه ٠

\_ كانيا: من الطولونيين الى الاخشديين:

١ ــ حمالات الفاطهيين على مصر ٠

٢ ... تدهور احوال مصر ودور حبشي بن احمد ورقاقه •

\_ ثالثا: خالال حبكم الاخشسيدين:

١ ــ أيام محمد بن طغج الاخشيد ٠

٢ ـ في عهـد خلفـانه ٠

 $\{e^{i}\}_{i=1}^{N}$  الطولونيين (  $e^{i}$  -  $e^{i}$  -

ارتبطت السياسة التى أتبعها أحمد بن طولون تجساه المفاربة والأندلسيين الموجودين آنذاك بمصر الي حد كبير البرغبته في تحقيق قدر من الاستقلال لنفسه بمصر عن سلطان الخلافة العباسية في بغداد •

وبصدد المغاربة المنتشرين في نواحي غرب مصر من بربرلواته وهوارة ، كان من الطبيعي أن يتصرف معهم على نحو اكثر حزما حتى لا يتمادوا في عمليات الشغب التي تكررت منهم قبل توليه حكم مصر ، وقد انعكس هذا على أساليب البطش والشهدة التي اتبعها ابن طولون في اخهساد الثورات التي واجهها بمصر منذ بداية حكمه ، وتصادف أن وقعت كلها على مقربة من مناطق سكني هؤلاء البربر ، وهو ما حدث مع أحمد بن محمد بن عبد الله بن طباطها العلوى المعروف ببغا الأصغر الذي ثار على ابن ظولون في شهر جمادي الأولى من سهة ٥٥٦ هـ ( ابريل ٨٦٩ م ) فيما بين الاسكندرية وبرقة ، وانتقل بثورته الى الصعيد ، ثم قتل في شهر شعبان ( يولية ) السهة (١) ، وتكرر مع ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن الحنفية ، المعروف بابن الصوفي يحيى بن عبد الله بن محمد بن الحنفية ، المعروف بابن الصوفي العلوي الذي ابتهات ثورته بضعيه مصر في سهة ٣٥٢ هـ العمون الحكم ،

وقد سير ابن طولون اليه قائده بهم بن الحسين على رأس جيش كثيف العدد الحق بابن الصوف سلسلة هزائم وقعت أخراها عند مدينة أخميم في شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٦ هـ ( مارس ٨٧٠ م ) • واضطر ابن الصوف على أثرها الى الفرار الى أرض الواحات حيث تشير الروايات الى أنه « أقام به ( أى باقليم الواحات) سنتين »(٢) ،

وهنا نلاحظ عدم ورود أية اشارة الى تفاصيل اقامة أبن الصوفي في الواحات خلال هذه الفترة ، وكذا الى انعدام دور بربر الواحات ميما أعقب ذلك من أحداث ، خاصسة وأن أبن الصوفي خرج بعد هاتين السنتين وبالتحديد في شهر المحسرم من سنة ٢٥٩ هـ ( نوفمبر ٨٧٢ م ) ــ الى الأشمونين لمتابعــة ثورته ، ثم الى أسروان التي فر اليها خوفا من مواجهة القوة التي أرسلها اليه ابن طولون بقيادة ابن أبي المغيث (٣) • وربما يعزى عدم ظهور دور بربر الواحات أثناء هذه المرحلة من ثورة ابن المبوفي العلوى ، الى أن لجوءه اليهم انها كان بغرض الاستتار فقط ولم يصل الأمر الى حد طلب المساعدة • أو أن الطرفين لم يضلد الى اتفاق مرض لكليهما ، اذ كان على بربر الواحات أن يتأكدوا \_ هذه المرة \_ من صدق مزاعم ابن الصوفي وانه لن يتصرف معهم مثل سابقه الثائر الأموى دحية بن مصعب وربما كان السبب كذلك يعزى الى أن بربر الواحات آثروا ألا يقحموا أنفسنهم في مشاكل مع والى مصر القوى ابن طولون الذي كان بصدد احكام قبضته على أنحاء البلاد • وهو ما بدا لهم من خلال تتابع الامدادات العسكرية التي أرسلها ابن طولون للقضاء على ثورة ابن الصوفي • فآثروا كسب ود حكومة مصر حتى يتسمني لهم التفرغ لمواجهة هجمات البجة .. ممكان النوبة ... وعيثهم الفساد في منطقة أسروان القريبة من الواحات ١٠ اذ كانت اغارات

البجة على جنوب مصر قد أخدت مدينتذ مد ببكلا خطيرا جعلت أبا عبد الرحمن العمرى ، وهو من أهل مدينة أسوان ، يهب نفسه لمجاهدتهم (٤) .

اما عن ابن الصوفى ، فقد انتهت حاله الى أن أصبح قاطع طريق ومصدر فتنة فى أسوان ، مما أوقعه فى صندام مع العمرى ، فقد خلاله معظم القوة التى معه ، ثم فر أخيرا الى عيذاب سعلى ساحل البحر الأحمر بعد أن سمع بمقدم قوات ابن طولون الى المنطقة للقضاء عليه ، وركب البحر الى مكة حيث اعاده أميرها أسيرا الى ابن طولون(٥) ،

ورغم جدية أبن طولون في معالجة أمر هذه الثورات ، الا أن اهل برقة أبو الا القيسام بثورة عارمة على حكم أبن طولون ، الذي كان قد فرغ توا من اخضاع ثورة أبى الروح بسكن سه من أصحاب أبن الصدوفي العلوى بي بصعيد مصر في سبئة ٢٦٠ هـ ( ١٨٧٨/ ٨٧٤ م )(٦) ، وقام أهل برقة خلالها بطرد محمد بن فروخ الفرغاتي والى الاقليم من قبل أبن طولون ، وقد تطلب الأمر أن يرمسل أبن طولون اسطوله في البحر كي يعاون الحصلات الثلاثة التي سبق أن سيرها لقتال الثائرين ، حتى تم القضاء على هذه الثورة ، شم تشدد في معاقبة المتمردين بأحكام بلغت النهاية في القسوة ، الني أن قيل بسبب ذلك « فسنكنت رهبة أحمد بن طولون في صدور الناس ، حتى كان يفزغ الصبيان والأطفال »(٧) ،

وينقلنا المحديث عن ثورات أهل برقة ـ خدلال فترة حكم إبن طولون الى ماقيل عن وجود علاقات عدائية استحكمت بين الطولونيين والأغالبة جيران مصر في الغرب ، على اساس أن كلتا الدولتين ـ وفقا لهذا الرآى ـ تبادلتا تحريض مسكان الحدود

المشتركة بينهما (في برقة من جهة ، وفي طرابلس من الجهة المقابلة ) على الثورة ، كل ضعه الحكومة التي خضعوا لها اداريا(٨) ، وهو الرأى الذي استنه أصحابه \_ فيما يبدو \_ الى ما حدث في سنة ٢٦٥ هـ ( ٨٧٨ م ) عندما خرج العباس بن احمد بن طولون على طاعة والده وفكر في الاستقلال ببرقة ، التابعة يومئذ لمصر ، وان يضيف اليها ما أمكنه من طرابلس والأقاليم الشرقية من ممتلكات الأغالبة (٩) ،

والحق اننا لم نامس لهذا الرأى أية اثار جانبية ، خاصة فيما يتعلق بالوجود المغربي في مصر خلال هذه الفترة ، وبتعبير أدق ، فيما يتعلق بجماعات الوافه بن الى مصر من الحجاج والدارسين المغاربة والأندلسيين ، الذين على العكس من ذلك تمتعوا برعاية واهتمام أحمد بن طولون بشكل لم يسبق له مثيل ، فهو الذي جعل مستجده « مأوى للغرباء من المغاربة ، يسكنونه ويحلقون فيه ( أي يعقدون حلقات الدرس ) ، وأجرى عليهم الأرزاق في كل شهر »(١٠) . كما انه سمح لهم بتولى بعض الوظائف الهامة في الدولة ، مثل وظيفة الساهد العدل التي تولاها غير واحد منهم ، كما سنبين فيما بعد ، وقد قيل أن أحمد بن طولون لجا الى احتباء هؤلاء الوالمدين — وبخاصة الاندلسيين طولون لجا الى احتباء هؤلاء الوالمدين — وبخاصة الاندلسيين العباسي الموقق طلحة مدبر أمر الخلافة العباسية أثناء حكم اخيه الخياسي الموقق طلحة مدبر أمر الخلافة العباسية أثناء حكم اخيه الخيافة المعتمد ( ٢٥١ — ٢٧٩ هـ ـ ٨٧٠ م ) ، اذ كان العداء مستحكما بين ابن طولون وبينه (١١) .

ولم يمنع هذا من استعمال الشدة والحزم مع من اساء استخدام علم الحرية وذلك الترحاب من اولئك الواقدين • مثلما حدث مع أبى اليسر أبراهيم بن محمد البغدادى • الشيبائى • المعروف بابى

اليسر الرياضي (ت ٢٩٨ هـ = ١٩١/١٠ م) ، الذي تعسرض للسجن بمصر قبل سنة ٢٦٤ هـ ( ٨٧٧ م) من أجل الاشتباه في انه جاسبوس شيعي حضر الى مصر لممارسة نشاطه تحت ستار الحج وطلب العلم • ويغلب عن الظن أن ابن ظولون عاد فأفرج عن أبي اليسر ، بعد أن قبل فيه شفاعة أحد العلماء المصريين ، غير انه سـ على ما نرجح كذلك سـ أمر بنفيه خارج البلاد(١٢) .

تلك ـ اذن ـ كانت أبرز معالم سياسة ابن طولون فى التعامل مع بن قدر له الوجود بمصر ، آنذاك ، من جماعات المغاربة والأندلسيين ، وهى سياسة اعتبدت كثيرا على قاعدة الثواب والعقاب الشهيرة ، بع اقترانها بالحزم الكافى عند التطبيق العملى ، بيد أن الوضع اختلف بعض الشيء فى عهد خلفاته ، كما سيتضبع ،

## ٧ ــ في عهد خلفائه ( ١٧٠ ــ ٢٩٢ هـ / ١٨٨ -- ٥٠٩م)

يمكن القول بأن الغرس الذي غرسة أحمله بن طولون بصدد بث هيبة الدولة في نغوس المشاغبين من بربر الجانب الغربي المصر ، قلد آتي تمرته حسلال فترة حكم ابنسه خمارويه الحر ، ١٧٠ ص ٢٨٠ هـ = ٨٨٨ ص ٨٩٦ م) ، اذ لا نكاد نسبع شبئا عن عمليات شغب يمكن أن ننسبها اليهم طيلة حكمه ، غير أن المظروف التي مرت بها الدولة أثر وفاته ، قتيلا بأيدي بعض خدمه وهو في طريقه الى الشام(١٣) أدت الى أن ظهرت لهؤلاء البربر أدوار معلومة ، وقلد تمثلت هله الظروف في انقسام البيت الطولوني على نفسه ، مما أدى الى انشغالهم عن متابعة التطورات الجديدة التي بدأت تنتاب المنطقة الغربية لمصر كنوع من التبشير بقرب بزوغ شمس الفاطميين بالمغرب ( ٢٩٦ هـ = ٩٠٩ م ) ، بقرب بزوغ شمس الفاطميين بالمغرب ( ٢٩٦ هـ = ٩٠٩ م ) ، خماروية ( ٢٨٣ ـ ٢٩٣ هـ = ٢٩٣ م ) الذي خلف أخاه

أبا العساكر جيش ( ٢٨٢ ــ ٢٨٣ هـ = ١٩٦ ــ ١٩٦ م ) بعد أن خلعه الجنود من الحكم(١٤) .

اذ حدث فور تولى هارون ، أن خرج فريق من الجند ممن كرهوا ولايته وكاتبوا عمه ربيعة بن أحمه بن طولون المقيم آنذاك بالاسكندرية اليعونه للحضور الى العاصمة كى يساعدوه فى تولى الحكم بدلا من ابن أخيه وهنا يشير الكندى الى أن ربيعة «جمع جمعا كثيرا من أهل البحدية من البربر وغيرهم ، وأقبل غيهم »(١٥) ، ورغم أن الأمير هارون تمكن من احتواء هذه الأزمة بعد أن ثبت الجنود الموالون له فى المناوشسات التى دارت عند مشارف الفسطاط بينهم وبين أعوان ربيعة الا أنه لم يشأ أن يتخذ قراره بمعاقبة حلفاء عمه ، بل على العكس نرجع أنه عمل على استقطاب هذه القوى الفتية للخدمة فى صفوف الجيش والأسطول المتا البربرى فى الأسطول الطولونى ، أخريات أيام هذه الدولة (١٦) ، البربرى فى الأسطول الطولونى ، أخريات أيام هذه الدولة (١٦) ،

وقد كانت هناك دوافع أخرى حدت بالأمير هارون لاتخاذ هذه الخطوة غير المسبوقة ، تمثلت في رغبته في الحيلولة دون وقوع هؤلاء البربر القلب في براثن الدعاية الشيعية التي بدأ يمارسها آلذاك أعوان الفاطميين الذين كانوا بسبيل انجاح دولتهم بالمفرب ، يدلنا على ذلك ما رواه مساويرس عن الاضطرابات التي بدأت تشهدها مدينة طحا بمحافظة المنيا الآن باثناء غترة حكم هارون ، « لأن البربر كانوا يغزوهم من الفرب »(١٧) مما اضطر أسقف المدينة بالمنعو أنبا باخوم بالى اتخاذ كافة التدابير الاحترازية لمدافعة هنذا الخطر ، وقد تمثلت جهوده في هذا الشأن في دعوة أهالي المدينة للاشتراك في حميل السلاح وتناوب حراسة المنشات الهامة ، أو ما يمكن تسميته باسلوب

الدفاع الشعبى • وقد اكتفى الأمير هارون بمجرد الاعجاب بجهود الانبا باخوم ، وشجعه على تعميم فكرة الدفاع الشعبى عن المنطقة ، ولم نجد اشارة الى قيامه باعلان التعبئة العامة للجنود فى العاصمة بل « عول عليمه ( أى على الانبا ) فى تفقد تلك البلاد » (١٨) •

النحو في مواجهة هذا الخطر ، يرجع الى اضطراب أمر العاصمة بسبب فتن الجنود التي نشبت نتيجة دخول العناص البربرية الجديدة في صفوف الجيش والبحرية بمصر • وقد عاني هارون نفسه من هذه الاضطرابات حتى انه راح ضحية احداها سه أن حاول اصلاح ما فسد بين طائفة الأتراك ... عصب الدولة الطولونية آنذاك ــ وبين فريـق البربر « فرمـاه بعض المفاربة برمم ، مقتله »(١٩) . هذا في الوقت الذي قدمت ميه الجيوش العباسية ... بقيادة محمد بن سليمان المعروف بالكاتب \_ يصحبها الأسطول العباسي بقيادة أمير البحر دميانة ، لارجاع مصر الى دائرة التبعية للخلافة العباسية • ولا بأس هنا من قبول فكرة أن مقتل هارون على أيدى الجنود البربر أنما تم بتدبير عميه شيبان وعدى أبنى أحمد بن طولون ، اللذين حقدا على هارون انفراده بالحكم رغم أنه غير جدير بذلك ، « اذ تشاغل باللهو والطرب » في حين كانت الحرب معتدمة بين الأسطول العباسي وبين الأسطول الطولوني الذي كان التسائد خصيب البربري أحسد قادته ، وكسان الظفسر فيها للأسطول العباسي ، وتعرض خصيب ورقاقه للأسر ، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ٢٩١ هـ ( أكتوبر ٢٠٤ م ) (٢٠) .

ولم تجد جهود شيبان بن أحمد بن طولون ــ الذي تولى الخسكم عقب مصرع هارون ( في شستهن سندس سسلة ٢٩٢٠ هـ نس

ديسبمبر ٩٠٤ م) \_ في وقف تقدم محمد بن سليمان القائد العباسي. وانتهى الأمر باستبسلام الجيش الطولوني ودخول محمد بن سلبمان الفسطاط في شهر ربيع الأول سنة ٢٩٢ هـ (يناير ٩٠٥ م)، فسقطت بذلك الدولة الطولونية (٢١) •

## ثانیا : من الطولونیین الی الاخشیدیین ( ۲۹۲ ـ ۳۲۳ هـ/ ۵۰۹ ـ ۹۳۶ م ) :

تميزت أحداث هذه الفترة بانها كانت عبارة عن سلسلة غير منتهية من الاضطرابات والقلاقل التي كان مبعثها النشاط الذي مارسه عوان الفاطميين بمصر • ذلك ان الفاطميين هعد ان نجحوا في اقامة دولتهم بالمغرب سنة ٢٩٦ هـ ( ٩٠٩ م ) \_ سعوا لبسط سيطرتهم على مصر بوسائل عديدة ، منها : استغلال الوافدين الى مصر من أها المغرب للترويج للحكم الفاطمي ، الوافدين الى مصر من أها الفاطمين المنهبية في نفوس المصريين ، والتجسس على شئون مصر الداخلية ومحاولة أحداث زعزعة في الاقتصاد المصرى ، ان أمكن • واخيرا ارسال العديد من الحملات العسكرية الى مصر للسيطرة عليها عنوة • ولهذا كان الشعل الشاغل لولاة مصر العباسيين ينصب على « الجد في أمر المغرب والاحتراس منه » (٢٢) •

من ذلك ما فعله الوالى عيسى النوشرى ( ٢٩٢ - ٢٩٧ هـ م.٥ م.٩ م.٩ م.٩ م.١٩ م) الذى أمر باغلاق مسجد عمرو بن المعاص بالفسطاط فيمًا بين الصلوات ، فكان يفتح للصلاة فقط ، وذلك معلم ما يبدو مدتى يفتيع الفرصة على دعاة الفاطميين الذين ربما حاولوا استغلال دروس العلم التي كانت تعقد بين الصلوات ، واستمر الحال على ذلك أياما فبل أن يأمر الوالى باعادة الأمر الى ما كان عليه ، بعد أن ضبح الناس بالشكوى (٢٣) ، ويذكر

للنوشرى ــ كذلك ــ انه رفض لجوء الأمير زيادة الله الثالث آخر حكام الأغالبة في ولاية المريقية ( ٢٩٠ -- ٢٩٦ هـ - ٢٩٠ -- ٩٠٩) الى مصر ببقايا جنده ، عقب سقوط دولته في حوزة الفاطميين ، ومن المؤكد ان النوشرى فعل ذلك خوفا من تسرب أنباء الانتصارات الفاطمية في المغرب الى نفوس المصريين ، وربما الدعايات الفاطمية كذلك ، من خلال الجنود المصاحبين للأمير الأغلبي فتؤثر على الروح المعنوية لدى المصريين ، يدلنا على هذا أن النوشرى أصر على علم اصطحاب زيادة الله جنوده معه الى الفسطاط ، ثم بعد مناوشة تمت بين الطرفين ، رأى النوشرى أن يكون دخولهم المدينة ليلا ، ثمت بين الطرفين ، رأى النوشرى أن يكون دخولهم المدينة ليلا ، فدخلوها في شهر رمضان سنة ٢٩٦ هـ ( مايو ٩٠٩ م )(٢٤) ،

ثم آلت مصر \_ بعد وفاة النوشرى \_ الى ابى منصور تكين الذي شبهدت فترة ولايته الأولى ( ۲۹۷ ــ ۳۰۲ هـ = ۹۱۰ ــ ١١٥ م) قادوم الحمالة الفاطمية الأولى عالى مصر ( ٣٠١ \_ ٣٠٢ ه = ١١٣ ــ ١١٥ م ) • وهي الحملة التي كانت تتالسف من قسمين ، تولى القيادة العليا عليهما أبو القاسم محمد بن الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدى ( ٢٩٦ ــ ٣٢٢ هـ = ٩٠٩ \_ . ٩٣٤ م ) وولى عهده (٢٥) • وكان يساعد أبا القاسم في القيادة وصاحب التقدهة على القسم الأول القائد الشبهير أبو داود حباسة ابن يوسف الكتامي الملوسي (٢٦) ، وقد شسارك في قيسادة هذه الحملة قادة آخرون من كتامة ، نذكر منهم : القائد أبا فريدن(٢٧)، والقائد أبا حدو (٢٨) • وكما هو معروف فان هذه الحملة أحرزت تقدما ملحوظا في البداية عندما استولى أبو القاسم على مدن برقة ( في آخر سنة ٣٠١ هـ = ٩١٤ م ) (٢٩) ، والاسكندرية ( في شهر المحرم سنة ٢٠٢ ه = يولية ١١٤ م ) (٣٠) . ثم تابع تقدمه داخل الأراضى المصرية في اتجاهين. • قريق من قواته سان الي الفسطاط عن طريق مشتول بقيادة. حباسة ومعه أبن حدو ، والثاني تحت

قيادة أبى القاسم نفسه ويعاونه أبو فريدن حاول الاستيلاء على مدينة الفيوم (٣١) • غير ان الهزائم ما لبثت أن لحقت بالفاطميين نتيجة التحسس الذى طرأ على جيش مصر باشتراك الأهالى في عمليات القتال ضد الفاطميين ، وقدوم الامدادات العسكرية به من قبل الخلافة العباسية في بغداد به تحت قيادة مؤنس الخادم في شهر رمضان سنة ٣٠٢ م ( مارس ٩١٥ م ) • في حين أدى الانقسام الذي حدث بين القادة الفاطميين الى اضعاف جانبهم ، وانتهى الأمر بفشه عده الحملة بعد أن خلفت عدة نتائج هامة نذكر منها :

ا ـ أن حكومة الولاة العباسيين في الفسطاط غدت عاجزة عن مواجهة الحسلات الفاطعية على مصر أول قدومها و وذلك لاعتماد الولاة في مصر على الخلافة العباسية في بغداد في تسديير الامسر بارسال الامدادات العسكرية من العراق أو الشام وطبيعي أن تأخر وصول هذه الامدادات الى مصر ، قد أعطى جنود الحملات الفاطعية الفرصة في تحقيق بعض الانتصارات الأولية وقد ادى هذا الى ضياع برقة من مصر ، اذ استمرت في حوزة الفاطميين بالمغرب منذ استيلاء حباسه عليها في شهر ذى الحجة سنة ٢٠٨ مي بالمغرب منذ استيلاء حباسه عليها في شهر ذى الحجة سنة ٢٠٨ مي فعادت بالتالي تبعيتها الادارية لمصر في سنة ٢٥٨ مي ( ٩٦٩ م ) عنيد الله المهدى من ناحيته على تأمين هذه المنطقة وضمان بقائها تابعة للفاطمين فأرسل قائده الكتامي أبا مدين بن فروخ اللهيصي تابعة للفاطميين فأرسل قائده الكتامي أبا مدين بن فروخ اللهيصي الى برقة في سنة ٢٠٣ هي ( ٩١٩ م ) لتأمين المنطقة بعد أن وضحت أهمية برقة كفاعدة المامية لتوجيه الحملات الفاطمية الى مصر (٢٢)،

العاطمين الفاطمين والمغاربة الموالين للفاطمين قد انتشر الى حد كبير في أنحاء مصر ، لدرجة انهم استطاعوا الحصول على معلومات في غاية الأهمية والسرية واستغلوها لصالع

الدولة الفاطهية بالمغرب ، مثلها حدث بالنسية لغير عسزل القائد أبي النمر أحمد بن صالح ـ الذي كان الوالى تكين قد جعله حاكما لاقليم برقة قبل سنة ٣٠١ ه (١١٤ م) - عن منصبه كوال على الافليم وقائد للجيش المصرى في المنطقة (٣٣) . هذا فضلل عن نجاحهم في تهييج الراي العام السنى في النسطاط بما اثاروه من قضايا الفقه الشبيعي الاسماعيلي بين المصريين • ووصسل الأمر الي أن كتب بعضهم ـ في تحد سافر للحكومة المصرية ـ على أبواب مسجد عمرو بن العاص « ذكر الصحابة والقرآن بما لا يليق » . وكأدت أن تنشب فتنة في شروارع المدينة عندما مال فريق من سكان الفسطاط الى ترديد أقوالهم في حين أنكرها بقية الأهالي . مما حسدا بسوالي مصر حينئسة ذكسا الرومي المعسروف بالأعسور ( ۳۰۳ ـ ۳۰۷ هـ = ۹۱۰ ـ ۹۱۹ م ) الى أن أمر صاحب الشرطة في النسطاط - محمد بن طاهر - بمعالجة هذا الأمر ، ثم اضطر هذا الوالى الى استخدام الجيش للايقاع بالمفسدين عندما اتضم له خطورة الموقف • ثم صار كل همه \_ وكذلك الولاة العباسيين من بعده .. ال تتبع كل من يوما اليه بمكاتبة صاحب افريقية ١ (٣٤) .

كذلك وضع نشاط اتباع الفاطميين من الدعاة والمغاربة في مصر ، من خلال اثارتهم لبربر البحيرة ، حتى وقع الاختلاف بين مؤلاء الأخيرين وبين حاكم الاسكندرية المظفر بن الوالى ذكا الاعور، في سلمة ٥٠٠ هـ (٩١٧ م) • فاضطر هله الحاكم الى طلب النجدة من أبيه ، وخرج من الاسكندرية للقاء المدد عند مدينة تروجة للبحيرة سه وربما لمصر الثائرين كذلك وأخذهم من ناحيتين • وقد انتهى أمر هذه الثورة باخمادها وعودة المظفر بن ذكا الى الاسكندرية (٣٥) .

٣ ـ أن المصريين جميعا شساركوا حكومة الولاة العباسيين في مقاومة الحمالات الفاطمية • وذلك بسبب كراهيتهم الشديدة لما أشاعه الجنود القاطميون من فسماد في أنحماء مدن مصر وقراها التي مروا عليها • واختص الأهالي بهذا الشعور الجنود البربر من قبيلة كتامة ، لفظاعة أسلوبهم في التعامل مع المصريين والخراب الدائم الذي اقترن بوجودهم . فيشير ابن عداري الى الفظائع التي ارتكبها جنود فرقة حباسة عند دخولهم مدينة برقة ( في ذي الحجة ٣٠١ هـ = يونية ١١٤ م) ، مما اضطر أهلها الى غلع طاعة الفاطهيين وتيسامهم بذبح أفراد الحاميسة الكتامية التي تركها أبو القاسم بن المهدى في المدينة عند انسحابه بجموعه الى افريقية (كان هذا في سنة ٣٠٣ هـ = ٩١٥ م) • وكان هذا سببا في ارسال القائد الكتامي أبي مدين اللهيصي الى برقة ، في ذات السينة ، للانتقام من أهلها واتخاذ الاجراءات اللازمة لتامين المنطقة وبقائها في حوزة الفاطميين (٣٦) • ويبدو ان هذه الإجراءات كانت من الشدة بحيث اضطر سكان كورتي لوبية ومراقية ـ اللتين تشكلان معا أراضي القسم الشرقى لاقليم برقة \_ الى الجلاء عن ديارهم نحو الاسكندرية في شهر شوال سنة ٣٠٤ هـ ( ابريل ٩١٧ م ) خوفا من تعسف الحبكم الفاطمي في برقة(٣٧) . كذلك أعمل جنود الحملة الفاطمية الأولى الخراب في ناحية ترنوط - من قرى البحيرة - وكان الجنود الكتاميون اظهر من مارس النهب والسلب ، لدرجة جعلت البكرى ينسب خراب هذه « القرية الجامعة » اليهم ، وذلك في قوله « وهي قرية جامعة على النيل ، بها أسراق ومسجد جامع وكنيسة • وخراب كثير خربت كتامة ، اذ كانوا هنالك مع أبي القاسم بن عبيد الله الشبيعي »(٣٨) .

وقد وضح شعور الكراهية هذا من جانب المصريين تجاه جنود الحملات الفاطمية وبخاصة بربر كتامة ، في استجابتهم الفورية لداعي الجهاد من قبل والي مصر تكين ، وخروجهم جميعا في جمادي الآخرة سنة ٢٠٢ ه (ديسمبر ١١٤ م) لحاربة جنود الحملة الفاطمية الأولى ، مسواء في ناحية مشتول أم في الفيوم ، عندما نودي بالنفير في الفسطاط ، ولم يتخلف عن الخروج احد من الخاصة أو العامة (٣٩) ،

اليه ولاية مصر عقب خروج جنود الحملة الفاطمية الأولى الى افريقية \_ مشغولا بمعالجة الآثار النفسية السيئة التي ترتبت على نزوح أهل لوبية ومراقيه الى الاسكندرية وبتطهير الجبهة الداخلية من الفتن التي اثارها أتباع الفاطميين في الفسطاط والبحيرة « قدمت عساكر المهدى عبيد الله الفاطمي من افريقية الى لوبية ومراقية ، وعلى رأس العساكر أبو القاسم ، فدخل الاسكندرية في ثامن صفر سنة سبع وثلاثمائة ( يولية ٩١٩ م ) ». فيما يعرف بالحملة الفاطميسة الثانيسة على مصر ، والتي استمرت حتى خروجها منسحبة كذلك الى افريقيــة في ســـــنة ٣٠٩ هـ ( ٩٢١ م ) • وكانت حملة برية وبحرية في آن واحد ، اشتركت فيها حشدود من كتامة ، مع عرب افريقية وبربرها ، وبعض القادة المشهورين امثال : أبي العباس خليل بن اسحق بن ورد ، وأبي غانم الكاتب ، ومن الله بن الحسن بن أبي خنزير ، وتولى سليمان ابن كافي قيادة المقدمة والاشراف على الأسسطول بالاشتراك مع يعقوب الكتامي • وكانت القيادة العليا أيضبا على حشود الفاطميين في يد أبي القاسم بن عبيد الله المهدى(٤٠) .

وتماما مثلما حدث في المرة الأولى ، شرع أبو القاسم بن المهدى في توسيع دائرة القتال لتشمل الجبهة الغربية حتى مصر الوسطى ، غسار على رأس معظم قواته نحو الفيوم والاشمونين واستولى عليهما ، في حين ترك يعتوب الكتامى وسليمان بن كافي على رأس قيادة الاسطول الفاطمى أمام مدينة الاسكندرية لتأمين ظهره ، وظهر كذلك دور القوة الشعبية في مساندة القيادة المصرية حتى أقبلت الامدادات العسكرية من قبل الخلافة العباسية ، وكانت في شكل توات برية قادها مؤنس الخادم يصحبها الاسطول العباسي بقيادة ثمل الخادم أو الفتى ، وبينما كانت الحرب سجالا بين الفريقين في الفيوم ، نجح الاسطول العباسي في الايقاع بمراكب الاسطول الفيوم ، نجح الاسطول العباسي في الايقاع بمراكب الاسطول الفاطمي عند مدينة رشيد وذلك في شهر شسوال سنة ٧٠٣ ه الفاطمي عند مدينة رشيد وذلك في شهر شسوال سنة ٧٠٣ ه ما ادى الى تسرب اليأس في معسكر أبي القاسم الى جانب طول مما ادى الى تسرب اليأس في معسكر أبي القاسم الى جانب طول المدة وانتشار الأمراض والأوبئة بين رجاله فآثر الانسحاب الى افريقية ، عبر برقة ، وعلى هذا النحو انتهت ايضا الحبلة الفاطمية الفائية على مصر ( ٧٠٧ — ٣٠٩ ه = ٩١٩ — ٩٢١ م ) مخلفة وراءها ذات النتائج التي ترتبت على وجود الحبلة الأولى :

ا س غقد استمر عجز حكومة الولاة العباسيين في الفسطاط عن مواجهة الحملات الفاطمية ، وزاد الأمر سوءً س هذه المرة سحينما بدأ الانقسام يدب في صغوف القيادة المصرية ، وسعى كسل فريق للبحث عن القوة اللازمة لتدعيم موقفه ، في حين استمر شغب الجنود نتيجة تأخر صرف العطاء (١٤) ،

٢ -- كذلك استمر اتباع الفاطميين من الدعاة والمغاربة فى ممارسة نشاطهم فى الترويج للحكم الفاطمى فى مصر ، فيذكر الكندى ان الداعى الفاطمى ابن المدينى القاضى ونفر معه استطاعوا ان يستميلوا جماعة من أهل الفسطاط « وتعاقدوا على الخروج ليلة الختم من شهر رمضان ( سنة ٣٠٨ ه = فبراير ٩٢١ م ) » ،

اثناء وجود أبى القاسم بن المهدى وقواته فى الفيوم ، ولما علم والى مصر تكين — الذى ولى للمرة الثانية من شهر شعبان سنة ٣٠٧ ه الى شهر ربيع الأول سنة ٣٠٩ ه (ديسمبر ١١٩ سـ يولية ١٢١ م) سبها يدبرونه ، أعدمهم جهيعا (٤٢) .

" سوقد حرص الوالى تكين على ارضاء رغبة الانتقام لدى المعربين من چنود الحملة الفاطمية — وبخاصة المغالين في التعصب لنصرة الفاطميين من بربر كتامة — فأباح اسرى الفاطميين لأهل الفسطاط بعد أن أطلق سراح أهل القيروان وطرابلس وبرقسة وصقلية لانهم أرغموا على الاشتراك في الحملة وعرفوا بمقتهم للحكم الفاطمي ، فقتل الجنود المصريون والرعية عددا من اسرى كتامة ومن جنود مدينة زويلة المهدية ، وقد بلغ عدد القتلى منهم لا سبع مئة »(٤٤) ، بينما اكتفى تكين بتشهير قادة الأسطول ورؤساء المراكب الفاطمية وعددهم مئة وسبعة عشر (١١٧ رجلا) في شوارع الفسطاط قبل ايداعهم السجن (٥٤) ،

واذا كانت الخلافة العباسية قد أسكرتها نشوة القضاء على هاتين الحملتين الفاطبيتين ، بغضل الامدادات المتالية التى كال الخلفاء العباسيون فى بغداد يبعثون بها الى مصر لمساعدة ولاتهم هناك ، فان الامر سرعان ما تطلب رضوخ العباسيين لفكرة اللامركزية كحل أمثل لضمان عدم سقوط مصر فى أيدى الفاطبيين ، بمعنى أن يعهد الخليفة لاحد نوابه الاقوياء بتولى شئون الدفاع عن مصر وحمايتها من أطماع الفاطبيين فى مقابل السلماح لهذا النائب بالتمتع ببعض مظاهر الاستقلال فى ادارته لولاية مصر ، وسنرى بعد قليل أن هذا النائب القوى هو محمد بن طفح بن جف الملقب بالإخشيد الذى استطاع بعد ذلك أن يمهد لخلفائه من بعده الملقب بالإخشيد الذى استطاع بعد ذلك أن يمهد لخلفائه من بعده

فى حكم مصر حتى سقوطها فى أيدى الفاطهيين ( سنة ٣٥٨ ه = ٩٦٩ م ) • ومما دفع الخلافة العباسية فى بغداد الى اتباع هذه السياسة ما شهدته مصر من أحداث عقب جلاء الحملة الفاطهية الثانية ( ٣٠٩ ه = ٩٢١) ، اذ:

(أ) غدت الجبهة الغربية لمصر مفتوحة على مصراعيها أمام الفاطميين الذين شرعوا في استفلال برقة كقاعدة امامية يوجهون منها حملاتهم على طول خط الحدود ميما بين مصر وليبيا . مثلها حدث في سنة ١٦٠ ه ( ٩٢٢ م ) عندما دارت موقعة بالقرب مسن ذات الحمام - وهي سوق جامعة على الطريق بين الاسكندرية وبرقة ، وهي أقرب الى الاسكندرية - بين جند مصر وفرقة فاطهية بقيادة غلاح بن قبون ، وذلك أثناء ولاية هلال بن بدر على مصر ( ۳۰۹ - ۳۱۱ ه = ۲۱۱ - ۹۲۳ م ) . وعلى الرغم من عدم تمكن هذه القوة الفاطمية من التوغل داخـل الأراضي المصرية ، الا انها استطاعت أن تحقق نجاحا جزئيا في المنطقة بدليل حرص الخليفة الفاطمي المهدى على أن تقرأ أخبار هذه الحملة في المسجد الجامع بالقيروان (٢٦) ، وتلى ذلك حركة أخرى ضد منطقية الواحات ، نفى أواخر سنة ١١١ هجرية ( ٢٣ / ٩٢٤ م ) قساد مسرور بن سليمان بن كافي فرقة فاطمية لغزو مصر ، اتخذت طريق الواحات ، واستولى مسرور على الحصون القريبة ، ثم هزم عامل المنطقة من قبل جكومة الفسطاط ، ويدعى الكرمازى ، واسر ابنه وابن أخيه ، وسيطر على المنطقة ، ويبدو أن ابن كافي كان نسد إنتوى توسيع نشاطه في صعيد مصر ، لولا ظهور الأوبئسة بين جنوده ، مما اضطره الى الانسحاب الى قاعدة انطلاقه في برقة ، ولكن بعد أن خرب الاستحكامات العسكرية في المنطقة وبعض مظاهر العمران (٧٤) .

(ب) في حين أدى الانقسام الذي حدث بين صفوف القيادة المصرية في المسطاط ، الى مزيد من الاضطرابات التي شهدتها البلاد . ذلك أن تعدد قادة الحملات العباسية ـ التي حسرص الخلفاء العباسيون على ارسالها الى مصر - أسفر عن تنازعهم غيما بينهم من أجل تولى منصب الولاية في مصر . وانقسموا بالتالي الى فرق متناحرة 6 وسمعى كل فريق منهم للبحث عن القوة اللازمة لتدعيم موقفه ، بينما استمر الجنود في شنفب دائم نتيجة للتأخير المنتعل في صرف عطائهم وكان السبب في ذلك دخول عمال الخراج في مصر في دائرة الصراع بين الأطراف المتنافسة (٨١) . فأتاح ذلك المرصة لبعض المنقامرين من بربر البحيرة - على ما ببدو -للهشاركة في هذه الأحداث طهما في تحقيق بعض المكاسب ، على نحو يذكرنا بها حدث في أخريات أيام الدولة الطولونية ، وأشتهر منهم في عده الفترة أبو عائك حبشي بن احمد السلمي ورفاقه الذين كإنوا قاسما مشتركا في معظم الأحداث التي شهدتها مصر منذ شهر ربيع الأول سئة ٢٢١ هـ ( مارس ٩٣٣ م ) حتى ولاية الاخشيد الثانية على مصر في شهور رمضان سنة ٣٢٣ هـ ( أغسطس ٥٣٩ م ) (٤٩) .

معندما توفی أبو منصور تكین - أثناء ولایته الثالثة علی مصر ( ۳۱۱ - ۳۲۱ ه = ۹۲۶ - ۹۲۳ م) - حدث نزاع بین أبنه محمد بن تكین وبین أبی بكر محمد بن علی الماذرائی صاحب الخراج بسبب مطالبة الأول بولایة مصر بعد أبیه ، متصدی له الماذرائی وأمره بالخروج عن مصر ، الا أن محمد بن تكین لم یلبث ، بعد أن مسار الی الشام ، أن قفل عائدا الی مصر مدعیا أن معه تقلیدا بولایتها من قبل الخلیفة القاهر بالله العباسی ( ۳۲۰ - ۳۲۲ ه = بولایتها من قبل الخلیفة القاهر بالله العباسی ( ۳۲۰ - ۳۲۲ ه = بولایتها من قبل الخلیفة القاهر بالله العباسی ( ۳۲۰ - ۳۲۲ ه المنع ابن تكین من دخول محمر ، وقد واغق حبشی علی الفور بحیث لمنع ابن تكین من دخول محمر ، وقد واغق حبشی علی الفور بحیث

انه خرج بفرقته الى طريق الشهام ، والقاموا بعض الوقيت في موضع يعرف بجرجير — على الطريق بين الشهام ومصر ، قريبا من الفرما — تأكدوا خلاله من احجام ابن تكين عن اجتياز الحدود المصرية (٥٠) .

وانفتح بذلك المجال أمام حبشى ورفاقه للاستبداد بالامر ، بعد عودتهم الى الفسطاط . فانقلبوا على حليفهم الماذرائي « وشنغبوا عليسه في طلب أرزاقهم وأحرقوا داره ودور أهله » واضطروه الى أن يستتر (٥١) . بيد أن موتفهم هذا جلب عليهم عداء باقى فرق الجيش من الأتراك ، الذين اشتبكوا معهم في عدة معارك دارت رحاها في شوارع الفسطاط ، واسفرت عن هزيمة حبشي وغرقته في شبهر ذي الحجة سنة ٣٢١ هـ ( نوفمبر ٩٣٣ م ) واضطروا الي المرار الى الجيزة بعد أن قتل منهم قرابة أربعين رجلا ، ثم سار حبثى وغرقته الى الصعيد حيث أقابسوا بهدينة أسيروط بعض الوقت ، كي يعيدوا تنظيم صفوفهم لاستئناف نشاطهم العسكري من جديد بالنسطاط . وهو بالنعل ما حدث اذ انهم عادوا ثانيسة الى الجيزة وعسكروا بها في آخر. صفسر سنة ٣٢٢ هـ ( فبسراير ٩٣٤ م) . ولكن الاتراك خرجوا اليهم بقيادة حبكويه ، واستمد النريقان للحرب ، نسعى الأهالي في الصلح بينهما ، خونا مسن التعرض للنهب والسلب ، وتعهدوا بتوغير الأموال اللازمة لحبشي ورفاقه تعويضا لهم عن المسائر التي لحقت بهم ، غير أن حبكويه كره أن يتم الصلح على هذا الندو وأصر على مواصلة القتال الذي لم يسنر عن ترجيع كفة أى من النريقين على الآخر ، أذ كأن عبارة عن مناوشات بينهما ادت الى مزيد من التدهسور في أوضاع العاصمة (٥٢) -

وقد تأزم الموقف أكثر من ذلك - خلال الفترة التالية - نتيجة لكثرة تتابع الولاة على مصر من قبل الخليفتين العباسيين القاهر. ،

ثم الراضى ( الذي تولى الخلافة منذ سنة ٣٢٢ ه الى سنة ٣٢٩ ه = ١٣٤ -- ١٤٠ م) ، وتنازعهم فيها بينهم على منصب الولاية . وظهر حبشى بن أحمد ورفاقه أثناءها كرمز للعصيان والتمسرد اذ رنضوا جميع دعوات الولاة لهم بالانصياع والتزام الطاعة . بل ماروا يشكلون - مع الحانقين على الحكم من الولاة المخلوعيين واعوانهم - حلفا معاديا نجح أفراده في التفلب على شئون الحكم في الفسطاط بصفة نهائية منذ شهر رجب سنة ٣٢٢ ه ( يولية ٩٣٤ م ) . وهي المرة التي شهدت تنصيب الوالي السابق احمد ابن كيغلغ في منصب الولاية ، وأصبح خلالها لحبشي بن أحمد ورماته اليد الطولى في الجيش المصرى نتيجة استمرار ابن كيفلغ في الاعتماد عليهم في مواجهة المشاكل التي عرضت له ، مثلما حدث اثناء محاولة أبن تكين العودة مرة أخرى لتولى حكم مصر مدعيا هذه المرة أن الخليفة الراضي العباسي هو الذي ولاه مصر ، فخرج اليه حيشي على رأس رفقته - بايعاز من ابن كيفلغ - لنعه من دخول مصر . والتقوا في موضع يقال له الطواهين ــ بين ماقوس وبلبيس ... « عاقتتلوا ، غانهزم محمد بن تكين وأسر وبعث به الى الفسطاط فأخرج الى الصعيد » (٥٣) .

غير أن الأمر لم يستتب طويلا لابن كيفلغ وحلفائه الذين ضبوا الى جانب حبشى وفرقته سمحمد بن على الماذرائي صاحب الخراج ، وأعوان كثيرين في باتى الجهاز الادارى مثل نائبه في الحكم محمد بن عيسى النوشرى ، وبچكم الأعور ومحمد بن ريساد المعروف بكوجك وسعيد بن عثمان غلام الأحول الذين تعاقبوا على منصب الشرطة في مصر ، وغيرهم ، ذلك أن الخليفة الراضى العباسى عهد بولاية مصر الى محمد بن طفيح بن جف الذي شرع في المسير اليها على راس قوات ضخمة العدد ، وبات واضحا أن ابن طفيح هسو رجل الخلافة القادر على مواجهة استبداد القوى المعارضة في رجل الخلافة القادر على مواجهة استبداد القوى المعارضة في

مصر . فهو لم يكن غريبا عن مصر ، اذ شارك في مقاومة الحملة الفاطميسة الأولى على مصر « وحسن أثره غيها »(٥٤) . كما كان ابن طغج مطلعا ـ وبدقة \_ على تطورات الموقف في مصر أثنساء ولايتسه الأولى على مصر ، التي اسسستمرت اثنين وثلاثين يوما فقط ( من يوم الأحد ٨ رمضان سنة ٢٢١ ه الى يوم الخميس ١٠ شوال السنة = الموافق ٥ أغسطس / ٢ سبتمبسر الخميس ١٠ شوال السنة = الموافق ٥ أغسطس / ٢ سبتمبسر المهد « دعى له بها » وآثر الاقامة في دمشق حتى تتكشف له حقيقة الاوضاع في مصر (٥٥) ، لهذا نراه يسير الى مصر وقد أعد الملامر عدته فالى جابب القوات البرية التي سارت تحت قيادته اصطحب ابن طغج معه أسطولا حربيا يقوده صاعد بن كلملم(٥٥) .

وكالعادة ، بعث أحمد بن كيفلغ — المتفال على الحسكم بالفسطاط \_ يحليفه حبشى بن أحمد على رأس جيش ضخم العدد الى الفرما ليمنع مسير ابن طفج الى مصر ، غير أن كفاءة الاخسير ومقدرت في التغلب على المعارضين له وضحت منذ البداية ، عندما ضبيع الفرصة على حبشى وجموعه بالدوران حول الفرما حيث معسكر حبثى ، ولم يشأ ابن طفج الدخول معه في حرب قد تأتى على قواته ، وربما كذلك للمحافظة على فارق التوقيت بين مسيره في البر ومسير الأسطول في البحر ، حتى يتوافق موعد دخولهم الفسطاط معا(٥٧) ، وفي تلك الأثناء حدث من أهل الفسطاط ما دل على رفضهم أسلوب حكم ابن كيغلغ وحلفائه ، اذ ثاروا على صاحب الشرطة وكان في ذلك الوقت محمد بن عيسى النوشرى ، فاضطر ابن كيغلج الى عزله ، واستبدله بغيره حتى لا يتفاقم الأمسر في الفسطاط (٥٥) .

م وصلت جموع ابن طغج تسير متوافقة مسع مراكب الى ديناط ، وعددند آيس ابن كيفلج بن النصر وعزم على التسليم .

الا أن الماذرائي أبي عليه ذلك ، وبعث بحبشي بن أحمد سالذي عاد الي الفسطاط بعد أن أدرك خداع أبن طفح له عند الفرما سعلي رأس فرقته ليعترض مسير أبن طفح الى الفسطاط بحذاء فسرع دمياط ، كما أرسل الماذرائي كذلك بعلى بن بدر السميساطي على رأس الاسطول المصرى للايقاع بسفن أبن طفح التي يقودها صاعد أبن كلملم في مياه النيل ، ولكن النصر كان حليفا لابن طفح ، سواء في البر حيث أنهزم أمامه حبشي بن أحمد ورفقته ، أم في مياه النيل حيث أنهزمت قوات على بن بدر في مراكبها على مقربة من سمنود ، وذلك في شهر شعبان سفة ٣٢٣ ه ( يولية ٥٣٥ م ) ، وتتبع أبن طفح وذلك في شهر شعبان سفة ١٥٣ ه ( يولية ٥٣٥ م ) ، وتتبع أبن طفح الفسطاط ، بينما وصلت سفنه أمام جزيرة الفسطاط (٥٩) .

وفي محاولة أخيرة من جانب المتحالفين لصد هجوم محمد بن طغج في البر والماء ، اعاد الماذرائي — الذي برز دوره واضحا في هذه الأحداث – ترتيب قواته ، فشحن جزيرة الفسطاط بالسلاح والرجال للتصدى لمراكب ابن طغج ، وعسكر بباتي القوة البرية ، بها فيها حبشي بن أحمد وفرتته أسام الفسطاط ، غير أن الأمر لم يتعد المناوشة بين الفريتين ، أدرك ابن كيغلغ خلالها انه لا قبل له بالصمود أمام جموع ابن طغج الذين تعزز موقفهم اثر انضمام أكثر جنود ابن كيغلغ الى جانب ابن طغج في مقابل الحصسول على الأمان لانفسهم ، وبات واضحا أن حبثي بن أحمد وفسرقته لن يتمكنوا من صد هجوم أبن طغج ، كما أن ابن كيغلغ سئم استبداد يتمكنوا من صد هجوم أبن طغج ، كما أن ابن كيغلغ سئم استبداد يتمكنوا من صد هجوم أبن طغج ، كما أن ابن كيغلغ سئم استبداد الماذرائي وأفراد أسرته وانفرادهم دونه بتدبير الأمور في مصر ، ولهذا المناس كله أقبل ابن كيغلغ على تسليم البلاد لابن طفج ، الذي دخل بجيوشه الفسطاط في الآيام الأخيرة من شهر رمضان سئة ٣٢٣ ه ( اغسطس الفسطاط في الآيام الأخيرة من شهر رمضان سئة ٣٢٣ ه ( اغسطس ١٠٠٠) ،

نكان ذلك بداية لعصر جديد دلت شواهده على أن الطابيع العام للوجود المغربي بمصر قد أخنت ايقاعساته تزداد سرعسة وحدة .

ثاثناً: خلال حكم الإخشيديين (٣٢٣ ــ ٣٥٨هـ = ٥٣٥ ــ ٩٦٩م): 1 ــ أيام محمد بن طفج الإخشيد (٣٢٣ ـ ٣٣٣ هـ = ٥٣٥ ــ ٢٤٦م): ٢٦٦ م):

ما ان دخل محمد بن طغج مدينة الفسطاط بتواته حتى غادرها حبثى بن احمد وفرقته من بربر البحيرة ، ومن آثر البقاء الى جانب المعارضة الموالى الجديد مثل : بجكم صاحب الشرطة ، وعلى بن بدر السميساطى قائد الأسطول ، والقائد نظيف الموسوى ومعهم شخص آخر يدعى على المغربي (١١) . ويشير الكندى الى ان هؤلاء المعارضين « ركبوا طريق الشرقية » أولا ثم عادوا فيمسوا شطر الفيوم (٦٢) . وتعلق د، سيدة كاشف على ذلك بقولها : « . ولسنا ندرى سبب عدولهم عن الهرب بطريق الحسدود الشرقية ، ولكننا نرجح انهم لم يطمئنوا الى المكان النجاة من أعوان النرى طغج في هذا الجزء من البلاد ، ففضلوا الاتجاه الى اقليم الفيوم الذي لم يكن سلطان ابن طغج قد المتد اليه بعد ، والمحتمل انه كانت لهم بهذا الاتليم صلات يمكنهم الانادة منها ، وانهم كانسوا يريدون الانتفاع بطبيعته الجغرافية في أى مقاومسة يضطرون اليها . . » (٦٣) ،

والراى ــ رغم ما ابدته د كاشف من وجاهـة في تعليـل السبب ــ ان هؤلاء المعارضين بقيادة حبشى بن أحمد قد اتجهوا راسا الى النيوم : على بن بدر ومن معه من بقايا الاتراك في المراكب المصرية ، وحبشى بن أحمد وفرقته من بربر البحيرة في طريق شرقية النيل ، ثم عبروا النيل بعد ذلك حيث « لحق حبشى واصحابه بالنيوم » ، وذلك لأن الكندى نفسه ــ في أكثر من موضع ــ قصد

بكلمة « الشرقية » شرقية النيل ، أي الضفة الشرقية لنهر النيل من صعيد مصر (٦٤) ، كما أنه كان محالاً على هؤلاء المعارضين اختراق صفوف ابن طغج الجائمة في الفسطاط وضواحيها وفي جزيرة الفسطاط كذلك ، فبقى أمامهم الانسحاب جهة الجنوب حيث سلك حبثى بن أحمد وفرقته هذا الطريق مرتين قبل ذلك (٦٥) .

وكان لزاما على ابن طغج أن يقضى على حركتهم في مهدها ، عارسل اليهم قائده صاعد بن كلملم على رأس جنده في عدة مراكب حربية . غير أنه عجز عن الدوران بسننه في خليج النيوم لضيقه ، غوقع في قبضة حبثى وبن سعه ، غتتلوه وظفروا ببراكبه ، وذلك في ٢١ شوال سنة ٣٢٣ هـ (سبتمبر ٩٣٥ م) . ومن الفيوم اتجه حبشى الى الاسكندرية في مرقته ، بينها سار على بن بدر وبجكم الأعور في المراكب المصرية ، مارين بالفسطاط ، فأرسلوا بجزيرتها وأحرقوا دار صسناعة السسفن الموجودة بها وما كان بها من سيفن ، وابن طغب عاجز عن التعسرض لهم لوجود ماء النيل حائسلا بينسه وبينهم . ثم انحدروا بعد ذلك الى الاسكندرية حيث لحقوا بحبشى (٦٦) ، فأرسل ابن طفج اليهم جيشا بقيادة اخيه عبيد الله بن طغج لتتالهم بالاسكندرية . ولكنهم غادروا أرض مصر الى بلدة الرمادة ـ القريبة من ساحل البحر بين الاسكندرية وبرقة ... وشرعوا في مكاتبة الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله معاجب افریقیة ( ۳۲۲ - ۳۳۶ ه = ۹۳۶ - ۹۶۰ م ) یستاذنونه فی الدخول في عمله ، ويسألونه أن يبعث اليهم بجيش يأخذون به مصر غانهم يعلمون وجوه الحرب وكيف الوصول اليها » (٦٧) .

ولاشك أن في هذا ما يدلنا على أن حبشى بن أحمد ورفاقه قد بدأوا ـ منذ ذلك الحين ـ يفكرون في العمل لحساب الفاطميين ـ بالمغرب ـ وذلك بعد أن تلاشت المكاسب التي حققوها في مصر يفضل شجاعة محمد بن طغج - والى مصر القوى ـ وتفوق جيوشهم

ونجاح خططه فى الايقاع بهم والقضاء على استبدادهم بالأمور فى العاصمة • هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان مثل هذا التطور الجديد يدلنا كذلك على نجاح الفاطميين ـ بالمغرب ـ فى سياستهم الرامية الى استقطاب عناصر من سكان مصر الى صفوفهم سواء عن طريق الدعاة الفاطميين والمغاربة المواليين لهم المنتشرين فى أنحاء مصر أم عن طريق دسائس الولاة الفاطميين على برقة •

لذلك أعد الخليفة الغاطمي القائم بأمر الله قوة كبيرة من كتامة ، أشرف عليها مولاه زيدان الذي انضم اليه في برقة : عامر المجنون ، وأبو زرارة — أو أبو تازرت — ، ويعيش الكتامي، مع قوات حامية برقة الكتامية ، ويبدو أن القيادة أصبحت للقائد يعيش الكتامي الذي سار مع القوات الممارضة لحكم ابن طغع ، يتقدمهم بجكم الأعور الذي صار قائدا للفرقة المعارضة من بقايا الاتراك وبربر البحيرة بعد مرض حبشي بن أحمد ووفاته بالرمادة « حسرة على ما خلف بمصر » ، وكان مسير هذه الحملة \_ التي عرفت بالثانثة \_ الى مصر من برقة في شهه صفر سهدة ٢٢٤ هـ بالثانثة \_ الى مصر من برقة في شهه صفر سهدة ٢٢٤ هـ (يناير ٢٣٩ م ) (٢٨) .

وكالعادة ـ أيضا ـ استولت هذه الحملة على مدينة الإسكندرية في ٢٢ ربيع الآخر سنة ٣٢٤ هـ (مارس ٩٣٦ م)، وشرع قادتها في التوغل في الأراضي المصرية الا أن الجيش المصرى الذي سيره محمد بن طغج بقيادة أخيه الحسن بن طغج ، فاجاهم نيما بين تروجة وابلوق ـ من اعمال البحيرة ـ في ٥ جمادي الأولى سنة ٣٢٤ هـ ( ابريل ٩٣٦ م ) ، حيث دارت الدائرة على قوات الحلف الفاطمي المعادي ، وقتل القائد يعيش الكتامي أمير الجيش المحاطمي وبعض مساعديه ، وأسر منهم كثيرون من بينهم عامر المجنون (٢٩) ، أما بجكم الأعور وبعض رجاله فقد تركوا ميدان القتال فرارا بأنفسهم الى برقه حيث استقروا بالرمادة ـ التي كانت تقع في مهتلكات الفاطميين ، ثم انهم طلبوا الأمان بعد ذلك مسن

ابن طغج الذي عفا عنهم ، فعادوا الى الفسطاط في سنة ٣٢٨ عجرية ( ٣٩ / ٩٤٠ م ) (٧٠) . بينها كانت قوات ابن طغج قد عسادت الى الجيزة وحمل قائدها الحسن بن طغج معه اسرى الفاطميين في ذات الشهر ( جمادى الأولى = ابسريل ) ، حيث اكتفى محمد بن طغج بتشهيرهم في شوارع الفسطاط ثم سجنهم بعد ذلك (٧١) .

وكان فشسل هذه المحاولة سببا في انصراف الفاطهيين مؤققا من عن مصر الى شئون المغرب الذى شهد اضطرابات وثورات خطسيرة شغلت البقية الباقية من خلافة القائم بأمر الله الفاطمي وطوال عهد ابنه المنصور أبي طاهر اسماعيل ( ٣٣٤ – ٣٤١ ه = 9٤٥ – ٩٥٢ م) • وكان أخطرها ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الزناتي الذي اشتد أمره منذ سنة ٣٣١ ه (٣٤ / ٤٤٩ م) حتى مقتله في سنة ٣٣١ ه ( ٧٤٧ ) • على أن هذا لم يمنع من استمرارهم في الاطلاع على أحوال مصر الداخلية من خلال أعوانهم المنتشرين في أنحاء مصر واللجوء الى سياسة الحرب البساردة في التعامل مع محمد بن طغم — الذي تلقب بالإخشيد ومعناها بالتركية ملك الملوك — وخلفائه من أفراد أسرته حكام مصر •

وبالمقابل نهيج محمد بن طغج الإخشيد تجاه هذه المحاولات سياسة حكيمة سار عليها خلفاؤه من بعده ، واعتمدت كثيرا على مداراة الفاطميين بالمغرب وعدم المدخول معهم في أمور تستوجب العداء وبالتالي حضور حملات عسكرية أخرى الى معمر وذلك كي يتيح الإخشيد لنفسه الفرصة في تثبيت أقدامه في حكم مصر وفي التمتع بقدر من الاستقلال عن سلطان الخلافة العباسية ببغداد بيكنه من توريث الحكم لأعقابه من بعده وكان من الطبيعي أن تتضح معالم سياسة الوفاق مع الفاطميين أكثر فأكثر اثناء الفترات التي تعرض الإخشيد خلالها لمتاعب مع العباسيين الذين أبدوا بعض التحفظات بصدد توسعاته في الشام والذين أبدوا بعض التحفظات بصدد توسعاته في الشام و

وقد بدأ الإخشيد سياسة الوفاق هذه باطلاق سراح عامرا المجنون ورفاقه اسرى يوم أبلوق (جمادى الأولى ٣٢٤ ه = ابريل ١٩٣٩ م) من سجنهم بالفسطاط وذلك فى شهر ذى القعدة من سنة ٣٢٧ ه (أغسطس ٩٣٩ م) وكانوا «مئة رجل وأربعة رجال وأربعة آخرين » (٧٣) و يبدو أن ذلك كان رداً عملياً من جسانب الاخشيد على خطاب أرسله اليه الخليفة الفاطمى القائم بأمر الله يطلب فيه صداقته (٧٤) . كذلك كان اطلاقه سراح هؤلاء الاسرى ضمن اجراءات اتخذها الإخشيد قبل التوجه بجيوشه الى الشام الخوض المعارك ضعد محمد بن رائق الوالى العباسى على الشام ، فى ذلك الشهر (ذى القعدة )(٧٥) .

ولعل في هذه المهادنة التي بداها الإخشيد مسع الفاطهيين ، ما شجع الدعاة والمغاربة أعوان الفاطهيين على ممارسة نشاطهم في الترويج للحكم الفاطمي على نطاق واسمع بمصر ، ووصل الأمر ببعضهم الى الاتصال بعلية التقوم في الفسطاط مثل الماذرائي الذي اتهم بمكاتبة الخليفة القائم الفاطمي وانه زين له فتح مصر (٧٦) وتغلفل بعضهم الآخر الى تصر الامارة واتصلوا بالإخشيد ، وفي ذلك ينفرد ابن سعيد بذكر رواية مؤداها أن الداعي الفاطمي أبا الحسين محمد بن عبد الوهاب استطاع أن يؤثر على الإخشيد بشأن العباسي اقامة الدعوة للخليفة الفساطمي على منابر المساجد بمصر ، وان الإخشيد عهد بتنفيذ هذه الفكرة الى عمر بن الحسين العباسي الخطيب بمسجد عمرو بن العاص بالفسطاط(٧٧) ، وايما كانت الأمر يعني استبدال سيد بسيد آخر ، وهو ما يتعارض تماما مع الأمر يعني استبدال سيد بسيد آخر ، وهو ما يتعارض تماما مع سياسته في توطيد استقلائه بمصر (٧٧) .

ومن ناحية أخرى ، نقد عول الإخشيد على الاستفادة بجهود العديد من أفراد وجماعات المغاربة المنتشرين في أنحاء مصر ،

سواء المقيمين بها أم الوافدين اليها في طريق الحج " فظهر منهم أعداد عملوا كمتطوعين في الجيش المصرى • ومن الطريف ما روى عن اعتماد الإخشيد على أحد جنوده هؤلاء لانقاذه من مأزق دبلوماسي وقم فيه مع الخلافة العباسية اثناء وجوده بالشام . فقد طلب منه الخليفة المتقى العباسي ( ٣٢٩ - ٣٣٣ هـ = ٩٤٠ - ٩٤٤ م) ان يمسحيه معه الى بغداد ، ولما كان هذا الطلب يعنى دخول الإخشيد في دائرة الصراع مع القادة الأتراك المسيطرين على شئون الخلافة بيغداد ، مقد تحرج الإخشيد من الاجابة وصار يبحث عن مخرج من هذا المازق • ثم هداه تفكيره الى الاتفاق مع هذا المتطوع المغربي الموجود بمعسكره على أن يدعى الأخير انه تسلم من أخيه ــ بالمفرب خطابا يفيد أن الخليفة القائم الفاطمي قد علم بمنسر الإخشيد الى الشام وانه جهز جنوده في البر والبحر الى مصر مغتنما خلوها من الجند . واومى الإخشيد تابعه هذا بأن يعمل حيلته في اظهار الخطاب وكأنه قديم « مفركه ودعكه » . وانطاب هذه الحيلة على الخليفة العباسي الذي أمسر الإخشيد بالمسسير الي مصر عسلي الفور (٧٩) \*

وفي الناحية الادارية برز أبو نصر غلبون بن سعيد المفريي الأصل الذي نرجيع أن الإخشيد قد استعمله على اقليم أسيوط واخميم ، قبسل أن يستقر بعد ذلك في ولايته على اقسليم الاشمونين (٨٠) ، ويؤكد أبن حوقل على أن الإخشيد كان قد اتخذ من أبي الحسن البلزمي - نسبة الى بلزمة على الطريق بين باغاية وطبنة من أعمال المغرب الأوسط - مستشارا له ، وذلك بعد أن انس فيه صلاحا وورعا (٨١) .

. وتجدر الاشارة الى أن منطقة الواجات قله شهات في أخريات مكم الإخشيد ـــ وبالتحديد تبيل سنة ٣٣٠ ه ( ١١ / ١٤٢ م ) =

حدثا هاما تمثل في رواية المسعودي عن أن « صاحب الواحات في وقتنا هذا سه وهو سنة اثنين ( كذا بسائنس) وثلاثين وثلثمائة ( ٣٦ / ٤٤٩) سه عبد الملك بن مروان ، وهو رجل من لواته الا انه مرواني المذهب ويركب في الوف من الناس خيلا ورجلا ونجبا )(٨٢) .

ووجه الأهمية هنا ليس في كون عبد الملك هذا بربريا من لواته ، اذ المعروف أن الغلبة العددية في تلك البقاع كانت دائما معقودة لهذه القبيلة العتيدة • ولكن أهمية هذا النص تتمثل في نواح أخرى عديدة ، نلمسها في :

ــ اسم هذا الحاكم الذى يبدو لنا كتاطع لسلسلة انتراضية تتابع خلالها أفراد من أسرة آل عبدون اللواتيين في حكم الواحات « يــذ أول ما فتحها المسلمون » حسبما نص عسلى ذلسك ابسن حوقل (۸۳) "

- عبارة « ويركب في ألوف من الناس خيلا ورجلا ونجبا » التي نتعرف من خلالها على نظام الحكم الذي كان عبد الملك بن مروان يتبعه في الواحات وهو كما يبدو كان أقرب ما يكون الى أنظمة الحكم العسكرى التي عادة ما يستند أصحابها الى القوة العسكرية في أثبات وجودهم وغرض هيبتهم .

وفى ضوء الاعتبارات السابقة لا نعتقد أننا نكون مبالغين فى تصوير هذا الحادث على انه كان انقلابا فى حكم الواحات دبره عبد الرحمن الناصر الخليفة الأموى بالأندلس ابقصد التهكين لصنيعته اللواتى عبد الملك بن مروان فى حاكم المنطقة وذلك العسكرية ، سيما بعد أن وضع مدى الضعف الذى أصاب آل عبدون العسكرية ، سيما بعد أن وضع مدى الضعف الذى أصاب آل عبدون العسكرية ، سيما بعد أن وضع مدى الضعف الذى أصاب آل عبدون العسكرية الأصليين للواحات وعجزهم عن مقاومة حملة مسرور ابن كافى الكتامي على الواحات (اواخر سنة ٢١٦ هجرية = ٣٢ / ١٩٠٤ م) ، رغم وجود الكرمازى الحاكم العسكري المعين على المنطقة من قبل حكومة الفسطاط حكرمز للتعاون المشترك بين الحكومتين (العباسية فى النسطاط واللواتية فى الواحات) فى المحكومتين (العباسية فى النسطاط ، واللواتية فى الواحات ) فى الخطر الفاطبي (١٤) .

ويلاحظ أن أمر هذا الانقلاب ، ان صبح بتلك الكيفية ، فانه يضيف جديدا إلى ما بذله المخليفة الناصر الأموى من أجل مناهضة الوجود الفاطمى بالمغرب ، وبخاصة فيما يتعلق بدور الناصر في تشميحيع الوافدين إلى مصر من الحجماج والدارسمين المفاربة والاندلسيين على القيام بدعايات سنية مضادة لدعايات الفاطميين ، كما سنرى في حينه (٨٥) ، كما انه يعد سابقة تلتها حركة الثائر الأموى الوليد بن هشام المعروف بأبي ركوة الذي ستلي الاشارة الي ثورته على الفاطميين ما بعد انتقالهم الى مصر ما بناحية برقة ،

وفى شبه محاولة من جانب المسعودى للتأكيد على صحة أمر هذا الانقلاب ، يشير الى أن عبد الملك بن مروان \_ عقب تسلمه مقاليد الحكم فى الواحات - بعث رسولا من قبله الى قصر الامارة. بالفسطاط ، فى سنة ٣٣٠ ه ( ١٤//١ م ) للقاء الإخشيد . كى يشرح له \_ على ما يبدو \_ الدوافع الحقيقية لوجوده فى حكم

الواحات ، وربما كذلك لتنسيق الجهود المستركة بين الطرفين من أجل تأمين المنطقة (٨٦) ·

ويدو ان الإخشيد بالذي استغرقته تهاما أحداث الشيام طوال فترة حكمه (٨٧) - كان مضطرا لانتهاج سياسة مرنة تجاه هذا التطور الذي تعرضت له منطقة الواحات و بحيث انه رضخ لسياسة الأمر الواقع واعترف بتغلب ابن مروان اللواتي على حكم الواحات على الساس ان الأخير سيتكفل بعبه الدفاع عن هذه المنطقة النائية و كما كان من المنطقي ان يكون الإخشيد كذلك قسد حصل من ابن مروان من خلال مبعوثه الخاص معلى ضمانات كافية بعدم التفكير في القيام مستقبلا باعمال عدوانية ضد نفوذ الإخشيد في صعيد مصر و

وخلاصة القول ، ان محمد بن طفح الإخشيد قد نجح الى حد كبير فى فرض نوعا من التوازن ازاء المتناقضات التى اتسم بها الأداء المغربى بمصر طوال فترة حكمه وكان اعتماده فى ذلك على مقدرته المخاصة كحاكم كف استطاع أن يسير بسفينة الأحداث فى مصر الى بر السلامة ، الأمر الذى كان يتطلب من خلفاء الاخشيد بذل المزيد من الجهد لمل الفراغ الذى نتج عن وفاته ، حتى يمكنهم الاستمرار فى الاحتفاظ بوحدة البلاد فى وقت اشتدت فيه وطساة التدخل الفاطمي فى شئون مصر الداخلية .

## ٢ \_ في عهد خلفانه ( ١٣٤ \_ ٨٥٣ هـ = ١٤٦ \_ ١٩٦٩ م):

توفی محمد بن طغج الإخشید ودنن ببیت المقدس فی شهسر ذی الحجة من سنة ۳۳۶ ها ( یولیة ۱۶۲ م ) ، بعب أن أوسی بالحكم من بعده لابنه أبی التساسم أونوجور ( ۳۳۱ — ۳۲۹ ها الحكم من بعده لابنه أبی التساسم أونوجور ( ۳۳۱ — ۳۲۹ ها الحروف = ۳۶۲ سامروف

بابى المسك كافور الإخشيدى ـ وصيا عليه لصغر سنه . وقد استطاع كافور أن يستبد بالحكم وأن يصير الحاكم الحقيقى للبلاد طوال فترة وصايته على أبى القاسم ، وكذلك على أخيه الأصغر أبى الحسن على بن الاخشيه ( ٣٤٩ ـ ٣٥٥ هـ = ٩٦٠ ـ ٩٦٠ م). ثم حكم بعد ذلك كوال رسمى على مصر باعتراف الخلافة العباسية مدة سنتين ونصف انتهت بوفاته في شهر جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ ( ابريل ٩٦٨ م ) . فخلفه أبو الفوارس أحمد حفيد الإخشيد في الحكم حتى سقطت مصر في حوزة الفساطميين سنة ١٩٥٨ هـ ( ٩٦٩ م ) .

وقد جعل كافور نصب عينيه الاحتفاظ بوحدة البلاد والقضاء على الفتن الداخلية والخارجية التي واجهته ، وأبدى في ذلك همة كبيرة لا تقل عما بذله سلفه وسيده الاخشيد . وبصدد سياسته مع المغاربة والأندلسيين الموجودين بمصر آنذاك ، غلم تختلف كثيرا عما أبداه الاخشىيد من كفاءة سواء من حيث التعامل بالحزم الكافي مع العناصر المفربية الميالة للشفب ، أم من حيث ابداء بعض المرونة في الحالات التي كانت تتطلب ذلك ، فمثلا : نجح كانور - في شهر ربيع الآخر من سنة ٣٣٥ هـ ( نوفمبر ٩٤٦ م ) ـ في القضاء على ثورة محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد المعروف بابن السراج العلوى التي كانت بمثابة أول تحد سافر وجهة له الفاطميون بالمغرب • ذلك أن أبن السراج كان قبل قيامه بثورته تلك مقيما تحت كنف الفاطميين بافريقية منذ سنة ٣٣٠ ه ( ١٤٢ م ) اثر غشل ثورته التي قام بها في وجه الإخشيد بصعيد مصر ، فكان من الطبيعي أن تكون ثورته الثانية قد تم الاعداد لها بمعرفة الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله (٨٨) . ولهذا وصفه ساويرس بأنه « ثاير من الغرب ، (٨٩) • وفي أعقاب ذلك مباشرة نشبت أزمة داخلية التسسن بالخطورة هذه المرة عندما أدت الى زعزعة مركز الحكومة

الإخشيدية بعض الشيء في العاصمة • وكان بطلها أبو نصر غلبون ابن سعيد المفربي الأصل ، الذي كان الإخشيد قد احتباه بمنصب والى أسبوط وأخميم ، ثم نقل الى اقليم الأشمونين خلال تعديلات ادارية أجراها كافور ، على ما يبدو (٩٠) • أما عن تفاصيل هذه الأزمة فتبدأ في شبهر جمادي الآخرة سنة ٣٣٥ هـ (يناير ٩٤٧ م) عندما انتزى غلبون بمدينة الأشمونين منتهزا فرصة انشفال كانور وانراد البيت الإخشيدى بخوض المعارك في الشام ، واضطراب الأوضاع في العاصمة نتيجة انقسام الجنود الباقين بها الى طائفتين (كاغورية واخشيدية) وحدوث المنازعسات بينهما. وتمكن غلبون أثناء ذلك من اخماد المعارضة التي أثارها أهل المدينة. في وجهه ، ثم خرج للقاء حملة عسكرية أتت اليه من الفسطاط بقيادة شادن التركى • وكان النصر حليفا لغلبون بعد أن كمن في الطريق لجنود الحملة وقتل معظمهم ، بينما فر الباقون وفيهم شادن الى العاصمة للاستعداد من جديد لحرب غلبون(٩١) . وقد اكتسب غلبون بهذا النصر ثقة كبيرة جعلته يشرع في المسير الى الفسطاط للاستيلاء عليها ، ونجح في تضليل الجيش الذي سار اليه تنذاك « بأن خالفهم في الطريق وجاء الى الفسطاط ») ٩٢) . وسهل على غلبون حينذاك اقتحام الفسطاط التي كانت خالية من الجنود ، الا قليلا منهم قتلهم غلبون عن آخرهم ، ونزل في دار الامارة (٩٣) • ويفهم من رواية الكندى أن اقامة غلبون بالفسطاط قد استفرقت العام أو اكثر ، قبل أن يضطر لمفادرتها أثر وقرع خلاف بينه وبين جنوده ، في الوقت الذي حضر فيه كافور بقواته الى مصر ، فسبهل عليه أن يوقع بغلبون في القتال الذي دار بينهما عند مشارف الفسطاط ، في ٢٥ ذي الحجة سنة ٣٣٦ هـ ( يونية ٩٤٨ م ) • وقد لقى غلبون حتفه في هذا القتال ، فصدر الأمر بأن تفصل رأسه عن جسده حيث علقت على جدران أحد المساجد بالفيسطاط ببيها يدل على مدى الاحساس بالمرارة الذي تولد في

داخل كافور وبانتى أفراد البيت الأخشيدى بسبب ثورة غلبون التى أضرت كثيرا بهيبة الدولة وقطعت السابلة حتى ان قافلة الحج المصرى لم تخرج فى هذا العام « لانشفالهم بغلبون » (٩٤) .

ومن ناحیة أخرى ، یبدو أن كافورا لم یعمد الی تغییر سیاسة الاعتراف بالأمر الوامع التي اتبعها سلفه الإخشيد مع عبد الملك ابن مروان اللواتي ، المتغلب على حكم الواحات • بحيث استمر الأخير في سياسته القائمة على تعبئة موارد الواحات المادية والبشرية لدفع الخطر الفاطمي المتوقع بين لحظة وأخرى • بيد أن الخطر الحقيقي الذي تعرضت له المنطقة خلال هذه الفترة ـ على وجه الخصوص - جاء من تاحية الجنوب عندما سار ملك النوبة على رأس جيش عظيم الى الواحات « فأوقسع بأهلها وقتل منهم وأسر كثيراً ، وذلك في سنة ٣٣٩ هـ ( ٩٥٠ م ) (٩٥) . مها يعنى أن المشروع الأموى - الذي بذل الخليفة الناصر بالأندلس جهده في تحقيقه في هذه المنطقة النائية من جنوب غرب مصر، على ما رجحنا ــ قد انتهى سريعا وبشكل غير متوقع • اذ اننا لم نسمع ثانية عن عبد الملك بن مروان الذي من المؤكد انه راح ضحية هذا الاعتداء ، سواء كان قتل أثناء محاولته صد الهجوم النوبي ، أم قر الى سيده الناصر الأبوى ينبئه بقشل مسعاه ، وترجح أن أهل الواحات ـ عقب خروج الجيش النوبي عائدا الى بلاده ـ قد نادوا بعودة حكامهم الشرعيين من آل عبدون اللواتيين ، الذين سنجد اشارة تالية لوجودهم في حكم الواحات واستمرادهم فيه الى ما بعد دخول الفاطميين مصر (٩٦) • ولعل بادرة من جانب كافور باعلان تأييسه لعودة آل عبدون الى الحكم ، مصحوبة باعتذاره عن عدم تقديم المساعدات اللازمة أثناء محنتهم ، كانت سببا في عودتهم الى سابق تعاونهم واخلاصهم في مقاومة أطماع الفاطميين ، كما سيتضبح + Ylاما عن امویی الاندلس فقد ادرکوا ان وسائلهم علی هذا النحو لن تنجع فی الحد من تزاید النفوذ الفاطمی فی مصر . فرکزوا جهودهم فی الانفاق علی علماء المذاهب السنیة بمصر - المالکیة منهم بوجه خاص الشیعة و الستخدموا لهذا الغرض جماعات الحجاج الفاطمیین الشیعة و واستخدموا لهذا الغرض جماعات الحجاج والدارسین الوافدین الی مصر و قد رد کافور عن ذلك بالمثل ، مما آدی الی آن تکونت حرکة معارضة سنیة حظت بتأیید الجهات الرسمیة فی مصر والاندلس و حاول خلالها المدید من المغاربسة والاندلسیین - الی جانب نظرائهم المصریین - احتواء دعوة التشیع بصر و الفر الذی سنلمس آثاره عند دراستنا للدور المغربی فی العلوم والفنون و

اما عن أهم الأخطار التي هددت أمن مصر خلال هذه الفترة وتطلبت من كافور كل التركيز والإهتمام من أجل القضاء عليها ، فقد جاءت كلها من ناحية الفاطميين بلغرب بالمغرب الذين عادوا من جديد الى ممارسة سياسة الضغط بقوة على مصر من خلال دعاتهم والمفاربة الموالين لهم المنتشرين في أنحاء مصر والأمر الذي بلغ ذروته مع تولى المعز لدين الله الخلافة الفاطمية في سنة ١٣٤١ هـ ( ٩٥٢ م ) وفي الوقت الذي توالت فيه الأزمات الاقتصادية بسبب انخفاض ماء النيل في سنوات الفيضان وما كان يتبع ذلك من ندرة الأموات وغلاء الأسعار ومجاهات عصم عتن داخلية تؤثر على الأمن العام في الطرقات وغيرها و مما أسفر في النهاية عن سقوط مصر في أيدى الفاطميين سنة ٣٥٨ هـ ( ٩٦٩ م ) و

ففى البداية حرص الخليفة المعز الفاطمى على أتباع أسلوب جديد فى الضغط على مصر ، تمثل فى اجلاء جماعات من أعوانهم المغاربة الى مصر ، حيث كانوا مكلفين بالعمل على تخريب الاقتضاد

المصرى تحت ستار التجارة وطلب العلم • وحتى لا يثيرون أية شكوك لدى حكومة الفسطاط، فقد أخذت تحركاتهم الجماعية الى مصر طابعا سلميا هادئا • وكانت وسائل هؤلاء الأعوان في ذلك تعتمد على استغلال الازمات الانتصادية التي كانت تعساني منها البلاد كأن يتكالبوا على شراء المواد الغذائية في وقت الأزمات ، متندر ويزداد الفلاء ، وتشبت بالتالى القلاقل والاضطرابات ، وهذا بالفعل ما حدث في سينة ٢٥١ هـ ( ٩٦٢ م ) عندما استقر في الاسكندرية وضواحيها اعداد من « المغاربة أعوان الخلفاء الفاطمين، الواردين اليها من المفرب» • اذ ترتب على ذلك أن «وقع الفلاء بمصر ، واضطربت أمور الديار المصرية والاسكندرية ٠٠٠ وتزايد الغلاء وعز وجود القمح » • وزاد الأمر سوءا حينما « قل ماء النيل في هذه السنين ، فارتفعت الأسعار أكثر مما كانت عليه ، ووهنت ضياع مصر وقراها من عدم زيادة النيل ، وعظم الغلاء ، وكثرت الفتن » • حتى أن المصريين عجزوا عن دفع خطر البجة سكان النوبة الذين عاودوا الهجوم على صعيد مصر ، ووصلوا هذه المرة حتى مدينة اخميم ، وباختصسار « عظم اضطراب أعمال الديار المصرية قبليها وبحريها » . وكان السبب في ذلك انشىغال المصريين « بالغلاء والمغاربة الفاطميين » (٩٧) . وشبهدت هذه الفترة كذلك ــ وكنتيجة طبيعية لنزوح هؤلاء الأعوان الى غربى مصر على هذا النحو ــ هياج البربر ـ من أهل المغرب ـ بالاسكندرية ، في شهر ربيع الآخر من سنة ٣٥٣ هـ ( ابريل ٩٦٤ م ) وتعاون معهم عرب بنى قرة في الثورة على الحكومة الإخشيدية ، نبعث اليهم كافور قوة عسكرية على رأسها من القادة : يمن الطويل المغروف بالمفلحي وأبو منجل سلامة الكافوري وفلما صارت عند محلة خفص ـ من نواحي البحيرة نـ داهمها المغنسارية ليسلا واوقعوا بجنودها ــ ثم لاذوا بالفرار فرتفرقوا في النواحي حتى يصعب على الحكومة تتبعهم (٩٨).

فى حين كانت استعدادات المعز لدين الله تجرى على قدم وساق لتجهيئ الحملة التى سنتولى فتح مصر ، فعهد المعئ الى جوهر القائد بانتقاء الرجال الأشداء ، كما أمر عماله على مدن فاس وطرابلس وبرقة بأن يتعاون كل منهم مع الآخر فى اطدار اقليمه من أجل حفر الآبار والينابيع وبناء استراحة فى كل محلة ينزل بها الجيش الفاتح ، ورصد لذلك أموالا كثيرة بلغ مجموعها حوالى أربعة وعشرون مليونا من الدينارات وضعها المعز فى صناديق خاصة وختم عليها بخاتمه ، وكلف بها ابن مهذب صاحب بيت خاصة وختم عليها بخاتمه ، وكلف بها ابن مهذب صاحب بيت ماله ، وبلغ مجموع ما حسده المعز من جند كتامه وعبيد زويلة ماله ، وبلغ مجموع ما حسده المعز من جند كتامه وعبيد زويلة وطبقة الفتيان نحو مائة الف (٩٩) ، هذا ) فى الوقت الذى توالت خلاله تقارير أعوان الفاطميين من الدعاة والمغاربة المنتشرين فى أنحاء مصر تبشر المعز بقرب سقوط مصر ، فقط « اذا سقط الحجر الاسود ( يعنون بذلك كافور الاخشيدى ) » (١٠٠) .

وتخلل ذلك أن سير المعز لدين الله حملة الى مصر عن طريق الواحات وذلك في سنة ٣٥٥ هـ ( ٩٦٦ م ) ربما لتخير أي الجهات أفضيه لمسير حملة الفيت : الطريق السياحل أم طريب الصحراء (١٠١) • ورغم أن هذه الحملة أحرزت بعض الانتصارات الأولية على أهل الواحات ، حتى ان حاكمها آنذاك بالذي ورد السمه هكذا « • • • • بن عبدون » به لقى حتفه أمام الجنود الفاطميين، الا انها لم تتم مهمتها ، وسرعان ما عادت من حيث أتت ، بسبب انتشار الاوبئة بين الجنود(١٠٢) ، مما أكد للمعيز أن الطريب الساحلي المضل لمسير حملة جوهر .

وتهيأت بذلك كل أسباب النجاح لحملة الفتح الفاطبى على مصر ، أو ما يعرف بالحملة الرابعة ، وكانت الرحلة الى مصر أشبه ، بنزهة عسكرية طويلة الأمد ، تخللتها الاقامة المتقطعة على

طول الطريق »(١٠٣) ، وقد خرج القائد جوهر الصقلى على رأس هذه الحشود من القيروان في ١٤ ربيع الآخر سنة ٣٥٨ هـ ( فبراير ٩٦٩ م ) ، ودخل الاسكندرية بغير مقاومة ، وشرع في السير بحذاء النيل الى الفسطاط و ولما اتصل بأهل الفسطاط نبئ وصول جيوش الفاطميين الى الاسكندرية واستيلائهم عليها ، ندبوا الوزير جعفر بن الفرات لمفاوضة جوهر في الصلح وطلب الأمان على أرواحهم وأملاكهم و ثم اتفقوا على أن يتكون وفد المفاوضة برئاسة الشريف العلوى أبى جعفر مسلم الحسيني والقاضى أبى طاهر الذهلي وقد التقى الوفد بجوهر عند تروجة من نواحى البحيرة للذهلي وقد التقى الوفد بجوهر عند تروجة من نواحى البحيرة في ١٨ رجب سنة ٣٥٨ هـ ( يونية ٩٦٩ م ) واستصدر منه كتاب الأمان الذي كتبه جوهر وأعلنه للمصريين (١٠٤) و

وباستثناء بعض المقاومات البسيطة التي أبداها زعماء الكافورية والإخشيدية عند منية شلقان سشرقي القناطر الخيرية سواستطاع القسائد الكتامي جعفر بن فسلاح ان يقضي عليها ببطولة فدائية ، يمكن القول بأن دخول جوهر مدينة الفسطاط في يوم الثلاثاء الموافق ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ ( يوليو ٩٦٩ م ) قد تم دون معارضة (١٠٥) .

وعلى هذا النحو ثم للفاطميين ألاستيلاء على مصر ، وابتدأ بذلك عصر جديد صارت مصر فيه مركزا للخلافة الفاطمية الآتية من المغرب .

## الهسوامش

(۱) عن ذلك انظر : البلوى ؛ سيرة أحمد بن طولون ، تحقيق وتعليق الأستاذ محمد كرد على ، دمشق ١٩٣٩ ، ص ٦٦ ، والكندى : ولاة مصر ، ص ٢٣٩ ، وراجع : د٠ عبد الله خورشيد البرى : القبائل العربية ، ص ٩٢ ،

وقد سبقت ثورة بنا الأصنر ، آخرى قام بها أحمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن طباطبا العلوى ، المعروف ببنا الأكبر ، في سنة ٢٥٤ هـ ( ٨٦٨ م ) • وقد التهت في تلك السنة ، وقبيل ولاية أحمد بن طولون على مصر • عنها الغلر ؛ البلرى : ص ٦١ ، والكندى : ص ٣٨٧ ، ود• البرى : صفحة ٩٢ •

- الکامل ، جد ۷ ، ص ۱۳ ۔ ۳۳ ، والکندی : ص ۲۶۰ ، وراجع : ابن الأثبر :
- (۳) المسادر السابقة والصناحات وراجع : دو البرى : المرجع السابق ،
   س ۹۱ ۹۲ و السابقة والصناحات وراجع : دو البرى : المرجع السابق ،
- (3) والمصرى ، هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحبيد بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن المخطاب ، بدأ حياته في جهاد البجة بجنوب مصر ، ونجح في ذلك الى جد كبير ، مند سنة ٢٥٥ هـ ( ٢٦٨ م ) الى سنة ٢٥١ هـ ( ٢٧٨ م ) ، قم ذلك الى جد كبير ، مند سنة ٢٥٥ هـ ( ٢٠٨ م ) الى سنة ٢٥١ هـ ( ٢٠٨ م ) ، قم ذلك المر الورد الله المردي الله المردي المناس عبوب مصر ، وانتهت حياته على أيدى بعض أعوانه ، عن دلك انظر : البلوى : ص ١٦٠ و ٢٤١ ، وراجع : دكتور البرى : المرجع السابق ، ص ١٨٧ ، ود ، الشاطر يصيلي عبد الجليل تأريخ وحضارات السودان الشرقي والأوسط ، مطبوعات الهيئة المصرية المامة للكتاب ، القامرة السودان الشرقي والأوسط ، مطبوعات الهيئة المصرية المامة للكتاب ، القامرة ط ٢ ، دار المارف بمصر ١٩٨١ ، ودكتور عطية القوسى : تاريخ دولة الكنوز الاسلامية ،
  - (°) البلوى : ص ٦٤ ـ ٥٠ ، الكندى : ص ٢٤١ ·

- (٦) عن تورة أبي الروح سكن ، انظر : البلوى : س ٦٩ ـ ٧٠ ٠
  - ۷۲ ۷۰ من ۱۹۰۰ المسادر تفسه : صن ۷۰ ۷۲ (۷)
- (٨) د محمود اسماعيل : المرحع السابق ، ص ١٨ ، ود محمد أحمد عبد بلولي المدواء على عصر الأمير ايراهيم الثاني الأغلبي ، مجلة كلمة الآداب ، جامعة طنطا ، المدد الأول ١٩٨٢ ، ص ٨٨ ٠
- (۱) عن تفاصیل خروج العباس علی آبیه وانسیاحه بقواته فی اقلیم برقة ، وحصاره لمدینة طرابلس ، ثم انتهاء آمره ... انظر : السلوی : ص ۲۶۲ ... ۲۹۰ و ۲۲۰ ... ۲۷۱ ، والکندی : ص ۲۶۲ ... ۲۹۰ ، وابن سعید المغربی : المغرب فی حلی المغرب ج ۱ من القسم الخاص بعصر ، ص ۱۱۸ ... ۱۲۳ ، وابن عداری : المغرب ، ج ۱ ، ص ۱۱۸ ... ۱۱۹ ، وراجع کدلك : دکور سعد رغلول : تاریخ المغرب المربی ، ج ۲ ، ص ۱۲۰ ... ۱۲۰ ، وراجع کدلك : دکور سعد رغلول :
- (۱۰) ابن جبیر : الرحلة ، ص ۵۲ ـ ۵۳ وسیلی تلمبیل لذلك فی القمیل النقانی .
- (۱۱) أنظر في ذلك : د٠ أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والفاطني مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ١٩٨٢ ، ص ١٣٤ ٠
- (۱۲) عن ذلك انظر: لمؤلف مجهول: أخبار مجموعه مى قتح الأندلس وذكر أمرائها تحقيق ابراهيم الابيارى ، ط ۱ ، سلسلة المكتبة الأندلسية رقم (۱،، مطبوعات دار الكتاب المصرى ب اللبنانى ، القاهرة ۱۹۸۱، ص ۱۲۹ ب ۱۳۰ واجع : دكتور محمود على مكى : التشيع في الأندلس مناه الفتح حتى نهاية الدولة الأموية ، مقال في صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد المجلد الثانى عدد ۱ ب ، مدريد ، أسبانيا ۱۹۵٤، ص ۱۱۲ ،

وسيلى تفسيل عن أبى اليسر ودوره الأندلسى ، وقاعلة الحج التي أصوله الى مصر ، وتاريخ قدومه على وجه الدقة ، وكذلك العالم المصرى الذى ربعاً كان قد شغم قيه ، كل ذلك في القصل الثقافي .

<sup>(</sup>۱۳) الكندى : ص ۲٦٤ ، ابن تغرى بردى : بد ٣ ، ص ٦٤ •

٠ ٢٦٥) الكندى : من ١٤٥)

- (۱۵۹) المصدر نفسه : ص ۲۶۱ وراجع : المقریزی : خطط ، ج ۱ . ص ۲۰۱ ، وابن تغری بردی : النجوم ، ج ۳ ، ص ۹۹ ــ ۱۰۰ •
- (١٦) الكندى : ص ٢٦٨ وقد فتحت هذه السياسة المجال أنمام مغامرين آخرين من بربر البحيرة للالتحاق بخدمة الدولة لقاء أجر معلوم ، ولمع منهم القالد حبشى بن أحمد ورفاقه قبيل ولاية محمد بن طغج الاخشيد على مصر كما سنرى بعد قليل •
- (۱۷) ساویرس: تاریخ بطارکة الکنیسة المصریة ، قام علی نشره د عزیز سوریال عطیة و آخرون ، مطبوعات جمعیة الآثار القبطیة قسم النصوص والوثائق ، الجزء الثانی من المجلد الثانی ، ۱۹۶۸ ، ص ۷۷ و یلاحظ آن الامر لم یکن نمزوا عسکریا بالمنعی المفهوم وانما قصد به قلاقل واضطرابات شهدنها المدینة نتیجة انتشار جواسیس الفاطمین ای المنطقة .
  - (۱۸) المصدر تفسه والجزء ، ص ۷۷ ـ ۷۸ .
- (۱۹) ابن الأثير : الكامل ، جد ۷ ، ص ۱۹۰ ـ ۱۹۱ ، ابن سعيد : المغرب جد ۱ من القسم الخاص بمصر ، ص ۱۶۰ .
  - (۲۰) الکندی : ص ۲۹۸ ـ ۲۹۹ ۰
    - · ۲۸۰ نفسه : من ۸۸۰ ·
- (۲۲) ولاة مصر : ص ۲۸٦ وانظر : د• محمد جمال الدين سرور : الدولة. العاطمية في مصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٥١
  - ٠ ٢٨٥ س ٥٨٠ ٠
  - ۲۸٦ نفسه : ص ۲۸٦ •
- (٢٥) انظر في ذلك : د محمد أحمد عبد المولى : القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيرية ، ط ١ ، دار المرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٥ ، ج ١ ، ص ١٣٠ ــ ١٣١ وهامش رقم ٤ ، ص ١٣١ ــ ١٣٣ حين الاشارة الى أن أبا القاسم كان ابنا روحيا للخليفة المهدى •
- (٢٦) هناك اختلافا عاما حول هذه الحملة : فسعيد بن بطريق يجعل تاريخ قدومها برقة هو سنة ٣٠٠ هـ ( ٩١٢ م ) ( انظر : التاريخ المجموع على التحقيق

والتعمدين ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٩ م ، ومنعق به تاريخ يحيى ابن سعيد . ص ٧٩) . واعتبرها البعض حملتين منفسلتين واز آبا القاسم هو اللي خرج أولا على رأس حملته الى برقة في سعة ٢٠١ هـ ( ٩١٣ م ) ثم دمل مصر وخرج منها مهزوما ، ثم تلاه حباسة على رأس حملة أخرى منفسلة عن الأولى ، دخلت مصر في سنة ٢٠٠٣ هـ ( ١١٤ عـ ) ولحقتها الهزيمة كذلك ، ( انظر : عريب بن سعد القرطبي : صلة تاريخ الطبرى ، ضمن مجموعه ذيول تاريخ الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المجلد الحادى عشر ، داد المعارف بمصر ١٩٨٧ ، صفحة ٨٤ و ص ٥١ ، والمقريزى : اتعاط الحنانا بأخبار الأثمة الفاطمين الخلعا . تحقيق فون هيوجو بونز ، طبعة دار الأيتام السورية ، القدس ١٩٠٩ م ، ص الا هـ ٢٤ ، وتحقيق ده جمال الدين الشيال ، القامرة ١٩٤٨ ، من ٨٨ ـ ١٠٠٠ ) ، بينما يذكر الكندى أن القائد حباسه هو الذي اضطلع بمهام هذه الحملة ولم يشر بينما يذكر الكندى أن القائد حباسه هو الذي اضطلع بمهام هذه الحملة ولم يشر علول د لقبال موسى بن علاوة التوفيق بين كل حده الآراء على تحو مقبول ، وقد حاول د و لقبال موسى بن علاوة التوفيق بين كل حده الآراء على تحو مقبول ، انظر : دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الغاطمية ، رسالة دكنوراه بكلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٧٢ ، ١٩٨٤ ) .

(۲۷) این عداری : البیان ، جد ۱ ، ص ۱۷۲ • وراجع : د القبال موسی : دور قبیلة کتامة ، ص ۴۸۲ •

(۲۸) مجهول : أخبار البربر ، ص ۵۰ ۰

(٢٩) الكندى : ولاة مصر ، ص ٢٨٧ • ويلاحظ ان أنقسام القيادة المصرية في برقة كان سببا في استيلاء أبي القاسم على المنطقة ، ومن قبلها حدث ذات الشيء عند مدينة سرت •

(۳۰) ابن عداری : جه ۱ ، ص ۱۷۱ مه ۱۷۲ و ثم یجد أبو القاسم كذلك مدوبة في الاستیلاء على مدینة الاسكندریة التي د صرب أهلها في البحر بما خف من أموالهم ، وأسلموا سائر اثقالهم فاحتوى أبو القاسم وحباسه على جمیع ذلك ،

(۳۱) الكندى : ص ۲۸۸ وابن عدارى : ج ۱ ، ص ۱۷۲ ومشتول من قرى الجيزة على مقربة من القاهرة ٠ .

(۳۲) ابن عذاری : البیان ، جد ۱ ، ص ۱۷۳ ود لقبال : دور قبیلة كتامه ص ۴۸۳ .

(٣٤) الكندى ؛ ص ٢٩٠٠ ـ ٣٩٢ وقد صور أحد الشعراء المعريين المعاصرين للعملة الفاطمية الأولى دور مؤلاء الأتباع في التمهيد لهذه الحملة وذلك في احدي قصائدة التي جاء فيها :

وقد وافی حباسة فی کتسام بکسل مهند وبکسل خطبسی وقسد حشسدوا نمس ودون عص که خسرط القتساد وای خسرط واقبسسل جاهدسلا حتی تخطسی وجساز بجهله حسد التخطسی بکب جهاعسة قسد کاتبسسوه من اقبسساط بهم وغسیر قبطی وکیل کاتبسسوه ونافقسسونا، ، وکل فی البسلاد لسه موطسسی

د ۲۹۲ من ۲۹۲ م. ۱

(۳٦) این عداری : البیان ، جه ۱ ، ص. ۱۷۰ و ۱۷۳

(۲۷) الکندی : ص ۲۹۲ ، والمقریزی ، خطط ، جد ۱ ، ص ۲۹۲ .

٠ (٢٨) البكري : المغرب ، ص ١ ٠

(٣٩) يشير الكندى ( ص ٢٨٩ ) إلى مرثية قائها أحد الشمراء المصريين ، في قتلي أحل مصر أثناء مذه الحملة ، وقد ظهر من خلالها أن العدد كله انما هو كتامه وأنهم حزب الكفر ، وذلك في القصيدة التي منها :

الا شسسق جيب الصبر ان كنت موجعا ولا يلسف لاح فيسك للمدل مطبعا الله دهم الاسسلام من فجع حسادت قصم له اركانيه ان تضعفهمسا المصرع الحسوان عبل الدين صرعسوا المصرة دين الله ، يالك مصرعسيا

### فول بخسرى طوقتسه كتامسسه وقد سقيت كامسا من الموت مترعما

(۵۰) ناسه : ص ۲۹۲ س ۲۹۶ ، وراجع کذلك : عریب بن صعد : صده تاریخ الطبری ، صفحات ۷۷ ز ۷۰ و ۷۸ ، المقریزی ، اتعاط الحنفا ، جد ۱ تحقیق د ، الشیال ، ص ۱۰۳ ، ابن تغری بردی : النجوم ، جد ۳ ، ص ۱۸۸ س ۱۸۷ ، وانظر : د ، لقبال : دور قبیلة کتامة ، ص ۶۸۳ س ۶۸۵ ،

وعن القائد أبى العباس خليل بن اسحاق الذي تولى حبية الأموال في مدينة الاسكندرية بعد استيلاء أبى القاسم بن المهدى عليها وذلك لاشتهار أبى العباسى بالقسوة في معاملة أهالي المدن ، انظر : ابن الأبار : الحلة السيراء ، جد ١ صاحة ٣٠٢ ترجمة رقم ١٠٩

- (١١) سيل الحديث عن ذلك بعد قليل
  - (٤٢) الكندى : ص ٢٩٥٠ -
    - ٠ ٢٩٤ ت من ٢٩٤ ٠
- (٤٤) سميد بن بطريق : التاريخ المجموع ، س ٨٠٠
- د٠ لقبال : دور قبیلة كتامة ، ص ٤٨٤ ... د٠ لقبال ، ج ١ ، ص ١٨٢ ٠ وراجع :
  - (٤٦) ابن عداری : جد ۱ ، ص ۱۸۷ .
- (27) نفسه والجزء ص ۱۸۸ ـ ۱۸۹ ـ ود، لغبال : من ٤٨٦ و واحظ أن ذكر اسم عامل الواحات ـ الذي تولى مقاومة حملة مسرور الفاطمي ـ على "نه يدعى الكرمازي وانه عين على المنطقة من قبل حكومة الفسطاط ، دبما يوحى بان ثمة اتفاقية دفاع مشترك عقدت بين حكومة الفسطاط : بين آل عبدون اللواتبي حكام الواحات و مل أول ما فتحها المسلمون » ، لتنسيق الجهرو بينهما في مفاومه أطماع الفاطميين وتغلغلهم حتى صعيد مصر ، ولا بأس من أن يكون الكرماري قد تم تعيينه في الواحات ـ طبعا لهذه الاتفاقية ـ كحاكم عسكري أقام في المنطقة بفرقة من الجنود ، من قبل حكومة الفسطاط ، ومن المرجع ان الذي عقد هذه الاتفاقية مم آل عبدون هو الوالي الكفء أبو منصور تكين أثناء ولايته الأولى عمر ( ٢٩٧ ـ ٢٩٧ هـ = ٩١٠ ـ ٩١٠ م) كمحاولة منه الي حانب محاولاته

السابقة في مقاومة الحملة الفاطمية الأولى • وقارن : ابن حولتل ، صورة الأرض . ص ١٥٤ •

(٤٨) ويكفى للدلالة على هذا التدهور ان نشير الى تعاقب سعة أشخاص على منصب الولاية في مصر بواقع مرة أو أكثر لبعضهم ودلك خلال المفترة من سنة ٣٠٩ م الى سنة ٣٠٣ م ( = ١٩٢١ م – ١٩٣٤ م) ووصل الأمر بأحدهم مرهو أبو القاسم محمود بن حمك مالى أن أقام د على الولاية أياما ء ( من ١٣٠ ربيع الأول سنة ٣٠٩ هـ حتى ٢٥ من الشهر نفسه = ٣٣ بولية ما أغسطس ١٣٠ ربيع الأول سنة ٣٠٩ هـ حتى ٢٥ من الشهر نفسه = ٣٣ بولية ما أغسطس ١٣٠ من ذلك انظر : الكندى : ولاة ، صفحات ٢٩٥ الى ٢٠٤ ٠

وربما كانوا مستندين في هذا الى أن بعض جنود الحملات الفاطمية السابقة كانوا قد وقعوا في الأسر وتم سجنهم بعض الوقت في الفسطاط مثلما حدث مع القائد أبي حدو الكتامي وفرقته الخاصة التي قدر عددها بماثتي فارس خلال الحملة الأولى ( مجهول : أخبار البربر ، ص ٥٠ ) ، وكذلك مع فرقة يعقوب الكتامي وسليمان بن كاني خلال الحملة الثائية ( ولاة مصر ، ٢٩٦ ) ، وربما أيضا كانوا مستندين في هذا الرأى الى ميل حبشي بن أحمد ورفاقه الى العمل بعد ذلك لحساب الفاطمين بالمغرب • الا أن هذا الرأى يتعارض مع روح الكرامية التي كانت سائدة في مصر شعبا وحكومة تجاه جنود الحملات الفاطمية وما أشاعوه من فساد وخراب في المدن والقرى التي مروا عليها • كما اننا سنلاحظ بعد عليه

ان اتجاه حبثى وفرقته من بربر البحيرة للعمل لحساب العاطبيين ـ بالمغرب ـ المسا حسدت بعد نجاح الاحتديد في طردهم من عصر الى ناحيدة برقة والحيرا فلعل سابقة اعتماد الطورونيين (وبخاصة هارون بن خماررية على ما رجحما ) على مؤلاء البربر في العمل كرتزقة في الجيش الطولوني والبحرية الطولونية : مما يجعلنا نقر بهذا الترجيح الخاص بنسبة حبثى ورفاقه الى بربر الجانب الغربي لمصر ، بشيء من الاطمئنان ،

- (۵۰) الكندى: ص ۲۹۹ ٠
- ٠ ٣٠٠ ، من ٥١٠)
- ٠ ٣٠١ -- ٣٠٠ من ١٠٠٠ -- ٢٠١ ٠
  - · ٣٠٣ ٣٠١ : 4 سفة (٥٣)
- (٥٤) ابن سعيد : المغرب ، جه ١ من القسم المخاص بمصر ، ص٠٢٥١ -
  - (۵۵) الكندى : ص ۲۹۹ ٠
  - ' (۵٦) نفسه : س ۳۰۳ •
  - (۱۵۷) الكندى : ص ۳۰۳ ، وابن سعيد : ص ۱۵۷ ۱۵۸ ٠
    - (۸۸) الکندی : ص ۳۰۳ ۰
      - (٥٩) نفسه والصبقحة •
- (۱۰) نفسه : ص ۳۰۳ ـ ۳۰۶ ، وابن سعید : ص ۱۵۸ ـ ۱۰۹ . وابن سعید : ص ۱۵۸ ـ ۱۰۹ . وابن تغری بردی : النجوم ، جزء وابقریزی : خطط ، ج ۱ ، س ۱۱۰ ـ ۱۱۷ ، وابن تغری بردی : النجوم ، جزء ۳ ، ص ۲۵۲ ، وراجع : د ، سبدة كاشف : مصر فی عصر الأخشيديين ، صعحة ۷۲ ـ ۷۲ .
- (١٦) الكندى : ص ٤٠٤ ، مع ملاحظة أن ورود اسب على المغربي هذا الأولد مرة مع فرقة حبثى يوحى بأنهم بدأوا منذ ذلك الحين في العمل لعمالح الفاطميين ما بالمغرب ، وأن كان اتصالهم هذا قد بدأ بعد خروجهم من مصر ودخولهم برقة ، كما مبيتضع بعد قليل ، مما يجعلنا نعتقد أن عليا المغربي أنما هو من بربر البحيرة اللابن كان بتشكل منهم حبثى وقرقته ، وأن الكندى قد درج على عادته في اطلاق. كلمة د المغاربة » عليهم عن ذلك انظر هامشي رقم ٤٩ فيما سبق من صفحات هذا الفصل ،

- (٦٢) المبدر نفسة والمنفحة •
- . (٦٣) مصر في عصر الأخشيديين ، ص ٧٤ ـ ٩٠ ٠
- (٦٤) عن ذلك مثلا ، انظر : ( ولاة مصر ، ص ١٤١ و ١٥١ ) خلال أحداث . ثورة دحية بن مصحب الأموى بصعيد مصر ، و ( ص ٢٠١ ) حيث يصف الكندى رحلة العودة التي قام بها حبشى بن أحمد ورفاقه من صعيد مصر الى الفسطاط ، قائلا : و ثم عدى حبشى النيل وأصحابه الى الشرقية ، وأقبلوا على الفسطاط » ،
- (٦٥) اتجه حبشى بن أحمد ورفاقه الى صعيد مصى له فى المرة الأولى له أن هزيمته أمام فريق الأتراك بقيادة حبكويه فى شهر ذى الحجة سلة ٢٢١ هـ ( لوفمبر ٩٣٣ م ) والثانية فى شهر ربيع الأول سنة ٣٢٢ همبرية ( مارس ٩٣٤ م ) كنوع من المناورة ضد أعدائهم راجع : الكندى : صفحة ٣٠٠ و ٣٠١ •
- (۱٦) وقد ترتب على ذلك نتيجة هامة تمثلت في أن ابن طفح شرع في تحويل دار الصناعة من موضعها بجزبرة الفسطاط الى دار خديجة بنت الفتح بن خاقان بساحل الفسطاط ، بعد أن أدرك مدى الخطأ في اتخاذها بداخل الجزيرة ، وقال في ذلك : « صناعة يحول بيننا وبينها الماء ليست بشيء ، ، عن ذلك انظر : الكندى : ص ٣٠٥ ، وابن سعيد : المغرب ، ص ١٦٠ ، والمقربزي . خطط ج ٣ ، مي ص ١٧ .. ١٨ ، وراجع : د، سالم : تاريخ البحرية الاسلامية ، جزء ١ ، في مصر والشام ، ص ٥٩ وص ٩٠ .. ٩٠ ،
- (٦٧) ولاة مصر ، ص ٣٠٥ ، والمغرب ، جه ١ من القسم المخاص بمصر ، ص ١٦١ ، والنجوم الزاهرة ٠ حه ٣ ، ص ٢٥٢ ٠
- (۱۸) الکندی : ص ۳۰۵ ، این سعید : ص ۱۹۱ ، این عذاری : ج ۱ ، ص ۲۰۹ ، این تغری بردی : ج ۳ ، ص ۲۰۲ • وراجع : د • لقبال : دور فییلهٔ کتامهٔ ، ص ۶۸٦ •
- (١٩٠) الكندى : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ويلاحظ ان ابن طفح ــ الذى وعى جيدا الدروس المستفادة من الحملات الفاطمية السابقة ــ قد أعد كذلك قوة أخرى سارت الى الصعيد كاجراه وقائى ضد ما يمكن أن تشهده عمليات التتال مع الفاطميين من تطورات وربما كان ابن طفح قد عهد الى قائد .هذه القوة بالاتصالى يبريز الواحات من أجل تنسيق الجهود بينهما في مواجهة العاو انشنرك ويعد هدا تفسيرا نقول د• سالم (تاريخ الاسكندرية ، ص ١٧٦) بصدد تسيير ابن طفح

لقواته في محورى الاسكندرية ـ الصحيد ، الما كان لأنهما و طرفا مصر من الغرب » أذ الواحات ـ نبل وجه الدقة ـ عي بمثاية الطرف الثاني لمصر من جهة الغرب .

- (۷۰) الكندى : ص ۳۰٦ ــ ۳۰۷ --
  - (۷۱) نفسیه : می ۳۰۳ :

، (۷۲) عن ذلك انظر : ابن عدارى به البيان ، جه ۱ ، ص ۲۱٦ ــ ۲۱۸ وراجع : دكتور محمد عبد ألمولى : القوى السنية في المغرب ، جه ۱ ، ص ۲۲۵ وما بعدها .

- (۷۳) الكندى : ص ۲۰۳ -
- (٧٤) د- سرور : الدولة الفاطمية ، ص ٦٣ ٠
- (٧٦) ابن سعيد : المغرب ، ج ١ من القسم الخاص بمعمر ، ص ١٧٥ -
  - (۷۷) تأسه: ش ۱۷۷ ــ ۱۷۷ ٠
  - (٨٨) نفسيه : ص ٧٧٧ وهامش رقم (١٠) للمحقق ٠٠٠ -
    - (۷۹) نفسه : ص ۱۹۲ ـ ۱۹۳ ٠
- (٨٠) الكندي : ص ٣١٣ ، وراجع : د عطية مصطفى مشرفة : نظم العكم بمصر قى عصر الفاطنيين ، ط ٢ ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ص ١٢١ ،
  - (٨١) صورة الأرش ، ص ٩٩ ٠
- (۱۲) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيى الدين. عبد الحميد ، ط ؟ القاهرة ١٩٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، والمقريزي : خطط ج ١ ، ص ١٤٤١ .

بر ١٨٣) صورة الأرض ، ص ١٥٤. وسنلاحظ فيما بعد أن ابن حوقل بعد شاهد عيان على ذلك ، فقد زار منطقة الواحات حوالي سنة ٢٥٩ هـ ( ١٧٠ م ) وعاصر اثنين من أفراد هذه الأسرة : تولى الأول قبيل وصول أن حوقل ، وخلفه الثاني في الحكم فيما يشبه لللكية الوراثية به وسترى كذلك بأن دراية ابن حوقل بشأن ال عبدون واستقرارهم في حكم الواحات ستلقي بعضي التابيد بمقارئتها برواية

يعيى بن سعيد ( تاريخ يحيى الملحق بآخر كتاب التاريخ المجموع لسغيد بن بطرين ص ٢٩٥ ) عن الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال سنة ٣٥٥ ه، ( ٩٦٦ م ، ،

(٨٤) راجع ما سبق ، ص ١١٨ وهامش رقم ٤٧ ٠

(٨٥) عن سياسة الخليفة الناصر الأموى في منادئة الفاطميين بالمغرب ، انظر : 
د محبود على مكى : التشريع في الأندلس ، ص ١٢٠ ، ود أحمد مختار العبادي : 
سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، 
المجلد الخامس عدد ١ ـ ٢ ، سنة ١٩٥٧ ، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ، ود مالم : تاريخ المغرب ، ص ٣٢٥ .. و١٩٥ ، ود محمد عبد المولى : القوى السنية في المغرب ، 
ب ٢ ، ص ٢١٦ وما بعدها

(٨٦) المسعودي : مروج اللحب ، ج ٢ ، ص ٢٧، ، وقد التقى المسعودي ... اثناء زيارته لمصر ... بالمبعوث الخاص لابن مروان اللواتي عند د باب الاختميد ، وذكر انه حصل منه على العلومات التي احتواها مؤلفه من الواحات ..

(۸۷) من الثابت أن الاختسد بدل غاية جهده في ضم الشام الى حوزته وخاض من أجل ذلك عدة حروب ضد محمد بن رائق الوالى العباسي على الشام ، وكذلك ضد الحمداليين في شمال الشام ، عن ذلك أنظر : الكندى : ولاة معر ، ص ٢٠٦ ـ ٣٠٠ ، وراجع : د، سيدة كاشف : مصر في عصر الأخشيديين ، ص ٢٠٦ - ٩٢ - ٩٠ .

. (۸۸) المسدر نفسه : من ۳۰۹ و ۳۱۱ - ۳۱۲ و وراجع : دو سیدة کاشف : صفیحة ۳۲۸ ـ ۳۲۹ و

(۸۹) انظر فی ذلك : ماوپرس : تاریخ بطاركة انكنیسة المصریة ج ۲ من المجلد الثانی ، صفحة ۸۶ حیث یطلق علی این السراج اسم « حناینا » وهو علی ما یبدو بمعنی « این حنا » التی تقابل فی النطق آلعربی « ابن یحیی » م

<sup>(</sup>۹۰) رائع ما سبق : صفحة ۱۲۹ وهامش رقم (۸۱) .

<sup>(</sup>۹۱) الكندى : ص ۲۱۲ ، اين تفرى بردى : النجرم ، ج ٤ ص ٢ ،

- ۱ (۹۳ ، ۹۲) الكندى ، من ۳۱۲
- (۹٤) المصدر نفسه : ص ۳۱۲ ـ ۳۱۳ وراجع : د سیدة كاشف : المرجع المسابق ، ص ۳۳۹ .
  - (٩٥) القريزي: الخطط ، حد ١ ، ص ١٤٤ ٠
- (٩٦) استندا في هذا الترجيع الى وصف ابن حوقل ( صورة الأرض ، ص ١٥٤ ) لمن عاصرهم من أفراد أسرة آل عبدون وسياستهم الداخلية التي اتبعوها في حكم الواحات ، فقد بدا من خلالها انهم « يرجعون الى مروزة فاشية ، ومظاهرة بالحرية ورغبة في القاصدين ، ومحبة للمنتجعين على جميع صروب القصد » الحرية ورغبة في القاصدين ، ومحبة للمنتجعين على جميع صروب القصد »
- (۹۷) المقریزی : الخطط ، ص ۱۱۸ ، واین تغری بردی : النجوم ، ج ۳ صبغحة ۳۲۳ .
  - (٩٨) يحيى بن مسيد : تاريخ يحيى ، ص ٢٩٧ ٢٩٤ -
- (۹۹) المقريزى : اتماط الحنفا ، ج ۱ ( تحقيق د الشيال ، طبعة ۱۹۹۷ ) ، من ۹۶ \_ وانظر : د حسن ابراهيم حسن عاريخ الدولة الغاطبية ، ص ۱۳۵ \_ ١٤٠ ، وبالاشتراك مع د طه أحمد شرف : المحز لدين الله ، ط ۲ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ۱۹۳۳ ، صفحة ۸۱ ـ ۸٤ .
- (۱۰۰) المقریزی: اتماط ، ج. ۱ ، ص ۱۰۲ وانظر فی ذلك حادثة أخری أوردها المقریزی (خطط ، ج. ۲ ، ص ۲۷ ـ ۲۸ ) عن اشتقال أحد المفاربة \_ و كان يعمل وكيلا تجاريا لوالدة المعز \_ بالتجسس على شئون مصر قحت ستار التجارة وكان التقرير الذي رقعه الى المعز بما شاهده وعاينه من أحوال مصر ، أحد أسباب، العجيل بخروج حملة الفتح •
- (۱۰۱) يحيى بن سعيد : المصدر السابق ، ص ٢٩٥ ، راجع : د، حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٣٥ ، والمنز لدين اقد ، ص ٨٢ ،
- (۱۰۲) يحيى بن سعيد : ص ۲۹۵ ولمل تكملة اسم هذا الحاكم تكون على النحو التالى : د أبو الحسن مكبر بن عبد الصحد بن عبدون ، وذلك طبقا الرواية ابن حوقل ( صورة الأرض ، ص ۲۵۶ ) الذي تحدد، عن أبي الحسن

هذا ، وأشار الى أنه توقى قبيل زيارته للمنطقة ، ومن ناحية الخرى لعل ابن عبدون مذا هو الذى كان قد تولى الحكم في الواحات عقب خروج البيش النوبي من المنطقة في بينة ٣٣٩ هـ ( ٩٥٠ م ) ، كما سبقت الاشارة الى ذلك ( عامش رقم ٩٦ ) .

- (۱۰۳) د٠ لقبال موسى : دور قبيلة كتامة ، ص ١٩٠٠
- (۱۰٤) للقريزى: اتعاظ ، جد ١ ، ص ١٠٢ ــ ١٠٣٠ ٠
  - (۱۰۵) المصدر تفسه والجزء ، ص ۱۰۸ ــ ۱۰۹ .

## الباب الثباني

( الدور السياسي للمفاربة والأندلسيين في مصر في العصر الفياطمي)) في العصر الفياطمي)) ( ٢٥٨ ــ ١١٧١ م )

### الغمسل الشالث:

( المغاربة والأندلسيون في مصر في العصر الفاطمي الأول »

الفعسل الرابع :

(( المفارية والاندلسيون في مصر في العصر الفساطمي الثاني ))

## القصسل الثالث

# ( المقسارية والاندلسيون في أبصر في العصسر القساطمي الأول )) ( ١٠٧٤ ـ ٢٦٧ هـ / ١٠٧٩ مـ ١٠٧٤ م )

#### تمهيساد :

## ( ) المفارية من موالي الدولة :

- \_ في أعقاب الفتح الفاطمي وعصر المعز لدين الله
  - ... أيام العريز بالله •
  - \_ أيام الحاكم بأمر الله .
  - \_ أيام الظاهر لاعزاز دين الله .
  - (ب) المغاربة المستقرون في نواحي غرب مصر .
    - ( ج ) المفارية الوافسهون •
- ( د ) المغاربة في النصف الأول من خلافة المستنصر بالله :
  - أوائل خلافة المستنصر ووزارة الجرجرائي ·
    - س من وماة الجرجرائي الى وزارة البازوري ٠
      - ... أثناء وزارة اليازورى •
      - \_ اثناء الشدة العظمى •

المس مصر اخيرا الى الفاطهيين الذين نجحوا في الأسبتيلاء عليها بفضل براعة المفارية أتباعهم في تنفيذ مخططات الخلفاء الفاطميين على نحو يدعو للاعجاب • فكان هذا ايذانا ببدء عصر جديد شهدت مصر فيه تغلغلا مفربيا في شتى نواحى الحياة ، مما يعد بحق ذروة الوجود المغربي في مصر •

ذلك أن جماعات المغاربة من موالى الدولة استمروا يشكلون قوام الوجود الفاطمى في مصر ، منذ اليوم الأول للفتح ( الثلاثاء ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ/يولية ٩٦٩ م ) حتى سقوط الخلافة الفاطميسة في مصر ( يـوم الجمعسة ٧ محرم سسنة ٣٥٠ هـ/ الفاطميسة في مصر ( يـوم الجمعسة ٧ محرم سسنة ١٠٥ هـ/ ١ سبتمبر ١١٧١ م ) ، سواء في ذلك جيل الفتح ، أم النجدات العسكرية التي اعقبته ، أم العناصر المغربية الأخرى التي حرص الخلفاء الفاطميون على استجلابها من المغرب بهدف انعاش الدماء المغربية القديمة .

كما أن نواحى غرب مصر (فى برقة والبحيرة والواحات) استمرت تشهد أنشطة متصلة قام بها المقيمون من بربر لواتة وهوارة وغيرهم ، ذوو الغلبة العددية على من عداهم من جيرانهم بالمنطقة ، ثم انها أصبحت موثلا لهجرات بربرية أخرى تمت فى هذا العصر ،

ومن ناحية أخرى ، استمر وفود جماعات الحجاج والدارسين المغاربة والأندلسيين الى مصر طوال ذلك العصر • حيث تسنى للكثير منهم المساركة في الحياة السياسية من خلال تمسكهم الشديد بمذهبهم السنى المالكي ومقاومتهم محاولات الفاطميين نشر دعوتهم الشيعية •

وسيتضع اسهام هذه الجماعات المغربية في الحياة السياسية في مصر من خلال دراستنا لهم سواء من ناحية سياسة الخلفاء الفاطميين في مصر تجاههم ، أم من ناحية على المتهم بالمصريين ، أم مع بعضهم البعض .

## ( أ ) المغاربة من موالي الدولة :

وضحت منذ البداية سياسة الفاطمين في الاعتماد على المغاربة الذين هم قوام جيش الفتح ، سواء المصاحبين للقائد جوهر الصقلى أم الذين قدموا مع الخليفة المعز لدين الله في شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ( يونية ٣٧٣ م ) ، وذلك في الحفاظ على المكاسب التي تحققت لهم بالاستيلاء على مصر • وكانت وسائل الفاطبين في ذلك الابقاء على طابع الجهاد قائما لدى هذه الفرق العسكرية حتى يتيسر لهم الاستمرار في خوض المعارك في بلدان المشرق الاسلامي ، تحقيقا لفكرة عالمية الدعوة الفاطمية ، والذي عد استيلاؤهم على مصر احدى حلقاتها •

ولهذا حرص القائد جوهر الصقلى ... منذ اليوم الأول لدخوله الفسطاط على اختيار مكان جديد يكون سكنا لهؤلاء المغاربة كى يعيشوا بمعزل عن طبقات المجتمع المصرى ، ويكون أيضا مقرا للحكم وعاصمة جديدة للخلافة الفاطمية في مصر ، وكان الموضع الذي اختاره جوهر عبارة عن سهل رملي فسيح يقع الى الشمال الشرقي من مدينة الفسطاط ، ويبعد عن النيل بحوالي ميل ، وكانت مساحته ... اذ ذاك ... تبلغ ستة وثلاثين فدانا بمقياسنا اليوم (١) ، ثم اذن جوهر لفرق الجيش المرابطة في الجيزة بالانتقال الى ذلك المكان الجديد ، فبدأوا في عبور الجسر الواصل بين الجيزة والفسطاط ... عصر يوم الفتع ... وأقواجا أفواجا » (٢) ،

وحول موقع القصر الذي اختطه جوهر في مساء ذلك اليوم ليكون مقرا لمولاه المعز لدين الله عند وصوله الى مصر ، شرعت فرق الجيش الفاطمي من بربر كتامة وحامية برقة وعبيد زويلة وفتيان الصقالية ومن انضاف اليهم بعد ذلك ممن حضر صحبة المعز ، في اتخاذ أحياء سكنية عرفت فيما بعد بالحارات ، ونسبت كل حارة الى من نزل بها :

الآل و تقع في الركن الجنوبي الشرقي من الجامع الأزهر ، الذي الآل و تقع في الركن الجنوبي الشرقي من الجامع الأزهر ، الذي بدأ جوهر في انشائه بعد ذلك بنحو تسعة أشهر ( جمادي الأولى سنة ٣٥٩ هـ/مارس ٩٧٠ م ) • وكانت أعداد هذه الفرقة من الكثرة بحيث أدى ذلك الى انهيار نفوذ كتامة في موطنها بيلاد المغرب (٣) • واشتهر في هذه الحارة : خط قصر ابن عمار • المعرب الى أبي محمد الحسن بن عمار ، أحد شيوخ كتامة الآتي ذكره (٤) •

۲ ــ ونزلت حامية برقة في حارة البرقية ، وموضعها اليوم
 حي الدراسة ، ونسب اليها باب البرقية (٥) .

٣ \_ بينما استقرت اخلاط من سكان مدينة زويلة المهدية في الحارة التي عرفت \_ الى الآن \_ بحارة زويلة ، وتقع في الجزء الجنوبي من القاهرة • وكانت أعدادهم كثيرة بشكل جعل هذه الحارة واسعة عظيمة (١) • ونسب اليها البابان الواقعان في الضلع الجنوبي من سور القاهرة المعروفان ببابي زويلة (٧) • وقد عرف المراكشي سكان مدينة زويلة المهدية بأنهم « اخلاط من سائر الناس من الرعية والسودان وأراذل كتامة وغيرهم من أتباعهم » (٨) •

٤ ــ واشتهرت عناصر العنقالبة بين طوائف الجيش الفاطبي في مصر بكثرتهم العددية وبراعتهم في القتال • وكان للفاطبيين ثقة كبيرة بهم ، فجعلوا لهم قيادة جيش الفتح في شخص القائد جوهر الصقلبي ، والذي عرف بالصقلي نسبة الى جزيرة صقلية مسقط راسه (٩) ، ومن الحارات التي سكنوها في القاهرة :

مارة قائد القواد نسبة الى الحسين بن جوهر الصقلى ، الملقب بقائد القواد ، الذى سكنها بعد أبيه وصارت تعرف بدرب ملوخيا نسبة الى أحد خدام القصر فى الدولة الفاطمية ، وذلك الى زمن المقريزى (ق ٩ هـ/١٥ م) (١٠) ويعرف مكانها اليوم باسم حارة قصر الشوق المتفرعة من شارع قصر الشوق بالجمالية (١١) .

- حارة الجوذرية نسبة الى فرقة الجوذرية ، ومكانها الآن عطفة وحارة وشسارع المجوذرية بالغورية قسسم الدرب الأحمر ، والجوذرية نسبة الى الأسستاذ جوذر الصقلبى موضع سر الخليفة المعز لدين الله ، واليه تنسب سيرة الأستاذ جوذر ، وصحب المعز الى مصر ، لكنه توفى بالقرب من مدينة برقة فى مكان يعرف بمياسر فى سسنة ٣٦٦ هـ (١٢) ، وهو غير جوذر الصقلبى الذى ضربت عنقه ونهب ماله فى سنة ٣٨٦ هـ ( ١٩٦ م ) ( ١٢) ، وقد آل أمر الجوذرية ـ وكانوا أربعمائة ـ الى أبى على منصور الجوذرى « الذى كان فى أيام العزيز بالله ، وزادت مكانته فى المجوذرى « الذى كان فى أيام العزيز بالله ، وزادت مكانته فى الأيام الحاكمية ( أى الخليفة الحاكم بأمر الله ٣٨٦ ـ ٢١١ هـ / الأيام الحاكمية ( أى الخليفة الحاكم بأمر الله ٣٨٦ ـ ٢١١ هـ /

ر، ٥ ـ واستقرت طائفة من الجيش الفياطمى ـ يقال لها الباطلية ـ في الحارة التي نسبت اليهم ، وعرفت هذه الطائفة

بذلك الأنهم « سألوا الخليفة المعز لدين الله عطاء، فلما قيل لهم : فرغ • قالوا : رحنا تحن في الباطل » (١٥) •

آ - واستقرت طائف أخرى من الجيش الفاطبي بحسارة المحمودية نسبة اليهم ولا يعرف على وجه التحقيق الى من تنسب هذه الطائفة (١٦) •

۷ ۔۔ وسکنت جماعة الحمزین الحارة التی نسبت الیهم
 وکانت تقع خارج باب زویلة (۱۷)

ثم أدار جوهر حول معسكرات الجيش الفاطمي سسورا كبيرا من الطوب اللبن (١٨) • وقد بلغت مساحة الأرض المحصورة داخل السور ثلاثمائة واربعين فدانا (١٩) ، وقيل ثلاثمائة وخمسين فدانا (٢٠) • وسمى المدينة كلها باسم المنصورية ، تمينا بمدينة المنصورية التي انشاها الخليفة المنصور والد المعز لدين الله خارج مدينة القيروان (٢١) • وظلت عده التسمية حتى قدم المعز لدين الله الى مصر بعد أربع سنوات ... في شهر رمضان المعز لدين الله الى مصر بعد أربع سنوات ... في شهر رمضان سنة ٢٦٢ هـ ( يونية ٩٧٣ م ) ... فسماها بالقاهرة تفاؤلا بأنها ستقهر الدنيا (٢٢) •

وحتى يظل الطابع العسكرى هو الغالب على فرق الجيش الفاطمى المعسكرة داخل حارات المدينة الجديدة ، شرع جوهر فى اتمام سلسلة الخنادق المحيطة بالمدينة من جوانبها الثلاثة : الشرقية والجنوبية والغربية ، فحفر الخندق الرابع فى الناحية الشمالية ، منجهة الشام ، ابتدىء بحفره فى يوم السبت الموافق الا شعبان سنة ، ٢٦ هـ ( يونية ١٧١ م ) ، وفرغ فى آيام يسيرة ، وكان عرضه عشرة اذرع فى عمق مثلها (٢٣) ، « فمرغ فى آيام يسيرة ، بين اربعة خنادق ١٤(٢٤) ،

والى جانب هذه الصغة العسكرية التى رغب الفاطميون في الابقاء عليها لدى فرق الجيش ، فقد عولوا فى ذات الوقت على الاعتماد على هؤلاء العسكريين فى ادارة شئون البلاد على حساب الموجودين فى سلك الوظائف الادارية ، وقد بدأ جوهر الصقلى فى تنفيذ هذه السياسة منذ الأيام الأولى لاقامته بمصر ، وشمل بتغييراته جميع القطاعات ، حتى قيل فى ذلك انه « لم يدع عملا الا جعل فيه مغربيا شريكا لمن فيه » (٢٥) ، وسنرى بعد ذلك ان الخليفة المعز لدين الله قد أقر هذه السياسة ، وزاد على ذلك باجراء بعض التعديلات ، مما ستلى الاشارة اليه فى حينه ،

وفى اطار محاولات قرض النفوذ الفاطمى على سائر جهات مصر اعتمد الفاطميون على شخصيات مغربية ذات عصبية من بين فرق الجيش الفاطمى فى حكم تلك النواحى • بعد أن فشلت سياسة تجريد حمالات التاديب فى معالجة الثورات المتكررة التى قامت هناك :

ففى الوجه البحرى استمر أهل مدينة تنيس فى ثوراتهم ضدا الحكم الفاطمى ، رغم مسير القائد أبى محمد الحسن بن عمار اليهسم على رأس نجسدته الكتابية سهر من المغرب ساواخر شهر ربيع الأول سنة ٣٦١ هـ ( ديسمبر ١٧/يناير ٣٧١ م ) وتمكنه من اخضاع ثورتهسم(٢٠١) ، فتطلب الأمر خروجه اليهم مرة ثانية فى العام التالى ، حيث تمكن هذه المرة من القبض على زعمائهم ، وعاد الى القاهرة « ببضع وتسعين أسيرا » (٣٧) ، ثم قام نفر من أهـل تنيس بقتل عدد من جنوه الحامية الفاطمية المقيمة بالمدينة ، فاحضرهم جوهر الى القاهرة فى سلخ ذى الحجهة سنة ٣٦٢ هـ ( سبتمبر/ اكتوبر ٣٧٣ م ) وطالبهم بديات المغاربة الذين قتلوا عندهم ، والزموا بمائتي الف دينار ، ثم استقر أمرهم على الف الف درهم » (٢٨) ،

أما الصعيد ، فقد خرج فيه عبد العزيز بن ابراهيم الكلابي في محاولة لارجاع النفوذ العباسي الى البلاد ، وكانت ثورة عارمة اضطر معها جوهر الى أن يسير وحدات من الأسلطول الفاطمي في النيل الى جانب القوة البرية التي تمكنت في النهاية من القضاء عليها ، وجيء بعبد العزيز الكلابي أسيرا الى القاهرة حيث طيف به مغلولا في قفص وبمن معه (٢٩) ،

فالتجأ المعز لدين الله الى جموع كتامة ذات المنعة والعصبية بين فرق الجيش الفاطمى كى ينتهب منهم ولاة على هذه الأقاليم الثائرة • فسير أحد القادة الكتاميين ، ويدعى مشعلة ، على رأس حامية كتامية كثيرة العدد ، لتولى الحكم فى مدينة تنيس ومعالجة أمر ثورة قام بها أهلها فى ذلك الوقت أيضا • وقد اضطر مشعلة الى حصار المدينة أكثر من ثلاثة أشهر حتى أذعن الثائرون ، بعد أن نفد الماء العذب من الصهاريج « وضجت المدينة من العطش » ، ويشير ساويرس ـ صاحب هذه الرواية \_ الى أن الجنود الكتاميين \_ مع ذلك \_ لم يتمكنوا من دخول المدينة الا بعد النضمام نفر من تصارى أهلها الى قائدهم مشعلة ، وانهم دبروا له أمر اقتحام الأسوار ، لذلك كان انتقام مشعلة من أهل تنيس مروعا ، اذ فتك بعدد كبير منهم ، ثم آمر بهدم سور مدينتهم ، مروعا ، اذ فتك بعدد كبير منهم ، ثم آمر بهدم سور مدينتهم ، فهدم واستمر على ذلك بعض الوقت (٣٠) •

. "كذلك عهد المعز بتأمين الضعيد وجنوب مصدر الى القائد حمزة الكثامي بعد أن ولاه على مدينة أسوان وزوده بسلطات استثنائية واسعة الى جانب القوة العسكرية التي سيرها معه (٣١) ١٠

 المغرب أم اثناء الحملات العسكرية التي سيرها الفاطميون على. مصر ؛ مما يجعلنا نعتقد أن بربر كتامة كانوا يشكلون الجناح المتطرف بين فرق الجيش الفاطمي ، وتمشل في اختيار جوهر الصقلي لجعفر بن فلاح « قائد بني قومه الكتاميين » في اخماد حركة المقاومة التي أبداها الجنود الكافورية والاخشسيدية أثنساء مسير جيش الفتح الى الفسطاط (٣٢) • وعهد اليه أيضا بقيادة حميلة فتع الشيام في شيهر ذي القعيدة سينة ٢٥٨ هـ (سبتمبر ٩٦٩م) (٣٣) • كما كان لازدياد تيار الهجرة الكتامية الى مصر من ديار كتامة بالمغرب الأوسط \_ وبالتحديد من جبل اوراس جنوبا الى حد البحر المتوسط شمالا. ما بين بجائة وبونة \_ خلال العصر الفاطبي ، في شبكل نجدات عسكرية تأم بها القادرون على حمل السملاح وذووهم ، أثره في اعتبار مصر « الوطن الثاني لقبيلة كتامة » (٣٤) • وكانت مصر بالنسبة الشبهرة والمجد في ميادين السياسة والحرب • ولهذا ١ ظهرت قبيلة كتامة هنا على غيرها من قبسائل المغرب ، وطوائف المشرق أيضا ، حتى عصر المستنصر بالله الخليفة الفاطمي ( ٢٢٧ ... ٤٨٧ هـ = ١٠٣٦ \_ ١٠٩٤ م ) ووزارة بدر الجمالي ( ٢٦٧ \_ ١٠٩٤ هـ = · (٣0) " ( - 1 · 42 \_ 1 · VE

ويلاحظ أنه على الرغم من حظوة أفراد هذا التيار المغربي وسيطرة قادته على قطاعات هامة في الادارة المصرية منذ الفتح ، وان كان ينسجم مع سياسة الخلفاء الفاطميين في الاعتماد عليهم ، الا أن الأمر لم يخل من فتور في العلاقات بين العلرفين ، سيما بعد أن أدرك الخلفاء الفاطميون ميل بعض المغاربة الى التدلل على الخلافة ، وعدوا ذلك اتجاها من جانب هؤلاء المغاربة فحو الاستبداد بالأمر ، فيشير د، لقبال الى الله ثمة تتافس اشته فيما بين

القائد الكتامي جعفر بن فلاح والقائد جوهر الصقلي ، وذلك عقب الفتح مباشرة . وأن جوهرا ـ بعد أن استشعر الخطر من جعفر الذى تطلعت نفسه الى الرئاسة ... « رماه مع قلة من عصبيته الى ميدان الشام حيث كان يرجو أن يتحطم كبرياؤه وتنكسر حدة طموحه » (٣٦) • ويبدو أن جعفرا كان مستندا في ذلك الى دوره المغربي الذي أهله لأن يكون مركزه في قيادة حملة فتح مصر على درجة لا تقل عن درجة جوهر القائد العام الهذه الحمسلة (٣٧) . وربما كان جعفر بن فلاح مستندا كذلك الى عصبيته القوية من بربر كتامة المشهورين بكثرة عددهم وشدة بأسهم . وقد ازداد التنافس حدة بين القائدين أثر نجاح جعفر في قتح جنوب الشام ودخوله مدينسة دمشسق في شهر المحرم سبنة ٣٥٩ هـ ( نوفهبر ٩٦٩ م ) (٣٨) ، ولم يخفف من وطأته اشستراك جوهسر الصقلي في تشبيع جنازة أحد أبناء جعفر الذي توفي بمصر بي أواخر ذي الحجة سنة ٢٥٨ هـ ( أوائل توفيير ٢٦٩ م ) (٣٩) . فنجد جعفر يحاول ــ من الشام ـ أن يبرهن للخليفة المعز ــ بالمغرب ـ على أنه أشهد من غيره اخلاصها للنظهام ، وذلك بتعمده تجاهل المراسلة مع جوهر ـ قائده المباشرة ـ واصراره على مخاطبة الخليفة مباشرة بتطورات فتع الشام (٤٠) • ورغم أن المعز رفض هذا الأسلوب من جعفر وحثه على الكتابة اليه عن طريق جوهر القائد العسام ، الا أن جعفرا لم يبتثل ، وكسانت النتيجة انه راح ضحية عنساده ، حتى بعد أن تحرج مركزه أمام القرامطة ، وقتل جعفر أخيرا أمام مدينة دمشق في شهر ذي القعدة سنة ٣٦٠ هـ ( سبتمبر ٩٧١ م )(٤١) .

وعلى الرغم من أنه أمكن تلافى الخطر الذى نتج عن انقسام القيادة المغربية على نفسها ، وعاد النفوذ الفاطمى مرة أخرى على الشام (٤٢) ، فقد أدرك المعز لدين الله سد فور حضدوره الى

مصر من ضرورة التدخل في الأمر ومباشرة مهام الحكم بنفسه وكان قراره بتنحية جوهر عن الادارة ، واستعانته ببعض الموظفين على راسهم: أبى الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس (٤٣) وأبى على عسلوج بن الحسن الدنهاجي (٤٤) ، بدعوى تفرغ جوهر للاشراف على شهرون الجيش ، وذلك في شهر المحسرم من سنة ٣٦٣ هـ ( أكتوبر ٩٧٣ م ) (٥٤) .

ومما زاد هذا الشعور في نفس المعز لدين الله تعمد هـولاء المغاربة الاساءة الى طبقات المجتمع المصرى بدعوى التقرب للخلافة وذلك عندما تطاول بعض رجال كتامة على بعض الاشراف من الحسنيين والحسينيين الذين كانت لهم الحظوة في المجتمع المصرى لأنهم من آل البيت وهددوا بقتل كل من يزعم انه شريف وقال قائلهم: « وفي الدنيا شريف غير مولانا لا الله انكره وتوعد المتطرفين بالعقاب الشديد ان عادوا الى مثل هذا ، واعتذر للاشراف وطيب خواطرهم بقوله: « لقد اخطا من تكلم بها قيل لنا ، لسكم بحمد الله الشرف العسالي والرحم القريبة ، (٤٦) و القريبة ، (٤٦) .

كذلك تعمد بعض المتطرفين من المغاربة الشيعة اثارة الشغب والاضطرابات في نواحي مصر اثناء احتفالاتهـم بالمناسـبات الشيعية ـ مثل يوم عاشوراء (١٠ محرم) ويوم الغدير (١٨ من ذي الحجة )(٧)) ، فكان يتخلل تلك الاحتفالات أعهـال السـلب والنهب والاعتداء على حرمات الناس ومساكنهم تحت ستار الخلاف المذهبي بينهم وبين الاهالي ، الأمر الذي أدى الى حـدوث فتن عديدة وصل بعضها الى الاقتتال ، وقد زاد من خطورة هذه المواقف توافق حدوث بعضها مع فترات الخطر القرمطي(٤٨) ، حتى ان قادة الجيش أنفسهم تدخلوا لفض هـذه الاشـتباكات لصالح الصرين ، وذلك مثلما حدث في آخر ذي الحجـة سـنة ، ٣٦ هـ

(أكتوبر ١٧٧ م) «عندما نهب المغاربة مواضع بمصر (الفسطاط) فثارت الرعية ، فاقتتلوا قتالا شديدا . وركب اليهم سيعادة بن حيان ٠٠ وغرم جوهر للناس ما نهب منهم ، وقبل قولهسم في ذلك (٤٩) » • وتخلل الاحتفال بذكرى عيد الغدير الموافسة ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٦٨ (سبتمبر ١٧٧م) ان «نهبت المغاربة بعض الرعية ، فركب جوهر في طلب النهابة واخذهم وجلدهم »(٥٠) وفي ذكرى المعاشر من محرم سنة ١٣٦٣ه (اكتوبر ١٧٧م) خرج نفر من الشيعة « ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم » في موكبهم ينوحون ويبكون على الحسين ، وصاروا يعتدون على كل من لم يشاركهم في مظاهر الأسبى والحزن ، وترتب على ذلك ان تسطلت الأسواق وحدثت بعض القلاقل ٠ فضرج اليهم الحسن بن عمار ومارس ضغطا على المعتدين ، فتراجعوا « ولولا ذلك لعظمت الفتنة » (٥٠) •

وحقيقة الأمر ، فان حالة الفوضى الأخيرة - هذه - التى شارك فيها بعض فرسان المفاربة ورجالتهم كانت حلقة من حلقات الشغب المستمر الذي استفرق شهر المحرم كله من تلك السنة ، فقد تخلل هذا الشهر تسلط المغاربة على نواحى الفسطاط « فنزلوا الدور ، وأخرجوا الناس من دورهم ، ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينة »(٥٢) - ومن المؤكد أن المغاربة هؤلاء كانسوا مستندين في هذا الى تأييد الحكومة الفاطمية التي سيطر عليها عدد كبير من المغاربة منذ ذلك الحين ، ولا ننسى ان اشستراك عسلوج بن الحسن الدنهاجي في الاشراف على دواوين الحكومة الى جانب ابن كلس - انما كان في ذلك الشهر ،

وقد حنق المعز لدين الله على المغاربة ، حين اتصل به تسلطهم على الفسطاط ، ومخالفتهم أوامره بسكنى « اطراف المدينة »(٥٣) ، فأمر بترحيلهم الى نواحى عين شهس وحدد لهم بنفسه المواضع

التى سينزلون فيها ، وأقر المال المطلوب لبناء المعسكرات الخياعة بهم هذاك بعيدا عن المدينة ، هذه المواضع هى التى عرفت بالمخندق أو الحفرة ، كما عرفت بخندق العبيد ، ربما تغليبا لموجود عبيد زويلة ضمن الجيش المفاطمى ، مع كتامة وغيرهم ، كمسا عين المعز مشرفا خاصا بالمغاربة فى هذا المكان المجديد ، وكان يراقبهم مراقبة دقيقة ، حتى كان مناديه - كل ليلة - يذكرهم جهارا أمام الملأ من السكان بما قرره من منعهم من المبيت بالفسطاط(٤٥) .

ولم يقلل هذا الاجراء من تعسف المغاربة ضد السكان ، لأن عناصر مغربية بقيت داخل الفسطاط(٥٥) · كما أن المعز لدين الله تراجع تحت ظروف خاصة - تمثلت في هجوم القرامطة على مصر للمرة الثانية في شهر رجب سنة ٣٣٦ه (ابريل ٤٧٤م) - وسمع للمغاربة بسكتي القاهرة ، وعهد الى أحد القادة الكتاميين ، ويدعي جير بن القاسم المسالتي ، بأن يشرف بصفة استثنائية على حشد سائر المغاربة في القاهـرة ، حتى الذين تسسربوا الى الفسطاط(٥٦) · فاستمرت حوادث المشغب فيما بين المغالين في التشيع من هؤلاء المغاربة والاهالي ، كما حدث في شهر شوال من التشيع من هؤلاء المغاربة والاهالي ، كما حدث في شهر شوال من التشيع من المؤلمة البادئين بالعدوان هذه المرة ، اذ يذكر المقريزي أن الاهالي كانوا البادئين بالعدوان هذه المرة ، اذ يذكر المقريزي من الجانبين (٥٧) ·

وعلى أية حال يمكن القول بأن عصر المعز لدين الله قدد انتهى بغير تطورات حاسمة في العلاقات بينه وبين المغاربة من موالى الدولة ، ويكفينا أنهم استمروا مهيمنين على الأمسور في مصر ، ولم نسمع عن اصطفاء المعز لاخرين عليهم • حتى ولدى العزيز بالله الخلافة د في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ ه ( يناير

۱۹۷۲م ) ـ وعندئذ بدأت العلاقات تسوء فيمسا بينه وبين هؤلاء المغاربة ، على نحو ما سنشير الميه ·

ويرجع السبب في تغير العلاقة بين الخلافة الفاطمية ـ زمن العزيز باش ( ٣٦٥ ـ ٣٨٦ / ٩٧٦ ـ ٩٧٦ ـ وبين المغاربة من موالي الدولة الى أن العزيز بالله سيطر عليه شمور بفقد التقة تجاه أكثر فروع المغاربة اخلاصا للدولة الفاطبية ـ واعنى بهسم الكتاميين ـ نتيجة ما بدر منهم في حق الدولسة على التسعيدين الخارجي والداخلي:

فقد اعتبر العزيز باش ان الفرقة الكتامية التي كانت تشكل معظم حملة جوهر الصقلى على الشسام ــ أواخر سسنة ٢٦٥هـ ( ٩٧٦ م ) - لاعادة النفوذ الفاطمي عليه بعد أن سيطر أغتكين وجنوده الاتراك على معظم مدن الشهام التابعه للفاطميين، والقرامطة على فلسطين ، هي المسئولة عن فشل هـذه الحملسة وعودة جوهر منسميا الى مصر أواخر سنة ٢٧٦ه ( ٩٧٨م ) ٠ ولم يلتفت الخليفة العزيز الى اعتبارات أخسرى أدت الى هذه الهزيمة ، مثل : تحالف قوات افتكين مع القرامطة ضحد الجيش الفاطمى ، وطول مدة القتال ، ونفاد الأموال ، وهلاك معظم الرجال يسبب الظروف الطبيعية السيئة (٥٨) ، فقط اعتمد العزيز بالله التقرير الذى رفعه اليه جوهر عن تبرير أسياب هزيمة الجيش وانسحابه على نحو مشين من مدينة عسقلان الى مصر ، بانها ترجسع الى « تخاذل كتامه » • ويعلق د • لقبال على خذلان كتامــة للقائد جوهر الصقلى داخل مدينة عسقلان بقوله ان ذلك كان « بمثابسة المثار الذى استوفاه رجال هذه القبيلة منه لموقفه المعادى لأكبس قادتهم في بلاد الشام ( جعفر بن فلاح الكتامي ) ١ (٥٩) • وأيما كانت الأسباب ، قان العزيز بالله غضب غضبة شسديدة ، ولسم يستثن حتى جوهر نفسه من ذلك ، الا أنه أسرها في نفسه ولسم

يبدها لهم حتى تمكن من معالجة أمر الشام بنفسه ، في شهر المدرم من سنة ٣٦٨ هـ ( أغسطس ٩٧٨ م )(٣٠) .

وكانت النتيجة التى خلص بها العزيز من هذا الموقف أن هذا الجيل المفربي قد بدأ يستنفد طاقته الواجب بذلها في خدمة الدولة ، ومن ثم وجب عليه - أى الخليفة العزيز - أن يبدأ سياسة جديدة مؤداها اصطناع وجوه جديدة تكون عوضا عن هؤلاء القسادة القدامي ، وتمثل هذا الجيل الجديد في جماعات الاتراك والديالة الذين سموا بالمسارقة نسبة الى موطنهم الأصلى في بلاد ما وراء النهر ( نهر جيحون ) من بلدان المشرق الاسلامي (١٦) .

وابتدأ العزيز بالله باصطفاء القائد التركى افتكين ورفاقه —
أعداء الأمس القريب \_ وعاد بهم الى مصر بعد أن هزمهم بالشام
وكان ذلك مشار دهشة المقربين من العزيز امشال الشريف ابى
اسماعيل ابراهيم بن أحمد الرسى الحسنى ، الذى على على
مسير افتكين \_ عقب هزيمته \_ مكرما فى موكب الخليفة الى مصر
بان « هذا الكافر انما يستحق كل عذاب ، والعجب من الاحسان
اليه » ولم يجب الخليفة مكتفيا بان ذلك وقاء لمعهد قطعه على
نفسه اثناء حربه مع افتكين(٢٦) ، واصبح الاتراك منذ ذلك الحين
عنصرا هاما فى الجيش الفاطمى ، واشتهر منهم قادة لعبوا دورا
هاما فى تاريخ الدولة الفاطمية ، مثل : منجوتكين الذى قام بأعمال
هامة لصالح الدولة فى الشام(٢٣) ،

وثمة موقف آخر جعل العزيز بالله يتمسك بسياسته الجديدة في محاباة الأتراك والد يلم ،فقد حدث أن ثار حمزة الكتامي بمتولى مدينة أسوان معلى المخلافة المفاطمية وحاول الاستقلال بناحيته عن سلطانها ، في سلطانها ، من سلطانها ، من سلطانها في جبهة الشام مباشرة ، واذا كانت ثورة حمزة الكتامي قد اخمدت في ذات السنة على يد احد القادة

الذين يمثلون التيار المغربى الموالى للدولة الفاطمية وهو جعفر بن محمد بن أبى الحسين الصقلى الذى «أخذه (أى آخذ حمزة) وأتى به وبامواله »، فأن العزيز بالله انعم بهذه الأمسوال على المتكين التركى ، وعهد اليه بقتل حمزة « فقتله شر قتلة »(٦٤) •

ويمكن تفسير تدليل العزيز بالله للقائد أغتكين سـ مرة أخرى سـ وتعبد أخراجه على الناس في موكب مهيب ردا على استنكارهم منحه هذه المنزلة(٦٥) حتى بدأ وكأنه هو الذى سحق تمرد حمزة كان ناب خان بهثابة رد فعل نفسى معاكس لما بدر من كتامة في حق الدولة .

وجدير بالذكر أن اسستحداث العزيز بالله الفاطمي للأتراك والديالمة - أو المسارقة - لم يكن يعنى أنه أعطى ظهره للمفرب، أصل الخلافة الفاطمية ، بل على العكس نجده قد فكر في المغرب كمستودع لأجيال مغربية جديدة تنتفع الدولة بجهودها البناءة التي لا ريب ستبذلها غور استقدامها الى مصسر ، غانته و العزيز بالله فی سنة ۳۷۱ ه ( ۹۸۱ م ) فرصسة وجسود أحد أمراء بنی زیری الصنهاجيين نوابه بانريقية ( أو المغرب الأدنى )(٦٦) في مصر - ربما في طريق عودته الى المغرب بعد أدائه فريضة الصبح أو إنه قدم بالهدية السسنوية المعتادة للخليفة الفاطمي في مصر س وكان يدعى باديس بن زيرى ، فأرسسل العزيز معه رسالة الى أمير أمريقية أبي المنتوح المنصور بن يوسف بلكين ( ٣٧٤ - ٣٨٦ هـ/ ١٨٤ - ٩٩٦ م ) يامره فيها بتخير ألف فارس من أبطال صنهاجة ، مع ذويهم طبعا ، وحدد له في هذه الرسالة اسماء بعض القادة المشاهير ، منهم: حبوس وماكسن وزاوى وحمامة بنو زيرى ، وبنو حمامة بن مناد ، وزاوى بن مناد ، ونظراؤهم (٦٧) . عسلى أن أمير افريقية أرسسل معتذرا عن تنفيذ مطلب الخليفسة العزيز بسبب ظروف المفرب المضطربة وحاجته لجهود هؤلاء القادة

ـ الذين عناهم العزيد ، وهم في ذات الوقت من أقاربه ـ في مواجهة اطماع بني أمية ـ حكام الأندلس ـ في المغرب(١٨) .

واذا كانت هذه الخطوة لم يكتب لها النجاح في عهد العزيز الذي لم يعد اليه جوابا فيهم » فقد تم تنفيذها في عهد الخليفة المستنصر بالله الذي استجلب اعدادا كبيرة من المصامدة صارت تشكل هوة كبيرة في الجيش الفاطمي في مصر ، واشتهرت باسلوبها المهيز في القتال ، كما سنبين فيها بعد (٢٩) .

ويدو كذلك أن الخليفة العزيز بالله قد أعطى الضوء الأخضر لوزيره يعقوب بن كلس كى ديذل كتابة الوان الوسيلة التى اتبعها ابن كلس فى ذلك كانت تتبثل فى تقديم الاتراك عليهم فى العطاء (٧٠) . بحيث اسفر الأبر عن ضسيق الحال ببعض وجوه كتابة ، حتى أن أحدهم ، ويدعى أبا على منصور بن محمد بن على ابن سلمان الكتابي ، لم يجد غير الشسكوى الى الخليفة العزيز د لما هو فيه بن العلة وقلة ذات اليد ، وانه ما له شيء يدفعه للطبيب ، (٧١) .

ويقيننا أن الخليفة العزيز بالله لم يكن ينوى القضاء تماما على وجود المراد هذا التيار المغربي في دولته ، مقط أراد باجراءاته السابقة أن يحد من محاولات بعضهم الاستبداد بالأمر ، ولعل العزيز أدرك أن سياسة الاعتماد على عنصر بعينه حتى وأن أخلص كل الاخلاص في خدمة الخلائة الماهي في غير الصاليح العام ، فرغب في حفظ توازن القوى في الدولة عن طريق استحداث عناصر جديدة الى جانب العنصر المغربي ، يدلنا على ذلك محاولته استجلاب العدد السابق من قادة صنهاجة الى مصر ، واستبرار وجود هؤلاء المغاربة العلى اختلاف طوائفهم الكعلامة وارزة في تاريخ الدولة الفاطمية في مصر ، حتى ساتوطها على يد

صلاح الدین الایوبی ، وهو الشیء الذی سنلمسه بوضسوح بعد ذلك . .

ومن الملاحظ أن الخلفاء الفاطهيين - الذين حكموا مصر بعد العزيز بالله - قد سساروا على سياسة تعدد الطوائف في دولتهم ، مما أثر كثيرا على نفوذ العنصسر المغربي الذي سسار في خطوط بيانية متضاربة ما بين صعود وهبسوط تبعا لسسياسة الفاطهيين المتقلبة تجاه أفراده .

على أن مثل هذه الاجراءات التى اتخذها العزيز بالله لم تكن لتمر دون أن يكون لها وقع فى نفوس هؤلاء المفاربة ، وبخاصة الذين أضيروا منها مثل الصقالبة والكتامبين ، وقد اختلف رد الفعل فيما بين هذين الفريقين تبعا للظروف الخاصة بكل ، وفى هذا المسدد عقد د ، لقبال مقارنة بينهما قائلا : « أن كتامة يدلون على الخلفاء بسبب دورهم التاريخي فى نصسرة الحركة الاسماعيلية وكونهم أقدم عهدا بها أذا قيسوا بطبقة المنتيان الصقالبة الذين كانوا غرباء عن البيئة ومفتقرين الى التاريخية والى العصبية ، ومن ثم كانت لا تطمع نفوسسهم الى شيء مما تطمع اليه نفوس الكتاميين ،، ، (٧٢) .

وبخصوص الصقالبة لم نسسبع عن القائد جوهر سسوى الامتثال لأمر الخلافة رغم ان سلطانه تلاشى على دفعتين : الأولى : ايام المعز لدين الله ، حينما سسحبت اختصاصاته الادارية ، بدعوى تفرغه للاشسراف على شئون الجيش في شهر المحرم سنة ٣٦٣ ه ( اكتوبر ٩٧٣ م ) (٧٣) . والثانية : حنما غضب العزيز بالله عليه سائر عودته من الشام على رأس الجيش مهزوما الى مصر في أواخر سنة ٣٦٧ ه ( ١٩٧٨ م ) سد واظهر له التنكر ، وولى يعقوب ابن كلس عوضسه في المحرم مسئة ٣٦٨ ه ( اغسسطس

٩٧٨م) ١ (٧٤) . حتى استشارة العزيز بالله لجوهر د من الباطن ، في أمور الحكم انقطعت كذلك منذ سنة ٣٧٠ هـ ( ٩٨٠ م ) ٤ تلك السنة التي د تمكنت ميها حال يعقوب بن كلس مع العزيز ١(٥٥) . غاوى جوهر الى الظل منذ ذلك الحين مواسيا نفسه بأن « لكسل زمان دولة ورجال ، ، ولعل أوضيح دليل على انصراف العزيز عنه وضالة شانه أنه أمر كفيره من القادة بالترجل لمنجوتكين التركم, الذي اصطفاه العزيز بالله ، وقد شعر جوهر بما لحقه من مهانة وذل ، مكان يدعو على نفسه بالموت ، قائلا : « ٠٠٠ وها أنا اليوم أمشى راجلا بين يدى منجوتكين . أعزونا وأعزوا بنا غيرنا . وبعد هذا فأقول : اللهم قرب مدتى ، فقد نينت على الثمانين ، أو أنا عيها » . متوفى عقب ذلك مباشرة ، في يوم ٢٣ ذي التعدة ، وهيل ٢ ذي الحجة من سنة ١٨١ ه ( في خلال شهر يناير ١٩٩٢ م )(٧٦) . وينطبق مثل هذا التصرف أيضا على القائد جعفر بن محمد بن أبي الحسين المسقلى الذى أخمد فتنة حمزة الكتامي بمدينة أسسوان ( ١٦٨ ه / ٧٨ - ٧٧٩ م ) وساقه أسسيرا الى القاهرة ، فكان زد العزيز بالله على ذلك يتسم بالغرابة ، اذ انه عهد الى أفتكين بقتل حمزة وأنعم علبه بأمواله ، بدلا من أن يكافىء بها جعفر الصقلى ضاحب الفضل في ذلك (٧٧) ، ومع ذلك لم يبد منه أيسة شعسور بالاستياء ازاء هذا الجحود .

وكان شسعور الصقالبة بتواضع طهوهاتهم سببا في استهرار اعتماد الخلفاء الفاطمين عليهم : فكان رشيق الصقلبي على شرطة الفسطاط ساو السفلي سف سنة ٢٧٧ ه ( ٢٨٧ م ) (٢٨) ، واشار ابن سعيد الى المكانة الكبيرة التي تمتع بها أبو سعيد ميمون الخادم المعروف بدبة عند العزيز بالله ، حتى أنه توسط لديه في اطسلاق الاعطيات لأبي على منصور الكتامي لمواساته في مرضه (٢٩) : وترقى أبو الحسن يأنس الصقلبي في الخدمة زمن العزيز بالله والحاكم بامر الله ، فولاه الأول شسرطة الفسطاط سنة ، ٣٨٠ ه

( ۹۹۰ م ) الم وعهد اليه الثانى بحراسة القصور الخليفية في سنة ٣٨٦ ه ( ٩٩٠ م ) ثم خلع عليه ووصله بأموال كثيرة وولاة برقة في سنة ٣٨٨ ه ( ٩٩٨ م ) (٨٠) ، وتمتع أبو عبد الله الحسين بن جوهر الصلقلى بمكانة كبيرة أيام العزيز بالله الذي خلع عليه وجعله في رتبة أبيله جوهر كقائله شرف على وحدات الجيش الفاطمي ولقبه بالقائد ابن القاد (٨١) ، وازداد نفوذه أيام الخليفة الحاكم بأرر الله حتى اتخذه وزيرا أول في الدولة وجعله قائدا عاما للجيش الفاطمي ولقبه بقائد القواد (٨١) ، ولا ننسى برجوان الذي ارتفعت منزلته أخريات أيام العزيز بالله حتى تولى الوصاية على ولي عهده الحاكم بأمر الله ، ودوره الخطير بعد ذلك (٨٢) ،

وبالنسبة للكتاميين ، فقد كان رد فعلهم حتى هذه اللحظة --هأدنًا على غير المتوقع ، مما يوحى بأنهم لم يكونوا خلال مواقفهم السابقة ـ أيام المعز وأوائل أيام العزيز بالله . في حالة عصسيان جماعي . ولكن مع توالى ايقاعات ضرب العزيز بالله نفوذهم وتاثرهم بذلك ، يمكن القول بأنهم بداوا في التحرك الجماعي منذ ذاك الحين . ولاحت ارهاصات غضب الكتاميين من خالل روح الاستياء التي بدات تفلب على تصرفات قادتهم ازاء محاولات العزيز بالله الحط من شسانهم ، مُعندما بلغ أبا على منصور بن محمد بن على بن سلمان الكتامي أن العرريز قد استنكر ما أنفقته عليه أثناء مرضبه وأنه متعجب لاستمراره في شكاية سوء حاله ، غضب وقال : « الذي فعلناه نحن معه ومع أبيه وآبائه ، أكبر . بذلنا أرواحنا ودماءنا وأخرجنا أنفسنا من ديارنا وأنفقناها على اقالة ملكهم . نحن لنا الفضل عليهم » (٨٤) . وحينما أمر الحسن بن عمار - زعيم كتامة : فيهن أمر من قادة الدولة - بالترجل لمنجوتكين التركى أ فعل ذلك على مضض ، على أن شسعوره بالغيظ غلب عليه « مَزَمْرِ رَمْرَةِ كَادِ أَنْ يَنْشَنْتُ لَهَا ، وَتَمَالُ : لا حَوْلُ وَلا تَوْهُ الْا

بالله العلى العظيم ، (٨٥) . وربما كانت محاولة اغتيال الوزير ابن كلس التى دبرها المفاربة س يتزعهم قادة كتامة فيما يبدو سر بمثابة انذار مبدئي للعزيز بالله (٨٦) . وقد اختار المفاربة ابن كلس للتنفيث عن مكنون صدورهم ردا على مبالفته في الحد من نفوذهم . فهو لم يكتف باذلال كتامة ، بل سمعى كذلك لاستفلال نفوذه في التخلص من بعض الشخصيات المفربية الهامة مثل: القاضى على بن النعمان ابن حيون المغربي الذي « كان الوزير يعاكســ في أموره ، وعلى يصبر عليه »(٨٧) . وتمثلت هذه المعاكسة في أن أبن كلس كسان يستفل بعض صنائعه في الانتقاص من سلطات القاضي ابن النعمان: منى آخر شبهر شوال من سنة ٣٦٨ ه ( مايو ٩٧٩ م ) استدعى ابن كلس أبا طالب أحمد بن أبي القاسم محدد بن أبي المنهال ـ قاضي مدينة تونس ، وقيل مدينة المنصورية - الى مصر ، فقدم بأهله وأولاده ، وعهد اليه « بالنظر في المظالم بمصر وأعمالها . . ومسارت الأحكام في الغالب لا يرد منها الى ابن النعمان شيء » (٨٨) . وفي سنة ٣٦٩ ه ( ٩٧٩ م ) اصطنع ابن كلس عليا بن سعيد الجلجولي ، وقوض اليه الشرطة السفلي - أو شرطة الفسطاط - « فنظر فيها وفي الأحكام » (٨٩) ، ولما أنكر التاضي ابن النعمان تدخل ابن سعيد الجلجولى - ومن قبله ابن ابى المنهال -في شسئونه واظهر اعتراضسه على ذلك ، استصدر ابن كلس امرا كتابيا جاء فيه : « أن كل من حكم بحكم من المستخدمين ( أي الموظفين التابعين له ) فليس للقاضى أن يعترض عليه ، كما انه ليس لاحد منهم أن يعترض على القاضى فيما حكم فيه » (٩٠) . ويشير د ، سسرور الى أن ابن كلس كان قد دبر أمر خروج القائد جوهر الصسقلى على رأس جيش الشسسام كى يتخلص من منانسته (۹۱) .

واذا كانت مؤامرة اغتيال ابن كلس ــ على ايدى المغاربة ــ مدعاة لأن يكف العزيز بالله عن سياسعه

المناهضة للمغاربة ، سيما بعد أن أدرك مدى الخطأ في المبالغة في تنفيذها ، له مه من ناخية ، على وشعط أن يخسر المغاربة و عصب الخلافة للمعتصر بناء في الدولة ، اذ من غير المعقول أن يستمر المغاربة العساملون في دواوين الحسكم وفي الجيش الفساطمي على الحلاصيم للدولة ، وضربات العزيز بالله تتوالى عليهم مسسرعة ، ولا نتسى في هذا المجال التنويه بأن العمل على المساد ما بين المغازبة والخلافة الماطمية لله في ذلك الوقت لم يكن يتفق مع مصالح الفاطمين في المغرب ، بعد أن الوقت لم يكن يتفق مع مصالح الفاطمين في المغرب ، بعد أن الوقت لم يكن يتفق مع التطلع الفاطمين في المغرب ، بعد أن الوقت الم يكن يتفق مع التطلع الفاطمين في المغرب ، بعد أن الوقت المنافع هذاك في التطلع النائلة نحو الاستقلال (١٢) ،

ومسن ناحية اخسرى كسان اطمئنسان العزيسز بالله الى جهود وزيره ابن كلس فى تنفيذ متطلبات الخلافة بشأن الحط من نفوذ المغاربة المتزايد فى مصر ، دافعا لابن كلس كى ينفذ هسذه السياسة مع العنصر الجديد الاثير لدى الخسلافة ، وهم الاتراك والديالمة (٩٣) ، الأمر الذى اظهر ابن كلس فى صورة الساعى نحو الإنفراد بالحكم والهيمنة على شئون البلاد فى وجود الخليفة العزيز ، واذا كان العزيز بالله لم يرض من ابن كلس البالفة فى اثارة المغاربة ، فانه بلا شك لم يقبل منه اقدامه على التحرش بالاتراك والديالة . ومن ثم اصدر الخليفة العزيز بالله قراره الفجائى بالقبض على وزيره ابن كلس واعتقاله فى حبس منفرد مع مصادرة أمواله ، وكان ذلك أو الله شهر شوال سنة ٣٧٣ ه (مارس ٩٨٤ م )(٩٤) .

واذا كان المقريزى قد اشار الى أن القبض على أبن كلس وصرفه عن الوزارة أنما كان بسبب اتهامه بدس السم لافتكين — فتى العزيز المدلل — الذى توفى فى تلك السنة (٩٥) ، الا أنه من المناسب أن نفسسر ذلك على أنها محاولة من العزيز بالله لترضية المغاربة ، والدليل على ذلك أن الخليفة العزيز بالله عهد بالاشراف على الادارة فى مصر — عقب اعتقال أبن كلس — الى

جبربن القاسم الكتابي المسالتي (٩٦) . وهو واحد بن الكتابيين القلائل الذين لم تشر حولهم الشكوك ، فقد عرفناه منذ يوم الفتيم على شرطة القاهرة (٩٧) وظهرت كفاءته حينما عهد اليه المعز لدين الله بالعمل على اجسلاء المفارية عن مدينة النسطاط وتجبيعهم في القاهرة في اطار الاستعداد لصد هجوم القرامطة على مصر (٩٨). أبها في عهد العزيز بالله فقد بقى لفترة طويلة يتصرف في شئون مصر كلها ... اثناء الحرب ضد أنتكين ... من خلال منصب في شرطة القاهرة ، لدرجة جعلت ابن منجب الصيرفي يؤكد على أنه كان بمثاية غائب الخليفة العزيز بالله في حكم مصر . وأشار في ذلك الى إن الكتب التي كانت ترد الى مصر من الشسام كانت تقرأ باسسمه على المنابر « رغم انه لم يكن له لتب » (٩٩) ، وكان لجبر بن القاسم الفضل في كشسف الغبة التي احاطت بالقاضي على بن النعمان اثناء سستره مع العزيز بالله الى الشسام سنة ٢٦٨ ه (١٧٨ م) . اذ تمنى على الشائعات التي قيلت عسن صرف القساضي عسلى عن منصبه وان الفاه أبا عبد الله محمد بن النعمان ــ فائبه في الحكم ــ قد ولى عوضه ، ولكى لا يفسد ما بين الأخوبن عمل جبر من ناحيته على « تقوية يد محمد بن النعمان » ، الأمر الذي ساعد الأخير في تولى القضاء بعد وفاة أهيه في شهر رجب من سنة ٣٧٤. ه ( ديسمبر ١٨٤. م )(١٠٠١) ٠

كما أن العزيز بالله عمل على رد اعتبار القاضى على بن النعمان الذى « أبطل الجلوس بالجامع لمبالغة الوزير في اضعاف يده » بأن رده الى سابق مكانته — عقب القبض على ابن كلس — وزاد العزيز على ذلك بأن لقبه بقاضى قضاة الديار المصرية « مكان أول بن لقب بذلك »(١٠١) .

ولا شك أن مثل هذه الإجراءات الأخيرة التي اتخذها العزير بالله تد ساهمت الى حد كبير في تلطيف حدة الغضب التي انتابت

عادة المغاربة ، الا انها لم تقنى تملما على المرارة التى عسلقت بنفوسسهم ، سيما أن العزيز بالله أفرج عن ابن كلس واعاده الى سابق مكاننه كوزير أول بعد شهرين فقط من اعتقاله ( ذى الحجة لاحد قبله (۱۰۲) ، حقيقة أن جبر بن القساسم سالذى خلف ابن كلس فى رئاسة الدواوين سلم يستبعد تماما عن الحكم ، وافها عهد اليه العزيز بالله يتدبير شئون الخراج فى مصر مشاركا لعلى عهد اليه العزار بالله يتدبير شئون الخراج فى مصر مشاركا لعلى أبن عمر العداس وعبد الله بن خلف المرصدى ، وذلك طوال سنة المرعد الله بالولاية على عدة الماليم منها تنيس ودمياط والفرما ساكنت للمغاربة استمرار سياسة العزيز بالله المناوئة والمناه المناوئة استمرار سياسة العزيز بالله المناوئة المهم ، ويذكر لجبر بن القاسم انه رد على ذلك بان استمر مقيما فى القاهرة واستخلف ابنه وكاتبه للنظر فى شئون هذه النواحي (١٠٤) ، المعلم ، مؤامرة أو تروج عنه شائعة ،

كذلك استهر ابن كلس في مناوئته لقاضى مصر - آنذاك - محمه بن النعمان الذي ولى القضاء عقب وفاة أخيه على في شهر رجب سنة ١٧٤ ه ( ديسمبر ١٨٤ م ) . مما جعل ابن حجر يصفه بأنه « كان كثير للعارضة لبئى النعمان في احكامهم » ، وذلك في رواية - أورد تاريخ حدوثها في سلخ جمادي الأولى سنة ٢٧٥ ه. ( اكتوبر ١٨٥ م ) - نخلص منها الى ان ابن كلس اتخذ صنامعا له من بين موظفى القساضى ، وانه عسلم من أحدهم - وكسان شاهدا - ان القاضى محمد اخطا في احد احكامه التي قضى فيها باتهام عقد زواج احد المصريين من فتاة لم تكن بلغت سن الزواج ، فانتهزها ابن كلس فرصة ليعامل القاضى معاملة مهينة ، وعزل معاونيه بعد أن بالغ في الانكار عليهم (١٠٥) ،

· · وعلى الزغم من المهابة التي أضفاها العزيز بالله على هذا القاضى - تعويضا له نيما يدو عما لحقه من تجريح على يد ابن كلس سدحتى قيل عنه: «ما شهدنا لقاض من القضاة عصر ما شاهدناه لمحد بن النعمان ، ولا بلفنا ذلك عن قاض بالعراق » (١٠٦) ، وعلى الرغم من ذلك ، فان نفوس المفاربة لم تصسف تهاما ، لاعتقادهم ان الخليفة مسستمر في الانتباض عنهم الى غيرهم ، فبدلا من ان تكون وفاة الوزير يعقوب بن كلس - في شهر ذي الحجة سنة ٣٨٠ ه ( ابريل ٩٩١ م ،) (١٠٧) غرصنسة لظهور قيادات مغربية على رأس الادارة المصرية ، وجد المفارية أن العزيز بالله انصرف عنهم الى آخرين (١٠٨) . بشكل أثر كثيرا على مركز بعض الشخصيات المفربية التي لها ثقلها ، مثل الحسن بن عمسار الذي « أمر بالنظر في الظلامات وحواثج الناس وتدبير الأموال ومحاسبة ارباب الدواوين » في شهر المحرم من سنة ٣٨٣ ه ( غبراير/مارس ٩٩٣م) ، واستمر في منصبه الجديد مدة أيام من هذا الشهر (٩٠١). وحميد بن المفلح المحتسب الذي استبدله العزيز بالله بشخص يدعى الوبرة النصراني (١١٠) . ثم كانت الصدمة الكبرى للمفاربة من موالي الدولة الفاطهية حينها عهد الخليفة العزيز بالله بالاشمراف على دواوين مصر جميعها الى عيسى بن نسطورس النصراني ، وذلك في شهر رمضان من سنة ٣٨٣ ه ( اكتوبر ٩٩٣ م ) (١١١) . ذلك ان هذا الواسطة مال لمحاباة بني ملته « فقلدهم الأعمال والدواوين ، واطرح الكتاب والمتصرفين المسلمين »(١١٢) ، فكان من الطبيعي أن يضبح الجميع بالشكوى ، والغريب أن الخليفة العزيز بالله قبض على ابن نسطورس مدة ، ثم اطلقه بشفاعة ست الملك ــ ابنة الخليفة - بل انه رده الى منصبه ، فقط اشترط عليه ان يستخدم المسلمين في دواوينه وأعماله (١١٣) .

وضح - اذا - لقيادات المغاربة مدى تعنت الخليفة العزيز بالله ، وميله لتغليب مصلحته الشخصية ولو على حسابهم ، اذ

ظهر لهم ان المال الذى دفعه ابن نسطورس الى الخزانة وقدره ثلاثهائة الف دينار قد أنماد بغير شك مع وسساطة ابنة العزيز في ارجاعه لمنصبه ، مسع وضسوح مدى تعصبه لبنى ملته (١١٤) ، فلم يعد كافيا أن يسستهدف المفاربة ابن نسطورس وحده بكيل الاتهامات والدسسائس له ، أو حتى قتله ، ولكن كان عليهم أن يقوه وا مده المرة مد بعمل أكبر من ذلك يلفتوا من خلاله نظر الخلافة الى ضسرورة الحفاظ على نفوذهم كعنصر مديز في الدولة ، وكان من الضرورى أن يعيدوا حساباتهم وينظموا صفوفهم بحيث يظهر من بينهم من له القدرة في التعبير عن مطالبهم ، وكان هذا الشخص هو الحسن بن عمار ، زعيم كتامة في مصر (١١٥) .

ويعد اختيار الحسن بن عمار للقيام بذلك عملا موفقا ، اذ كان أكثر القادة المفاربة استيعابا للأحداث السابقة ، كما وضمح مدى اعتداده بنفسه وثقل مركزه منذ اللحظة الأولى التي قدم فيها سصر على رأس نجدته الكتاءية أواخر شسهر ربيع الأول سنة ٣٦١ ه ( ديسمبر ٧١ / يناير ٩٧٢ م ) وما تلي ذلك من مواقف ابلي فيها بلاء حسنا من أجل تأمين الجبهة الداخلية في مصر أثناء هجمات القرابطة على البلاد(١١٦) . حتى اننا نرجح أن يكون سبب حضور ابن عبار الى مصر ، بعد جوهر الصقلى وتأخره عن الاشتراك معه في حملة الفتح انما يعزى الى رغبة ابن عمار في أن يكون مقدما على الجهيع ، في حين كانت شخصية القائد جوهر تتضاءل الي جوارها أية شخصية أخرى ، ويبدو لنا صحة هذا الزعم من خلال رد معل ابن عمار ازاء اول اهائة لحقت به واعتبرها موجهة لشميخصه ، حينما أمره الخليفة العزيز بالله مد فيهن أمر من القادة \_ بالترجل للقائد التركى منجوتكين ، أثناء خروج الأخير لاستعراض الجيش قبل ذهابه الى الشام 6 في سنة ١٨١ ه ( ١٩١ م ) . نقد انكر هذه المهانة بطريقة جعلت جوهر الصقلى - الواقف الى جواره \_ يسارع بتقديم النصح له بأن يكف عن ذلك والا انتهى

الأمر به نهاية غير محبودة (١١٧) ، ثم وضحت رغبة ابن عمسار في التعرف على حقيقة هذا التغير من جانب الخليفة العزيز بالله تجاههم وابعاد ذلك حتى يسستوعب الأهور تماما ، ولهذا تطلب الأمر أن يستدعى الحديث مرة أخرى مع جوهر الذى أخبره أن هذا التصرف يعد تنفيذا لسياسة رسمها الخليفة المعز لدين الله تبل وفاته ، وأنه ليس من المستبعد أن يلتزم بها أيضا من قد يأتى بعد العزيز بالله من الخلفاء الفاطميين (١١٨) ، أثر ذلك كثيرا في نفس ابن عمار رغم أنه استمر ضمن علية القوم ، وأذا كانت محاولة العزيز بالله ترضية المفاربة في شخص أبن عمار حينها عهد اليه المخرم سنة ٣٨٣ ه ( فبراير /مارس ٩٩٣ م ) ، فان صسرفه عنها المحرم سنة ٣٨٣ ه ( فبراير /مارس ٩٩٣ م ) ، فان صسرفه عنها ولهذا كان المرشيح الأول لتزعم المغاربة في التعبير عن مطالبهم ولهذا كان المرشيح الأول لتزعم المغاربة في التعبير عن مطالبهم الجماعية التي بدأوا في المنادأة بها فور وفاة العزيز بالله في آخر الجماعية التي بدأوا في المنادأة بها فور وفاة العزيز بالله في آخر

تشير الروايات الى أن المغاربة تأخروا عن المحضور لمبايعة الحاكم بامر الله فور توليه الخالفة ، وتجمعوا فى المصلى لل شبه مؤتمر عام لل والمسترطوا لاعلان ولائهم للخليفة البديد مجموعة من الشسروط ، بتحقيقها تعود الأمور الى طبيعتها ويسترجعون مكانتهم وهيبتهم فى الدولة التى نال منها ادخال عناصر الترك والديلم ودسائس ابن كلس وابن نسطورس ، وهن هذه الشروط : ان يعد عيسى بن نسسطورس عن المستؤلية ، وان تكون الوساطة (١٢١) لرجل من المغاربة ، وأن تصرف لهم مخصصات الوساطة (١٢١) لرجل من المغاربة ، وأن تصرف لهم مخصصات مالية تقسط على ثمان مرات فى السنة ، على ان يدا الانفاق غورا وبحضور الخليفة (١٢١) ،

واذا كان الكتاميون هم اظهر من تادى بتلك المطالب في هذا المؤتمر ، غان ابن عمار ـ وقتا للمخطط على ما يدو ـ لزم جانب

التصدر . حتى أنه خرج اليهم واجتمع بشسيوخهم مستوضحا حقيقة موقفهم ، أو ما يكن تسميته بالمتحدث الرسسمي باسسم القصر الفاطمي (١٢٢) .

وبعد اخذ ورد ، تحقق الاتفاق ، واعطى الحاضسرون ما يخصسهم من أموال وكذا باقى المغاربة الفائبين(١٢٣) ، وحصل المغاربة سه كذلك سعلى موافقة القصر بشأن انتداب الحسن بن عمار للوساطة(١٢٤) ، ويكفى للدلالة على خطورة هذا الاجتماع المغربي أن الاعلان العام عن تولى الحاكم بامر الله المخلافة قد صدر في نفس اليوم الذي شسهه تولية ابن عمار رئاسة دواوين الحكم في مصر (٣ شوال سنة ٣٨٦ ه/١٨ أكتوبر ٩٩٦ م)(١٢٥).

وعلى هذا النحو ابتدأ المغاربة بهذه البداية الساخنة مع الخليفة الماطمي الجديد . وون المؤكد انهم اعتمدوا في ذلك على أن الحاكم ما يزال صفير السن (١٢٦) . بيد أنه صاحب هاه الخطوة اجراءات خطيرة من جانب المفارية اولا ، ثم من جانب الخليفية الحاكم بأمر الله كرد فعل مضاد لها • الأمر الذي أثر كثيرا على مكانة شؤلاء المفارية ودورهم في تاريخ مصر الفاطمية . ذلك أن القيادات المغربية التي شساركت في صسنع هذا الموقف اعتبرت موافقة الحاكم على طلباتهم ايذانا ببدء تسسلطهم واستبدادهم بشسئون الحياة في مصر ، وتولى الحسن بن عمار تنفيذ هذه السياسة المفربية الجديدة مسستفلا ثقة الخليفة الصبى فيه وفي اخلاصسه للدولة ، حتى أنه \_ أي الحاكم \_ أحاطه بهالة من التكريم أثناء حفل تنصيبه واسطة ، وضمن المرسوم الخاص بذلك ــ والذى تولى قراعته القاضى محمد بن النعمان المغربي ... تلقيب ابن عمار بلقب « أمين الدولة » ، فكان أبن عمار أول من لقب في الدولة الفاطهية ، وزاد الحاكم بأمر الله على ذلك بأن الزم سيسائر الناس وكبار رجال الدولة بالترجل لابن عمار أينما سار(١٢٧) .

فبدأ ابن عمار بالاستعانة بالمغاربة في تسيير شسئون الخلافة ، واختص كتامة بمحاباته ، حتى انه غض الطرف أمام محاولة قادتهم الضغط من جديد على الخطيفة الحاكم رغبة في المزيد من النفوذ ، فقد حدث في شهر ذى القعدة من سنة ٣٨٦ هـ ( نوفربر ٩٩٦ م ) ان تجمع بانية بنو الف رجل من كتامة عند المصلى للمطالبة بدفعة جديدة من العطاء ، ورغم أن الخليفة الحاكم بعث اليهم مؤكدا أنه لم يخل بالاتفاق المبرم بينهما ، وأنه مايزال يذكر باقى مستحقاتهم ،ن العطاء الذي تقرر في الاجتماع مايزال يذكر باقي مستحقاتهم ،ن العطاء الذي تقرر في الاجتماع السابق ، الا أنهم أصروا على صرف الدفعة الثانية فورا . فرضح الحاكم بأمر الله لطلبهم ، وشرع في النفقة فيهم ، وزاد بأن أمر « فحمل راجلهم على الخيل »(١٢٨) .

واردف ابن عمار بالتخطيط للتخلص من خصومه ، وابدا بالأتراك في شسخص القائد منجوتكين ، أذ لم ينس أبن عمار الاهانة التي لحقت بشحصه عندما امر بالترجل لهذا القائد 6 حسبما تقدم ، فاستصدر أبن عمار في ١٢ ذي القعدة سنة ٣٨٦ ه ( نوفمبر ٩٩٦ م ) قرارا خليفيا بتعيين أبى تميم سليمان بن جعفر ــ احد أبناء القائد الكتامي الشبهير جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق - قائدا عاما على الجيش الفاطمي بالشمام محل منجوتكين (١٢٩) . وقد وضمت رغبة ابن عمار في التشفي في الاتراك \_ وبخاصسة منجوتكين \_ من خلال مبالغته في الاحتفاء بابي تميم سليمان الكتامي قبل سفره الى الشام في شهر ربيع الآخر من سنة ٣٨٧ ه ( ابريل ٩٩٧ م ) . فقد تعمد اخراجه أكثر من مرة لاستعراض الجيش وسط احتفالات عامة كبيرة ، شسسهد بعضبها الحاكم بأمر الله . كذلسك وضحست هذه الروح العدائية فيما تضمنه سحل تعيين القائد الكتامي من مدح لكتامة واستنزال اللعنات على منجوتكين . ولا يقوتنا أن ابن عمار أمر بقراءة هذا السحل على سائر منابر المساجد بمصسر ، وفي القصر ، في يوم الجمعة الموافق ١٥ صفر سنة ٣٨٧ ه ( غبر ابر . (14.)( ~ 11V كذلك عمل ابن عمار على التخلص من عيسى بن نسطورس ـ الذى جعله الحاكم على ديوانه الخاص اثر صرفه عن الوساطة ... فقبض عليه في شهر المحرم سنة ٣٨٧ ه (يناير ٩٩٧ م) ، وضرب عنقه (١٣١) .

وكان من الطبيعى ان تستثير سسياسة ابن عمار العدائية جماعات الاتراك والنصارى ضد المفاربة ، محاول منجوتكين وفرقته التركية مقاومة سليمان بن جعفر الكتامى فى الشسام ، الا انه هزم فى القتال الذى دار بينهما فى جمادى الأولى سنة ٣٨٧ هـ ( مايو ١٩٩٧ م ) ، واضحطر منجوتكين الى العودة ذليلا الى مصر بعد أن أمنه سليمان على نفسه وماله ، ويشير المقريزى الى ان ابن عمار كان « ينزله ( أى منجوتكين ) أدون المراتب وغير رسومه كلها »(١٣٢) ، ولا شك أن منجوتكين صحبر على هذا وراح يتحبن الفرص للنيل من ابن عمار والمفاربة جميعا ،

اما النصارى فقد احفظهم ما فعله ابن عمار والمغاربة بعيسى ابن نسطورس، وسنراهم يحاولون الكيد سبعد ذلك سلشخصيات مغربية أخرى لمعت خلال الفترات التالية ، مثلما حدث لقائد القواد الحسين بن جوهر المسقلى الذى صسرف عن الوسساطة فى شسهر شعبان من سنة ٣٩٨ ه ( أبريل ١٠٠٨ م ) الأسباب كان منها سسعى أبى نصسر منصور بن عبدون النصرانى الملقب بالكافى الدس عليه لدى الحاكم بأمر الله (١٣٣) ،

وايت الأمر اقتصر على هذا الحد ، بل تجرأ المفاربة على التطاول على سسائر رجال الدولة والرعية ، وسسعوا في احداث الفوضى وأعمال النهب والسلب في الطرقات ، مستندين في هذا الى انفراد الحسن بن عمار بالأمر ، وأنه اصسبح سسنيد الموقف وتشسجيعه لهم بعد أن اعتمد عليهم واتخذ منهم بطائته وحاشيته ،

وهيا لهم مراكز نفوذ في القاهرة والاقاليم ، واتخذ لنفسسه حرسا من الفرسان والاحداث الكتاميين (١٣٤) ، وكانت الخطوة التالية ان قطلع ابن عمار للذي خيل اليه أنه أصبح غير مراقب وجماعات المفاربة الى شخص الخليفة الحاكم بأمر ألله وممتلكاته . فاطلق ابن عمار يده في أموال الخلافة يتصرف فيها كيفها شاء . فغرق جوارى القصر على رجاله ، واعتق عددا منهن وباع بعضسهن ، وقطع أرزاق ورسسوم بعض منافسيه ، كما ضسيق على الاتراك ليرضى احداث المفاربة في الجيش ، وسلك سبيل التقشف حتى في المطابخ الخاصة (١٣٥) ، وصل الى الباب الذي يجلس القصر راكبا ويشق الدواوين حتى يصل الى الباب الذي يجلس عنده الخدم المختصون بالخليفة ، ثم يعدل الى باب الحجرة التي بداخلها الحاكم ، فينزل على بابها و بركب من هناك (١٣٦) ، وفي هذا بداخلها الحاكم ، فينزل على بابها و بركب من هناك (١٣٦) ، وفي هذا بداخلها الحاكم ، فينزل على بابها و بركب من هناك (١٣٦) ، وفي هذا بداخلها الحاكم ، فينزل على بابها و بركب من هناك (١٣٦) ، وفي هذا بداخلها الحاكم ، فينزل على بابها و بركب من هناك (١٣٦) ، وفي هذا بداخلها الحاكم ، فينزل على بابها و بركب من هناك (١٣٦) ، وفي هذا بداخلها الحاكم ، فينزل على بابها و بركب من هناك (١٣٦) ، وفي هذا ما يدل على قمة استخفافه بهيبة الخلافة ،

ثم وصل استبداد المفاربة بن موالى الدولة الى حد ان فكر بعضهم فى قتل الخليفة الحاكم بأمر الله ، وحملهم على ذلك صسفر سنه وضالة شأنه ، ومن الغريب أن ثقة ابن عمار الزائدة بنفسسه الى حد الفرور هى التى أنقذت الحساكم ، ن الهسالاك على أيدى المتطرفين من هؤلاء المغاربة ، ففى حسوار دار بين ابن عمسار وبعضهم ، قالوا : « لا حاجة بنا الى امام نقيمه ونتعبد له » ، فرد عليهم قائلا : «وما قدر هذه الوزغة حتى يكون منها ما نخاف» (١٣٧) . يعنى بالوزغة ( مفرد أوزاغ ) هنا الضعيف الفاشل اشارة الى احتقاره للخليفة وتصغيره لقدره .

ومن الملاحظ ان تطور الأمور على هذا النحو الخطسير لم يستغرق العام ، وسرعان ما بدات معاول الهدم تعمل اثرها في مخططات ابن عمار والمغازبة مئذ اوائل شهر شسسعبان سنة ٣٨٧ ه ( أغسطس ٩٧٧ م ) حتى تلاشست احلامهم في السسابع والعشرين

من ذات الشهر . ويرجع السبب في ذلك الى كثرة الخصوم والى حدوث الفرقة داخل صفوف المفارية . فبينما كان ابن عمار مشبولا بالتبهيد لنفسه ولاعوانه ، كان الاتراك -- ومقدمهم منجوتكين --يعملون في الخفاء للتخلص من اسستبداد المفارية ، وسسعوا الى برجوان المستلبى سـ الرجـل الثانى في دولة الحاكم بأمر الله والوصى عليه منذ أخريات أيام العزيز بالله ... لتنفيذ مآربهم (١٣٨) . ومع أن برجوان لم يكن شيخ طائفة من طوائف الجيش كابن عمار ، الا انه اشتهر بالدهاء والسياسة ، مظهر اثناء متنة ابن عمسار بمظهر الحريص على صسالح الخسلافة وبالغ في ذلك حتى انه كان « يحرس الحاكم ويلازمه ويمنعه من الركوب ولا يفسيح لسه في مفارقة الدور والقصسور ١٣٩١) . وقد اسستفاد برجوان من عداوة الاتراك للمفاربة 6 فبدأ بتحريض أعداد منهم على المجيء الى مصسر من الشام لمحاربة المفاربة ، وقد لبى دعوة برجوان بعض القادة الأتراك منهم منجوتكين ، وشمسكر العاضدى (١٤٠) . وإذا كان ابن عمار قد رد على ذلك بتسيير القائد الكتامي سليمان ابن جعفر واخيه على بن جعفر على راس حملة هزمتهم قبل أن يدخلوا مصر ــ على نحو ما رأينا ، غان برجوان أثار همم الأتراك ون جديد كي يعيدوا الكرة على المفارية ، مستفلا خلو التاهرة من معظم قوات ابن عمساد . كما استمال اليه عبيه الشرى أو الشراء ، وهم طائفة من الجند ممن جلبوا من السودان بطريق الشراء(۱٤١) .

وفى اطار استعدادات ابن عمار للقضاء على هذا التحالف سمى فى قتل زعماء الترك وبرجوان ، عن طريق التآمر عليهم (١٤١) . ولكن برجوان علم بأمر هذه المؤامرة عن طريق جواسيسه المنتشرين بين رجال ابن عمار ، ولا نسستبعد أن بعضا من انصار ابن عمار قد. نقل تفاصيل المؤامرة الى برجوان الأمر الذى أدى الى هزيمة ابن همار وأعوانه المفاربة خلال المعارك التى دارت بينهم, وبين

قوات الحلف المعادى بزعامة برجوان وكان يضم الأتراك والديلم مع المعبيد السودان ، وذلك منذ الغاشر من شهر شبعبان ٣٨٧ هـ ( أغسطس ٩٩٧ م ) حتى اليوم السابع والمعشبرين منه (١٤٣) .

والذى يدعونا الى القول بأن الخلاف قد دب بين صسفوف المفاربة — آنذاك — أن بعض شسيوخ كتامة كرهوا ابعادهم عن السلطة وتقريب الأحداث ، ولعل بعضهم — والمعتدلين منهم خاصة — كرهوا كذلك تطرف ابن عمار في سياسته ، فكانوا بمثابة عيون عليه ، والدليل على ذلك ما بدر من القائد الكتامى جيش بن محصد بن الصمصسامة — حفيد جعفر بن فسلاح لابنته (١٤١) — في حق ابن عمار ، اذ حنق عليه حينما استبدله بآخر على حكم مدينة طرابلس الشسام ، فعاد الى مصر « واتصل سرا ببرجوان »(١٤٥) ، كذلك وضسح مدى التخبط في سياسات ابن عمار حينما انقلبت عليه طائفة الباطلية المفربية ، التي شساركت عمار حينما انقلبت عليه طائفة الباطلية المفربية ، التي شساركت العامة في انتهاب ممتلكات ابن عمار اثر هزيمته أمام المسارقة وعبيد الشراء ، واضطراره الى الاستتار (١٤٦) .

وعلى هذا النحو انتهت محاولات المفاربة بقيادة الحسن بن عمار السيطرة على مجريات الأمور في مصر ، أوائل عصر الحاكم بأمر الله ، وكان الذي تولى المشال مخططاتهم تلك سفى غيبة الحاكم صغير السن سالاستاذ برجوان الصقلبي كبير الخدم في القصر الفاطمي عصبها تقدم، ثم عهد برجوان سالذي انفرد بادارة شئون البلاد منذ ذلك الحين سالى تهدئة خواطر المفاربة ، وحاول أن يسترضيهم بالابقاء على مراكزهم في القاهرة والاقاليم ، واصدر أمانا عاما لقادة كتامة ووجوه المغاربة الذين الشستركوا في الفتنة (١٤٧) بما قيهم خصصه ابن عمار سالذي ظهر من استتاره واعتكف في بيته بالقاهرة منعزلا عن القصر وعن الناس بامر من واحكم شواطلق له برجوان كل مخصصاته اليومية والشهرية (١٤٨) ا).

وفى شهر رمضان من ذلك العام (سبتمبر ١٩٧ م) جمع برجوان غلمان الاتراك ونهاهم عن التعرض لأحد من « الكتاميين والمغاربة » وقبض على عريف طائفة الباطلية والزمه باهضار ما أنتهبه اتباعه من ممتلكات ابن عمنار (١٤٩) ، وحرص برجوان كذلك على زيارة قاضى القضاة محمد بن النعمان المفسربي في كل خميس من أيام الأسبوغ اثناء مرض الأخير (١٥٠) ،

عند هذا الحد بدا وكأن القائمين على راس الادارة الفاطهية ـ وبالأحرى برجوان ـ قد تناسوا ما اجترمه المفارنة عامة وابن عمار خاصـة في حق الخلافة الفاطمية . فهل حقيقة سـاد هذا الشعور جـو العلاقات فيما بين الخلافة الفاطمية والمغاربة زمن الحاكم بأمر الله ؟

يتفسح من سياق الأحداث التى تخللت عصسر الحاكم بأمر الله أن شيئًا من ذلك لم يحدث ، بل على العكس اتسسمت فترة حكمه بجو من التوتر والقلق نتيجة الحسساسية التى سيطرت على فكر الخليفة الحاكم اثناء تعامله سفيما بعد سمع القيادات المفربية في دولته ، كرد فعل لما بدر منهم ، أما تصسرفات برجوان السسابقة مع ابن عمار وانصساره فيمكن اعتبارها قد صدرت بوازع داخلى من برجوان الذى لجأ الى سياسة توازن القوى بين العناصسر المتصارعة في الدولة الفاطمية ( المغاربة ، والاتراك والديلم ، وعبيد الشسراء ، والنصارى ) بهدف الجمع بين هذه المتناقضات في الحار عام يتفق مع مصالح الخلافة الفاطمية اولا ، بم مصالحه الشخصية بعد ذلك ،

ومما لا شك فيه ان برجوان - بسسياسته السسابقة مع المفاربة - قد استمالهم الى جانبه ، مع كون الاتراك والديام طفاءه، بينما لم يكن السسودان أو عبيد الشراء - حديثو العهد في

قدمة الدولة سد يرضسون بأكثر من الابقاء عليهم آمنين كخدم افي القصسور الفاطمية أو جنود يخدمون افي الجيش الفاطمي مقابل أجر معلوم ٤ وارتضى النصارى أن ينتدب أحدهم سد ويدعى أبا العلا فهد بن أبراهيم سد للعمل مساعدا ليرجوان وكاتبا لله(١٥١) ..

والدليل على أن برجوان تبكن من احتواء المفاربة تحت لوائله أنهم لم يعترضوا حينها سعى في اجراء تعديلات ادارية وعسكرية بين صسفوفهم . ففي شهر ذي القعدة بن سنة ٣٨٧ ه ( نوفهبر ٩٩٧ م ) اصدر برجوان قرارا بتعيين جيش بن الصمصامة \_ حليفه اثناء الصسراع ضد ابن عمار سه قائدا عاما على الجيش الفاطمي بالشسام ، وعقد له على مدينة دمشق بدلا من خاله أبي تهيم سليمان بن جعفر بن غلاح . فسلم الأخير القيادة لابن أخته جيش ، فور وصوله الى الشام ، ورحل بعسكره عن المدينة سـ في ١٧ ذي الحجة من تلك السنة (ديسمبر ١٩٧ م) - الى مدينة الرملة . ثم آثر العودة الى مصر ب بعد ذلك ب مع أخوه على بين جعفر بن علاح ، عوصلاها في شهر بيع الآخر سنة ٨٨٨ ه ( ابريل ١٨٨ م ) دونما احتجاج (١٥٢) . وذلك على غير المتوقع ، اذ يعد موقف برجوان هذا تدخلا منه نيها بين المغاربة . حقيقة أنه استبذل مغربيا بمغربي آخر من نفس الأسسرة ، الا أن اختيار برجوان للقائد جيش بن المصمصامة - على وجه الخصوص - لتولى القيادة العسكرية في الشام وامرة مدينة دمشق كان لابد أن يحدث استياء او نحو ذلك بين المغاربة عامة في مصر ، وذلك بسبب تصسرفه ابن الصسصامة الماليء لبرجوان أثناء صراعه ضد ابن عمار ، ولعله هو الذي اطلع برجوان والقائد شكر العاضدي على تفاصيل المؤامرة التي حاكها ابن عمار مدهما .

ورغم هذه الاعتبارات ، من عدا الموقف بغير تعقيب . مما يجعلنا نعتقد بثان جرجوان حاول مجاملة المغاربة عامة ــ والكتاميين

خاصة ـ حينما أصدر في شهر المحرم سنة ٢٨٨هـ (يناير ١٩٩٨) قراره بتعيين أحد قادتهم ... ويدعى أبا الحارث فحل بن اسماعيل ابن تميم بن فحل ـ على مدينة صور ، أحد الثغور الساحلية بالشام ، « وقيد بين يديه وحمل اليه » (١٥٢) • وعندما توفي قاضى القضاة محمد بن النعمال بن حيون المغربي في ٥ صفر سنة قاضى القضاة محمد بن النعمال بن حيون المغربي في ٥ صفر سنة في ١٩٨٩ هـ (يناير ١٩٩٩ م) ، سعى برجوان لدى المحاكم بامر الجله في تولية أبي عبد الله الحسين بن على بن النعمان ـ ابن أخي القاضى المتوفى ـ بعد أن ظل منصب قاضى القضاة شاغرا مدة المناق المياة (١٥٤) ...

وضح - اذا - ان برجوان قد نجح في ارضاء كافة العناصر المتصارعة في الدولة بشكل جعلها جبيعا متساوية في الانصياع له ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في انفراده بادارة شسئون البلاد دون منازع من خلال منصبه كواسطة • كما عجل باظهار ميوله المحقيقية نحو الاستبداد بالأمر مستغلا - هو الآخر - صفر سسن الخليفة وانه ما يزال عاجزا عن ادراك الأمور على حقيقتها • وشعر برجوان أن الوقت قد حان لكي يحقق ما كانت نفسه تتوق اليه من الولاية ، حسب تعبير المقريزي الذي وصف تصرفات برجوان الأخيرة بقوله : « لما بلغ النهاية قصر في الخدمة » حتى وصل به الأمر الى درجة الاستخفاف بالخليفة الحاكم (١٥٥) .

عند هذا الحد ، وصبل الأمر الي درجة من الخطورة لا ينبغى لخليفة مصر الفاطمى ... الحساكم بأمر الله ... السكوت عليها ، مهما صغرت سنه ، فنحن الآن على متسارف سنة - ٣٩ هـ ( ١٠٠٠ م ) ومعنى ذلك أن عمره قد تقارب ١٨ سنة (١٥٥ م) ، ومن فير المعقول أن يستمر صغيراً هكذا ، أو غير واع لحقيقة الأمور ، كما ظن برجوان ومن قبله الحسن بن عمار ،

وواقع الأمل أن فترة صمنت النحاكم بأمر الله \_ بسبب صغر السنه ـ واعتماده على غيره من رجال الدولة في ادارة شئون البلاد ، قد أفادته كثيرا في التعرف على حقيقة نوايا المقربين اليه وسائر · رجال الدولة ، ولهذا سهل عليه التعامل مع هذه النوعيات بالدورم الكافي • أو كما أشار ابن سعيد الأندلسي في تحليل ذقيق لذلك بقوله : « وكان الأمز في مدة الغزيز فيسة اتحلال وعفو كثير عن الناس ، فظنوا أن ذلك يجوز في مدة الحاكم • وجروا على رسمهم. متجرد لهم منه مطلع على جميع أمورهم 6 غير مطرح لعقوبة ، مهلك الجم الغفير منهم • • وكان في مدة أبيه الامام العزيز قد تكشف على أقوام ممن يطعن في الدولة ويسىء القالة فيها • فلما صارت له الخلافة ، انتقم منهم أشد انتقام وعمهم بالعقوبة ٠٠ ، (٥٦) : ومع بعض التحفظات التي لنا على هذه الرواية بصدد الجزء الأول منها عن عصر العزيز بالله وما ارتآه ابن سعيد من سيادة العفو والانحلال خلاله (١٥٧)، الا انها في مجملها تقسدم لنا تحليسلا صادقًا لهذه المرحلة الهامة من مراحل العلاقات بين الخلافة الفاطمية وتيار المغاربة من موالي الدولة ، كما انها تضم القاعدة التي سار عليها الخليفة الحاكم بأمر الله في التعامل مع سائر رجال الدولة ، . بما فيهم المغسارية ·

واختار الخليفة العاكم و مربيه وحاضنه و السابق، وواسطته الممالى ، الأسنتاذ أبا الفتوح برجوان - من بين رجال دولته - كى يفتتح به قائمة المضطهدين و فاوعز الى أحد خدام القصر - ويدعى ريدان الصقلبي - بقتله وقد تمت مؤامرة قتل برجوان أمام أحد أبواب القضر الغاطمي ، في ٢٦ ربيع الآخر سنة ٢٩٠ هر (ابريل أبواب القضر الغاطمي ، في نه بنطادرة أمواله (١٥٨) ومع انتشار خبر مقتل برجوان ، سرت الشمائعات بين سائر رجال الدولة أن الدور سرعان ما سيحل عليهم ، واختص المغاربة بالجانب الاكبر منها ، ولم لا وقد ترسم برجوان خطبي ابن عمار في الاستبداد

بالأمور دون الخليفة ، الا انهم ـ على ما يبدو ـ لم يتوقعوا ان عقاب الحاكم لهم سيكون بهذه الصورة القاتمة : شاملا لا يفرق بين مذنب وبرى ، قاسبا على غير المههود ..

ومن العوامل التي جعلت مادة المفاربة غير متومعين لكل هذا: أن الحاكم بأمر الله بادر \_ صبيحة مقتل برجوان \_ باعلان وثيقة شفهية اعتبرها المفاربة وسائر رجال الدولة بمثابة عهد امان لهم • وزادهم اطمئنانا أن الحاكم خاطبهم خلالها «بنفسه من غير واسطة »، أى مباشرة بغير حاجب ينقل اليهم أقواله • فبعد أن ألمع الحاكم غيها الى الأسباب التي دعته لتدبير مقتل برجوان ، ابتدا بالالتفاف الى الكتاميين ـ وكانوا أبرز الحاضرين ـ قائلا : « والآن فأنتـم شبيوخ دولتي ، وأنتم عندي أفضل مما كنتم فيه مما تقدم ، وهو على ما يبدو عتاباً لهم من نوع رقيق \* ثم التفت الى الأتراك مشيرا الى انه محال عليه أن يفكر في الحاق الأذى بهم وهم د في مقام الأولاد » (١٥٩٠) • وساعد على ازالة بعض كآبة هذا المسهد من نفوس المغاربة أن أحد كبرائهم وهو أبا عبد الله الحسين بن جوهر الصقل ، قد برز أثناء صدور هذا الاعلان في حال عظيمة ، بتدبير المحاكم ومعرفته طبعها ، اذ « نزل وحده الى القصر وأذن للناس - الذبن وقفوا بالباب - فـدخلوا الى الحضرة » · مما جعلهم ينصرفون جميعا ، فور انتهاء هذا الاجتماع غير العادى والسنتهم تلهج بالدعاء للخليفة وقد قبلوا الأرض أمامه (١٦٠) ٠٠

ويلاحظ أن الخليفة الحاكم لم يبدر منه ـ حينئذ ـ أى اتجاه عدوانى تجاه المغاربة ، وحتى اليوم الخامس من شهر شوال سنة ٣٩٠ هـ ( سبتمبر ١٠٠٠ م ) ، ذلك اليوم الذى شهد مقتل الحسن بن عمار فى صــورة مشـابهة تماما لحادثـة مصرع برجوان(١٦١) ، وما تبع ذلك من اسراف الحاكم فى الفتك مقـادة المغاربة ، الأمر الذى يطرح عليفا هذا التساؤل : علام يدل التاخير

في معاقبة قادة المغاربة الذين شاركوا في فتنة ابن عمار ؟ قد يتبادر الى الذهن أن الخليفة الحاكم بأمر الله اراد بسكوته هذا أن يعطيهم فرصة اخيرة للتعايش معه مي جو سلمي يسوده الود والاخلاص في العطاء • ولكي يثبت لهم حسن نيتــه تناسي أمر محاســبتهم عما اجترموه في حق الدولة والمخليفة ، وابقى على المناصب التي تحت أيديهم مى قطاعات الجيش والادارة • كما انه زاد فى اختصاصات بعضهم: فالقائد أبو عبد الله الحسين بن القائد جوهر المنقلى سـ الذي كان على ديوان البريد والانشاء منذ شهر شوال سنة ٣٨٦ هـ ( اكتوبر ٩٩٦ م )(١٦٢) - جعله الحاكم شريكا لابي العلاء فهد النصراني وعلى بن عبر العداس في رئاسة الدواوين عقب مقتل برجوان مباشرة ، وخلع عليه الحاكم بالأموال والأنعام ولقبه بقائد القواد • (١٦٣) • وظل الحسين بن على بن النعمان متمتعا بكامل هيبته ومكانته في الدولة كقاض لقضاة الديار المصرية ، منذ توليه هذا المنصب في ٢٣ صفر سنة ٢٨٩ ه (يناير ٩٩٩م) اثر وفاة عمه محمد بن النعمان(١٦٤) ، واثر ومساة التسائد جيش بن الصمصامة ـ وهو على امرة دمشق في شهر ربيع الآخر سبنة ٣٩٠ هـ ( ابريل ١٠٠٠ م ) ـ عهد الحاكم الى القائد الكتامي فحل ابن اسماعيل بن تميم بحكم المدينة ، فانتقسل اليها من صور ، واستبر حاكما لها الى حين وفاته بعد شهور قليلة من تلك السنة ، فخلفه على بن جعفر بن فلاح الكتامي في حكم دمشق (١٦٥). ٠٠

على اننا نشك كثيرا في صدق هذا الزعم من جانب الخليفة الحاكم بامر الله ، ولا نملك الا القول بأننا أمام مخطط خليفي أحكمت حلقاته للايقاع بالمغاربة ـ من موالي الدولة ... . وكانت الخطوة الأولى فيه تتطلب غض الطرف عما فعلوه آنفا وامرار الموقف على صورته الطبيعية ، مع الاكتفاء بهذا العتاب الرقيق الذي وجهه الحاكم لاكثر العناصر المغربية تورطا في هذه الفتنة ، وهم الكتاميون.

ثم تلى ذلك اعطاء المغاربة المزيد من الثقة من خلال استمراره في الاعتماد عليهم في شعل وظائف الدولة المدنية والعسكرية . وربما قصد الحاكم من وراء ذلك أن يشمعر المفاربة بالمزيد من الأمان حتى يسيروا على سجاياهم ويتخلوا عن حذرهم • ولا يخفى علينا أن الحاكم رغب كذلك في اعطاء نفسه بعض الوقت لدراسة ابعساد ونتائج سياسته الجديدة معهم ، بسبب حساسية العلاقة فيما بين الخلافة وهؤلاء المغاربة الذين - على الرغم مما سبق ما يزالون عصب الخلافة . وقد كان من الصعب ـ بل محالا ـ على الحاكم ان يبدأ بالانتقام من هذا الجيل قبل أن يطمئن الى وجود آخرين بهن بين الصفوف التالية يخلصون في خدمة الدولة ، على الأقل في الجيش ان لم يكن في الادارة كذلك ، وهو ما يؤكد لنا أن الحساكم بأمر الله - رغم حنقه على المغاربة واستعداده الننسى لاتخاذ اشد الوسائل ارهابا معهم - لم يكن ينوى استئصال شاغتهم تماما . غقط ــ وبصورة اكثر حزما عن ذى قبل ــ اراد أن يلتنهم درسا لا ينسونه في تعاملهم مع الخلافة مستقبلا ، حتى لا يظلوا تياهين على الخلامة بماضيهم معها ، ويعيشوا كغيرهسم من العنساصر المستحدثة في خدمة الدولة الفاطمية ، وأما مسألة وجوب تمييسز الخلامة للعناصر المفربية القائمة في الخدمة ، فهي من قبيل الالتزام الأدبى ، ويكون للخليفة الفاطمي وحده حق النظر فيها : أما بالوصل في حالة الرضا ، وأما بالفصل في جالة السخط .

وثمة دليل على أن في الأمر مخططا روعي غيه دقة التنفيذ . يتمثل في أن الاعلان الرسمى الذي أعلنه الحاكم وأمر باذاعته على منابر المساجد في الفسطاط والقاهرة وجزيرة الفسطاط والجيزة ، بهدف تبرير مقتل برجوان ، قد خلا من الاشسارة الى مضمون الاجتماع الطارىء الذي عقد صبيحة مقتل برجوان الذي اعلن الحاكم فيه خطبته الشفهية التي ضمنها طمأنة الكتاميين ـ أبرز

الحاضرين - والأتراك الى عدم اتخاذ أية اجراءات معهم ، ولذلك جاء هذا الاعلان العلنى في صورة نشرة رسمية عادية تعلن للمصريين خبر مقتل برجوان ، وتطلب من مئات التجار وسائر الاهالى ان ينبوا على معايشهم وينشغلوا بامورهم وان « من كانت له منكم مطالبة أو حاجة غليمض الى أمير المؤمنين بها ، غانه مباشر ذلك لكم بنفسه ، وبابه مفتوح بينكم وبينه » (١٦٦) ،

وهذا الخطاب في حد ذاته يبرز لنا امرين : أولهما ) أن الخليفة الحاكم بأمر الله قد قرر بمنذ الآن لمصاعدا ب أن يباشر أمور الحكم ينفسه دون تعويل على أحد من موظفى الدولة ، وثانيهما ، أن الحاكم ربما أراد أن يعطى نفسه الفرصة للاخلال بما جاء في خطبته الشفهية طالما أنها لم تعلن على الملا .

وجدير بالذكر أن سياسة الحاكم الصابئة ازاء التعليق على ما بدر من المغاربة اثناء فئنة ابن عمار ، قد بدات تؤتى ثمارها بين الأوساط المغربية القائمة في الخدمة ، فقد فسر بعضهم هدذا الصبت على أنه غفلة مستمرة وقع فيها الحاكم حصغير السن واصروا على استبدادهم ، ومن هؤلاء : قاضى القضاة الحسين سن على بن النعمان الذي استغل اصطفاء الحاكم له ومواصلته بالعطايا والتكرمة الزائدة « فأفرط في مجاوزة الحد في التعاظم » ، ولم يكتف بذلك ، بل شرع في الاستيلاء على الأموال المودعة كأمانات في ديوان القضاء (١٦٧) ، ومن هؤلاء أيضا : القائد الكتامي جيش ابن محمد بن الصمصابة الذي زاد جوره وأسرف في ظلمه لأهالي مدينة دمشق والقرى المحيطة بها ، حتى هرب كثير منهم عن البلد ، ولولا وفاته المبكرة في شمر ربيع الآخر سنة ، ٣٩ ه ( أبريل ، . . . من قادة المغاربة حدها المعمت على انه مكيدة لهم ، وراحوا كان للحاكم معه شان آخر (١٦٨) ، بينما فسر البعض الآخر حوا من قادة المغاربة حدها المعمت على انه مكيدة لهم ، وراحوا

يحترزون من غضب الحاكم ، مثلما فعل قائد القواد الحسين بن جوهر الذى منع أن يلقاه أحد في الطريق أو في داره كي يعرض عليه مسالته ، وأمرهم أن يعرضوا ذلك عليه في القصر « في موضع رسم له بالجلوس فيه » . وحرصا منه على تنفيذ رغبة الخليفة في مباشرة أمور الدولة بنفسه امتنع عن مقابلة أصحاب الحاجات الا بعد أن يدخلوا على الحاكم أولا « وتشدد في ذلك لخوفه من غيرة الحاكم » (١٦٩) ، وحرص أبناء القائد جيش بن المسمصمامة على الستدرار عطف الحاكم ، وخافوا أن يسعى لملانتقام منهم جسراء استدرار عطف الحاكم ، وخافوا أن يسعى لملانتقام منهم جسراء ما فعله أبوهم في حكم دمشق ، محضروا الى مصر عقب وفساته ما فعله أبوهم في حكم دمشق ، مدية للحاكم زاعمين أن والدهم وتدموا الأموال التي خلفها لهم ، هدية للحاكم زاعمين أن والدهم كتب وصية بذلك ، الا أنه رفض قبول هذه الأموال — وكانت تقدر وما لهم بالبركة فيها (١٧٠) ،

وعلى اية حال ، ما لبثت الأمور أن تكشفت على حقيقتها منذ الخامس من شهر شوال سنة ، ٣٩ ه (سبتمبر ، ٠٠١ م) عندما كشر الحاكم بأمر الله عن أنيابه وكشف عن حقيقة نواياه في الايقاع بقادة المغاربة جميعا سواء المحترزين منهم أم الذين ثبتت أدانتهم نعلا ، نابتدأ براس الفتنة والمتسبب في ذلك كله ، أبى محمد الحسن ابن عمار ، ولم تعفه عن العقاب السنون التي قضاها وحيدا في داره منعزلا عن مخاطبة أحد ، منذ أنتهاء أمره في ٢٧ شعبان سنة داره منعزلا عن مخاطبة أحد ، منذ أنتهاء أمره في ٢٧ شعبان سنة الذي أتبعه الحاكم مع أبن عمار قبيل مقتله ، أذ صار يستدعيه الى القصر « من غير تعويل عليه في النظر » وطوال عشرة أيام ألى القصر « وينزل موضع نزول الناس » ويستمر في جلوسه ككم مهمل الى وقت العشاء ، نزول الناس » ويستمر في جلوسه ككم مهمل الى وقت العشاء ، من غير بالانصراف ، حتى كان اليوم الذي قرر فيسه

الحاكم بامر الله التخلص من ابن عمار ، فرصد له جماعة من الأتراك وتفوا له عند خروجه من القصر « فقتلوه » واحتزوا رأسه ودفنوه مكانه ، وحمل الرأس الى الحاكم ، ثم نقل الى تربته بالقرافة فدفن فيها »(١٧١) ، واثر ذلك ارسل الحاكم بأمر الله الى ابن عم ابن عمار ، وهو ثقة الدولة الحاكمية يوسف بن أبى الحسين الكلبى والى صقلية ، يبرر قتله لكثرة ذنوبه وانحرافه عن العهد ، ويقول له : « الحمد لله قاطع الانساب بفاظع الاسباب اذ يقول وقوله هدى لاولى الالباب : يا نوح انه ليس من أهلك ، ، »(١٧٢) .

ثم تلت ذلك غترة هدوء ... يمكن أن نطلق عليها مرحلة جس النبض ... قصد الحاكم خلالها أن يتعرف على ردود غمل المغاربة نتيجة مصرع زعيمهم السابق الحسن بن عمار ، ومن الفريب أن تادة المغاربة لم يحركوا ساكنا ازاء هذا الحادث ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى:

۱ سـ أن العديد من كبار القادة المفارية كانوا قد انفضوا عن ابن عمار وقت توليه السلطة لتطرفه الشديد ، ومبالغته في الاعتماد على الناشئة من المغاربة .

٢ ــ او انهم كانوا قد اعتادوا اختفاءه عن الأضــواء خـالال
 المدة التى قضاها محددة اقامته فى داره ، بحيث سهل ذلك عليهم
 أن يتقبلوا فى هدوء نبأ موته .

٣ -- او ان ابن عمار كان يمثل آخر القادة المفاربة الثائرين ، بحيث لم يظهر من بينهم ثائر آخر تنتظم حوله صفوف المفاربسة للمطالبة بالثار له ، على العكس من ذلك نجد الآخرين وقد راح كل منهم يعيد حساباته - وبسلبية واضحة - مع نفسه حتى يغطى موقفه امام الخلافة ،

٤ - وربما كذلك يعود السبب في هذا الهدوء الى نجاح مخطط
 الحاكم بأمر الله الذي أغدق عطاياه على الكثير منهم أثناء الاعداد
 لقتل ابن عمار .

وأيها كانت الأسباب ، مان حادث مقتل الحسن بن عمار قد مر في هدوء وبغير تعقيب ، حتى أن الخليفة الحاكم لم يضطر الي اعلان ملابسات الحادث لغير أفراد اسرة القتيل من بني أبي الحسين حكام صقلية ، وتخلل فترة الهدوء تلك ... والتي استمرت منذ ه شوال سنة ٩٠٠ ه ( سبتمبر ١٠٠٠ م ) حتى مطلع سنة ٩٩٤ ه ( ٣ ٪ ١٠٠٤ م) مبسالفة الحساكم في اغداق منحه وعطاياه على الشخصيات المفربية القائمة في الخدمة ، واختص بذلك قاضي قضاته الحسين بن على بن النعمان الذي زاد الحاكم في اختصاصاته منذ سنة ١٩٩١ ه ( ١٠٠١ م ) مفوض اليه « الحكم بجميع الملكة ، وكذلك الخطابة والامامة بالمساجد الجامعة ، والنظر عليها وعلى غيرها من المساجد ، وولاه مشارفة دار الضرب ، والدعوة وقراءة المجالس بالقصر وكتابتها » . فصار « أول من أضيفت اليه الدعوة من قضاة المبيديين ( أي الفاطميين ) » (١٧٣) . كما أن الخليفة الحاكم أفرد الحسين بن جوهر قائد القواد في منصب الوساطة منذ شهر رجب سنة ٣٩٣ ه ( مايو ١٠٠٣ م ) ، حينها قتل شريكيه : أبا العلاء قهد بن ابراهيم النصرائي وأبا الحسين على بن عمر المداس ، خلال تلك السنة بفارق شهر بين الأول والثاني (١٧٤) .

ثم فجأة وبغير سابق انذار ابتدا الحاكم بأمر الله فى فتح ملف الحساب مع المغاربة القائمين فى الخدمة فى دولته ، وذلك مع حلول سنة ٣٩٤ هـ ( ٢٠٠٤/١٠٠٣ م ) ، فأوسع قادتهم قتلا ، وشمل بعقوبته أعدادا ممن سبق لهم الخدمة فى عهد المعز لدين الله والعزيز بالله ، وكانت وطأته شهديدة على الكتاميين ، حتى انه

أحرق جثث بعضهم بالنار • وقد أورد المقريزى قائمة بأسساء من قتلهم الحاكم ، يهمنا منها أسساء الضحايا المغاربة ، امشال أبى على عسلوج بن الحسس الدنهاجى ، وسسليمان بن عزة ، ويخلف بن عبد الله ، ومحمد بن على بن غلاح ، ويحيى بن سلمان الكتابى ، وغيرهم ، وقد أقدم يحيى بن سلمان - قبل مقتله - على اعطاء سما لأخيه على ، خونا من أن يقتله الحاكم ويمثل بجثته ، واعترف بجريمته قائلا : « قتلته قتلة مستورة »(١٧٥) ، ودفسع هذا بأحد المؤرخين الى أن يصف فترة حكم الخليفة الحاكم بأمر الله بد « عصر محنة كتامة » (١٧٦) ،

وقد ضبحت كذلك قائمة القتلى بالذين بلغ عددهم الم شخصا به قلة من غير المغاربة ، أمثال : ابن أبى خريطة ، واسماعيل بن سوار من أصحاب برجوان ، وأبى أبراهيم سهل بن كلس أخى يعقوب الوزير ، وأبى غالب النصرانى أخى فهد بن ابراهيم (١٧٧) ، وبالنظر الى الكيفية التى تمت بها هذه الملبحة يتضم لنا أن الخليفة الحاكم بأمر الله كان قد اتخذ جواسيساله ، عرفوا بأصحاب الأخبار ، من بين رجال الدولة ، وأنه اعتمد عليهم فى مراقبة سائر الموظفين ، وقد وضمح ذلك من خلال الملابسات التى أحاطت بمقتل أبى غالب النصرانى ، الذى حقد على الخلافة أثر مقتل أخيه فهد فى ٨ جمادى الآخرة سنة ٣٩٣ ه (ابريل ٣٠٠٣ م) « فرفع أصحاب الأخبار عن أبى غالب كلمة تكلم بها ، فقتل وأحرق بالنار »(١٧٨) ،

فهل بدرت من قادة المغاربة ـ قتلى هذه المذبحة ـ أمور رفعها هؤلاء الجواسيس الى الحاكم خلال الفترة التى سبقت مقتلهم ، وبالتحديد منذ مصرع الحسن بن عمار ، وبالتالى أوجبت قتلهم ؟ ثم اليس من المفترض أن يكون من بين هؤلاء الجواسيس اشخاص مغاربة ـ ممن وصغوا بالسلبية ـ رضوا بأن يتجسسوا

على اخوانهم تقرباً للحاكم ورغبة في اتقاء شره ، اذ من غير المعقول أن يرتكن هولاء القادة \_ الذين قتلوا \_ الى غير بنى جلدتهم في التحدث بما يعتمل في صدورهم ازاء مقتل ابن عمار ؟ وثمة خيوط تتجمع من خلال الاجابة بنعم على هذه الاستفسارات ، وتقدم لنا \_ بالتالى \_ تعليلا منطقيا يقطى الفترة من ٥ شسوال سنة ٣٩٠ ه ، وحتى حدوث هذه المذبحة في سنة ٣٩٤ ه .

فصمت المغاربة وامتناعهم عن التعليق على مصرع ابن عمار كان بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة ، وتخلله أعداد بطيء للأخذ بالثار قام به قادة المغاربة - وبخاصة الكتاميين - الذين حز في نفوسهم مقتل زعيمهم ابن عمار ، وقد تزعم هذا الاعداد اشخاص ممن كانوا قد آووا الى الظل منذ زمن ، أمثال عسلوج ابن الحسن وسليمان بن عزة ، وعلى الصعيد الآخر كان الحاكم بأمر الله يتنسم أخبارهم ويتتبع تفاصيل اجتماعاتهم من خلال الشخاص مغاربة ، ممن خانوا مغبة منافرة الخلافة ، فرضوا بأن يخونوا رفقاءهم ويعملوا كجواسيس للحاكم تقربا له وزلفى ، وعند شعور الحاكم ببوادر اكتمال المؤامرة ، رغب في أن يكون هو وعند شعور الحاكم ببوادر اكتمال المؤامرة ، رغب في أن يكون هو البادىء ، فكانت مذبحة سنة ٢٩٤ ه .

اما عن المؤامرة التى الجات الخليفة الحساكم لاستخدام كل هذا العنف من أجل اجهاضها ، ووصلت بالعسلاقات فيما بينه وبين المفاربة من موالى الدولة الى منعطف خطير ، فتتمثل فيما رواه المقريرى من أن الحاكم بأمر الله كان قد استشعر خطرا على حياته من أحد أفراد الأسرة الفاطمية ـ ويدعى عبد الأعلى بن الأمير ماشم بن المنصور ـ فاهتم برصيد تحركاته من خيلال بعض جواسيسه الذين أخبروه في أخريات سنة ٣٩٣ هـ ( ١٠٠٣ م ) بما يؤكد شكوكه فيه ، ذلك أن هؤلاء الجواسيس تقلوا الى الحاكم

وقائع حوار دار بين الأمير عبد الأعلى وجماعة من ندمائه الذين خاطبوه في أمر أحقيته بالخلفة ، وقال له أحدهم ما نصه : « لابد لك من الخلافة ، فأنت المام العصر » ، قما كان من الحاكم الا أن « بعث الى من حضر المجلس ، فقتلوا وأحرقوا بالنار ، وفيهم أولاد المغازلي ، وابن خريطة ، وأولاد أبى الفضل بن الفرات ( الوزير السابق ) ، وفتيان من كتامة ، وتتابع القتل في الناس من الجند والرعية بضروب مختلفة »(١٧٩) .

ومما لاشك فيه أن الحاكم بأمر الله قد كسب هذه الجولة اذ انه بهاذا العمل الانتقامي الجماعي تمكن من كسر شدوكة المغالين من المغاربة ـ وأعنى بهم الكتاميين ـ الذين لم يجدوا مفرا من بطش الحاكم الا أن يلجأوا الى أسلوب الاسترحام عسى أن يجدى في رفع العُمة • فخرجوا في شهر شعبان من تلك السنة ( ٣٩٤ هـ/مايو ١٠٠٤ م ) الى باب الفتوح ـ في الجهـة الشمالية من سرور القاهرة - « فترجلوا وكشهفوا رؤوسهم واستفائوا بعفو أمير المؤمنين » . غاستجاب لهم « وكتب لهم سجلا قرىء بالقصر وبالجوامع ، بالرضا عنهم واعادتهم الى رسومهم في التكرمة " (١٨٠) • ونستطيع القول بأن الأمر قد تمهد كثيرا للحاكم بأمر الله في اعتاب الحادثة ، اذ بات الجميع يتوجسون خيفة أن تشملهم سياسته الانتقامية وصارت فعلة الكتاميين الأخيرة مَثَالًا احتَدْتُه بِقية الطوائف المغربية مثل : الزويليين ، والبرقيين ، والجوذرية ، والصهناجيين (١٨١) ، الذين تجمعوا في شسهر ربيع الآخر سينة ٩٩٥ هـ ( يناير ١٠٠٥ م ) أمام القصر . وشاركهم المسارقة ، وعبيد الشراء ، وطوائف عديدة من المصريين في الحضور الى القصر ف وراح الجمينع يستالون الحاكم أن يصندر لهم عهودا بالأمان ، فأجابهم ألنحاكم الى ما طلبوا ، وأمز بكتابة سيجلات أمان للجميع (١٨٣) .

وقد استمر الخليفة الحاكم بامر الله في سياسته الجديدة القائمة على ردع كل من تسول له نفسه بالمخالفة ، حتى هؤلاء الذين لم تثبت ضدهم الأدلة الكافية على تورطهم في الخطأ وراح يطبق هذه السياسة على باقى عناصر الدولة ، الأمر الذي جعل فترة حكمه توصف بأنها عصر التطرف والارهاب ، وكان ذلك مدعاة لأن تنسج حوله الأساطير وتنسب اليه من الأعمال ما هو منها براء (١٨٣) .

وبصدد علاقته مع المغاربة من موالى الدولة نلاحظ أن أن الحاكم رغب في اعادة الأمور الى طبيعتها مع قادتهم القائمين في الخدمة ، فاستمر في الاعتماد عليهم في نواحي الجيش والادارة • الا انه أراد أن يظهر لهم وبأسلوب عملى سريع طريقته في أثابة المخلصين ومعاقبة المخطئين : فبينما أبقى على قائد القواد الحسين بن جوهر منفردا في الاشراف على دواوين مصر من خلال منصبه كواسطة ، ولم يمسسه بسوء في أعقاب حملته الانتقامية ، عبسل الحاكم على الاطاحة بقاضي قضاته ومتولى دعوته الحسين بن على بن النعمان المغربي حينما ثبت عليه بالدليل القاطع انه استولى على الأموال المودعة في ديوان القضاء رغم ان الحاكم كان قد اختصه بعطاياه منذ أن عهد اليه بمنصب القضاء « وشرط عليه العفة عن أموال الناس » • ولم يكتف الحاكم بعزل الحسين عنكافة مناصبه في ١٦ رمضان سنة ٣٩٤ هـ ( يولية ١٠٠٤ م ) ، بل قتله بعد ذلك وأحرق جثته في ٦ محــرم سنة ٣٩٥ هـ ( أكتوبر ١٠٠٤ م ) فكان « أول قاض أحرق بعد قتله » (١٨٤) • وجعل الحاكم بأمر الله بـ عوض الحسين في القضاء ـ ابن عمه عبد العزيز بن محمد بن النعمان الذي حاول أن يثبت للحاكم مدى اخلاصه في عمله ، فتشدد في أحكامه • وكان أول ما بدأ به القاضي عبد العزيز أنه ﴿ أوقف جميع الشهود

الذين قبلهم ابن عمه الحسين (١٨٥) . ورفض التستر على مخالفة أحد الكتاميين لأمر العدالة وميل الأخير الى الصلف والتكبر حتى انه رفض الحضرور الى مجلس القاضى لنظر احدى القضايا المرفوعة ضده وأهان رسول القاضي • فرفع القاضي عبد العزيز هذا الأمر الى الحاكم · ولما كان الوضيع الراهن لا يسمع بمثل هذه التجاوزات فقد رد الحاكم على ذلك بأن أمر باحضار هذا الكتامي « مسحوبا » الى مجلس القاضى بالفسطاط ، حيث الزم بالتنازل عن كل ما ادعاه خصمه عليه • ثم أمر الحاكم فشهر به في شوارع القاهرة (١٨٦) . كذلك يذكر للقاضي عبد العزير أنه اجتهد قدر طاقته في منع الفتن التي ما فتنت تشهدها شروارع الفسطاط جراء مبالغة بعض غلاة الشبيعة في الاحتفال بالمناسبات الخاصة بالفاطميين • من ذلك انه جمع الأشعاص الموكل اليهم احياء ذكرى العاشر من المحرم ( سنة ٣٩٦ هـ/ أكتوبر ١٠٠٥ م ) وأمرهم بعدم الاغتداء على الأهسالي تحت سيتار المبالغة في الاحتفال « وأن من أراد ذلك فعليه بالصحراء ٠٠ خوفها من أن يجرى الأمر فيه على ما يجرى كل سينة من تعطيل الأسهواق وخروج المنشدين الى الشوارع بالنواح والنشيد » . ثم ان القاضي عبد العزيز لم يكتف بذلك ، بل قبض على رجل خالف هذا التحذير ، وأمر بضرب عنقه على مشهد من الجمهور (١٨٧) ، فكان من الطبيعي أن يمهد الحاكم بأمر الله لعبد العزيز بن محمد في المدة التي تضاها في منصب القضاء والدعوة حتى « ارتفعت كلمته » . وأذن له الحاكم باستخلاف أبنائه في مشاركته مهام منصبه . فصار ابنه الأكبر القاسم بن عبد العزيز يتصدر مجلس القاضي بالجامع لسماع الأحكام والفصبل بين الخصوم ، واختص ابنه الأصغر بالجلوس في مجلس القضاء الذي بمنزل القاضي عبد العزيز لتسجيل الوثائق القضائية (١٨٨) • واذا كانت هى السياسة الجديدة التى اتبعهسا الخليفسة المحاكم بأمر الله تجاء عنصر المغاربة فى دولته ، فماذا كان رد الفعل المنتظر منهم ازاء ذلك ؟ •

تاثرت أوضاع هؤلاء المغاربة كثيرا بها الاجراءات التي التخدما الحاكم بأمر الله ، بحيث يمكننا القول بأن نفوذهم كطبقة متميزة قد آذن بالانتهاء منذ ذلك الحين ، وساعد على ذلك شعورهم بالخوف ازاء استمرار الحاكم في الايقاع بقادتهم معتمدا على تاييد العناصر الأخرى التي كانت في حالة تنافس مع المغاربة مثل الأتراك والديالمة ، والعبيد السودان ، في حين استمر عدم التفاهم قائما داخل فئات المغاربة حتى صار من الصعب التنسيق بين قادتهم من أجل القيام برد فعل حاسم ضد العقوبات التي أنزلها بهم الحاكم ،

وقد تأكد هذا الاتجاء فيما بين هؤلاء المغاربة حينما خرج الكتاميون وحدهم سفى اعتساب مذبحة سسنة ٣٩٤ هـ الكتاميون وحدهم سالى باب النصر ورؤوسهم هاسرة لاستدرار عطف الحاكم وعفوه • حقيقة أن باقى الطوائف المغربية حدت حذو الكتاميين والتفت حول القصر مع فئات عديدة من المصريين في شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٥ هـ (يناير ١٠٠٥ م) مطالبة هى الأخرى بعهود أمان لها ، على نحو ما رأينا ، غير أنها لم تضطر الى فعل ذلك الا بعد أن سرت شائعات بأن الحاكم على وشك القيام بعملية ابادة جماعية لرجال الدولة ، وانه أعد للأمر عدته من خلال الشونة التى أمر ببنائها تحت الجبل وتجهيزها بالسنط والبوص والحلفاء (١٨٩) • فكأن اتفاق الطوائف المغربية المتعددة فيما بينها به خال هذه الفترة بانما كان على الأسلوب الذي شيما بينها بينها حال ابتفاء مرضاة الخليفة فقط • أما ما عدا ذلك ،

فقد راينا طائفة الباطلية تشارك العامة في انتهاب ممتلكات المحسن بن عمار • حتى الكتاميين أنفسهم فقد وضبح ميل بعض المعتدلين منهم ـ مشل جيش ابن الصنمصامة ـ الى مخالفــة ابن عمار •

على أن الوضع الانهزامي الذي أمسى فيه المغاربة من موالي الدولة خلال الفترة الباقية من عصر الحاكم بأمر الله لم يمنم طائفة مثل كتامة من اللجوء الى أسلوب المقاطعة السلبية في التعامل مع الخلافة والتقاعس عن نصرتها أتناء الشدائد ، وبخاصة عندما استفحل أمر الثائر الوليد بن هشام الأموى المعروف بابي ركوة في ناحية برقة منذ منتصف سنة ٣٩٥ هـ ( ١٠٠٥ م ) حتى منتصف سيسنة ٢٩٧ هـ (١٠٠٧ م) (١٩٠) ٠ اذ تشسير الروايات الى عدم جدية الفرقة الكتامية التي كانت ضمن حملة سيرها الحاكم الى برقة في القتال الذي دار ضد قوات أبي ركوة في شهر شعبان سنة ٢٩٥ ه (مايو ١٠٠٥م) ، مما دي الي نشل هذه الحملة ومصرع قائدها التركى ينال الطويل بعد أن وقع في الأسر ( ١٩١) • وترتب على ذلك أن تعاظم خطر أبي ركوة وقواته بفضل ما غنبوه من أموال وعتاد ، وبدأت سراياه تتردد على الصعيد وسائر أراضي مصر (١٩٢) • ورغم أن هذه الهزيمة كان لها وقع شيء في نفس الخليفة الحاكم ، الا انه كان مشغولا المارقين • فضالا عن أن خططه في الايقاع بأبي ركوة كانت تعتمد الى حد كبير في تنفيذها على جهود القيادات المغربية الموجودة في الجيش ٠ ففي أواخر شهر رمضان سينة ٣٩٥ هـ ( يونية ٥٠٠٠ م) استدعى الحاكم بأمر الله -- من جبهة الشام -- القائد الكتامي على بن جعفر بن فلاح ، وخلع عليه وسيره على رأس فرقة من الجيش الى ناحيـة الجيزة وأمره بالمرابطـة فيها كخط دفاع

ثان • وقدر لابن فلاح أن يشارك ببعض الأعمال التي أدت الى ترجيح كفة الخلافة (١٩٣). •

ثم ان الحاكم بأمر الله غوجىء سه عقب القضاء على ثورة أبى ركوة فى شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٧ هـ ( فبراير ١٠٠٧ م ) سبانتشار الشائعات التى تفيد بأن الحسين بن جوهر سواسطة الخليفة ورئيس جهازه الادارى سوكذا عبد العزيز بن محمد بن النعمان سقاضى القضاة وداعى المعاة سكانا على اتصال بالثائر أبى ركوة (١٩٤) ، مما جعل الحاكم يقلب ظهر المجئ لهاتين الشخصيتين المفربيتين ويعمل على الاطاحة بهما ومعاقبتهما بأشد أنواع المقاب ، فهل حقيقة ما حدث ؟ ،

يبدو لنا أن الحسين بن جوهر وصهره عبد العزيز بن النعمان قد راحا ضحية افتراءات كاذبة كادها لهما خصومهما الذين نرجح انهم اما كانوا من أصحاب الأخبار الذين استبروا في امداد الحاكم أولا باول بتقارير مفصلة عن نشاط سائر موظفى الدولة (١٩٥) أو من فريق النصارى الذين أضير زعماؤهم من قادة المغاربة مرتين : الأولى أيام الحسن بن عمار مع عيسى بن نسطورس في شهر المحرم سنة ٧٨٧ هـ ( يناير ٩٩٧ م ) • والثانية حينما قتل فهد بن ابراهيم في شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٣ هـ ( ابريل ١٠٠٣ م ) ، فقد ترتب على مقتله أن انفرد الحسين بن جوهر بالاشراف على الدواوين (١٩٦) •

وثمة حقائق تدعونا الى القول بأن الأمر محض افتراء وكذب على الحسين بن جوهر وصهره عبد العزيز بن النعمان ، منها :

ا ــ ان هذه الأقاويل تتنافى مع ما شاهدناه من كل منهما فور توليه منصبه ، اذ من غير المعقول أن يبالغا فى عملهما مراعاة

لهيبة الحاكم وخومًا من غدره وانتقامه ، ثم يتورطا في مثل هسذا الأمر الخطير ، وعلى نحو مكسوف يجلب عليهما غضبه . ثم أن تعاطف الكبيرين من اهل القاهره والفسطاط معهما عند شيوع خبر عزلهما (١٩٧) ، لما يدل على انهما استمرا نظيفي الايدي الى لحظة القبض عليهما .

٢ ــ ان اصحاب الأخبار هؤلاء كانوا قد تطاولوا على الناس كانسة ، وراحوا يفرضون الاتاوات عليهم لئلا يشوا بهم لدى الحاكم ، حتى ان الحاكم نفسه « أمر بقتل اصحاب الأخبار عن آخرهم »وذلك في شهر دى الحجة سنة ٣٩٩ ه(بولية ١٠٠٩ م) (١٩٨) تحنبا لشرورهم ، وكي لا تزداد الحواجز النفسية بينه وبين سائر الرعية بسبب التقارير الكاذبة التي شرعوا في تلفيقها ،

٣ ـ ان الحسين بن جوهر اكد للحاكم ـ فى دفاعه ـ عن نفسه ـ ان أبا نصر منصور بن عبدون النصرائي هو المسئول الأول عن ترويج هذه الشائعات • واشترط الحسين لكى يعود الى سابق مكانته فى خدمة الدولة ـ عندما عرض عليه الخليفة ذلك ـ ان يبعد ابن عبدون عن منصب الوساطة الذى تولاه فى اعتاب صرف ابن جوهر بقليل ، وكان مما قال الحسين : « انى احسنت اليه ايام نظرى ، فسعى بى الى أمير المؤمنين ، ونال منى كل منال ، ولا أعود أبدا وهو وزير » (١٩٩) •

وعلى الرغم مما سبق فقد بدا واضحا أن مروجى الشائعات تجحوا في الكيد لابن جوهر وابن النعمان ، أو أن الخليفة الحاكم بأمر الله كان على استعداد لتصديق ما قيل عنهما • فلم يجد الحسين وعبد العزيز غير المجاهرة بالعصيان والغرار الى حيث المجمهما الخصدوم ، فكانت وجهتهما أرض البحيرة حيث استترا

عند عرب بنى قرة الحلفاء السابقين لأبى ركوة (٢٠٠) ، أو كما يقال : حتى تكون الميتة على حق !! فزاد ذلك التصرف من جانب الحسين وعبد العزيز في اقناع الحاكم بثبوت التهمة عليهما ، ودفعه بالتالى الى تناسى الخلاصهما في العمل ومبالغتهما في ارضائه ، وشرع في الاعداد لقتلهما بأسلوب ملتو قصد من ورائه إيهامهما بأنه لم يضع هذه الاقاويل في اعتباره ، ولامتصاص حماس أنصارهما من القيادات المغربيك كذلك (٢٠١) ، وخلال ثلاث سنوات كاملة حمئذ أن عزلهما عن مناصبهما في شهرى رجب وشعبان من سنة ٨٩٨ هـ ( مارس - ابريل ١٠٠٨ م ) - اتبع الحاكم مع الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان أسلوب الترغيب والترهيب : فتارة يبالغ في الانعمام عليهما وعلى افراد اسرتيهما والترهيب : فتارة يبالغ في الانعمام عليهما وعلى افراد اسرتيهما ويصدر سبجلات بالأمان لهما ، وتارة اخرى يامرهما بأن يلزما ويصدر سبجلات بالأمان لهما ، وتارة اخرى يامرهما بأن يلزما داريهما أو يعتقلهما ويصادر أموالهما ، ثم يفرج عنهما ، وهكذا حتى قتلهما دنعمة واحدة في ١٢ جمادى الآخرة سائة ١٠٤ هـ حتى قتلهما دنعمة واحدة في ١٢ جمادى الآخرة سائة ١٠٤ هـ حتى قتلهما دنعمة واحدة في ١٢ جمادى الآخرة سائة ١٠٤ هـ حتى قتلهما دنعمة واحدة في ١٢ جمادى الآخرة سائة ١٠٤ هـ حتى قتلهما دنعمة واحدة في ١٢ جمادى الآخرة سائة ١٠٤ هـ حتى قتلهما دنعمة واحدة في ١٢ جمادى الآخرة سائة ١٠٤ هـ ( يناير ١٠٠١ م ) .

ويلاحظ أن حادثة مقتل الحسين بن جوهر وصهره عبد المزيز ابن النعمان قد مرت بغير تعقيب من أحد المغاربة ، الأمر الذى يؤكد أن الحاكم قد نجع في تقليم اظافرهم الى درجة يمكن القول معها بانهم صاروا ـ منذ ذلك الحين ـ تماما مثل اية طائفة أخرى استحدثها خلفاء مصر الفواطم في دولتهم • وساعد على تحقيق ذلك ما اتخذه الحاكم من اجراءات خلل شهر ربيسم الأول من سنة ٤٠٣ هـ ( سبتمبر/اكتوبر ١٠١٣ م )لاعادة تنظيم العناصر التى احتوتها دولته ، بشمكل يحقق المساواة بين الجميع في الحقوق والواجيات •

. ففي اليوم التاسع عشر من هذا الشهر ، استدعى الجاكم . بأمر الله العسسين بن طاهر الوزان ( ٢٠٣) ، وعرض عليه منصنب

الوساطة • فأجاب الحسين بن الوزان بشرط أن يوافق أولا علم طلبه الخاص باعادة تنظيم طوائف الجند في الدولة ، بحيث يصمر لكل طائفة ديوان خاص بها ، ويتولى النظر في هذه الدواوين آزميد منهم \_ أى مشرفين من داخل كل طائفة \_ ثم يكون عمل الحسين بن طاهر هو الاشراف على هؤلاء الآزمة (٢٠٤) ، بواقع يوم معين لكل طائفة . أو كما قال المقريزى : « أن يكون لكل قبيل من طـوائف العسكر زمام عليهم ، يرجعون اليه ، ويكون نظره ( أي الحسين ) على الأزمة • فيجعل لكل طائفة يوما ينظر في أمورهم وخاصـة زمامهم فقط » (٢٠٥) • وقد وافق الحاكم على هذا الأسلوب لأنه يكفل للدولة مراقبة الطوائف من خلال آزمتها أو المشرفين عليها وخلع على الحسين بن طاهر واتخذه واسطة ولقبه بأمين الأمناء • ولا يخفى علينا أن الهدف الحقيقي من وراء هذا التنظيم كان يتمثل في رغبة الدولة في احكام سيطرتها على الطوائف جميعها عن طريق تفتيت وخدتها ، فلا يصير مثلا للفرق المغربية زعيما واحدا يجتمعون تحت امرته حتى لا يؤدى ذلك الى سهولة استبداده مثلما حدث ميع الحسن بن عمار .

وكان من الطبيعى بالنسبة لطائفة مثل كتامة أن يكون زمامها في ظل هذا النظام الجديد هو أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح الذي اتخذه الحاكم مقدما على جميع الكتاميين ، منذ اليوم الثاني من ذات الشنهر ( ربيع الأول ٤٠٣ هـ/سبتمبر ١٠١٢ م ) وخلع عليه ولقبه بقطب الدولة وجعل له « النظر في أحوالهم والسفارة بينهم وبين أمير المؤمنين » (٢٠٦) ، فكأن الحاكم بأمر الله قد بادر بتطبيق هذا الأسلوب مع الكتاميين وحدهم ، ثم جاء الحسين بن طاهر الوزان وطلب تعميم هذه الفكرة بين سائر الطوائف ، واشترط فأن يؤول اليه الاشراف على الجميع ـ اذ أنه ـ أي الحسين ـ كره

أن يبولى الوساطة في الدولة وشسئون الكتاميين محجوبة عنه الى على بن جعف بن فلاح ٠٠ وكانت موافقة الحاكم بأمن الله على ذلك متمشية مع رغبته في تحقيق التوازن بين جميع الطوائف ، على اساس ان اختصاص الخليفة بمتابعة شدون فريق بداته من شأنه أن يخل بهذه القاعدة • ومن أجل تحقيق المزيد من الانضباط في تطبيق هذه القاعدة ، أصدر الحاكم في شهر رمضان سنة ٤٠٥ هـ (مارس ١٠١٥م) قرارا « بأن يكون ما يرفعه الناس من حواتجهم في ثلاثة أيام: يوم السبت للكتاميين والمغاربة ، ويسوم الاثنين للمشارقة ، ويوم الخميس لسائر الناس كافة ، وأن يتجنبوا لقاء امير المؤمنين ليلا ونهارا بالرقاع ( بمعنى أن ترفع هذه الحوائم الى جهلة الاختصاص أولا) وما استصعب من ذلك ينتهى الى أمير المؤمنين » (٢٠٧) • ولهذا لم. يكن. غريبا أن نرى مثات المفاربة وقد تواضع بهم الخال لدرجة أنهم شاركوا الأتراك في مدافعة شرور العبيد السودان وعيثهم الفساد في أنحناء مدينة الفسطاط خلال سنة ١٠١ هـ ( ١٠١٩م ) الأمر الذي أدى الى الاقتتال بين الجانبين واندلاع الحرائق في بعض نواحي المدينة • فاضطر الحاكم الى التدخل لفض الاشتباكات وامر بابعساد العبيسه عن الفسطاط (٢٠٨) • ومعنى ذلك أنهم لم تعد لهم القدرة على حسم المواقف بمفردهم • •

واثر اطمئنان الحاكم بأمر الله الى نجاح سياسته تلسك مسع المغاربة من موالى الدولة ، عاد من جديد الى الاعتماد على شخصيات منهم فى النهسوض بأمور البسلاد فعهد الى أبى الحسس على بن جعفر بن فلاح الكتامي بالاشراف على دواوين الحكم من خلال منصب الوسساطة ، وذلك فى أوائسل سسنة ٢٠١ هـ ( منتصف ) ١٠١٥ م ) (٢٠٩) ، ويلاحظ ان اختصاص على بن جعفر ـ دون غيره من تادة المغاربة ـ بهذا المنصب انها كان يسم وفق قساعدة الثواب والعقاب التى أتبعها الحائم معهم ، فى أعقاب مذبحة

سنة ٢٩٤ هـ (١٠٠٢/١٠٠٣ م) . اذ كان ذلك مكافأة لابن فلاس على جهوده في خدمة الدولة والوقوف ضد المعارضين لها في مصر والشام: فالي جانب مشاركته في القضاء على ثورة أبي ركوة ، تام ابن غلاح بجهود رئيسية في القضاء على متنة أمير طيء حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح بمدينة الرملة ، حتى أخمدها في سنة ٤٠٤ هـ (٢١٠١/١٠١٣ م) (٢١٠) . ولم يكتف الحاكم بتنصيب ابن فلاح واسطة له بل سعى فى تكريمه على نحو زائد: فعاده في داره اثناء مرضه وحمل اليه هدايا جمة ، وفعل نفس الشيء في وقت لا حق ٠ ومع حلول سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م ) زاد البحاكم في اختصاصات ابن فلاح وخلع عليه لقب « وزير »، بعد ان كان مجرد واسطة فصار لقبه « وزير الوزراء ، ذو الرياستين الآمر ، : المظفر ، قطب الدولة » • مما جعله يوصف بأنه « كان أوجه الأمراء في الدولة الحاكمية » (٢١١) • ورغم هذا فقد بأت واضبحا عدم استعداد الحاكم بأمر الله للتخلى عن سياسته المتشددة مع بعضهم الآخر ، الأمر الذي اشترك في ادراكه قادة المغاربة جميعا ودون استثناء . غير أن ردود أنعالهم اختلفت ازائه :

فبينما فر بعضهم من وجه الحاكم ، مثل ابن الدابقية (٢١٢) . لجاً البعض الآخر الى أسلوب المداهنة معه مثل الوزير ابن فلاح الذي اغرق نفسه في العمسل محاولات اثبات حسسن ولائه في مختلف المناسبات ، فحينما تساءل الحاكم في احد مجالسه عن فراد ابن الدابقية وقال بتهكم للحاضرين : « متى تهربون ؟ » أجاب ابن فلاح على الغور بلباقة تحسب له : « يا أمير المؤمنين يهرب اليك لا عنك » (٢١٣) ، في حين دفع المصوف والحذر من يهرب اليك لا عنك » (٢١٣) ، في حين دفع المصوف والحذر من الاغتيال الفجائي بفريق ثالث من قادة المغاربة الى الامتناع عن الحضود الى القصر ، وان اقتضت الضرورة قبكامل سلاحهم ، وقد عبر هذا الاتجاء الأخير أحد قادة كتامة ، ويدعى سيف الدولة

ذو المجدين حسين بن على بن دواس ، الذي نرجع انه خلف ابن فلاح في الاشراف على ديوان الكتاميين ، لانشفال الأخير بامور الوزارة • وذلك تعليلا لوصف ابن الأثير له بأنه كان « قائله كبير من قواد المحاكم » (٢١٤) • فكان هذا القائد لا يرتاد القصر او يغشى المواكب الرسمية « حذرا على نفسسه » (٢١٥) . ثم أنه حضر الى القصر ذات يوم ، وهو على ظهر فرسه ، بعد أن أصر الماكم على استدعائه ، وعندما عتب عليه الحاكم تأخره ، صارحه ابن دواس بانه خدم الدولة منذ عهد قديم وله حقوق يجب أن تراعى وأن سلامته تقتضى منه أن يحترز قليلا ويتحفظ من مثل هذه الدعوات المفاجئة ، وانه يفضل أن يبقى في بيته بين أهله وعبيده مستور الحال · وأوضع الأمر للحاكم قائلا: « · · · وقد مام في نفسى أنك مانك مانا مجتهد في دغمك بغاية جهدى ، وليس لك حاجمة الى حضروري في قصرك • قان كان باطن رأيك مثل ظاهره فدعنى على حالى ، فانه لا ضرر عليك في تأخرى عن الحضور الى قصرك • وان كنت تريد بي سدوها ، فلتن تقتلني في داري بين أهلي وولدي يكفونني أحب الي من أن تقتلني في قصرك وتطرحني تأكل الكلاب من لحمي » • • فلم يعلق الحاكم على هــــــــــــا الجـــواب ، فقط تبســـــم متعجبـــا من جــرأة ابن دواس وصراحته (۲۱۶) .

وهذا يعنى أن الفترة الأخيرة من خلاف الحاكم بأمر الله قد شابها الكثير من التوتر في العلاقات بينه وبين المغاربة القائمين في المخدمة ولم لا ، وهي تعد حصاد ما سبق من مواقف حاسمة تخللت عصر الحاكم منذ بدايته ومما زاد في حدة ايقاعاتها أن أوجه أمراء الدولة الحاكمية \_ وهو وزير الوزراء على بن جعفر بن فلاح \_ قد لقى مصرعه نتيجة حادث غريب وقع له في آخر شهر شوال سنة ٤٠٩ هـ (فبراير ١٠١٩ م) عندما ترصد له فارسان

متنكران في أحد شهوارع القاهرة ، ورماه احدهما برمح فجرحه وألجأه الى الرجوع الى بيته حيث بقى فترة يسيرة ، توفى على أثرها متأثرا بجراحه • أما القاتلان ففرا ولم يعشر لهما على أثر (٢١٧) • وقد دفع الغموض الذي اكتنف الحادث بأحد المؤرخين لتأكيسد أن الخليفسة الحساكم كان وراء تدبيره. وذكر أن الدافع وراء هذه الجريمة يرجع الى أن الحاكم « لم يطمئن اليه بسبب علو مقامه » (٢١٨) . ورغم ضعف هذا السند ، على اساس أن ابن فلاح لم تنسب اليه شبهة ما ، كما أن الحاكم \_ الذي كان سببا في اعلاء شنان ابن فلاح ـ لم يكن مضطرا لاستعمال اسطوب القتل معسه ، ورغسم هدا مان ظروف عدم الثقة المتبادلة بين الطرفين تجعلنا نهيل الى هـذا الرأى . وذلك أمر كان له أكبر الأبر في نفوس باقى المغاربة ـــ من موالي الدولة ــ الذين أدركوا أنه لا الفرار من وجه الحاكم ولا مداهنته قد كفلا لهم الأمان من بطئسه ، وبات أملهم معقودا على الوسيلة الثالثة التي عبر عنها سيف الدولة ابن دواس سه أثناء حسواره الفاضب مع الحاكم \_ بقوله: «وأنا مجتهد في دفعك بغاية جهدى». وهذا في حد ذاته يعنى أن محساولة جدية لدفع هذا الاضطهاد على وشبك أن تتم ، حتى لوأدت الى التآمر على حياة الخليفة . وهذا بالفعل ما حدث في ٢٧ شوال سنة ٤١١ هـ ( فبراير ٢٠١١ م )، عندما فقد الحاكم بأمر الله أثناء احدى جولاته التي اعتاد القيسام بها في جبل المقطم مع حلول الظللام ، وقد أجمعت الروايات على أن الحاكم راح ضحية مؤامرة دبرتها سبت الملك ـ أخت الخليفة ... بالاشتراك مع سيف الدولة الحسين بن دواس زعيم الكتاميين وناظر ديوانهم (٢١٩) ٠.

الحد من تدخلها في شئون الحكم واهتهابها بالسياسسة ، وقيل

انه اتهمها في أخلاقها وبانها تسمع ببذل نفسها الى الرجال حتى انه قرر عرضها على القابلة للتثبت من عدريتها • وبادرت بالاتصال بابن دواس الذي وطن نفسه على كره الحساكم « لانه ( أي الحاكم ) رام قتله دفعات » ، ووصل الأمر بابن دواس الى انه اعتصم مع نفر من اصمحابه بداره ، واستعدوا بالسلاح للدفاع عن أنفسهم اذا ما فكر الحاكم في أخذهم قسرا (٢٢٠) • وخسلال العديث الذي دار بين ست الملك وابن دواس اتفقا على أن يعهد الأخير الى نفر من اتباعه المخلصين بقتل الحاكم أثناء خروجه الى الجبل • ومن الطريف ما أشهار اليه ابن تغرى بردى من أن ست الملك أعطت الرجلين الذين تم اختيارهما لهذه المهمسة « سكينين من عمل المغاربة ، تسمى الواحمة منهما يافورت ، ولها رأس كراس المبضع الذي يفصد به الحجام » (٢٢١) · وقد تمت الخطة وفق الترتيب السابق ، ولم يرجع الحاكم بأمر الله من جولته هذه الليلة • ورغم أن دوريات البحث ــ التي خرجت لاقتفاء أثره ــ لم تعير على جثة العاكم ، الا انهم استدلوا على مقتله من دابتــه التي وجدوها مقطوعة اليدين وثيابه المخضبة بالدماء وآثار الطعنات واضمحة فيها (٢٢٢) .

والحق أن وقسوع قصسة التآمر هذه بين ردهسات القصر الفاطهي ، واضطلاع أفراد من الأسرة الفاطهية بها ، لما يبرز حقيقة عامة تتلخص في أن قسادة الفرق المغربية بحتى الفئات الأكثر الستعدادا للثورة منهم ، وهم الكتاميون به قد افتقدوا روح المبادأة التي اشتهروا بها في المطالبة بحقوقهم أو دفع الظلم الواقع بهم ، على العكس مما رايناه منهم أيام الحسن بن عمار ، أو بمعنى آخر : صار المغاربة به من موالي الدولة به تماما مشل الطوائف الأخرى المستحدثة في الخدمة (المسارقة والسودان) بمثابة إبوات لتنفيذ رغبات أفراد البيت الفاطمي ، حتى في الأمور التي يعد تنفيذها به وفقا للمنهج الذي وضعه الحسن بن عمار به من

صرورات تأمين الوجود المغربي في كيان الدولة الفاطمية في مصر . فكان ابن دواس ، رغم حدة مزاجه وتقبله سياسة الحاكم بأمر الله معه بشكل اظهره في صدورة الزعيم الثائر بين صفوف المغاربة ، وميزه دون غيره كي تختاره ست الملك للتخلص من الخليفة ، ( فكانه ) لم يكن ليجرؤ على ما أقدم عليه بغير تشبجيع من أخت الخليفة له ومكاشفته له في هذا الأمر ، وتعهدها له بأن يصبح المتصرف الأول في شـــتون الدولة ، ان هو نجع في مهمته (٢٢٣) . وهذا التحول الخطير في وضمع هؤلاء المفاربة يدل على مدى نجام الحاكم بأمر الله وسياسته في كبح جماح قادتهم والحد من تطلع بعضهم نحو الاستبداد ، ومما زاد في تثبيت هـذا الاطـار الضيق الذى فرض على هؤلاء المغاربة أن عدم التفاهم فيما بينهم استمر قائما بشكل جعل حركة ابن دواس الكتامي تبدو وكأنها حركة فردية ، وقد وضعم هذا عندما سعت ست الملك في التخلص من ابن دواس وأعوانه الذين قتلوا الصاكم ، بعد أن ضمنت استقرار الأمور لابن أخيها أبى الحسن على بن الحاكم ، الذي تولى الخلافة عقب مصرع أبيه ، وتلقب بالظاهر لاعسزاز دين الله ( ١١١ ـــ ٤٢٧ هـ/١٠٢١ ــ ١٠٣٦ م ) • فرغم أن ست الملك دبرت مقتل الحسين بن دواس على مرأى ومسمع من قادة الدولة جميعسا ، واستمرت جثته ملقاة على الأرض ثلاثة أيام حتى دفنه عبيده ، جزاء من غدر مواليه » ، ثم أمرت بمصادرة أمواله وسائر ممتلكاته ، ورغم هذا كله « فلم يعترض فيه ( أي في حادث مصرع الحسين ) معترض » (٢٢٤) ٠

ومن الملاحظ أن هــذا الصــمت ــ من جانب قــادة الفرق المغربية ، حتى الكتاميين ــ والذي كان دلالة على اهتزاز وضعيتهم في الدولة آنذاك ، قد طال بحيث شــمل فترة حكم الخليفة الظاهر

كلها ، نتيجة سياسة تقديم العبيد والمسارقة على حساب المغاربة ، وهو ما اتفق عليه القائمون على شئون الخلافة في عصر الظاهر . ويكفى ان نعرف ان التى تولت تدبير أهور الدولة في مطلع حكم هذا الخليفة للصغر سنه لله للسيدة الشريفة ست الملك صاحبة الفضل في ماساة ابن دواس الكتامي ، فقد صارت تتحكم في كل شيء بحيث « لا ينفذ أمر جل أو قل الا بتوقيع يخرج عنها » ، حتى توفيت أوائل سنة ١٥ ه (٢٠١٨م ) وقد « عظمت هيبتها في نفوس الأباعد والأقارب » (٢٢٥) ، وأثر وفاتها سيطر على الدولة أربعة أشخاص يتضح من أنسابهم انهم ليسوا مغاربة (٢٢٦) ، حتى استطاع أحدهم لله وهو أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائي لا أستطاع أحدهم لله عندما أصبح وزيرا للخليفة الظاهر في شهر ينفرد بالسلطة ، عندما أصبح وزيرا للخليفة الظاهر في شهر ذي الحجة من سنة ٢١٨ ه و إيناير ١٠٧٧ م) (٢٢٧) ، وقد أورد أمثلة عديدة على تدهور أوضاع هؤلاء المغاربة في صفحات عديدة من يومياته (٢٢٨) ،

فمند البداية نجد اشارة هامة الى قيام أحد موظفى الدولة \_ وكان يدعى أبا القاسم المرتجى المشرف على ديوان الخراج \_ باختلاس مبلغ خمسة عشر الف دينار من ديوان الكتاميين وحده ، ورغم ضعامة هذا المبلغ فان أمره لم يفتضح الا على يد أحمد كتبة المديوان وحتى فى ذلك فقمد اكتفسى بتنحيسة ابى القاسم عن منصبه وعهد به الى ذلك الكاتب ، وقد تمت هذه الواقعة فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ جمسادى الآخسرة سنة ١١٤ هـ (سبتمبر ١٠٢٣) ، والأهم من ذلك أن ديوان الكتاميين أضع لاشراف أشخاص ليسوا كتاميين ، أو ختى من باقى طوائف المفارية ، فتشير الروايات الى أن مباشرة أمور هذا الديوان قد

انتقلت في يوم الثلاثاء ٢٣ صفي سنة ١٥٥ هـ (ابريل ١٠٢٤م) ، من يد الأمير شمس الملك مسعود بن طاهر الوزان ـ أخى الحسين ابن طاهر واسطة الخليفة الحاكم ـ وجعلت في يد القائد عز الدولة ابى الفوارس معضاد الخادم ، أحد الأربعة الكبار الذين سيطروا على الادارة في عصر الظاهر (٢٣٠) ، وقد استخدم القائد معضاد في تدبير أموال هذا الديوان صنائع له ، أمثال : أبى اليسر اصطفن ـ أو اصطخر ـ بن مينا الأسيوطي ، وصدقة بن يوسف الفلاحي اليهودي ، وصاعد بن مسعود (٢٣١) ، وقد تمت هذه الاجراءات دونما اعتراض من الكتاميين ، رغم انها من صميم اختصاصاتهم ،

وليت الأمر اقتصر على ذلك 6 فقد خضعت القيادات المغربية التي سمحت لها الظروف بتولى بعض المناصب الهامة في الدولة لاشراف عنساصر اخسرى من طبقة العبيد السودان ، فيشير المقريزي الى أنه في يوم الخميس الموافق ٤ رجب سنة ١٠٤ هـ (سبتمبر ١٠٢٤ م) تم تعيين بقى الخادم الأسود وأحد أتباع القائد السوداني بدر الدولة نافذ في منصب الشرطتين العليا والسفلي (أوشرطة القاهرة والفسطاط) ، وكذا في منصب المناصب من الحسبة (٢٣٢) ، وبالنظر الى من كان يشغل هذه المناصب من الشخصيات الكتامية ومدى كفاءة كل منهم يتضم لنا أن هذا القرار قد جانبه الصواب :

فمنصب الحسبة: كان قد تولاه دواس بن يعقوب الكتامى قبل ذلك بعام ( وبالتحديد منذ يوم الأحد ٥ رجب سئة ٤١٤ هـ/ سبتمبر ٢٠٢٣ م ) وظهرت كفاءته فى ضبط المتلاعبين بالأسعار من طوائف الخبازين وبائعى الدقيق والطحانين الذين حاولوا استغلال الأزمة الاقتصادية التى كانت تمر بها البلاد آنداك .

مما ترتب عليه ان « ظهرت الأخبان ، واستقامت احوال الناس » (٢٣٣) ، ويتضح مدى الخطأ في تنحية دواس بن يعقوب عن الحسبة عندما نلاحظ ان بقى الخادم كان مفتقدا لما لسلفه من لباقة وحزم في التعامل مع هؤلاء الحرفيين ، مما أدى الى أن « غلقت الطواحين والحوانيت جميعها ، وأصبح البلد في يوم الجمعة خامسه (أي خامس شهر رجب ١٥) هـ) على حال صعبة من تعذر الأخباز وعدم الدقيق » ، فاتجهت الأنظار من جديد نحو ابن يعقوب الكتامي ليلي منصب الحسبة من جديد ، وتم استبعاد بقى الخادم عن هذا المنصب في يوم السبت السادس من ذات بقي الخادم عن هذا المنصب في يوم السبت السادس من ذات الشهر ، بعد أن « اقام يوما واحدا » (٢٣٤) ،

وبدلا من أن يثير هذا التصرف سخط دواس بن يعقوب على الدولة ، نجده قد استمر على الطاعة والأخلاص في عمله ، مما ساعد على أن يتمهد له الأمر في منصب الحسبة حتى انه سمم له باستخلاف نصر بن أبى نصر الكتامي ـ زوج ابنتـه ـ في الاشراف على الحسبة (٢٣٥) • ويبدو أن القائمين على الحكم قد التنسوا الى طاعة ابن يعقوب وكفاءته وحزمه فعهدوا اليه بالاشراف على ديوان العرائف ... وهو الديوان الذي ينتظم فيه مقدمو طوائف الدولة أو عرفاؤهم ـ وذلك في أواخر سنة ١٥٤ هـ (أوائل سنة ١٠٢٥ م) (٢٣٦) • ورغم خطورة المسئولية التي القيت على عاتق ابن يعقوب الا أننا للاحظ أن المعوقات التي حالت دون قيامه بمهام منصبه الجديد ... على خير وجه ... كانت أكبر . ففي يوم السبت ١٢ ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ ( فبراير ١٠٢٥ م ) قسام العبيد السودان بعنليات نهب واسسعة النطاق في بعض نواخي الصعيد الأدني ساو اقليم مصر الوسسطى ـ وكانت من الخطورة بحيث « خصـل لرجل واحد ( منهم ) تسبعمائة رأس من البقر وثلاثة آلاف رأس من الضائ » (٢٣٧) . وعندما رقع دواس

ابن يعقوب الخبر الى الجهات العليا ، فوجىء برد القائد معضاد الفسادم أن ذلك « متقبل من عبيد مولانا » ، غاثر أبن يعقوب السكوت « وثم يجبه خوفا من سطوته » (٢٣٨) ، ويعلق المسبحى على ذلك قائلا : « وكان في هذا الجواب ما فيه من فساد الأحوال واطماع العبيد في النهب » (٢٣٩) .

وبالنسبة لمنصب الشرطة: فقد كان شافى الدولة ( او سامى الدولة ) أبو طاهر بن كافى الكتامى ــ متولى شرطة الفسطاط ـ مثالا للعامل المجتهد المخلص فى عمله (٢٤٠) حتى احتيج لجهوده من اجل ضبط الأمن بمدينتى تنيس ودمياط اللتين سار اليهما فى شهر جمادى الأولى سنة ١٥٥ هـ ( يولية ١٠٢٤ م ) (٢٤١) ، ومع ذلك فثمة اشارة تفيد أن وجوده فى منصب شرطة الفسطاط انما كان من قبل بدر الدولة نافذ الخادم ، ومخدوم بقى الأسود (٢٤٢) ، ويبدو أن الدولة كانت فى حاجة الى جهود أفراد من أسرة ابن كافى الكتاميين(٢٤٣) من أجل ضبط الأمن فى العاصمة بعد خروج أبى طاهر الى مدينتى تنيس ودمياط الأمر الذى جعل بدر الدولة نافذ يستخلف جادل الدولة ابن كافى ــ أخا أبى طاهر حروج أخيبه بعد ما الشرطتين العليا والسفلى معا ، فور خروج أخيبه مباشرة (٤٤٤) .

فلما صدر قرار تولية بتى الخادم على الشرطتين ـ الى جانب الحسبة والذى صدر فى ٤ رجب سنة ١٥٥ هـ ـ كان ذلك بمثابة اجحاف بجلل الدولة ابن كافى ، الذى يبدو انه أثبت كفاءة خلال الشهرين اللذين تولى فيهما هذا المنصب ، ولذا فضبل بدر الدولة نافذ اعادته مرة أخرى على الشرطتين وذلك بعد أن ثبت فشل غلامة بقى فى ضبط الأمن بالعاصمة ، كما فشل نن قبل فى النهوض بأعباء منضب الحسبة ،

ومن العجيب أن جسلال الدولة ابن كافي لم يغضب من هذا الاجراء \_ تماما مثل دواس بن يعقوب المحتسب \_ واستمر على طاعته واخلاصه في مباشرة عمله • والذي وصل فيه الى درجية من الاتقان جعلته يكشف عن سر مصرع احد التجار المقيمين بمدينة الفسطاط - ولكان يدعى أبا المسن السسوسنجردى - وخادمه ، في نفس اليوم الذي وجدا فيه مذبوحين ( الأحد مستهل ذي القعدة سنة ١٥٥ه / يناير ١٠٢٥م) (٢٤٥) • ونلاعظ أنه بعد أن تم لابن كافى التوصل الى معرفة القتلة ، وكانوا جماعة من اللصوص ، وتمكن من القبض على احدهم ، « استاذن في ضرب رقبته • فامر بذلك · فضربت رقبته » (٢٤٦) · مما يدل على طاعة جلال الدولة وحرميه على استطلاع رأى الدولة في مثل هذه الأسور ، حتى لا ينسب اليه أنه انفرد باتخاذ القرار • والذي يدعو للدهشة أنسه على الرغم من كل ذلك ، فأن التكريم في نكافة المناسبات كأن من نصيب بدر الدولة نافذ الخادم ، الذي كان يظهر اثناء الاحتفالات الرسمية متكتا على « مرتبة ديباج ملكى ، وابن تكافى قائما بين يديه ۱ (۲٤۷) ٠

وربعا كانت هذه الطاعة ، وذاك الاخلاص من جانب هذه القيادات الكتامية سمع ما لهذه العصبة من أهمية خاصة في حماية الدولة والنظام سدافعا للقائمين على الحكم في عصر الظاهر على الاستمرار في الاعتماد على شخصيات كتامية في مجال الادارة المحلية وحكم الولايات . خاصة في جبهة الشام الذي كان يعاني من قلاقل واضطرابات سادته خلال هذه الفترة ، وكان مبعثها القبائل العربية المقيمة هذاك من فروع طيء وكلب وكلب ، وكدذا الروم (٢٤٨) ، بيد أننا نلاحظ أن المقصد من وراء هذه التعيينات ، الى جانب الاستفادة من جهود الكتاميين ذوى العصبية القوية في تأمين الوجود الفاطمي في الشام ، أن يتم استبعاد هذه العناصر

خارج العاصمة ، بل مصر ، تجنبا لاية قلاقل قد تصدر عنهم والدليل على ذلك أن الطوائف المغربية الاخرى مثل الباطلية والبرقية وغيرهم ، قد أبقى عليهم فى العاصمة وضواحيها وقدموا يد العون لمساعدة الدولة خلال الازمات التى واجهتها آنذاك ، منال فتنة الثائر المعروف بالمخارجي فى الصعيد الاعلى ، اذ كان من بين جنود الحملة التى سارت لاخضاعه فى شهر المحرم سنة ١٥٤ هر صارس ١٠٢٤ م) عناصر من البرقيين والباطلية وغيرهم (٢٤٩) .

وعلى أية حال فان وجود شخصيات كتامية في الخدمة لمم يمنع من تردى الحال بجماعات المفاربة -- بما فيهم الكتاميين أيضا --في مصر خلال عصر الظاهر لاعزاز دين الله ، ووصل الأمر بهسم الى درجة كبيرة من السوء بسبب تأخر صرف مستحقاتهم المالية . او انها. لقلتها لم تعد توغر لهم سبل العيش الكريم . حتى انهسم اضطروا في بعض المناسبات لأن يتقدموا بشكواهم الى المفليفة الظاهر الملين أن يثلاهل شخصيا في حل مشاكلهم • فعندما جلس الظاهر في قصره ـ يرم الاحد ٥ شسعبان سنة ١٥٤ هـ ( اكتربر ١٠٢٤م ) - ودخل الناس للسلام عليه انبرى الكتاميون في شرح احرالهم الاجتماعية السيئة ، وتولى الحديث نيابة عنهم شيخهسم المدعق ابو عيسى بلابان بن عساس بن يتوط الكتامي (٢٥٠) وجلال الدولة ابن كافي الستخلف على الشرطتين • وقد اوضيح ابن ينوط كيف أن الكتاميين - والمغاربة جميعا - صاروا على وشك الهلاك بسبب الجوع والفقر وانه « ليس لواجد منا حال يرجع اليها » ، وانهم اذا استمروا على ذلك فلن يستطيعوا القيام بواجباتههم لصالح الدولة والانتصار لها عند الشدائد • وربما قصد ابن ينوط ان يبالغ في حديثه لعله يلفت الانظار الي جدية شكواه ، ومع ذلك مانه لم يجب الى طلبه (٢٥١) . مقط ، وعندما الحت ظروف الشام على ادارة الظاهر ان تلجا للكتاميين ، اعلن القائد عز الدولسة

معضاد الخادم الأسود في ٢٩ شعبان ، السنة ( نوفمبر ) ، عن عزم الخلافة على استدعاء الكتاميين والاتراك وسسائر الجنسد لامدادهم بالسيلاح اللازم · فكان رد الكتاميين على هذا : « قسد شغلنا الجوع وطلب الخبر عن هذا ١(٢٥٢) • وتلا ذلك محاولة اخرى لجذب انتباه الخليفة الظاهر الى سوء أوضاع المفساربة ، قام بها ابو عبد الله محمد بن جيش بن الصمحمامة الكتامي ، الذي تدهور حاله بعد أن عاش منعما بالأموال التي كان أبوه جيش قد الوصسى بأن تؤول الى الخليفة المحاكم بامر الله ، وامتنع الحاكم عن قبولها • فقد تمكن أبو عبد الله محمد من دخول القصير في يوم الاحد ١٥ ذى القعدة سنة ١٥ه ( يناير ١٠٢٥م) وشسرع في شكاية سوء حاله الى الخليقة الظاهر • ورغم أن أبا عبد الله كان قد استحود على عطف حراس القصر وخدامه بعد أن ظهر في هيئة رثة ، وقال بعضهم لبعض: « رجل كانت الله عليه نعمة ، دعوه يسال امير المؤمنين ، فعسى الله أن يرزقه » ، ورغم ذلك فأن مصاولته باعت بالنشل ، على العكس عومل معاملة مهيئة ، غضرب وأمسر بحبسه في سجن دار الشرطة بالفسطاط ، بعد أن خانه شعوره ولم يتمالك أعصابه فاندفع في ترجيه السباب للخليفة الظاهر وعلا صوته باقبح الشتائم وقد عن على جلال الدولة بن كافي ـ متولى الشرطة خيئند ـ أن يعامل رفيقه ابن الصمصامة هذه المعاملــة السيئة ، غلم يضعه في زنزانة الحبس ، بل جعل له مكانا في بجلسه بدار الشرطة طيلة اقامته بالحبس.، ثم سعى في العفو عنه لدى المخليفة الظاهر الذي أجاب وأحر باطلاق سراح ابن المسمسامة بعد يومين من اعتقاله « لسالف حرمة ابيه ه (٣٥٣)

وامام استمرار الادارة المفاطعية في تجاهل الزد على مطالب الكتاميين اصر الاخيرون على التقاعس عن نصرة الخلافة اثناء الأزمات الداخلية التن واجهتها مثلما عدث في يسوم الاثنين

الموافق ۲۱ ذي المحجة سنة ١٥٤٥ ( فبراير ١٠٢٥م ) عندمسا تعرضت بعض نواحى الجيزه مثل سفط ونهيا لاغارات عرب بني قرة • ووصل الأمر الى انهم قتلوا قاضى سفط وتعرضوا لمتلكات يعض الشخصيات الهامة التي بتلك النواحي و اذ عندما بسدات الاستعدادات في اليوم التالى لاخراج حملة لتأديب المساغلين وجرى الأمر باستدعاء بعض فرسان كتامة للاشتراك فيها ، اعتذر شــيوخ كتامـة بأن « ليس لهم دواب ، وانه أى شيء انفق فيهم ضاع ( لشدة حاجتهم ) ، وسالوا أن يحملوا وتزاح عللهم فيما ينفق فيهم، (٢٥٤) • وقد يبدو للاذهان أن الكتاميين اعتذروا - هذه المرة ... عن مقدرة وانهم بخلوا بجهودهم ، ولكنهم في الحقيقة كانوا صادقين لسبب بسيط هو انه كانت لدى البعض منهم ممتلكات في تلك النواحي التي تعرضت لاغارات بني قرة ، وقد راحت هذه المعتلكات أيضا ضحية الاعتداء (٢٥٥) ، ومن غير المعتسول ان يتقاعسوا عن الانضمام لحملة التاديب بغير سبب اجتماعي دعاهم لذلك واعداد منهم قد الضيرت اثناء هذه المحادثة • وجدير بالذكر ان اعتدار الكتاميين عن الاشتراك في حملة التاديب سالفة الذكر كان سببا في الغاء فكرة تكوينها ، واثار بالمتالى استياء قسادة الدولة الذين طالبوا الكتاميين بهذا المطلب ويصبور السبحسي الحالة التي انفض عليها الاجتماع قائلا: « • • • • فنهض الجماعة الى القصر المعمور ، واتصرفوا من المضرب ( الخيمة ) اقبيسيح منصرف ، ونزعت الخيمة المضروبة لهم عقب انصرافهم ، وكسان يوما تبيحا »(٢٥٦) . مما يدل على أن وضيع المغاربة عسامة ... والكتاميين خاصة - ظل على نفس اهميته في الدولة ، رغم انهم لم يعودوا بنفس الستوى الذى كانوا عليه ايام المخلفاء الفاطميين الثلاثة الأول •

وخلاصة القول ان أوضاع المغاربة من موالى الدولة استمرت على هذا النحو المتدهور دون ان يطرأ عليها تغير ملحوظ خسلال

الفترة المتبقية من عصر الظاهر الاعزاز. دين الله ، سيما أن الاتجاه السياسي لم يعد في صالحهم ، ويكفي الانسارة الى أنه في الوقت الذي تراخت فيه أدارة الظاهر عن معاقبة العبيد الذين أنساعوا النهب والسلب في نواحي مصر الوسطى ( في ١٢ ذي الحجة سنة ١٥ هـ / فبراير ١٠٢٥ م ) كما سبق القول ، حدث أن شهد ذات الشهر أجراءات تأديبية علنية لشيوخ كتابة الذين طولبوا بتسليم واحد منهم يقال له سلمان ... أو سليمان ... بقصد ضرب رقبته ، وبالفعل تم تنفيذ حكم الاعدام فيه في يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة ، وكان الجرم الذي استحق سلمان أن يعدم من أجله أنه « ضرب بيده حمارا مملوء دقيقا ، فأخذه وأدخله الى منزله »(٢٥٧) ،

على أن الأمر لم يخل من بعض ردود الفعل التي تمت على اضيق نطاق ، ودل حدوثها على مدى تواضع طمسوح القيادات المغربية ، مالى جانب اسلوب المقاطعة السلبية والتقاعس عن نصرة الخلامة ، بدأ المغاربة هؤلاء يثيرون المتاعب في وجه الدولة سواء عن طريق الشغب مع العناصر الأخرى مثل الشارقة والعبيد، أو المطالبة من آن الآخر بالانتظام في دفع مستحقاتهم المالية • ومبسا يذكر في هذا الصدد ما حدث في سنة ٢٠٤٠ ( ١٠٢٩م ) عندما جرت فتنة في شوارع الفسطاط بين المغاربة والاتسراك ، راح بضحيتها خلق كثير من الطرفين ، وعند تتبعنا لتفاصيل المناوشات التي حدثت بينهما نلاحظ ان الاتراك - حديثي العهد في خدمسة الدولة اذ ماتورنوا بالمغاربة - قد فاقوا المفاربة كثرة وعدة لدرجة انهم احرزوا النصر في البداية • ثم ما لبثت كفة المفسارية ان رجحت والحقوا بالاتراك هزيمة ساحقة ، واضطروهم الى الخروج عن الفسطاط · على أنه لم يتم للمغاربة الظفسر الا « بمعاونة العامة لهم » (٢٥٨) . معنى ذلك انهم لم يعد لهم ذلك الثقل العسكرى الذي ميزهم عن غيرهم من طوائف الدولة خلال العهود السابقة ٠

كما اننا نلاحظ ان ثمة تقارب بدأ يحدث بين هذه العناصر المغربية وبين عامة الشعب ، وربما كان ذلك يرجع الى تعاطف الراى العام المصرى في الفسطاط والعاصمة مع هؤلاء المغاربة في قضيتهم ضد الخلافة • كذلك يذكر لهؤلاء المغاربة انهم انتهزوا فرصسة وفاة الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله - في منتصف شهر شعبان سلة ٢٧٤ هـ ( يونية ١٠٣٦ م ) فقاموا بمطالبة الخليفة الجديد أبي تميم معد الذي تلقب بالمستنصر بالله (٢٧٤ ــ ٤٨٧ هـ/١٠٣٦ ــ ١٠٩٤ م) بارزاقهم ، وزاد من خطورة الموقف انضمام العبيد اليهم • واذا كان الوزير الجرجرائي قد انهى الأمر بوعده بتقديم الأموال لمهم من جيبه الخاص ، لخلو الخزائة من الأسوال ، وتمكسن بذلسك من ارضائهم وتهدئة ثائرتهم (٢٥٩) ، فان هذا الموقف ترك في ذهن الخليفة المجديد انطباعا معينا من أن هؤلاء المفاربة قد استنفدوا طاقاتهم ، ولم يعودوا صالحين للقيام بدورهم كعنصر أول في الدولة. وشرع بالتالي في اتخاذ العديد من الاجسراءات التي نتج عنها تغير الخريطة العامنة للوجود المغربي الموالي للدولة . ونلاحظ ان هــده الاجراءات كذلك اثرت على أفراد وجماعـات التيارين المفربيين الآخرين ، بشكل جعل بن فترة خلافة المستنصر بالله مرحلة هامة في تاريخ الوجود المغربي عامة في مصر الفاطمية .

وهذا ما سنوضحه بعد الحديث عن الأوضاع الخاصة بفريق المغاربة المستقرين في اراضى الجانب الغربي للصد ، وكذا الوافدين الى مصر من اهل المغرب والأندلس ، وسياسة الخلفاء الفاطميين السابقين نحوهم ، وذلك منذ الفتح الفاطمي لمصر وحتى بداية عصر المستنصر .

## (ب) المفاربة المستقرون في نواهي غرب مصر:

كان من الطبيعى ان تحظى منطقة الحدود الغربية لمسسر باهمية خاصة لدى خلفاء مصسر الفاطميين منذ ان نجح جوهر

الصقلى فى دخول البلاد · ويرجع ذلك الى كون هذه المنطقة همزة وصل بين الفاطميين فى مصر وبين المغرب اصل خلافتهم · فضلا عن غلبة العنصر البربرى المغربى على سكان هذه النواحى وميلهم الدائم الى العمل لحسابهم الخساص ، وهو ما ادركه الخلفاء الفاطميون - بالمغرب - قبل ان تخضع مصر لسلطانهم · غير اننا غلاحظ هدوءا عجيبا خيم على جو الأحداث فى نواحى المنطقة منذ بدايات الوجود الفاطمي فى مصر وحتى منتصف سنة ٣٩٥ هـ بدايات الوجود الفاطمي فى مصر وحتى منتصف سنة ٣٩٥ هـ الدوانع وراء ذلك الصبت بالنسبة لكل ناحية :

ففى برقسة: ريما كان مرد ذلك الى حسرص الحكومسة الفاطمية فى القاهرة على اختيار ولاتها على هذه الناحية بعناية ، مسواء من بين غرق الجيش ذات العصبية القوية مثل الكتابيين ٤ من بين الأشخاص المشهود لهم بالكفساءة و وتجلى ذلك فى استعرار افلح بن ناشب الكتامي واليا على برقة خلال عصر المعزلدين الله والعزيز بالله (٢٦٠) ومنذ سنة ١٨٤ هـ (١٩٤٥) ولى برقة صندل الاسبود الذي قام بجهود كبيرة لفائدة الدولة من أجل اعسادة بنساء الأسسطول الذي أحرقه عمسلاء الروم في ميناء المقس (٢٦١) و وربما كان السبب كذلك يرجع الى ارتكان أهسل برقة الى الهسدوء اينارا للسلم حتى لا تتكرر معهم مأسساة برقة الى الهسدوء اينارا للسلم حتى لا تتكرر معهم مأسساة برقة الى السنوية مع النصاب المالي المقرر عليهم للخزانة العامة في العاصمة (٢٦٢) .

وفى البحيرة: يبدو أن السكان هناك ، وغالبيتهم من بسربر لواتة ، كانوا قد اعتقدوا أن أمنيتهم تحققت باستئثار بنى جلدتهم بربر المغرب بالنقوذ قى مصسر ، بحكسم وجودهسم فى معيسة

الفاطميين (٢٦٤) • وريما كان السبب كذلك يرجع الى تشدد المعن لدين الله وخليفته العزيز بالله معهم ، وعدم السماح لهم بممارسة هوايتهم التقليدية في العمل لحسابهم الخاص ، واذا كانت ثمسة قلاقل بدأت تشعدها هذه المنطقة ـ أوائل حكم الخليفة الحاكم بأمر الله ـ وبالتحديد منذ سنة . ٣٩ ه ( ١٠٠٠ م ) مان السبب في ذلك يرجع الى عصيان عرب بنى قرة ، أقوى الفروع المعربية التى سكنت المنطقة • ومن الملاحظ أن حملات المتأديب المتى استمرت تخرج من المقاهرة كانت كافية لردع هذه القلاقل (٢٦٥) •

اما في الواحات: فيمكن تصور الوضع على النحو التالى: ان الفاطميين سعوا \_ منذ الأيام الأولى لمجودهم في مصر - لبسط سيطرتهم على هذه المنطقة النائية ، وذلك في اطار محاولاتهسم تامين جنوب مصر • ولما كان الفاطميون على علم بحقيقة الأوضاع هناك \_ منذ أن شرعوا في تسيير حملاتهم على مصر (٢٦٦) \_ فقد ارتاوا أن افضل وسيلة للتعامل مع حكام الواحات ، من أفسراد اسرة آل عبس اللواتيين ، هو أن تستمر العلاقات فيمسا بين الطرقين وفقا لما كان سائدا قبل مجيء المفاطميين الى مصر ١٠ اى ان يستمر آل عبدون متمتعين باستقلالهم الداخلي ويكون لهسم نمسيب من خراج المنطقة وجزية المنصسارى بها ، في مقسابل ان يستمروا على الطاعة لحكومة القاهرة الفساطمية ، ويسهموا بنصيبهم في تأمين المنطقة ضد اخطار سكان النوبسة (٢٦٧) . ويمكن لنا أن نعتبر زيارة ابن حوقل للمنطقة في مطلسم العهد الفاطمي في مصر سنة ٢٥٩ هـ ( ٩٧٠م ) قسد تمت لتحقيق هذا الغرض • اذ من المعروف عن هذه الرحالة أنه كان جاسسوسا للفاطميين (۲۲۸) •

ونرجح أن حكام الواحات المعاصرين لوقت الزيارة ، من آل عبدون اللواتيين (٢٦٩) ، كانوا على استعداد لقبول هذا التطور

الجديد في علاقتهم بالفاطعيين و اذ انهم بذلك سيجنبون امارتهم التعرض لأخطار الحملات الفاطمية التي كثيرا ما أشاعت الفوضي والدمار في نواحي المنطقة و هذا الي جانب امكان الاستفادة من قدرات الدولة الفاطمية الفتية في مدافعة خطة سكان النوبسة والأمر الذي يتيح في النهاية قدرا من الهدوء كان حكام الواحات في حاجة اليه كي يتفرغوا للعناية بالمشئون الداخلية لامارتهم وهو مالاحظم ابن حوقل والدليل على تقبسل آل عبدون لهذه السفارة السياسية واشار اليها بوضوح (٢٧٠) و

ويبدو أن الفاطميين لم يكونوا مطمئنين تماما الى اخلاص حكام الواحات وركونهم الى الطاعة ، فعمدوا الى مراقبتهم عن طريق واليهم على مدينة اسوان ، حمسزة الكتسامى ، الذي كان اختياره لهذا المنصب - استنادا الى عصبيته الكتابية التوية وتدعيمه بمزيد من السلطات الاستثنائية الى جانب القوة العسكرية التي سارت معه (٢٧١) - دليلا على تخوف الفاطميين من احتمال قيام آل عبدون بعصبيان أجائى وعلى اننا ، من ناحية الحسرى نائحظ أن حكام الواحات - خلال هذه الفترة - كانوا مشغولين بسياستهم الداخلية اكثر من اى شيء آخر • فيذكر ابن حوقل ان أيا الحسن مكبر بن عبد الصهد بن عبدون ، الحساكم السسابق للواحات وخليفته عبدون بن محمد بن عبدون ، قد صسرفا كل جهودهما من اجل بعث نهضة جديدة في امور الحكم والاقتصاد ، مستعينين في ذلك بنجهود أعداد من الوافدين الى المنطقة من أعماق المسدراء الافريقية الكبرى بغرض التجارة • وكان اشهرهم مصبح ابن منمون المغربي الاصل ، الواحي المولد ، حسبما ألمع أبن حوقل الذي يفهم من كتابته عن ابن ميمون انه كانت له بصماته الواضحة فى تنظيم بلاط بنى عبدون حتى انه صار من كبار مستشارى الأمير عبدرن بن محمد (۲۷۲) . وذلك يعنى أن حكام الواحات من آل عبدون اللواتيين لن يعودوا ـ ولو الى حين ـ مصدر خطر على النفوذ الفاطمي في جنوب الصعيد ومن المفارقات التي تدعو للدهشـة أن تخوف الحكومة الفاطمية في القاهرة ومبالغتها في التحرز من آل عبدون كان سببا في تعرض نفوذها في تلك المنطقة للخطر ، حينما سعى حمزة الكتامي ـ النائب الفاطمي على مدينة اسوان ـ في الاستقلال بناحيته عن سلطان المخلافة ، من منطلق السلطات الاستثنائيـة التي خوله اياها المخليفة المعز لدين الله وكانت ثورته في سسنة التي خوله اياها المخليفة المعز لدين الله وكانت ثورته في سسنة اللي زوال ، على نحو ما راينا (٢٧٣) .

ويبدى أن تصدع المجبهة الداخلية لمنطقة الواحات استمر يشكل عقبة كبيرة امام آل عبدون - وربما أمام من تلاهم في حكم المنطقة من الأسر البربرية المغربية الأخرى من فروع لمواتة (٢٧٤) - بحيث استمرت المعناية باصلاح ذلك الموضع شاغلا لمهم عن التفكير في اعداد موة عسكرية ذات شان ك أو التفكير في مناوءة المناطميين بالقاهرة ، وساعدهم عى ذلك حرص المناطميين على تحمسل عبء الدفاع عن جنوب مصر ضد اخطار سكان النوبة (٢٧٥) .

واذا كان ذلك الهدوء الذى شهدته نواحى غرب مصر قد تحول الى ثورة عارمة هددت كيان الخلافة الفاطمية في عهد الحاكم بأمر الله ، عندما استفحل أمر الثائر الأموى الوليد بن هشام المعروف بأبي ركوة حمنذ منتصف سنة ٣٩٥ه ( ١٠٠٥م ) حفى منطقة برتة وامتد نفوذه الى أرض البحسيرة وشرع في التوغل في عمق الأراضى المصرية حتى الجيزة ، واذا كان ذلك التحسول قد حدث فان الأمور ما لبثت ان تطورت سريعا لصالح لخلافة الفاطمية عندما تمكن الخليفة الحاكم من القضاء على هذه الثورة

قى سنة ٣٩٧ه ( ١٠٠٧م ) يفضل الجيوش العديدة التى داب على ارسالها والأموال الكثيرة التى انفقها فى سبيل ذلك(٢٧٦) • ومن خلال نظرة سريعة الى امر هذه الثورة يتضبح لنا الآتى : ...

- ان مسرح العمليات الحربية ، وان اتسع ليشمل معظسم اراضى غرب مصر ، بل عمق الديار المصرية حتى اهرامات الجيزة والفيوم وبعض نواحى الصعيد ، الا ان منطقة الواحسات كانت يمناى عن تطور عمليات القتال .

ـ ان النجاح الذي احرزه ابو ركوة ، في البداية ، لم يتم له الا بمساعدة غالبية سكان برقة والبحيرة من عرب بني قسرة وبرير زنانة ولواتة • ويرجع السبب في انضمام عرب بني قدرة الى جانب ابى ركوة الى حزازات سابقة تربت في نفوس زعمائهم تجاه الخليفة الحاكم الذى غدر بأعداد منهم وأعدمهم قبيل قيام هذه الثورة (۲۷۷) • بينما عد اشتراك بربر زناتة مع أبى ركسوة امتدادا طبيعيا لميل هذه القبيلة ذات المسوكة الى معاداة الفاطميين اثناء وجودهم بالمغرب (٢٧٨) • وإذا تكان السبب واضما بالنسبة لاشتراك هذين الفريقين الى جانب أبى ركوة ، غاننا لم نلحظ سببا واضحا جعل بربر لواتة يميلون الى معاداة الخلافة الفاطهية في حربها ضد أبى ركرة • ولا نملك الا القول بانه ربمسا كان ذلك يرجع ، بجانب كونهم اهل سنة ، الى ان هؤلاء البربر رغبوا في استغلال هذه الثورة لتحقيق مكاسب شخصية خاصة على حساب سلطان حكومة القاهرة الفاطهية ، وكانت هذه - على ما يبدو -أول محاولة من جانب بربر لواتة في البحيرة وبرقة الاثارة القلاقل في وجه الخلافة الفاطهية منذ انتقالها الى مصر .

وكانت النتيجة التى ترتبت على اشتراك هذه العنامر بن سكان برقة والبحيرة في ثورة أبى ركوة ، أن المحاكم بامر الله -

رغبة منه في الا تتجدد الاضطرابات من ناحيتهم — لجأ الى أسلوب اكثر دبلوماسية في التعامل معهم ، وبخاصة المعناصر البربرية فلم تنسب اليه الروايات انه اتخذ اجراء ما بشأنهم عقب هزيمة أبي ركوة ، حتى بدا وكأنه سامحهم على ما بدر منهم في حسق الخلافة ، غير أنه شرع في ترحيل اكثر العناصر التي أيدت أبا ركوة ، من عرب بني قرة ، عن أماكن اقامتهم بالبحيرة الى ناحية برقة مع كبيرهم مختار بن قاسم(٢٧٩) ، ثم أقدم الحاكم بأمر أشاسراف نائبه على ولاية المربقية ، أبي مناد باديس بن أبي الفتح الصنهاجي (٢٨٠) ، كي يضمن حنيا بدو حبقاء هذا الاقليم تحت المابة هذه الأسرة البربرية العتيدة (٢٨١) .

وبالفعل بعث أبو مناد باديس قائدا من قبله ، يدعى حميد ابن تموصلت الى برقة ، كى يليها عوضا عن والنها الفاطمى خود الصقلبى الذى خرج عن المدينة الى مصر فى شهر ذى الحجة سنة ٤٠٤ه ( يونية ١٠١٤ م ) (٢٨٢) . الأمر الذى ترتب عليه خروج اقليم برقة من فلك المتبعية المصرية المباشرة منذ ذلك الحين وحتى عصر المستنصر بالله الفاطمى الذى اعاد هذه النادية الى تبعية مصر من جديد ، كما سيتضع بعد قليل .

وعلى العموم ، فقد غلب الهدوء من جديد على تلك النواحى في اعقاب ثورة أبى ركوة ، باستثناء بعض المرات التى شسخب فيهسا عسرب بنى قسرة على الفسلافة الفاطهية سنوات ٥٠٤ ه (١٠١٥/١٤) ، وعلى أرض الواحات بعد سنة ٢٠٤ ه: ( ٢٠٢٩م ) ، وعلى أرض الواحات بعد سنة ٢٠٤ ه: ( ٢٠٢٩م ) (٢٨٣) ، حتى كان عصر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي حينما بدأت هذه المنطقة تشهسد تفيرات هامة كان لها شائها على تطور الأحداث في عصر ذلك الخليفة ومن تلاه من خلفاء العصر الفاطمي الثاني ،

## ( ج ) المفارية الموافدون:

ارتبطت السياسة التى اتبعها المفلفاء الفاطميسون تجساء الواغدين الى مصر من أهل المغرب والاندلس سد الى حد كبير سبالظروف التى والجهها الفاطميون بالمغرب ، واستمرت سائدة الى ما بعد انتقالهم الى مصر ونستطيع ان نوجز تلك الظروف من خلال هذه الحقيقة الهامة:

ان الوجود الفاطمى بالمغرب ( ۲۹۱ – ۳۹۱ ه / ۹۰۹ \_ ۹۷۲ مراورى ان يعقبه انتقال الخلفاء الفاطهيين الى منطقة أخرى تكون أكثر أمنسا مسن المغرب ويرجع السبب فى ذلك الى شدة مقاومة أهسل المغرب للوجود الفاطمى هناك ، واعتصامهم بالمذهب السنى المالكى المام المحاولات التى بذلها الخلفاء الفاطميون لنشر عقائدهم المذهبية سواء بالترغيب ام بالترهيب ويضاف الى ذلك المحساولات التى بذلها الأمويون - بالأندلس من اجل واد الدعسوة الفاطميسة والاجهاز عليها بشتى الوسائل(٢٨٤) و

معنى ذلك أن نظرة الخلفاء الفاطعيين في مصر تجاه اولئك الوافدين استمرت تملؤها الحساسية وتوقع اثارة القلاقل في اية لحظة ، غير اننا نلاحظ أن التصاق هؤلاء بالقاعدة العريضة من الشعب المصرى السنى ـ والذي ظهر من خلال الترحاب الذي قوبلوا به اينما حلوا ، وعبر عن نفسه اثناء دروس العلم التي كانت تعقد في مساجد مصر وقد شارك فيها هؤلاء الوافدون اما علماء واما طلاب علم ـ كل ذلك جعل حكومة القاهرة الفاطمية في موقف لا تحسد عليه ، فالخلفاء الفاطميون ـ بداهة ـ لمن يستطيعوا ايقاف هذا السيل المتدفق عبر الأراضي الصرية التي المحاز ، كما أن الحاق الضرر بأي منهم سيرتب عليه المسارة السيارة

الشعور العام السنى فى مصر مما يؤدى الى تكرار تجربة المغرب الاليمة · واخيرا فان حدوث مثل هذا كان سيؤدى بالضرورة الى وحشة تنشأ بين الفاطميين فى مصر وبين المغرب اصل الخلافة الأول ·

على أن ذلك لم يمنع الفاطميين من التعامل مع الشخصيات المغربية المتى اعتبرت خطرا على السلطة لشعبيتها بين المصريين . مثال ذلك : اسرة بنى مصعب القيروانيين ، التى اختلت احسوال افرادها الثلاثة المقيمين بالفسطاط في الفترة المتى تلت الفتي الفاطمي لمصر مباشرة (٢٨٥) . (واذا كان ابن حوقل لم يفصيح عن أسباب هذا الاختلال ولا عن كيفية حدوثه ، الا اننا نرجيح ان المكانة المكريمة التى تمتع بها أفراد هذه الأسرة قبل المفتح والتفاف بعض المصريين من سكان القسطاط حولهم ، لكرمهم الزائد مع المحتاجين (٢٨٦) ، كان سببا في تخوف الفاطميين منهم • وريما حاول جوهر الصقلى - قائد جيش الفتح الفاطمي - احتواءه-باسناد بعض الوظائف اليهم ، وان بني مصمعب رغضوا التعساون معه ، فكان ذلك سببا في تغير جوهر عليهم وسعيه في انتقاص نفوذهم على المنحو الذي اختلت معه احوالهم • وان يستمر آل مصعب على الرغم من ذلك في سعة من العيش الى حين وفاتهم ... حتى انهم « قبروا مستورين في آخر نعمهم » (٢٨٧) ــ لما يؤكد ان جوهرا كان معهم أكثر من دبلوماسي ، وذلك بالطبع كي لا يستثير عداء المتعاطفين معهم من المصريين •

ونستطيع أن نتصور أن العلاقة بين الخلفاء الفاطميين في مصر وبين الواقدين اليها من أهل المغرب والاندلس قد سارت وقق أطار من الرقابة اللصيقة التي فرضها الفاطميون عليهم تحسبا لأية متاعب قد يثيرونها من وراء استمساكهم بعقيدتهم السنية التي

غلب عليها فقه الامام مالك بن انس ويبدو ان الخلافة الفاطمية نجمت في تطبيق هذه السياسة مع اولئك الوافدين ، خاصة في الفترة الأولى من الوجود الفاطمي في مصر ، بدليل ان الروايات التي اهتمت برصد رحلة هؤلاء الحجاج والدارسين قد خلت من اية اشارة الى قيام أحدهم بمناوئة السلطة الفاطمية خلال الفترة التي تلت الفتح الفاطمي مباشرة وحتى خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي .

على أننا نلاحظ من ناحية اخرى أن اصرار هؤلاء العلماء والحجاج على حضور جلسات العلم التي كانت تعقد في المساجد المصرية ، وعدم اكتفاء طلاب العلم منهم بالتتلمذ على عالم مصرى واحد بل أكثر كل واحد منهم في الاعتماد على اساتذة عديدين ، كل ذلك مما يمكن أن نعتبره نوعاً من المعارضة التي أبداها هؤلاء الوافدون في وجه السلطة الفاطبية ، كذلك حرص هؤلاء الوافدون على كسب زاد الطريق من خلال ممارسة بعض الحرف التي اتقنها. كل منهم ، حتى لا يستغل الفاطميون ذلك كنقطة ضعف ينفذوا من خلالها اليهم بالوظائف التي يعرضونها عليهم . حقيقة أن ذلك كله كان نوعًا من المعارضة السلبية ، الا أنها اسهمت الى حد كبير في نجاح المذاهب الاسلامية السنية في مصر في الصسمود امسام محاولات نشر العقيدة الشيعية في انحساء البلاد ، ويبدو لنا أن حرص اصحاب الروايات - التي عالجت موضوع الرحلة هذا -على تدوين سير هؤلاء العلماء والحجاج ، وايراد تفاصيل دقيقة عن اقامتهم بمصر ومشاركتهم في مجالس العلم المتعددة ، كان نوعا من المتمجيد الصحاب هذه السير وبيان كيف انهم تجشموا عناء مردوجا في رحلاتهم تلك خلال هذا العصر : غالى جانب متاعب الطريق ، غانهم كانوا عرضة لتتلب أمزجة وسياسات الفاطميين الشيعة اثناء المسرور بممتلكاتههم في الأراضي المصسرية أو المجازية ٠

غير أن اسلوب المعارضة السلبية هذا ما لبث أن تبدل أثناء خلافة المحاكم بأمر الله ، حينما عمد أقراد من هؤلاء الواقدين الى الثارة المتاعب في وجه الخلافة ، وكانت احداها من الخطورة لدرجة أنها كادت تعصف بالوجود الفاطمي في مصر نهائيا ، وثمة ملاحظات تجدر الاشارة اليها قبل الخسوض في تفاصسيل هذه التطورات ، منها : -

ا ـ ان اختصاص عصر الخليفة الحاكم بامر الله كى تحدث فيه هذه النقلة ، ربما كان راجعا الى الجهود التى بذلهسا هذا الخليفة من أجل تنظيم الدعوة الفاطمية فى مصر بشكل لم يحدث قبل ذلك فى عهود أسلافه ( المعز والعزيز )(٢٨٨) .

٢ ـ ان الاندلسيين كانوا ابرز من تم على أيديهم تنفيذ هذه المهام ومن المؤكد أن مرد ذلك الى نجاح الأمويين حكام الأندلس في استغلال هؤلاء الوافدين الى مصر كورقة رابحسة في توجيسه الضربات المتالية الى اعدائهم الفاطبيين ولا يفهم من هسذا ان باتى الوافدين الى مصر من اهل الشسمال الافريقى سالسسنة الملكيين حكانوا اقل استعدادا من اخوانهم الأندلسيين للعمسل الثورى لصالح عقيدتهم السنية ، فقط كانت الخلفية السياسية سوالتى تمثلت في الدكومة الأموية السنية التي أيدت هذه الأعمال الثورية وحرضت عليها سفى صالح الوافدين الأندلسيين (٢٨٩) .

تشير الروايات الى ان أول حادث فى هذا الشأن جرت وقائعه فى مسجد عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط ، فى يوم ٨ صفر سنة ٣٩١ هـ ( يناير ١٠٠١ م ) ، واستهدفت محاولة اغتيال قاضى قضاة الدولة الفاطمية أبى عبد الله الحسين بن النعمان ، وذلك خينما هجم علية رجل أندلسي – أثناء جلوسه لتدريس تعاليم المذهب الفاطمي عقب صلاة العصر – « فضربه ضربتين بمنجل وفاس

فى وجهه ورأسه » (٢٩٠) . فكانت ـ اذا ـ ضربة سنية ضد المذهب الفاطبي ، قصد أهل السنة من الاندلسيين الوافدين الى مصر ـ أو الحكومة الأموية السنية في الاندلس ـ التخلص بها من أحد أفراد أسرة النعمان بن حيون المغربية ذات اليد الطولى في مجال الدعوة الفاطمية . الا أن هذه المحاولة باءت بالفشسل ، اذ نجما القاضى من المقتل ، وأصيب فقط بجرح استلزم القامته بمنزله عدة أيام حتى برىء منه ، اما الاندلسي فقد قبض عليه لوقته « وقتل وصلب ، (٢٩١) ،

وعلى أية حال فلم تكن هذه المحاولة لتثنى الحاكم يامر الله عما انتواه بشأن تنظيم أمور الدعوة ، فما ان اطمأن على شباه المحسين بن على حتى استدعاه الى القصر وأمر له باعطيات كثيرة ، ثم زاد في اختصاصاته وولاه الى جانب مناصبه السابقة أمور الدعوة الفاطمية ، وجعل لقبه منذ ذلك الحين : «تسافى القضاة وداعي الدعاة » وحتى لا يتعرض الحسسينم بن على لمثل هذه الاعتداءات أمر الحاكم بأمر الله بأن بنحرسه عشرون رجسلا في غدواته وروحاته ، « فكان اذا صسلى ، يصطف خلفه الحرس بالسيوف حتى يفرغ ، ويصلون هم حينثذ » ، وهو بذلك أول بالسيوف حتى يفرغ ، ويصلون هم حينثذ » ، وهو بذلك أول بالسيوف حتى يفرغ ، ويصلون هم حينثذ » ، وهو بذلك أول

ثم كانت المحاولة الثانية التي نجمت بعض الوقت في زعزعة الوجود الفاطمي في مصر لدرجة كبيرة ، حينما ثار أحد الوافدين الأندلسيين ، ويدعي الوليد بن هشام بن المغيرة (من ولد عبد الرحمن الداخل مؤسس البيت الأموى الحاكم بالإندلس) على سيلطان الخلافة الفاطمية بناحية برقة ، واستحر يشكل خطرا عظيما على الدولة الفاطمية منذ بداية أمره في منتصف سنة ٣٩٥ هـ ( ١٠٠٠ م ) حتى قفي على ثورته تماما في منتصف سنة ٣٩٥ هـ ( ٢٠٠٧ م ) ٠

وقد بدأت أحداث هذه الثورة عندما خرج الوليد بن هشام ... وكان يعرف بابي ركوة (٢٩٣) ـ من الأندلس فارا من اضطهاد المنصور محمد بن أبى عامر حاجب الخليفة الأموى المؤيسد بالله هشام الثاني بن الحكم المستنصر ( ٢٦٦ - ٢٩٩ هـ / ٩٧٦ \_ ٩٠٠١ م ) • وقد خرج أبو ركوة الى المشرق حيث قام برحلة طويلة زار خلالهـا بلدانا كثيرة ، مثل : القيروان ، وبعض مدن مصر كالاسكندرية والفسطاط ونواح متعددة من ريف مصر ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، ثم مصر ثانية حيث نزح الى برقة ومنها قام بثورته (۲۹۶) • ويغلب على الظن أن رحلة أبي ركوة ، تلك ، كانت بهدف استطلاع مواطن القوة والضعف في ممتلكات الغاطميين ، اذ كانت معظم البقاع التي زارها تقع في حوزتها ولم يجد أبو ركوة صعوبة تذكر في استمالة عناصر السكان المستقرين في ناحية برقة ( من عرب بني قرة وبربر زناتة ولواتة ) عندما بدأ ﴿ فِي الكَشَيْفُ عَنْ حَقَيقة تواياه المناهضة للخلافة الفاطمية \* سيما أن دواقع اشتراك كل منهم كانت متوقرة (٢٩٥) ، ولهذا تخلي سريعا عن فكرة أنه معلم للقرآن (٢٩٦) .

ومنذ شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٥ هـ ( مارس / ابريسل من ١٠٠٥ م ) شرع أبو ركوة في الاستيلاء على المدن العامرة التي تقع في نطاق الليم برقة ، ثم سسار نحسو مدينة برقة ذاتها ، فقاتله جنودها بقيادة الوالى الفاطمي صندل الأسود قتالا شديدا ودفعوه عنها أول الأمر ، وهنا ينفرد يحيى بن سعيد بالاشارة الى ان عسكرا من بربر لواته تحركوا لدفع جموع أبي ركوة عن مدينة برقة ، فاسرع أبو ركوة لقاتلتهم واضطرهم الى الانسحاب من امامه حيث تفرقوا في الشعاب (٢٩٧) ، وهي ملاحظة تفيد أن بربر لواتة انقسموا على أنفسهم بشان أبي ركوة ما بين مؤيد ومعارض ، وعلى أية حال فقد كانت هذه هي المعارضة الوحيدة التي صادفها أبو ركوة

من سكان الاقليم ، أذ غدت المعوقات التي واجهته بعد ذلك تتمثل في الحملات التي شرع الخليفة الحاكم بأمر الله في تسييرها اليه ، فكان فريق من بربر لواتة آثر في البداية ألا ينفسم الى جانب أبي ركوة خشية أن يجلبوا على أنفسهم - ولأول مرة - غضب الحكومة الفاطمية في القاهرة ، ولهذا قاموا بمحاولتهم ضد أبي ركوة الا أن الهزيمة التي منوا بها أمامه ثم الانتصارات المتالية التي تحققت لأبي ركوة ما بعد ذلك - على قوات الخلافة في اقليم برقة ، كانت كافية لاقناع هذه العناصر اللواتية بضرورة الانضمام اليه طمعا في المكاسب التي لا ربب سستعود عليهم نتيجة هذا التحالف .

ثم عاد أبو ركوة من جديد الى مدينة برقة محاولا الاستيلاء عليها ، فحاصرها وضيق على أهلها • وأقام على ذلك فترة غير قليلة حنى سمع بقرب وصول جيش الخلافة الذي سيره اليه الحاكم بأمر الله ، تحت قيادة ينال التركى ، استجابة لعامله على برقه صندل الأسود (٢٩٨) \* وكما سبق القول فقد كان لاحتواء هذه القوة الفاطمية على اعداد من الكتاميين أثره الواضع في الهزيمة التي منيت بها ، ووقوع أكثر جنودها ... ربما من الأتراك ... في الأسر بما فيهم القائد ينال الذي قتله أبو ركوة • ذلك أن هؤلاء الكتاميين تركوا صفوفهم وخرجوا مستأمنين الى أبى ركوة نكاية في المحاصرون الى أبى ركوة ، في شهر ذي الحجة من سنة ٣٩٥ عـ ( يولية ١٠٠٥ م ) ، كما خرج منها رجال الحاكم وواليه صندل عن طريق البحر: فخرج بعضهم الى المغرب، وبعضهم الى مصر (٢٩٩) • وكان لهذه الانتصارات المتتالية أثرها في أن صار أبو ركوة صماحب الأمر والنهى في اقليم برقسة ، غاعلن مذهب السنة بالمنطقة وتسمى بأمير المؤمنين الناصر للدين والثائر بالله ،

ونقش ذلك على العملة • ثم كانت الخطوة التالية أن بدأت سراياه نتردد على الصعيد ومختلف ديار مصر (٣٠٠) • .

وأمام تطور الأمور على هذا النحو الخطير ، شرع الحاكم بأمر الله في اتخاذ كافة الاجراءات التي تكفل القضساء على هذه الثورة • من ذلك أنه تخلى عن سياسته المتشددة في التعامل مع رجال دولته وسائر الرعية (٣٠١) ، كي يضمن تعاون الجميع معه • كما لبجأ الى تسبخير امكانات الدولة المالية في تجهيز الجيوش العديدة ومحاولة استمالة أنصار أبى ركوة ، حتى بلغ مجموع ما أنفقه الماكم في ذلك « ألف الف دينار ذهبا » (٣٠٢) ولم يال المحاكم جهدا في جعل أبى ركوة يتنخل عن المحرص اللازم النسساء حجومه المنتظر على عمق الأراضي المصرية ، فأمر وجوه رجاله وقادة دولته أن يكاتبوا أبا ركوة ويعرفوه أنهم على مذهبه ورأيه (٣٠٣) . وأعقب ذلك أن توالت الحملات التي أشرف بنفسه على اعدادها . ونلاحظ في هذا الصدد أن تخاذل الفرقة الكتامية ـ تحت قيادة ينال التركي \_ في قتال أبي ركوة قد دفع بالحاكم لأن يعتمد على عناصر أخرى متعددة مثل الترك والديلم والسودان ، حتى الأرمن قيل اله استعان بهم (٣٠٤) • وكذا عرب الشام من قبيلة طنىء ... الذين كانوا الى وقت قريب ألد أعداء الخلافة ومصدر خطر دائم على تفوذها بالشام \_ استدعاهم الحاكم الى مصر ، فحضرت اعداد منهم . بزعامة المفرج بن دغفل بن البحراح الطائي وأولاده الثلاثة (٥٠٥) . وعلى الرغم من ذلك فقد وضمح احتياج الخلافة لجهود الفرق المغربية الموالية للدولة - وخاصة الكتاميين - اذ استعان المخليفة الحاكم بالقائد الكتامي على بن جعفر بن فلاح واستدعاه من جبهة الشام ، وعهد اليه بالمرابطة في الجيزة كخط دفاع مباشر عن العاصمة .

وتلا ذلك وقوع معارك عسكرية جديدة بين الجانبين ــ على طريق برقة ــ استغرقت معظم سنة ٣٩٦ هـ ( ٥/١٠٠٦ م ) كان

النصر فيها أيضها لمسسالع أبئ ركوة (٢٠١) ٠٠ وترتب على هذه الانتصارات الجديدة نتائج مختلفة لكلا الطرفين : فمن ناسيسة أبيى ركوة ، أدى ذلك الى رمع يعنوياته عتى أنه بدأ في تقسيم ممتلدات الفاطبيين على حلمائه على أساس إن الشام سيكون لمرب بنبي قره ، أما مصر فله ولمن معه من البريو " ومن ثم فقد شرع في توسيع جبهة القتال ضبد الفاظميين بحيث شيملت أرض البحيرة راأيديزة والغيوم (٣٠٧) • بينما صار الحاكم بأمر الله في حال عظيمة من الاضطراب والقلق ، حتى أشارت احدى الروايات الى انه فكر في الهرب الى الشام ، ونقل خزائنه الى بلبيس (٣٠٨) . الا انسسا نمتقد أن ذلك لم يتمد حيز التنفيذ ، أذ من المروف أن المحاكم بأمر الله أبدى تماسكا كبيرا في مواجهة جذه المحنة ، وشرع في تجهيز جيش جديد اختار له قائدا نصرانيا من أمراه أبيه المزيز بالله ، هو الغضل بن عبد الله بن منالع (٣٠٩) ، وقد بالنم الحاكم في اعداد هذا الجيش والنفقة عليه حتى قيل أن عدد جنوده بلغ حوالي اثني عشر ألف مقاتل بين فارس وراجل ، عدا من انضم اليهم من عرب الشام "

ثم. كان الخطأ الذى وقع فيه أبو ركوة بتوسيع جبهة القتال على الفاطميين \_ وهو الأمر الذى نتج عنه بعثرة قواته ما بين تخوم الاسكندرية وأرض الغيوم \_ هو بعينه السلاح الذى أتاح للقيادة الخاطمة الغرصة كى تقضى على هذه الثورة تماما ، سيما بعد أن أثمتت المناوشات الأولية التى دارت بين الغريقين \_ عند مدينة الفهم \_ فشل أسلوب المواجهة المباشرة مع قوات أبى وكوة لكثرة أعدادها (٣١٠) \*

لمذا كانت هزيمة توات الخلافة بقيادة على بن جعفر بن فلاح الكتامي عند مدينة الجيزة ، أمام القوة التي ارسلهسا أبو ركوة

للاستيلاء على هذه المدينة ، ثم الانسلطاب الذي نعتقد انه كان مفتعلا ... حتى صحراء الهرم بهدف استدراج هذا البجزء من قوات أبي ركوة بعيدا عن جموعه المرابطة أمام الفيوم (٢١١) • هذا في الوقت الذي كانت فيه القوة الفاطميكة الرئيسكية بقيادة الفضل بن عبد الله بن صالح قد استعدت لخوض المعركة الفاصلة مع قوات أبي ركوة في موضع رأس البركة من أعمال الفيوم . ورغم الترتيب السابق ، فان الفضل بن عبد الله لم يتمكن من الانتصار على قوات أبى ركوة الا بعام أن استماله الى جانبه أحد رجال أبى ركوة ، ويعرف بالماضى وهو من قادة بنى قرة ، ليطلعه على أسرار جيش أبى ركوة • وبواسطة المعلومات التي حصل عليها الغضل من الماضي تهكن من احباط خطة أبى ركوة في الهجوم ، واسفر التتال الذي دار بعد ذلك - في أواخر شهر ذي التعدة سئة ٣٩٦ هـ ( يولية ١٠٠٦ م ) عن هزيمة أبي ركوة وتشبتيت أنصاره ما بین أسیر أو قتیل أو فار الی دیاره (۳۱۲) \* أما أبو ركوة ، فلم يجد ــ بعد أن تخلى عنه بنوقرة وطلبوا منه أن ينجو بنفسه ــ غير الفرار الى جهة النوبة حيث قبض عليه - ملكها - المدءو روفائيل ... وسلمه لنائب الخليفة الذي أرسله بدوره الى التاهرة وعندئذ عرضه البحاكم في شوارع القاهرة عرضا مزريا ، اذ شهر به على جمل وجعل وراءه قردا يصفعه على رأسه ، ثم قتله وصلبه , وكان ذلك في شسهر جمادى الاخرة سسينة ٣٩٧ هـ ( فبراير · (٣١٣) ( - 1··· V

مما سبق يتضح لنا أن ثورة أبى ركوة كانت قاسما مشتركا بين التيارات المغربية الثلاثة الموجودة بمصر آنذاك: اذ المتسبب في قيامها يعد ممتسلا للوافدين ، ثم كان لانتشسار دعوته المناهضسة للفاطميين في برقة وامتدادها لتشمل معظم ارض البحيرة اشره في أن ظهر واضحا خلالها دور المفاربة المستقرين في تلك الانحاء .

كذلك وضع لنا الدور الذى لعبته الفرق المغربية الموالية للفاطهيين في احداث هذه الثورة بحيث لا نكون مبالغين في الاعتقاد بان مسئولية طول أمد هذه الثورة وتفاقم خطرها على النحو الذى رايناه انها يقع على عاتق الكتاميين وحدهم ، اذ ساعد تقاعسهم في البداية على اعلاء شأن أبى ركوة ، ثم كانت عودتهم الى الطاعة والإخلاص في خدمة الدولة ، من خلال الجهود البناء التى بذلها على بن جعفر بن غلاح ، سببا في اخترام هذه الثورة واستئصالها ،

ومن الملاحظ أن ثورة أبى ركوة كانت آخر محاولة قام بها آحد الواندين الاندلسيين الى مصر للثورة على الدولة الفاطمية ويرجع السبب في ذلك الى أن الخلافة الأموية بالاندلس ـ والمسئولة عن تدبير مثل هذه الثورات ـ كانت قد بدأت تدخل في طور الضعف حتى سقطت في سنة ٢٢٤ ه ( ١٠٣١ م ) وحلت محلها حكومات مفتتة متصارعة شغلت ما عرف بعصر الطوائف في الاندلس (٢١٤) ومن ثم فقد عاد الاثر الذي أحدثه هؤلاء الوافدون في الحياة السياسية في مصر الفاطمية الى ما كان عليه قبل قيام هذه الثورة السياسية في مصر الفاطمية الى ما كان عليه قبل قيام هذه الثورة الشيعة هي أن يستمروا في مشاركة اخوانهم أهل السنة المصريين في دعم المذاهب السنية في مصر من خلال دروس العلم التي حرصوا على الانتظام فيها أما طلاب علم أو أساتذة ،

وما دمنا بصدد الحديث عن الوافدين الى مصر مسن أهسل المغرب والاندلس فيجدر بنا أن نشير الى نوع آخر من الوافسدين يمكن أن نطلق عليهم اصطلاحا اسم اللاجئين السياسيين وهسم الذين اضطرتهم ظروفهم الخاصة الى اللجوء الى مصر طلبا لحماية السلطة الفاطمية ، أو للاستعانة بنفوذها في ارجاع حقوقهم الضائعة . وتبرز أهمية هذا الصنف من الوافدين من خالل أن

الماطبيين رحبوا يهتدبهم الى مصر ، رغبة في استخدامهم في تنفيذ المهروعات الخامة بالخلافة في أرض المغرب ، ومن هؤلاء :

... كتاب ومغنين ابنا زيرى بن مناد الصنهاجى ، اللذان خرجا من تصر أخيهما أبى الفتوح يوسف بن زيرى حاكم ولاية أفريقية بن تهل الخليفة العزيز بالله الفاطمى ، وذلك فى شبهر ربيع الآخر سنة تصر العزيز بالله الفاطمى ، مقد سلكا طريق مصر حتى وصلا الى قصر العزيز بالله الذى أكرم وفادتهما وأنزلهما عنده وخلع عليهما ووصلهما « وبقيا هنالك بتية السنة » ، ثم صرفهما العزيز الى أبى الفتوح في العام التألى وإمره بالعنو عنهما وأنا يتعرض لهما فامتثل لامره (٢١٥) ، ونعتقد أن هذا التصرف من جانب العزيز بالله كان له علاقة بأمر احتياجه لعدد من مشاهير صنهاجة الأشداء كى يجد لمهم العوض عن بربر كتامة الذين خذلوه أول توليته الخلافة (٢١٦) .

- ومنهم الحسن بن كنون ، أو قنون ، ألادريسى الذى وهد الى مصر فى خلافة العزيز بالله أيضا ، سنسة ١٦٥ هـ ( ١٨٢ م ) وبرجع أسباب واستمر مقيما بها الى سفة ١٧٧٣ ه. ( ١٨٣ م ) ، وبرجع أسباب هذه الزيارة الى رغبة الحسبن فى الحصول على مساعدة الخليفة العزيز من أجل استعادة ممتلكاته بنواحى المغرب الاقصى ، التى استولى عليها الامويون حكام الاندلس فى سنة ٣٦٣هـ (٣٧٩م) (٣١٧) ، ومن الملاحظ أن انشخال العزيز بالله بشئونه الداخلية وبأمر الشمام منعه من أن يقدم مساعدة فعلية للحسن بن كنون ، غير أنه لم يشأ أن يضيع عى نفسه الغرصة فى استعادة هيبة الخلافة الفاطمية على نواحي المغرب الاقمى ، فأكرم وفادة الحسن وأتباعه سالذين على نواحي المغرب الاقمى ، فأكرم وفادة الحسن وأتباعه سالذين العزيز بالله قد استثنل النفقة عليهم ، بعد ذلك ، فعمل بمشورة وزيره ابن كلس وسمح ثهم بمغادرة البلاد الى المغرب ، بعسه

ان المدهم بالمال اللازم وكتب الي نائبه على المريتية ابى المبتوح يوسف ( بلكين ) بن زيرى « بانفاذهم الى المفسرب واعسانتهم عسلى ما يحاولونه » (٣١٨) .

الم كذلك وفيد الى بعس يحيى بن على بن حمدون الجسدايي الأندلسي هومًا من أن يحاول الملمبور محمد بن أبي عامر ، حاجب الدولة الأبوية ، قتله بعد أن تخلص من أخيه جعنر بن على (٣١٩) . وقد حرص العزيز بالله القاطبي على الابتساء على يحيى في مصر لاستغلاله كسلاح عند الضرورة ، واستبرت اتامة يحيى بن على في مصر الى أيام الحاكم بأمر الله السدى سسيره في سنة . ٣٩ ه ( ١٠٠٠ م ) على رأس حملة عسكرية لاسترداد مدينة طرابلس من تبضة أبى مناد باديس الصنهاجي حاكم ولاية افريقية ، اذ كان يحيى بن على معروما بعدائه للزيريين . ومن أجل انجاح هدذا المشروع منحه الحاكم مال برقة وامر جهاعة من عرب بنى تسرة بالسير معه لقتال الزيريين ، غير أن يديى لم يجد أموالا في برقة ؟ كها أن عرب بنى قرة السحبوا من معسكره ، ورجعوا الى ديارهم ، عاختلت حاله وغشلت مهمته واضطر الى الرجوع الى مصر ، ويشير المتريزي البي أن الحاكم بامر الله غضب عليه واراد تبتله ، ثم عاد معنا عنه بهد أن تبين له عدم مسئوليته عن ذلك (٣٢٠) .

ومن الملاحظ أن الجامة هذا السنيف من الوافيدين في مصر يمكن اعتبارها هامشية ، وذلك لعدم قيامهم بعمل ما أثناء وجودهم بمصر سوي متابعة تنبيذ الهدف الذي خصروا من أجلة (٣٢١) .

## (د) المفارية في النصف الأول من خلافة المستنصر بأنه (٢٧) \_\_ ... ٢٦٧ هـ = ١٠٣٦ \_ ١٠٧٤ م):

من الثابت أن غترة حكم الخليفة الفساطمى المستنصر بالله ( ٢٢٧ ــ ٤٨٧ هـ= ١٠٣٦ ــ ١٠٩٤ م ) تعد نقطة تحول للخلافة الفاطمية من مرحلة القوة وسيطرة الخلفاء على شئون الحكم الى مرحلة الضعف واختفاء شخصية الخلفاء أمام ازدياد نفوذ وزرائهم ، أو ما عرف بعصر الوزراء العظام ، وهو العصر الذى تحول فيه الوزراء الفاطميون من مجرد وزراء تنفيذ الى وزراء تفويض (٣٢٣) ، واستمر حتى نستوط الخلافة الفاطمية ، وترتب عسلى ذلسك أن الأوضاع السياسة للتيارات المغربية الثلاثة الموجودة بمصر خلال هذه الفترة سبل مجريات الأمور في مصر عامة سبسدات تتأثر بشخصيات هؤلاء الوزراء ومدى نجاح كل منهم في الانفراد بالحكم ،

هذا ، واذا كان معلوما أن عصر الوزراء الفاطميين العظام لم يبدأ بمصر الا بعد حضور بدر الجمالي سوالي عكا سالي مصر ونجاحه في تجميع كافة السلطات في يده وانفراده تماما بتدبير امور البلاد دون الخليفة المستنصر ، وذلسك ابتسداء من سنة ٢٧٤ هـ ( ١٠٧٤ ) ، فان الشواهد التي دلت على قرب حدوث مثل هسذا التحول ، وذاك التأثير ، ترجع الى بدايات حكم المستنصر :

غنرى الوزير نجيب الدولة ابا القاسم على بن احمد الجرجرائي (١٨) سـ ٣٦٦ ه / ١٠٢١ سـ ١٠٤٥ م) سـ الذي أخذ البيعـة للمستنصر ـ قد كفل للدولة بداية هادئة استمرت الى حين وغاته وهو في منصب الوزارة ، وظهر هذا بوضوح منذ اليوم الأول لتولى المستنصر حينما تمكن الجرجرائي من تهدئة ثائرة المغاربـة والعبيد الذين تجمعوا حول القصر مطالبين بصرف مستحقاتهم المالية ، ووصل به الأمر الى أن أخرج لهم المال من جيبه الخاص (٣٢٣) .

ويدو أن الجرجرائى كان قد انبع سياسة المساواة بين عنساصر الدولة جبيعها من حيث الحقوق والواجبات ، اذ لم يتكرر مثل هذا التجمهر مرة أخرى اثناء وزارته ، وساعده على ذلك أنه لم يعط الفرصة لمن سموا بحزب القصر – المثلين في والدة الخليفة المستنصر وأعوانها أبى سعيد سهل بن هارون التسترى متولى ديوابها وأخيه أبى نصر أبراهيم اليهسوديين سلامي يستبسدوا بالأمسور دونه (٣٢٤) .

ثم كانت وغاة الجرجرائي ( في شهر رمضان سنة ٢٣٦ ه / مارس ١٠٤٥ م) بمثابة الفرصة التي أتاحت لوالدة الخليفة وأعوانها كى يتدخلوا في شئون الحكم على حساب الوزراء الذين خلفسوا الجرجرائي (٣٢٥) • ومن ثم فقد بدأت بين الجانبين سلسلة متصلة من الصراع على السلطة حتى وزارة اليازورى ( سنة ٢٤٢ ه / ٠٥٠١ م) • وتخلل ذلك أن صارت الفرق العسكرية المفربية وباتى طوائف الجيش في العاصمة اداة لهذا الصراع ، ذلك أن الوزيسر غضر الملك أبا منصور (أو نصر) صدقة بن يوسف الفلاحي ( ٢٣١ ـ ٤٣٩ هـ / ١٠٤٥ - ١٠٤٧ م) ـ الذي خلف أبا القاسـ الجرجرائي في الوزارة - كره استبداد التسترى بالأمور وسيطرته على كل شيء في الدولة ، فحرض عليه طائفة الاتراك ، وبالمقابل نجح التسترى في استمالة المفاربة والعبيد . مما أدى الى قيام مننة بين طوائف الجيش عند باب رويلة في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٩ ه ( سبتمبر ١٠٤٧ م ) ، راح ضحيتها خلق كثير ، ويدو أن الهزيمة خلالها لحقت بالأتراك بحيث سعوا في الانتقام من التسترى ، نقتلوه ومثلوا بجثته (٣٢٦) ، محقدت والدة الخليمة على الملاحي وسعت في عزله عن الوزارة واعتقاله ، ثم دبرت مقتله انتقساما لمصرع التسترى رجلها التوى (٣٢٧) .

عند هذا الحد بدأ وكأن الأمر قد انتهى ، الا أننا نعتقد انه في نتيجة هامة ترتبت على هذا الحادث ، كانت عميقة الأثر ،

ببيها بيما يتعلق بطوائد المفاربة الذين هم في بعية المفلامة ، اذ نرجع ان ما بدر من الفرق العسكرية المغربية في هذه المرة ب مغنافا اليه شغبهم السابق اول خلافة المستنصر سقد كون في ذهسن المخليفة المستنصر انطباعا بأن هذا الجيل القديم من المخساربة قد استنفد طاقاته ، ولم يعد افراده يصلحون للقيام بدورهم كعنصر اول في الدولة (٣٢٨) ، فكان رد المستنصر على ذلك انه سميع العناصر جديدة من بربر مصمودة سسكان المغرب الأقصى (٣٢٩) سالحضور الى مصر في شكل هجرة جماعية للاقامة بها ، عسى ان يجد بالحضور الى مصر في شكل هجرة جماعية للاقامة بها ، عسى ان يجد والباطلية والبرقيين ، ومن المعبيب ان يكون وغود المصامدة الى مصر سوهو بعد ما يزال مشروعا تحت التجربة سقد تم بهده الكثرة التى أشار اليها ناصر خسرو (٣٣٠) ، وثمة اعتبارات جعلتنا الكثرة التى أشار اليها ناصر خسرو (٣٣٠) ، وثمة اعتبارات جعلتنا شحكم على وجود المصامدة في مصر زمن المستنصر بالله بانه كسان مشروعا تحت التجربة ، منها :

الفاطهية قد استغنت تهاما عن خدمات باتى الفرق العسكريسة المفربية ، بل استمرت الحاجة اليهم قائمة ، يتضبح ذلك من اشارة ناصر خسرو الى أن المصامدة قد شغلوا المرتبة الثالثة بعد الكتاميين وقرقة الباطلية ، الذين جاءوا على رأس مرق الجيش الفساطمى اثناء الاستعراض العسكرى العام الذي اقيم بمناسبة الاحتفال بفتح الخليج (سنة ٢٩٤ ه / ١٠٤٧) ،

۲ — أن المقريرى يشير الى أن خارة المصامدة التى كانت بالقاهرة لم تشيد الا نيما بعد سنة ١٥٥ ه (١١٢١ م) أثناء وزارة المامون بن البطائحى ، كما سنوى (٣٣٢) ، وهذا يعنى أن الخلانة الفاطهية لم تعتبر أن هذا المشروع بد نجح الا حينذاك .

ونظم من هذا الى ان المستنصر بالقدامة على جلب المنسامدة الى ممر ، رغب مقط فى اثارة هنم الفرق العنسكرية المغزبيسة المهجودة بمجر ، وهذا بالفعل ما حدث من طائفة مثل الكتابيين التى السارت الروايات الى اشتراكهم فى أكثر من معركسة هسامة المسالح الخلافة ، كما سنرى ميها بعد ،

بيد أن الخوف من تكرار الخطأ الناتج عن اعتماد الدولة على العنصر المغربي بمغرده في الجيش ، كان سببا في جعل المستنصر بالله يفتح الباب لعناصر اخرى غير المصامدة للالتحاق بصفوف الجيش الفاطمي ، نذكر منها : جماعات البدو من عرب الحجاز الذين وفدوا عديثا الى الأراضي المصرية ، والزنوج (٣٣٣) ، وقد أشار د، مأجد الي أن هذه الفرق الجديدة كانت تخدم كعناصر غير نظامية في الجيش الفاطمي ، وكانت تؤلف طلائمه (٣٣٤) ، كما كان حضور بدر الجمالي الى مصر ايذانا ببدء تفلفل العناصر الأرمنية في الجيش الفاطمي حتى صارت أهم مرقه وهو ما سنتبينه نيما بعد ، ولهة الفاطمي حتى صارت أهم مرقه وهو أن فكرة تعدد العناصر المسكرية التي شرع المستنصر في تنفيذها — آنذاك — كانت فاتحة لأن نجذ ، ولاول مرة منذ الفتح الفاطمي لمصر عشكيلات مقاتلة من بريس الواتة سكان المجانب الفربي لمصر تنتظم في العمال ضمن وحدات الجيش الفاطمي ايضا كعناص نظامية وغير نظامية ، بتدبير من الحكومة الفاطمية على ما سنرى ،

وعلى أية حال غان الاضطرابات التي شهدتها العاصمة عقب وغاة نجيب الدولة أبي القاسم الجرجرائي ( رمضسان ٣٦) ه / مارس ١٠٤٥ م ) ، مالبثت أن انتهت باستيزار أبي محمد الحسن ابن على بن عبد الرجين اليازوري ، في السابع من المحرم سلسة الإلاء ه ز نباتج يونية ١٠٥٠ م ) ، ذلك الرجل القوى الذي وصف بأن وجوده في الوزارة بمصر الفاطمية قد أجل كثيرا من وقسوع

الاضطرابات التي شهدتها البلاد - بعد ذلك - وادت الى ما عرف بالشدة المستنصرية أو العظمى (٣٣٥) . ويرجع السبب في ذلك الى أن الميازورى كان ــ قبل أن يلى الوزارة - قد جمع بين اشرافه على ديوان أم المستنصر وبين توليه منصبى القضاء والدعسوة الفاطهية ، فغدا بذلك الرجل الأول في دولة المستنصر بالله ، وقسد استطاع اليازوري ان يسيطر على مجريات الأمور ، وأن يفرض على الدولة جوا من الهدوء رغم الاحداث الهامة التي تخللت فترة وزارته ، ويمكن تصور أحوال الفرق المسكرية المغربية الموالية للدولة اثناء ذلك بانهم كانوا في حالة استرخاء ، ذلك أن السياسة الحازمة التي اتبعها هذا الوزير في معالجة الازمات الاقتصادية التي تعرضت لها البلاد سنوات ٤٤٤ هـ (١٠٥٢ م)، و ٤٤٦ ــ ٨٤٤ ه ( ١٠٥٤ - ٢٥٠١م ) ٥ و ٥٠٠ ه ( ١٠٥٨ م ) قد جنبتها الوقوع في خطر الحرب الأهلية (٣٣٦) . كما أن اليازوري لم يعهد الى اشراك هؤلاء المغاربة - بصفة أساسية - في العمليات الحربية التي دارت رحاها تنذاك في جبهة المغرب ، رغم أن الاضطرابات التي شهدتها هذه الناحية كانت تستلزم أن تجند الدولسة جميسع الامكانات لردعها .

أما عن قصة تلك الاضطرابات التي شهدها المغرب ، وكيفية معالجتها من قبل حكومة القاهرة الفاطمية ، وأثر ذلك على سير الأحداث في مصر خاصة نيما يتعلق بأراضي الجانب الغربي لمصر ، فقد تمت على النحو التالى :

حلت في سنة ٤٤٠ هـ ( ١٠٤٨ م ) أن شرع أمير افريقية أو المغرب الأدنى – المعز بن باديس الصنهاجي ( ٢٠٦ ــ ٤٥٤ هـ / أو المغرب الأدنى – المعز بن باديس الصنهاجي ( ٢٠١٦ ــ ٤٥٢ هـ / ١٠١٦ ــ ١٠١٦ م ) في خلع طاعة المخليفة المستنصر بالله ، وقطع الخطبة له ودعا للخليفة العباسي القائم بأمر الله ( ٤٢٢ ــ ٤٦٧هـ/

۱۰۳۱ - ۱۰۷۰ م) (۳۳۷) و فكان رد اليسازورى على ذلك أنه اقترح على الخليفة المستنصر تنفيسة ما سبق أن ارتآه الوزير السابق أبو البركات الجرجرائي - ابن أخى الوزير أبى القاسم المجرجرائي ( تولى الوزارة في سنة ٢٩٤ هـ الى سنة ٤٤١ هـ = المجرجرائي ( تولى الوزارة في سنة ٢٩٤ هـ الى سنة ٤٤١ هـ المعيد مصر من بني هلال وسليم وجشم وفزارة ومعقل وغيرها في القضاء على حركة المعز بن باديس (٣٣٨) و وكانت خطة اليازوري في ذلك تهدف الى تحقيق فائدة مزدوجة : ففي حين قصد اليازوري أن يضرب المعز بن باديس بخصم قوى لا يستهان به ، وهو ما عبر عنيولا فحولا ، وحملنا عليها رجالا كهولا ، ليقضى الله أمرا كان خيولا فحولا ، وحملنا عليها رجالا كهولا ، ليقضى الله أمرا كان مفعولا » (٣٣٩) و اراد اليازوري أيضا التخلص من هذه الجحافل العربية التي دأبت على اثارة الشغب والفساد في أرض الصعيد منذ قدومها الى مصر في أيام الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٤٠) و أو كما قبل أراد أن يضرب عصفورين بحجر واحد و

ويبدو أن عدم اعتماد اليازورى على فريق المغاربة العسكريين في تنفيذ هذا المشروع ، انما كان بمثابة اعلان رسمى عن أنه لم يكن مقتنعا بامكان قيامهم بهذا الدور خير قيام ، أو أنه كان مرتابا في احتمال انضمامهم الى جانب المعز بن باديس على أساس ان أصولهم المغربية قد تفرض عليهم ذلك (٣٤١) .

وبمجرد أن وافق الخليفة المستنصر بالله على هذه الخطة ، شرعت قبائل هلال وسليم وغيرها في اجتياح نواحي برقة وطرابلس وافريقية ، وطردت منها سكانها البربر ، وعاثت فيها فسادا وتخريبا والحقت بجيوش المعز بن باديس هزيمة ساحقة في موقعة حيدران — وقيل جندران — من جهة قابس ، في الثاني عشر من شهر ذي الحجة سئة ٤٤٤ ه (ابريل ١٠٥٢م) ، واضطر المعل من شهر ذي الحجة سئة ٤٤٤ ه (ابريل ١٠٥٢م) ، واضطر المعل

في أثرها إلى الخروج من القيروان والإنتقال الى مدينة المهدية حيث التخليما مقرا له • وتقلص ملك بني زيرى ، منذ ذلك الحين ، حتى لم يوبه يجاوز جزءا من الساجل يحيط بالمهدية (٣٤٢) •

ولنا أن نتساءل عن مصير هؤلاء البربر التعساء سكان المنطقة المسائمة لحدود مصر الفربية ، وحتى مدينة طرابلس ، المغين فروا أمام الهجمات المدمرة التي شنها عرب هلال وسليم على أدافييهم على أننا قبل الاجابة على هذا التساؤل نلاحظ بعض التطورات التي انتابت أواحي غرب مصر في فترة معاصرة لتحرك هذه المتبائل العربية صوب المفرب ، أذ غدت هذه المنطقة مبساءة بالاضطرابات والقلاقل طوال فترة وجود اليازوري في الوزارة ، بالاضطرابات واذا كان عرب بني قرة من أفخاذ هلال مسم الذين افتجموا سلسلة الاضطرابات هذه ، بثورتهم التي قاموا بها في سنة ٤٤٠ هـ (١٠٥١ م) ، فان جماعات اللواتيين سكان المنطقة واصلوا المسيرة بشكل لم يسبق له مثيل:

ففي سبعة ١٤٣ هـ ( ١٠٥١ م ) رفض زعماه بعنى قرة الماحية البحيرة عد الانصبياع لسلطة الحكومة الفاطبية وكرهوا الانقياد لأحد الأشبخاص ويدعى المقرب ، كان اليازورى قد عينه حاكما عليهم و وتعللوا بتأخر صرف مستحقاتهم المالية عن تلك السينة ، وزاد من خطورة هذه الحركة انضبهام العرب الطلحيين اليهم (٣٤٣) ، ورغم أن اليازورى توكن من القضاء على هذه الثورة بواسطة التجريدات العسمكرية التي أرسبلها الى أرض البحيرة واسمتهاع بذلك أن ينشي الأمن في تلك الناحيسة (٣٤٤) فأن واسمتهاع بذلك أن ينشي الأمن في تلك الناحيسة (٣٤٤) فأن عن منصبي الوزارة ( في سبة ، ٥٥ هـ / ١٠٥٨ م ) (٣٤٥). ب

وتخلل ذلك الاشارة الى أن الوجود البربرى م وبخاصة بربر لمواتة وهوارة مد بدأ يتغلغل في الحياة العامة بمصر وبعمق اكبر في نواحي الدلتا ومصر الوسطى والصعيد ، حتى وصل الأمر الى ان شرادم من بربر لواتة أصبحت مد ولأول مرة منذ الفتح الفاطمي لمصر مد ضبن عناصر الجيش الفاطمي (٣٤٦) "

ويوحى لنا ذلك بأن تحرك عرب هلاك وسليم وجشم وفزارة ومعقل نحو المغرب قد أفرز تحركات مضادة قام بها عؤلاء الغارون من سكان الصحراء الليبية المتاخبة لمخط الحدود مع مصر نحو الأراضى المصرية بحثا عن الأمان من خطر هجمات العرب المدمرة (٣٤٧) • وكان أغلب هذه العناصر النازجة من بربر لواتة وهوارة ، وقد اتخذت هجرتهم الى الديار المصرية شكل موجات ذات طابع سلمى هادىء بغرض الاستقرار مع بنى عمومتهم القدامى من فروع لواتة وهوارة أيضا • الا أن كثرتهم على ما يبدو - دفعت بأولئك القدامى الى النزوح نحو الشرق قليلا حيث تجاوزت أعداد منهم مجرى النيل واستقرت فى نواح متفرقة من الدلتا والضغة الشرقيسة للوادى (٣٤٨) •

وتجدر الإشارة الى أن هذه العناصر البربرية الجديدة قد شاركوا اخوانهم القدامى فى عدم الانصياع لسلطان الحكوسة الفاطمية ويرجع السبب فى ذلك الى جانب عقيدتهم السنية انهم أدركوا أن الفاطميين ـ الذين أرسلوا العرب الى المغرب حكانوا سببا مباشرا فى هذا الوضع المهين الذى أمسوا فيه وهو ما جعلهم مصدر شغب دائم خاصة فى فترات الضعف المتى انتابت الخلافة الغاطمية ، كما سنرى بعد ذلك "

اما عن الأحوال في الماصية ، فقد أخلبت في التدهور بهمكل على منذ أن أقصى اليازوري عن منصب الموزارة ، في أول المحرم

بينة ٥٥٠ ه ( ٢٨ غيرايز ١٠٥٨م ) (٣٤٩) ، ويرجع السبب في ذلك الى رغبة أم الخليفة المستنصر في التدخل في شئون الحكم في سعيها الدائم من أجل زيادة نفوذ طبقة العبيد السودان في الدولة ، بحيث أدى ذلك الى اثارة الاحتساد بين طوائف الجيش الفاطمي ، كما كان لضعف شخصية الوزراء الفاطميين الذين خلفوا اليازورى أثره في قلقلة الأوضاع حينذاك ، كذلك أدى التنافس الذي حدث بين قادة الفرق العسكرية ، وبخاصة الأتراك ، الى مزيد من الاضطرابات التي تعرضت لها البلاد ، ثم أن قصور النيسل سبع سنوات متتالية ( منذ سنة ٢٥٧ ه / ١٠٦٤ س ١٠٦٥ م ) وما تلى ذلك من تعرض البلاد لخطر المجاعات والأوبئة ، قد أثر على هذه الفتن وأضاف اليها أبعادا اقتصادية واجتماعية خطيرة ، بحيث أسهب المؤرخون في وصف ذلك ، وأطلقوا على هذه الفترة بحيث أسهب المؤرخون في وصف ذلك ، وأطلقوا على هذه الفترة اسم الشدة المستنصرية أو العظمي (٣٥٠) ،

وتبدأ إحداث هذه المرحلة الهامة في تاريخ الدولة الفاطبية عندما انتهزت أم المستنصر فرصة ابعاد اليازوري عن الوزارة ، وشرعت في ممارسة هوايتها في الضغط على الوزراء الذين جاءوا بعده ، كي يزيدوا في الاعتماد على طبقة العبيد السودان ، بأن يعهدوا اليهم بوظائف الدولة الهامة ، مع زيادة المخصصات المالية المقررة للعبيد ولو على حسساب الطوائف الأخرى ( الأتراك والمغاربة ) ، وكانت استجابة هؤلاء الوزراء لرغبة أم المستنصر والمغاربة ) ، وكانت استجابة هؤلاء الوزراء لرغبة أم المستنصر مننا الوضع الشاذ ، بيد أن الأتراك كانوا أسبق في التعبير عن هذا الوضع الشاذ ، بيد أن الأتراك كانوا أسبق في التعبير عن شعورهم بالسخط ازاء ذلك ، ونتج عن هذا أن الفتن العسكرية التي بدأت تشهدها البلاد منذ ذلك الحين قد دارت في معظمها بين الاتراك والعبيد السودان ، وكان النصر فيها حليفا للأتراك حتى الإثراك والعبيد السودان ، وكان النصر فيها حليفا للأتراك حتى المكنوا في سنة ، ٢٦ هـ ( ١٠٦٨/١٠ م ) من اجلاء العبيد نهائيا

عن مراكز تجمعهم فى القاهرة وضواحيها ، الى ضعيد مصر . كما قضى الأتراك كذلك على كل المحاولات التى بذلتها أم المستنصر من أجل تقوية مركز العبيد وجعل النصر فى صالحهم (٣٥١) • وتجدر الاشارة الى ان الهزائم المتتالية التى لحقت بطبقة العبيد السودان وانحسار نفوذهم الى صعيد مصر لم يكن يعنى أن وجودهم فى ديار مصر قد تلاشى ، ذلك أنهم استبروا مقيمين فى جنوب مصر فترة طويلة حاولوا خلالها تعويض الخسائر التى منوا بها بأعمال الشغب التى شاركوا فيها مع جيرائهم من القبائل العربية الضاربة بتلك المنطقة • مما كان له أكبر الضرر على سمكان المنطقة والمناطسة المجاورة (٣٥٢) •

وبخصوص الفرق العسكرية المغربية الموجودة في المخدمة ، فاننا نلاحظ انهم تأخروا عن الاشتراك في الأحداث ، كما انهم التخذوا موقف مغايرا لكل من العبيد والأتراك و فنراهم منلة سنة ٢٦١ ه ( ٨٨ / ١٠٦٩ م ) يحاربون في صف الخلافة قددة الأتراك الذين سعوا في الاستبداد بالأمر دون المستنصر ، أمثال : ناصر الدولة أبي على الحسين بن الحسن الحمداني وأخويه (٣٥٣)، وتاج الملوك شادى ، وغيرهم (٤٥٤) ويمكن لنا أن نفسر السر في تغير موقف قادة المفاربة على هذا النحو بأنه يعزى الى وجود في تغير موقف قادة المفاربة على هذا النحو بأنه يعزى الى وجود فرقة المسامدة التي لم يكن هناك شك في أن أفرادها سيعملون لصالح الخلافة ، فلم يشأ هؤلاء القادة أن يسحب البساط من تحت أقدامهم اذ هم خالفوا هذا الوضع و كما أن تأخرهم الى ذلك الحين أنسا كان انتظاراً لأوامر المستنصر و اذ كانت المصادمات انبين الأتراك والعبيد من قبيل الأمور التي لا دخل للمغاربة فيها و بين الأتراك والعبيد من قبيل الأمور التي لا دخل للمغاربة فيها و

وقد برزت أهمية الدور الذي لعبته الفرق العسكرية المغربية خلال هذه الفترة في أن الخليفة المستنصر تمكن بواسطتهم ، وكذا بواسطة جماعة الأتراك الذين انشقوا على ناصر الدولة بن حمدان ،

وإيضا بإعداد من المتطوعين من عامة المهريين ، من الحاق الهزيمة بجموع ابن جهدان في المعركة المتى دارت بين المطرفين في شوارع القاهرة ، أوإخر سنة ٤٦١ هـ ( ٢٠٦٩ م ) \* واضطر ناصر الدولة بعدها الى الفراد الى ناجية البعدية (٣٥٥) \* وظهر أثر اشتراك المصامدة ـ هذه المرة ـ التي جانب الفرق المغربية الأخرى في الدفاع عن حقوق الخلافة في أن طائفة مثل كتامة اضطر أفرادها الى اظهار مواهبهم في فنون المتال ضد ناصر الدولة بشكل جمل المستنصر بالله يعهد إلى أحدهم وهو الأمير سناني الدولة بن جابر الكتامي بتامين منطقة الفسطاط ، من خلال منصبه كوالي عليها ، ربما أثناء سير المعركة أو بعد ذلك بتليل (٣٥٦) ،

كذلك كان هؤلاء المغاربة سببا في الحفاظ على تفوذ الخليفة المستنصر قائما في حدود العاصمة وضواحيها به في وقت تعرض فيه سلطان الخلافة الفاطمية ككل للخطر في باقى نواحى مصر، اذ كانت « لواتة قد ملكت الريف، والصعيد بأيدى العبيد ، (٣٥٧) • وتفسير ذلك أن ناصر الدولة بن حمدان عندما هزمت قواته أمام التحالف الموالي للبستنصر ( أواخر سنة ٢٦١ ه / ١٠٦٩ م ) ٤ قر من القاهرة الى ناحية البحيرة واتخذها مركزا جديدا يعاود منه نشاطه المعادى للخلافة الفاطمية • فكانه كان على يقين تام بان هذه الناحية ، وكافة أراضي الجانب الغربي لمصر ، قد غدت بيئة مناسبة لتحقيق أهدافه • ولم لا وقد ساعده وجوده بالاسكندرية سنة ٤٤٣ هـ ( ١٠٥١ م ) .. كحاكم على المدينة أيام قيام عرب بني قرة بثورتهم على الحكومة الفاطمية (٣٥٨) ــ على أن يكون على دراية بأسباب التهير الأجتماعي في هذه النواحي • إذ لا شك في إن ناصر الدولة قد لاحظ آنذاك الكثرة العددية التي بدات تتضم بنِن الجماعات البربرية المستقرة هناك ، كنتيجة طبيعية لبداية تؤوج الفناصم اللواتية والهوارية ـ الغادة من مجوم العرب على

اراضيهم -- الى أراضى تلك الناحية ، كما أنه ليس ببعيد أن يكون أنه تقارب في وجهات النظر قد نشأ بين ناصر الدولة والقيادات اللواتية التي بدأت تلبع منذ ذلك الحين ، مثل سليم اللواتي الذي لقب فيما بعد « بكبير أهل البحيرة » ( ٣٥٩) ، ويرجع السبب في حدوث هذا التقارب الى اشتراك الطرفين في الحقد على الخلافة الفاطمية (٣٦٠) ، ومن المؤكد أن التقدم الذي أحرزه الطرفان سيعد ذلك مد على حساب الخلافة الفاطمية ، كل بأسلوبه الخاص ، قد ساعد على استمرار التقارب في وجهات النظر فيما بينهما :

فغى حسين تمكن ابن حمدان من تحقيق مركز متقسام فى الماسمة ونجع فى فرض آزائه على المستنصر ، على نحو ما رأينا ، كانت الأمور قد تمهدت كثيرا لهذه الجماعات البربرية ـ وبخاصة لواتة ـ فى قطاعات واسعة من أراضى الوجه البحرى ، وثمة حادث له دلالته على أن اللواتيين قد صاروا انذاك قوة لها تأثيرها ، فقد حدث لأحد الوزراء الفاطميين أثناء فترة الصراع بين الأتراك والعبيد \_ وكان يدعى أبا سعد منصور بن أبى اليمن ـ أن تعرض لشغب البعند عليه مطالبين بارزاقهم ، بعد أيام قلائل من توليته الوزارة ، فما كان منه الا أن خرج فارا من العاصمة تاركا منصب الوزارة الى خيث تجمعات اللواتيين ، بحثا عن الأمان لنفسه (٣٦١) ، ومن الأمور التى أعانت اللواتيين على تثبيت أقدامهم فى تلك الأنحاء الجديدة : كثرتهم المعددية المضطردة ، واضطرار المستنصر ـ رغبة فى احتوائهم ـ الى الاعتراف بوجودهم كامر واقع من خلال السماح لاعداد منهم بالعمل فى الجيش الماطمي كعناصر نظامية أو غسير ذلك ، كما سبق القول ،

وليس ادل على حدوث هذا التقارب بين ناصر الدولة وبين بربر لواتة من الاشسارة الى أن طائفة من اللواتيين كانت ضمن البقايا الفارة مع ناصر الدولة الى ناحية البحيرة ، عقب هزيمته فى

القاهرة (٣٦٢) وربما كان وجود هذه الظائفة اللواتية ضمن جموع ناصر الدولة في العاصمة من الأمور التي شجعته على أن ينبذ الأتراك عنه ويسمى في التخلص من قادتهم ، مثلما حاول مع سيف الدولة الدكر (٣٦٣) . بمعنى ان ميل ابن حمدان الى الأتراك في ضراعه مع المستنصر ، كان عملية مؤقتة أعقبها التخلي عنهم ، مما جمل الأخيرين ينحاذون الى صف المستنصر .

وفي ضسوء هذه الاعتبارات يمكن القول بأن خروج ناصر الدولة بن حمدان الى البحيرة عقب هزيبته في القاهرة أمام قوات المستنصر ، لم يكن فرارا بل لجوءا الى بربر لواتة خلفائه ، ثم انه شرع في استمالة باقى سكان ناحية البحيرة من عرب سنبس وقيس ، فجعل اقامته في أحيائهم وتزوج من بنى سنبس (٣٦٤) ؛

ثم تلا ذلك قيام ابن حمدان بدور عد من أكبر الصعوبات التى واجهت المستنصر طوال فترة حكمه بعد نجاحه في استخدام اللواتيين ـ الذين كانوا ميالين الى المذهب السنى كعنصر ضغط على نفوذ الخلافة الفاطمية في الوجه البحرى وقد أعرب عن حقيقة نواياه في هذا الصدد عندما يعث في سنة ٢٢٤ هـ ( ٢٩٠ / حقيقة نواياه في هذا الصدد عندما يعث في سنة ٢٢٠ هـ ( ٢٩٠ / ٢٠٠٠ م) الى ألب ارسلان سلطان السلاجقة بالعراق ( ٥٥٥ ـ ٥٣٤ هـ / ١٠٢٠ ـ ١٠٧٠ م) رسولا من قبله يسأله ان يرسل اليه عسكراً ليقيم الدعوة العباسية في مصر ٤ على أن تؤول الى ناصر الدولة السيادة على مصر وقد رحب ألب ارسلان بذلك ، غير انه شغل بمحاربة الروم عن المسير الى مصر (٣٦٥) وهذا في الوقت الذي قام فيه أربعون الف لواتيا ـ وقيل خمسون الفا ـ تحت قيادة ناصر الدولة بشن هجمات مدمرة على أراضي الوجه المحرى وقد عدد ساويرس من الفظائع التي ارتكبوها الشيء المحرى وقد عدد ساويرس من الفظائع التي ارتكبوها الشيء الكثير ، من ذلك أنهم • ملكوا بلاد الريف كلها الشرقية والغربية ،

ونهبوها وأخربوها ، وقتلوا أهلها وهتكوا الحرم ، وذبحوا الأولاد على بطون أمهاتهم وعلى ظهور آبائهم » (٣٦٦) .

وقد رد الخليفية المستنصر بالله على ذلك بأن جهز ثلاث حملات متتالية لمحاربة ناصر الدولة وحلفائه في أرض البحيرة . وكان طبيعيا أن تتألف هذه الحملات من ذات العناصر التي شاركت قبل ذلك في دفع أبن حمدان عن القاهرة ، وهي وحدات من الفرق العسكرية المغربية القائمة في المدمة ، والأتراك المنشقين على ابن حمدان لا والمتطوعين المضريين ، بيد أننا فلاحظ أن التيادة العليا لهذه التمسلات الثلاث كانت لغير تسادة المفارية المسوالين (٣٦٧). . فَكَانَ هِــوَلاء المغسارية \_ وهم عبلي ما يبدو كانسوا يشكلسون السسواد الأعظسم بين جنسود هسده المسلات س قد نزلوا على رغبة المستنصر ولم يطالبوا بنصيبهم في القيادة ، المعانا في الطاعة وحتى لا يكونوا كالتي نقضت غزلها وبالرغم من ذلك اومع أبن حمدان الهزيمة بهذه الحملات الثلاثة وغنم منهم مغانم كثيرة ب لكثرة جموعه من ناحية ، والانشقاق الذي حدث بين قادة الحملات من ناحية أخرى بحيث « صار كل واحد منهم لا يتبع رأى الآخر ، وأن كَان فيه الصواب ، (٣٦٨) • وقد أسفرت هزيمة جيوش الخلافة عن مزيد من التدهور في العاصمة وبدأ الخلف يدب بين الأتراك والمغاربة ، لاستياء الأخيرين من موقف القادة الأتراك الذي يبعث على الخزى • بينما تعاظم نفوذ ناصر الدولة حتى انه أقام الدعوة للخليفة العباسي القائس بأمر الله ، في الاسكندرية ودمياظ وجميع جهات الوجه البحرى ، وحال دون وصول الأقوات الى العاصية (٣٦٩) \* الأمر الذي أدى الى تفاقم خطر المجاعات وندرة الاقوات رغم أن النيل قد بلغ حد الوفاء في هذه السنة ( ٢٦٢ ه./ ١٠٧٠٠ م ) ، واضطر المستنصر معه للنزول على رغبة قادته من الأتراك خاصة ـ في أمر الصلح مع ابن حمدان وقبل شروطه في · (۳۷۰) خان

ومن المناسب أن نشير هنا الى أن نجاح هذه السياسة الاقتصادية التى اتبعها ناصر الدولة ضد الخليفة المستنصر وسكان العاصمة ، انما يعزى الى حلقائه اللواتيين الذين احتكروا زراعة الغلات في جهات الوجه البحرى ، وهنعوا الزراع المصريين من ذلك علم يقدر أحد (على أن ) يزرع فيه غلة ، غيرهم • فحرثوا الغلات وامتنعوا عن بيعها ، إلى أن عدمت من أرض مصر » (٣٧١) •

وثمة ملابسات اقترات بأمر الصلح الذي عقد في ساخة المحدد وثامر الدولة ابن حمدان و اذ كان الأتراك معلى ما يبعو ما إبرز من نادى بذلك ابن حمدان و اذ كان الأتراك معلى ما يبعو ما إبرز من نادى بذلك حتى أشسار المقريزي الى انهم هسسم الذين صسالحوا ناصر الدولة (٣٧٢) و بينما لم تفصيح الرواية عن دور قادة الغرق العسكرية المغربية في هذا الأمر و فلعلهم كانوا يرون ضرورة استئناف العتال ومعارضة فكرة الصلح لأنها في الحقيقة تعنى الرضوخ والاستسلام لابن حمدان وثم أن المستنصر مال الى رأى الأتراك وغيشة في احتواه الأزمة فانحسمت بذلك مادة المناقشة في هذا المجال ونعتقد أن ميل المستنصر لقبول الصلح قد فت في عزائم المجال ونعتقد أن ميل المستنصر لقبول الصلح قد فت في عزائم الأشتراك في المحارك القادمة التي قد تتطلبها الظروف الراهنة والاشتراك في المحارك القادمة التي قد تتطلبها الظروف الراهنة و

وقد أسفر الصلح الذى عقد بين الطرفين على أن يطل ابن حمدان مقيما بالبحيرة ويحمل اليه مبلغ من المال ، ويكون تاج الملوك شادى نائبا عنه فى القاهرة ، فى مقابل تعهده بارسال الغلال الى القاهرة والفسطاط (٣٧٣) · وكان على ابن حمدان \_ كى تصل المؤن والأقوات الى القاهرة \_ أن يمارس ضغطا على حلفائه اللواتيين ختى يعتنعوا \_ ولو الى حين \_ عن احتكار الزراعة باراكمى الوجه المبحرى ·

ویبدو آن اللواتین قبلوا ذلك علی مضض ، وصاروا ینظرون الی ناصر الدولة بارتیاب علی انه یسمی للتدخل فی شاونهم الخاصة ، الأمر الذی آثر علی صفاء العلاقات بین الطرفین ، لاسیما ان الأحداث التالیا آكلت هذه النظرة ، اذ حدث ان تعرض اللواتیون لاسقف مدینه الاسکندریة ، الذی اتخذه البطریرك خرسطودلوس ( ۱۰۶۱ – ۱۰۸۷ م / ۲۳۸ – ۸۸۶ ه ) خائبا له علی الکنیسة هناك ، فقبضوا علیه وصادروا أمواله (۲۷۶) ، ویشیر ساویرس الی آن ناصر الدولة سعی بواسطة كاتبه النصرانی ایلواتین لاطلاق سراح نائب البطریرك ، مقابل فدیة مالیة مقدارها اللواتین لاطلاق سراح نائب البطریرك ، مقابل فدیة مالیة مقدارها ان ابن حبدان فعل ذلك خوفا من آن یؤدی تصرف حلفائه اللواتین الی استعداء نصاری مصر ، اذ كان علیه فی هذه الفترة آن یستغل الی استعداء نصاری همر ، اذ كان علیه فی هذه الفترة آن یستغل الفارتین المدات البواتین علی ارض الوجه البحری ، هدوء الحال بینه و بین المستنصر لیعید ترتیب آوراقه و یزیل الآثار الشارة التی أحدثها هجمات اللواتین علی آرض الوجه البحری ،

وليس أدل على ذلك من اتخاذ ابن حمدان الآبى الطيب النصرانى التباله وأذرجوا عن الأسقف بعد حصولهم من أبى الطيب على ألف دينار وأفرجوا عن الأسقف بعد حصولهم من أبى الطيب على ألف دينار وتعهده بسداد باقى المبلغ (٣٧٦) ، الا أنهم كرهوا تدخل أبى الطيب مرة ثانية من أجل العقو عن صارم الدولة بن جابر الكتامى – أخى الأمير سنان الدولة والى الفسطاط — الذى اعتقله اللواتيون أثناء مجرمهم على مدينة طنتنا أو طندنا (طنطا الحالية) (٣٧٧) ، ورغم أن أبا الطيب قد ضغط على اللواتيين – هذه المرة – بدافع شخصى ان أبا الطيب قد ضغط على اللواتيين – هذه المرة – بدافع شخصى النا الدولة الذى عمل أبو الطيب كاتبا له وقت أن كان بالفسطاط ، ورغم هذا أراد اللواتيون ثلقين ناصر الدولة بن حمدان درسا ورغم هذا أراد اللواتيون ثلقين ناصر الدولة بن حمدان درسا كي لا يتدخل ، هو أو أحد خاصته ، بعد ذلك في خاصة أمورهم .

فقنلوا صارم الدولة الكتامى، ثم انهم فتكوا بأبى الطيب الزراوى اذ « وثب عليه موسى بن القرن ، أحدهم ، فضربه بسيفه وبادر اليه بقيتهم فقطعوه بسيوفهم » (٣٧٨)

ولا شك إن ناصر الدولة بن حمدان قد أدرك حينئذ صعوبة العمل مع اللواتيين في ظل هذه التطورات ، فكان عليه أن يركز جهوده لتأمين نفوذه بالعساصمة قبل أن يأتى يوم ينقلب عليسه حلفاؤه ، ناهيك عن أن نفوذه بالعاصمة قد تعرض آنذاك للانهيار . فقد سعى نائبه تاج الملوك شادى في الانقلاب عليه ، ومنع ارسال الأموال المقررة اليه ، واستبد بالأمور في العاصمة . فاستاء ابن حمدان من ذلك وأخذ في الاستعداد لشن هجوم على القاهرة ـ في أوائيل سينة ١٦٤ هـ (أواخر ١٠٧١م) ـ لقتبال المنشيقين عليه (٣٧٩) • ومما يؤكد أن العالقات بين ناصر الدولة وحلفاته اللواتيين - آنداك - لم تكن على ما يرام ، أن الجيش الذي صبحبه عند مسيره الى القاهرة كان يتألف في معظمه من عرب قيس وسنبس، او كما قال اللقريزي : « . . . واتفق هو وجمائع العربان على المسير الى القاهرة » (٣٨٠٠) \* ولا يعنى هذا ان التحالف بين ناصر الدولة واللواتيين كان قد انفض عراه ، بل يمكن القول بأن الملاقات بينهما كانت متوترة بعض الشيء نتيجة شعور كل طرف بفقد الثقة في الطرف الآخر \* . . . .

وفي أرض الجيزة تمكن ابن حمدان من القبض على تاج الملوك شادى ونفر من أنضاره الأتراك ، ثم وأصل زحفه الى القاهرة عن طريق الفسطاط • الا انه فقد سنيطرته على جنوذه الذين أشاغوا النهب والسلب في أخياء الفسطاط وأشعلوا فيها النيران (٣٨١) لا استفحل أمرهم عول المستنصر على محاربتهم ، قانفند اليهم فريقا من جنده كان يشتمل على «طائفة لهم قوة وقيهم منعة» حسبما يقول المقريقين عدة معارك انتهنت يقول المقريقين عدة معارك انتهنت

بهزيمة أتباع ابن حمدان ، وفراره ثانية الى ناحية البحيرة ، حيث أيتن أنه لا مفر له من الاستعانة بجهود اللواتيين مرة أخسرى ، ونرجح أن ابن حمدان تعهد لقيادات لواتة بألا يعارضهم فيما يرونه مناسبا لأهوائهم حتى يستعيد ثقتهم ثانية ، وكان لاشتراكهم معه أثره في أن يجدد أقامة الدعوة للظيئة العباسى القائم بأمر ألله في أداضي الوجه البحرى كما أرسل إلى بغداد يلتمس الخلع (٣٨٣) .

ومن المؤكد أن الأنباء التي سمعها أبن حمدان بعد ذلك عن تدهور الأحوال في العاصمة قد شجعته على التفكير في السير اليها ثانية . اذ حدث في ذلك الوثت ( خللل سنة ١٤٤ ه / ٧١ -١٠٧٢ م) أن نشبت الفتنة بين أهم قوتين في جيش المستنصر ، وهم المغاربة والأتراك (٣٨٤) • وهو ما كان متوقعا بين الطرفين منذ أن شعر المغاربة بفقدان الثقة في الأتراك اثر وضوح تقاعسهم عن نصرة الخلافة بشكل جعل المغاربة هم ضحايا حركة ابن حمدان. فابتداء ادى انشمفال القادة الاتراك بالاختلاف فيما بينهم الى هزيمة المهلات الثلاثة التي سيرها المستنصر لقتال أبن حمدان في البحيرة (سنة ٢٦٢ هـ/ ١٠٧٠م) ، ثم أن ضغط الأتراك عسلى المستنصر بشأن عقد الصلع في سنة ٢٣٤ هـ ( ٢٠ /١٧١١ م ) مع ابن حمدان وقبول شروطه في ذلك قد جعل تاج الملوك شادى رينوب عن ابن حمدان في الاستبداد بالأمر- في العاصمة ، واخيرا ربما وقع تمحت أيدى قادة المغاربة ما يفيد اتصال بعض الأتراك بابن حمدان وانهم يدعونه لغزو القاهرة الأمر الذي كان سببا في حدوث هذه. الفتنة بينهم وبين الأتراك ، وخلال القتال الذي دار بين الفريقين في منطقة كوم الريش ــ المجاورة للقاهرة ، وهي غير كوم شريك التى في أرض البحيرة \_ لم يتمكن أي منهما من احراز النصر على الآخر ، فقط .تعرض الجانبان لخسائر جمة حتى قيل ان مجموع من مات، منهما في يوم واحد ١٢٠ ألف رسيلا (٣٨٥) . مِنا فت في عضبه الجربيع وادي إلى تدجور جيش المستنصر

وعندئذ شرع ابن حمدان في المسير على رأس قواته الى القاهرة ، فدخل الفسطاط في شهر شسعبان من تلك السينة ( ٢٦٤ هـ / مايو ١٠٧٧ م ) ، وتغلب على حكم المدينة ، ثم انه آثر الانتظار قليلا حتى يتأكد من صحة الأنباء التي سمعها ، فلما تيقن عجز المستنصر عن مقاومته ، بعد أن انفضت عنه القوى التي كان يعتمد عليها ، قرر دخول القاهرة ، فدخلها خلال ذلك الشهر ، ثم كان من الطبيعي أن تتسم تصرفات ابن حمدان تجاه الخليفة المستنصر بالعدوانية المطلقة ، وقطع في ذلك شوطا بعيدا (٣٨٦) ، وساعد على ذلك غياب القوى المعارضة له عن الساحة : فقد مال كثير من الأتراك لمصالحته حتى ان شيخهم الدكن قبل مصاهرته وتزوج من الأتراك لمصالحته حتى ان شيخهم الدكن قبل مصاهرته وتزوج المنتون بينهم وبين ابن حمدان أثناء اقامته بالقاهرة ـ الا ان خسائرهم أمام الأتراك منعتهم من القيام بعمل حاسم ضده ،

غير أن أبن حبدان لم يهنأ بالانفراد بالأبر في القاهرة طويلا ، اذ سرعان ما انقلب عليه قادة الأتراك بتدبير الدكن ، واتفق الجميع على قتله و تم ذلك في شهر شعبان من سنة ٦٥ هـ ( مايو على قتله و وتم ذلك في شهر شعبان من سنة ١٦٥ هـ ( مايو وجدير بالذكر ما أشار اليه أبن تغرى بردى ـ ثانية ـ عن السكين المغربي المسمى باليافورت عند تصويره لحادث اغتيال ناصر الدولة ابن حمدان ، بقوله : و ٥٠٠ ومشى الدكن معه ، ثم تأخر عنه وضربه بيافورت كان معه ، وهو سكين مغربي ، في خاصرته وضربه بيافورت كان معه ، وهو سكين مغربي ، في خاصرته وضربه كمشتكين ( غلام الدكن ) فقطع رجليه و فصاح : فعلتموها ، فحزوا رأسه » (٣٨٩) .

ومن الملاحظ أن الفوضى والاضطرابات التى انتابت البلاد لم لنته بمقتل ناصر الدولة ، بل سرعان ما حل الدكر محل ناصر الدولة في الاستبداد بالخليفة المستنصر الذي ضاق به وباتباعه

ذرعا وفي غيبة المغاربة من موالي الدولة من السعاحة ، آيس المستنصر من ايجاد حل داخل حاميم لهذه الأزمة واضطر في سنة ٤٦٦ هـ ( ١٠٧٤ م ) الى استدعاء نائبه على مدينة عكا بدر الجمالي ، الأرمني الأصل ، وأرسل اليه يطلب منه الحضور ليتولى تدبير شئون الدولة واصلاح ما فسد منها وقد اشترط بدر كي يحضر ، أن يأتي ومعمه قواته الخاصمة من بني جلدته الأرمن ووافق المستنصر بالله على طلبه (٣٩٠) ، وكان ذلك بداية مرحملة خديدة في عمر الخلافية الفاطمية ، أو ما عرف بالعصر الفاطمي الشائي والمسائي والمسائل والمسائي والمسائي والمسائل والمسائل والمسائي والمسائل والمسائل

- (١) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية .
   الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ ، ج ١ ، س ٣١ .
- (۲) المقریزی: اتماط الحنفا، ج ۱ ( تحقیق د ۰ النسال ، لجنة احیاء التر ت الاسلامی ، ۱۹۹۷ ) ، ص ۱۱۱ ۰
- (۳) المقریزی : الخطط ، ج ۲ ، ص ۲۹۰ ، واین نفری بردی : النجوم الزاهرة ، ج ک ، ص ۲۱ ، وراجم : د لقبال : دور قبیلة كتامة ، ص ۱۱۱ ،
  - (٤) المقريزى : المسدر السابق والجزء ، ص ٢٥١ .
- (٥) المصيدر نفسه : ص ٣٠٧ ، وأبن تغرى برسى : جه ؛ ، ص ٧٤ ٠

مع ملاحظة أن مناك خلطا بخصوص أصل هذه الغرقة و فالشائع أنهم من المل برقة و حتى ان على مبارك ( الخطط التوفيقية الجديدة و جوا و ص ٢٨٠ الشار الى انهم من و قبيلة البرقية و وقد جانب الصواب هذا الرأى و لأنه من المناب ان أهل برقة كانوا في شغب دائم على الفاطميين منذ أن سقطت مدينهم في سنة ٢٠١ م ( ١٩٤٤ م ) و في حين اهتم الفاطميون بالمدينة واتخلوها فاعدة أمامية تتجمع فيها جيوشهم المتجهة الى مصر و فكانت نرابط ببرقة و ويصمة دائمة و حامية فاطمية كبيرة العدد و وكان من الطبيعي أن يصطحب القائد جوهر معه الحامية المرجودة بالمدينة الى مهر وهي التي استقرت في حارة البرقية ونسبب المهم و كذلك اصطحب المعز لدين الله معه أيضا الفرقة العسكرية المقيمة ببرفة عدد خوله مصر و فدخلوا من الباب اللي عرف بباب البرقية و واستقروا مع سابقيهم في حارة البرقية و وهذا يفسر كثرة عددهم التي أشار اليها أبن تغري بردى بقوله : و وكانوا جماعة كثيرة و وقد استمرت هذه الفرقة الى أخريات بردى بقوله : و وكانوا جماعة كثيرة و وقد استمرت هذه الفرقة الى أخريات البرقية التي برز منها ضرغام بن سوار اللخمي و الذي أطلق عليها طائفة الأمراء البرقية التي برز منها ضرغام بن سوار اللخمي و الذي ول الرزارة في مصر و كما ممنري في حينه و

- ، ۱۰۰۰ المفریزی: الخطط ج ۲ ب ص ۲۹۲. ، وان تفری بردی : النجوم ، ح 2 م ص ۳۷ ، ۹۲ ه .
- . (۷) وعد زال عدان البابان ، وبنی أمیر-الجیوش بدر الجمال ؛ ۲۹۷ ـ ۲۸۷ هـ/ ۱۰۷۰ ـ ۲۸۰ هـ/ ۱۰۷۰ ـ ۲۰۱۰ م ) بدلهما باب زویلة الكبیر القائم الی الیرم ، و تسمیه السمة بوابة المتولی حیث كان یجلس فی مدخله متولی حسبة الفاهرة ، انظر : ( ابن تغری بردی ؛ ص ۳۷ هامش تحقیق رقم ۲ ) ،
- (۸) عبد الواحد المراكش : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، طارا ، الماء الماء الماء الماء من ١٩١٤ .
- (٩) وهم البلغار من عنصر السلاف سكان الأراض البيزنطية التي خضعت السلطان الفاطمين مثل صقلية ، وخدموا في الجيش الفاطمي في المفرب ، عن ذلك النظر : د، عبد المنعم ماجد : نظم الفاطمين ورسومهم في مصر ، جزآن ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القساهرة ، حد ١ ، ص ١٩٥ ، وراجع ؛ د، على ابراهيم حسن : تاريخ جوهر الصقل ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٣ ، ص ١٧ ٢٢ .
  - (۱۰) المقریزی : الخطط ج ۲ ، ص ۲۱۱ .
- (۱۱) فتحى حافظ أحبد الحديدى : درامات في مدينة القاهرة ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢ •
- ر۱۲) المقریزی: الخطط ، جه ۲ ، ص ۲۹۳ ، وراجع: د، محمد کامل حسین ، فی ادب مصر الفاطبیة ، سلسلة الألف کتاب ( عدد ۵۵۵ ) ، ط ۲ ، دار الفکر المربی بالقامرة ، ۱۹۳۳ ، ص ۱۶۳ ۱۶۶ ، ود، محمد عبد المون : المقوی السنیة فی المغرب ، بد ۱ ، ص ۵۳ ، وهامش رقم ۳ می ۵۳ ۵۶ ، وص ۳۲۲ هامش رقم ۱ ،
  - (١٣) المقريزي : المبدر السابق والسفحة .
    - (١٤) نفسه والمنفحة •
- (١٥) نفسه : ص ٢٩٩ ، وهذه الحارة بائية الى اليوم ، وتسميها العامة و الباطنية ، ويدل على موقعها شاره الباطنية وحارة الباطنية ني الجنوب الشرقي للحامم الأزهر بقسم الدرب الأحس ، انظر : ابن تقرى بردى : النجوم ، ج ٤ ، دى ٢٤ وهامش تحقيق رقم ٣ .
  - (١٦١) المقريزي ؛ المسادر السابق ، جر، ٢ ص ٢٩٢ .
- (۱۷) نفسه : من ۳۱۵ و الحمريون نسبة الى توية حمزة من أحواز بجاية بالمغرب الأوسط وكانت في الأصل عبارة عن سوق أسسه حمزة بن سليمان العنوى

عند دخوله المغرب • انظر : ( البكرى : المغرب ، ص ١٦ - ٦٥ ، وقد اندرست مند الحارة • أما حى الحبزاوى الموجود الآن ضمن أقسام منطقة الجمالية بالقاهرة . فينسب الى الخان الذى أنشأه حاتم العمزاوى ، أحد أمراه انسلطان سليم العثمانى عن ذلك الظر : ( فتحى حافظ : دراسات في مدينة القاهرة ، ص ١٤٨ ) .

(۱۸) جعل جوهر في هذا السور ثمانية أبوأب ، بوافع بأبين في كل ضلع من أضلاعه الأربعة ، وقد خلعت فرق الجيش الفاطمي أسماءها على كثير من أبوأب السور ، مثل بأب البرقية في الصلع الشرقي ، وبأبي رويلة في الضلع الجنوبي ، وبأب سمادة في الضلع الغربي ... على اسم القائد سعادة بن حيان الذي قدم مصر على رأس تجدة عسكرية في شهر جمادي الآخرة سنة ٣٦٠ هـ ( أبريل ١٧١ م ) ، عنه انظر : ( المقريزي : خطط ، ح ٢ ، ص ٨١ ، ) ،

... أما باقى أبواب السور فكانت في أيام جوهر الصقل على النحو التالى:
بابى الغرج والنصر في الفسلم الشمالى ، وباب القراطين في الفسلم الشرقى ،
وباب القنطرة في الغنلم الغربي • عن ذلك انظر : على مبرك : المخطط الجديدة •
ج ١ ، س ٣٦ .. ٣٧ ، وفتحى حافظ : دراسات ، ص ٢٦ - ١٧ •

- (١٩) على مبارك : المرجع السابق ، جد ١ ، س ٢٧
  - (٢٠) فتحي حافظ : المرجع السابق ، ص ١٥ ٠
- (۲۱) المقریزی : اتماط ، جد ۱ ، ص ۱۱۱ ، وهامش رقم ( ۱ ) للمحقق
  - (٢٢) المصدر نفسه والصمحة -
  - (۲۳) المقریزی : البخطط ، حا ۲ ، ص ۳۶ه •
- (٢٤) وكان الخددق الشرقي أوله الجبل الأحس ، والخددق الجدوبي يقع الى الشرق من قبر الامام الشافعي ، والخندق الغربي يشغل مكان شارع المخليج المسرى الآن ، الغلم على مبارك : الخطط الجديدة ، ج ١ ، ص ٣٥ ٣٦ .
  - (۲۰) المقریزی: اتعاظ ، جد ۱ ، ص ۱۱۹ .
    - (٢٦) المسدر تفسه والجزء ، ص ١٣٠ .

      - \* 124 w . dull (YA)
- (۲۹) نفسه : ص ۱۳۱ وراجع : د مسالم : تاریخ البحریة الاسلامیة ,
   م ۱ ، نی مصر والشام ، ص ۹۷ ـ ۸۸ .
- ره ۱۳ مناویرن : تاریخ بطارکه الکنیسیه المعریه ، مجلد ۲ جد ۲ . س ۸۸ سه ۸۹ ه

- (٣١) المقريزى : اتعاظ ، ج، ١ ، س ٢٤٥ ... ٢٤٦ ، وسيتطبع قيما بعد أن هذا الاجراء مع حمزة كان سنبنا في تماديه على السلطة الفاطمية أوالل عضر المغزيز بالله ٠
  - (٣٢) المسدر نفسه والجزء : س ٢٠٩ .
    - ٠ ١٢٠ من ١٢٠ -
- (۳٤) ابن خلدون : العبر ( طبعة بيروت ) ، جد ٦ ، ص ٢٠٠٩ .. ٢٠٠٩ . وراجع : د٠ محمد عبد المولى : القوى السنية في المغرب ، جد ١ ، مامص رقم ؟ ص ١١٧ .. ١١٨ ..
  - (۳۵) د القبال : دور قبیلة كتامة ، س ۱۱۱ و ۱۱۶ .
    - (٣٦) المرجع السابق : ص ٥٠٦ •
- (٣٧) دلل د لقبال ( س ٥٠١ س ٤٠٥ ) من خلال عدة استنتاجات وجهية على أن جعفر بن فلاح كان د من بين الرعيل الأول للجيل الذر أشرف على نربيته المعز لدين الله وتكوينه من أبداء كتامة وشبابهم ،
  - (۳۸) المقریزی : اتعادف ، جه ۱ ، من ۱۲۰ و ۱۸۸ ۰
- (۳۹) المصدر نفسه والبوز، ، ص ۱۱۸ ، مع ملاحظة ان كان ليدار أبناء أخرون ، مثل : أبي محمد ابراهيم الذي سبره الخليفة المعز لدين الله الى الشام اثر السحاب القرامطة عن مصر في شعبان سعة ۳۳۳ هـ، ( مايو ۹۷۶ م ) وسار واليا على مدينة دمشت ، ( راجع : المقريزي : المصدر السابق والبوز، ، ص ۲۰۳ وس ۲۱۰ ۲۱۳ ، وقارن : النويري : نهاية الأرب ، جه ۲۰ ، تحقيق د، محبد بهاير عبد المال الحيني ومراجعة د، عبد العزيز الأمواني ، مطبوعات الهيئة المضرية العامة للكتاب ، القاهرة ۱۹۸۶ ، ص ۳۰۳ سيث جمله ابن شت (القائد جوهر الصقل ) ، وكذلك أبي الحسن على وأبي تميم سليمان ، اللذين لما أوائل عصر الحاكم بامر (لله ، كما سنري بعد قليل ،
  - (٤٠) د٠ لقبال : المرجع السابق ، ص ٤٠١ ٠
- (٤١) النويرى ؛ نهاية الأرب ، جد ٢٥ ، ص ٣٠٥ ... ٣٠٦ ، والمقريزى ؛ الماط ، جد ١ ، ص ١٨٧ ... ١٨٨ .
  - (٤٢) المصدران السابقان والأجزاء والصفحات •

بالشام حيث اشتغل بالتجارة في مدينة الرملة وصار وكيلا للتجاب بيا • ثم دس ممر زمن كافور الإخشيدي والتحق بخدمته ، فلما ظهرت كفاءته عي نواحي الاداية والمال جعله كافور ينظرفي ديوانه الخاص • ثم أعلن ابن كلس اسلامه في شعبانا سنة ٣٥٦ هـ ( يولية ٣٦٧ م ) رغبة في للزيد من النفوذ ، فأثار يذلك حقد الوزير ابن الفرات الذي صادر ممتلكاته وحيسه • ولما أطلق صراح ابن كلس خرج الى المغرب في شوال سنة ٢٥٧ هـ ( سبتمبر ٢٦٨ م ) ولحق بخدمة المو لدين الله الفاطمي • فحظي عنده ، وكان من أكبر أسباب تعويض المعز على ارسال جوهر، في حملته الى مصر • ثم إن ابن كلس صحب المعز الى مصر حيث أشرف على الادارة في عهده • وترقت به الحال زمن المزيز بالله انقاطمي حتى صسار المسئول الأول عن كافة شئون مصر الى حين وفاته في طي الحجة سنة • ٣٨ م. ( مارس ١٩٨ م ) • وانظر كذلك : ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جه لا ،

ابن خلدون : العبر ( طبعة بيروت ) ، ج ١ ، ص ٢٠١ ـ ٣٠٢ ) ، وقد طهر ابن خلدون : العبر ( طبعة بيروت ) ، ج ١ ، ص ٢٠١ ـ ٣٠٢ ) ، وقد طهر غلال الدور المقربي للخلافة الفاطبية كوال على القيروان مي اسعة ٣٣٦ بن ( ٩٦٧ م ) ويت نجح في امتصاص جماس سكان المدينة واستعدادهم للثورة آنذاك ، ( انظر : مجمد عبد الولى : القوى السنية ، جرا ، ص ٥٣٥ رمليثن رقم ١ ) ، وقد انتهت مياته بماساة جرت له في أيام الحاكم بأمن المله على ما سنرى بعد قليل ،

(٥٤) عن ذلك انظر : ابن مينور ؛ أخبار مصر بر جر ٢ نسر وتصبحبه حبري ماسية ، مطبوعات المعهد العلمي العربسي بالقاهرة ، ١٩١٩ ، ص ٥٤ ، والمقريزي : العالم عن ١٤٥ - ١٤٥ .

، ١٤٧) [المقرايزي: المصدر السابق ، جا ١، ع صر ١٤٧ الله المراين المسابق ، جا ١٠٠٠

(٤٧) يوافق يوم العاشر من المحرم ذكرى جزن عند الشبعة . اذ قنل الحسين ابن على بن أبى طالب فى مثل هذا اليوم من سنة ١٦ هـ ( أكنوبر ١٨١ م ) فى خلافة يزيد الأول بن معاوية ( الأول ) • عن ذلك انظر : المسعودى : مروج اللهب ، ج ٣ ، ص ٧٠ ـ ١١ • بينما يوافق يوم ١٨ ذى الحجة ذكرى فرح عندهم لاعتقادهم أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم نه بايع عليا بن أبى طالب يالولاية من بعده ، في ذلك اليوم من سنة ١٠ هـ ( مارس ١٣٢ م ) عند غدير خم ، وهو وآد بن مكة والمدينة • عن ظروف ذلك اليوم والملاسات التى أحاطت به وهو وآد بن مكة والمدينة • عن ظروف ذلك اليوم واللاسات التى أحاطت به

وما بعدها ، ود محمد عبد المولى : القوى السنة أحا لا "ص ١٨٥ ــ ١٨٦ ومامش رقم ه •

الفرامطة من الشيعة الاسماسيلية وانتشروا في باديء امرهم في بلاد ما بين النهرين جنوبي العراق ، وكونوا دولة مستفلة عن الخلافة العناسية و من منطقة الاحساء على الخليج العربي ، في فترة معاصرة لتيام الدولة الفاطمية في المغرب و ومن هناك قاموا بغارات على خراسان واليمن وكذلك على جنوب الشام الذي كان خاضعا للاخشيديين في مصر و وعن اسباب وتفاصيل هجرمهم على المركز الفاطمية في الشام ومصر ، انظر : المويري : نهاية الأرب ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٧ ... الفاطمية في الشام ومصر ، انظر : المويري : نهاية الأرب ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٧ ... وص ٢٢٧ وس ٢٢٧ ... وس ٢٢٧ ... وس ٢٨١ ... ٢٨٠

- . ۱۳۱ م م ۱۳۱ ه. . د ۱ م ص ۱۳۱ ه.
  - . (٥٠) المسدر نفسه والجزم برس ١٤٣٠.
  - ٠ ١٤٥ نفشه : ص ١٤٥ ١ ١
- سن ۱۵۹) این میسر : آخیار مصر ، جد ۲ ، ص ۱۵ ، والمقریزی : اتماط ، جد ۲ ، ص ۱۵۵ ، والمقریزی : اتماط ، جد ۲ ب
  - (۵۳) المصدران السابقان والصفحات .
- رداجع : د القبال : دور قبيلة كنامة ، ص ۱۲۵ .
- (٥٥) وقد حدد ابن دقماق ( الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، الجزآن الرابع والخامس في مجلد واحد ، ط. ١ ، المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٠٩ هـ ) أماكن سكني مؤلاء المغادية بالفسطاط ، مما سيني الاشارة اليه
- (٥٦) ابن ميسر : ص ٤٦ ء والمقريزي : اتماط ، جد ١ ، ص ١٥٠ ٠ ٠
  - (۵۷) المقریزی: المصدر السابق والجزّه ، ص ۲۲۳ ۰
- (٥٨) عن طروف جنوب الشام ومنطقة فلسطين آنذاك ومسين سملة جوهر وما ثبع ذلك من مخالفة كتامة له ، انظر : النويرى : نهاية الأرب ، جه ٢٥٠ ، ص ٢١٦ ٢٤٢ ، وراجع : ص ٢٢٠ ٢٤٢ ، وراجع : د لقبال : دور قبيلة كتامة ، ص ٣٠٠ ، ود محمد عبد المولى : بنو مرذاس الكلابيون ، ص ١٣٠ وما بعدها ، وهامش رقم ٣ ص ٢٤ ،
  - (٥٩) د ظبال : الرجع السابق ، ص ٥٠٣ ٠

- (٦٠) ألماريزي : اتعاظ ، جد ١ ، ص ٢٤٢ و ٢٤٤ .
- (۱۱) د سرور : الدولة الفاطعية ، من ۱۰۲ ، ود ماجد : نظم الفاطعيين ، جد ١ ، ص ١٩٦ و و و و الاشارة الى أن مصطلح و المشارقة ، قد درج أمل المفرب على اطلاقه على كل من دخل في المذهب الشيعي سحسب أن أبا عبد الله الشيعي ـ داعي الفاطعيين بالمغرب ـ كان من أهل المشرق ، عن ذلك انظر : د محمد عبد المولى : القوى السنية ، جد ١ ، ص ١٢٦ وهامش رقم ٢ ،
  - (٦٢) المقريزي : اتماط جد ١ ، من ٢٤٤ ٠
    - (٦٣) المصدر تفسه والجزء ، س ٢٦٩
      - ۲٤٦ \_ ۲٤٥ من ١٤٥ \_ ٢٤٦ •
- (٦٥) نفسه : ص ٢٤٥ حيث يشير المتريزى الى أن الدزيز قد بلغه د أن الناس من العامة يقولون : ما هذا التركي ! فأهر به قشهر ( أي أخرجه في موكب مشهور ) في أجمل حال فلما رجع من تطوافه وهب له مالا جزيلا وخلع عليه وأهر الأولياء بأن يدعوه الى دورهم فما منهم الا من أضافه » •
- (۱۳) عندما شرع المحليفة المن لدين الله في المسير الى مصر ... اواخر شهر شوال سنة ۱۳۹ م. ( الحسطس ۱۹۷ م ) ... تراو حكم الهريقية ( او المغرب الأدني ) ليوسف بن زيرى بن مناد الصنهاجي المعروف ببلكين أو بلقيم ، واستمرت ولاية المريقية حكما وراثيا في بيت يوسف بن زيرى يستمد سلطانه الشرعي من خليلة مصر ، حتى انفصل المغرب ... بعد مراحل تدريجية ... نهائيا عن مصر ، روحي وسياسيا ، سنة ۱۶۶ م ( ۱۰۰۱ م ) زمن المخليفة المستنصر بالله الفاطمي وحكم المثر بن باديس الصنهاجي على المنرب ( ۲۰۱ ... ۱۵۶ م / ۱۰۱۰ ... ۱۰۲۷ م ) ، عن ذلك انظر : ابن عدارى : البيان المغرب ، جد ۱ ، ص ۲۲۸ ، و ۲۲۱ و ۲۷۷ ، والمغربين نمو والمغربين المغرب والأندلس ، ص ۱۹۳ ، وراجع د الهبادى سياسة الفاطمين نمو المغرب والأندلس ، ص ۱۹۳ ... ۲۲۰ م ۲۲۰ ، ۲۲۰ م
- (٦٧) ابن عدارى : المصدر السابق والجزء ، من ٢٣٨ ، وربما أراد المزيز بالله كلاك أن يحتفظ بهؤلاء المشاهير من قادة صنهاجة كرهائن عنده في مصر ليصس حسن ولاء تأثبه أبي الفتوح أمير افريقية ، اللي بدت نواياه في الاستقلال بين سيلطان الخلافة الفاطمية تظهر منذ ذلك الحين ،
  - (۱۸) ابن عداری : س ۲۲۸ •

المنافع المنافعة المن

الدولة الفاطمية ، من ١٠٥ . ١٠ (٧٢) دور قبيلة النامة في تاريخ الدولة الفاطمية ، من ١٠٥ .

النظر ما سبق ص ۱۳۱ مامش رقم ۵۵ .

(٧٤) المقريزي : اتعاظ ، بذ ١ ، ص ٢٤٢٠٠

(٧٥) نفسه والجزء: ص ٢٦١٠ .

۱٬ (۷۲) ابن سعید : النجوم الزاهرة ، ص ۱۰۹ ، والمقریزی : اتعاظ ، ب ه ان کری در ۲۰۲ ، ورانتی در اجع ، د القبال : ص ۶۹۹ ،

(۷۷) انظر ما سبق ، ص ۱۷۱ ، هامش رقم ۲۶ -

(۷۸) المقریزی: اتماط ، جد ۱ ، ص ۲۶۳ \_ ۲۶۰ -

. . (۷۹) ابن سعید : الصدر السابق ، ص ۲۶ .

۱ (۸۰) المقریزی : الخطط ، جه ۲ ، ص ۸۹ ، واتعامل یا ۲ تحقیق در مدمد دهامتی محمد ، القاهری ، ۱۹۷۱؛ ص ۵۰ و ۱۷۰ ،

۱۱ (۸۱) المقریزی : اتماظ جه ۱ ( تحقیق د الشیال ) ، ص ۲۷۲ .

' (۸۲) المصدر السابق ، جه ۲ ( تحقیق ده محمد حلمی ) ، ص ۲ و ۲۹

ر (۸۳) ابن القلانس : ذیل تاریخ دمشق ، ص ٤٤ ، والمقریزی : انعاظ · جب ۱ ، ص ۲۹۱ ، وج ۲ ، ص ٥ و ۱۲ و ۱۳ ،

، (٨٤) أبن سعيد، النجرم، الزاهرة ، ص ٧٠٤ -

٠ ١٠٥) الصدر نفسه : ص ١٠٥ -

(٨٦) د٠ محمد حمدى المناوى : الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمى ، دار المارف بمسر ، ١٩٧٠ ، ص ١٧٣ ٠ حيث الاشارة الى أن انعداء كان مستحكما بين ابن كلس والمغاربة ، وانهم تآمروا على قتله فاضطر الى استدعاء جيش الشام ٠

(١٩٧) ابن حير إلمستيلائي : رفع الابير عن تفياة بهم ، يأبع كتاب الولاد والقضاة للكنيدي عن تحقيق داني جيبية ؛ ص ١٤٩ - دعلى بن النجهان بلد أخراد أسرة النعمان بن حيرن التي احتكرت منصب القضاء دالدورة الغاصبية بمصر لاكثي من نصف قرن • كما مبنين عيما بعد •

(٨٨) ابن حجر : المصدر السابق ، ص ٩١ ، وراجع هذه الرواية عند المتبريزى ( اتعاظ ، جو ﴿ ، سي ٤٤٧) حيث يشير الج إن ابن أبى المبهال ـ القاضي على مدينة المنصورية ـ حو الذي طلبي من البنليفة البريز بالله أن يحفير الى مصر باهله وأولاده ، فوافق المزيز على ذلك ،

(۸۹) ابن حجر : ص (۹۹ ب ۱۹۹ ، والجلجولي دیما کافت نسبة الی داده جلجل من دیار الضباب بنجد ، قبما یواجه دیار فزارة ، عن ذلك انظر : یاقون الحموی : معجم البلدان ( طبعة دار صادر ، بیروت ) ، المجلد النانی ، ص ۱۹۰ ، وربما كافت صفة بمعنی الجری، ، خفیف الروح :

(٩٠) ابن حجر المسدر السابق والمسقحة •

(٩١) د. سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٣٦٠ .

(۹۲) یشیر المقریزی ( اتعانگ ، ج ۱ ، ص ۲۳۳ ـ ۲۳۴ ) الی وضوح سیاسة

بنى زيرى حكام المغرب فى الاستقلال عن سلطان المخلافة : الفاطعية منذ أيام يوسف ابن زيرى نفسه ( ٣٦١ ـ ٣٧٧ هـ/٩٧٢ ـ ٩٨٤ م ) الدى استنابه المخليفة المعز لدين الله على حكم المغرب ، وأن المعز رد على ذلك بشدة وحرم • وقد تأكله هذا الشعور من جديد أيام المخليفة المعزيز يالله ، وامارة المنصور بن يوسف وربما كان طلب العزيز احضبار ألف من شجعان صنهاجة ، ودويهم حال تحو ما وأيناه حدود عن ضمان حسن ولاء ثائبه المنصور ، الى جانب ان المعزيز فحصه كذلك استنفار همم المفارية بمصر ، كى يعودوا من جديد لإخلاصهم فى طاعة الفاطميين ، مشلما كانوا من قبل • ( انظر : ابن عذارى : البيان ، جد ١ ،

(۹۳) تدخل ابن کلس فی عزل بعض القادة الأتراك عن حكم المدن الشاهیة الخاضعة للفاطمین ، دولی آخرین عوضا عنهم ، سبب خصه مات شخصیة بینه وبینهم ، مثال ذلك ما حدث بینه وبین القائد بكچور ، بلتكین فی مدینة دمشق فی شهر رجب سنة ۳۷۳ م ( دیسمبر ۹۸۳ م ) انظر : القریزی : اتعاط ، ج ۱ ، ص ۲۰۹ ـ ۲۲۰ ؛ ود ، سرور : سیاسة الفاطمبنی الخارجیة ، ص ۱۲۲ .

(٩٤) المقريزي : المصدر السابق والجزء ، ص ٢٦٢ ٠

<sup>(</sup>٩٩) المندر تفسه والمنفحة •

(۱۹) ابن منجيه العبدلي : الاثبيارة إلى جي نال الوزارة ) مطبوعات المهد العلمى انفرنسي بالقاهرة ، ۱۹۲۳ ، ص ٢٤ - ١٤ ؛ وراجع : د: جمدي المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

- (۹۷) المقریزی : اتعاظ ، جد ۱ ، ص ۱۵۰ .
- (۱۸) انظر ما سبق ، ص ۱۷۸ وهامش رقم ( ۵۱ ) .
- (٩٩) ابن منجب العديرفي : الاشبارة ، صبي ٢٣ ، وداجع : د. لقبال ؛ دور قبيلة كتامة ، ص ٨٠٥ .
- (۱۰۰) أين حجر : رفع الاصر ، ص ٥٩٠ ولاحظ ان ابن حجر يسبيه د الحسن بن القاسم » •

(۱۰۱) المصدر تفسه والصبقحه •

جانب استعادته لأمواله المسادرة مضافا اليها أعطيات أخرى كثيرة ، وعودة اسمه جانب استعادته لأمواله المسادرة مضافا اليها أعطيات أخرى كثيرة ، وعودة اسمه الي الظهور من جديد على الطواز ـ قد أعطى حق تملك ألف من غلمان المغارية وخمسمائة فتى اخرين ، صاروا بمثابة حرس خاص به ، ومسار يطلق عليهم طائلة الوزيرية التي زاد عددما إلى أربعة آلاف غلام استمروا الى ما بعد وعاة ابن كلس حيث أعتقهم العزيز بإلله كرامة لوزيره ( انظر في ذلك : المقريزي ؛ المخطط ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٥ ، ٢٩٩ ) ، ويعلق د المنادى ( الوزارة والوزراء ، المخطط ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٥ ، ٢٩٩ ) ، ويعلق د المنادى ( الوزارة والوزراء ، المنابق المغريز بالله كرامة للأمور ،

(۱۰۲) المقریزی : اتباط ، حد ۱ ، ص ۱۶۷ ، وجعلهم این عنجب ( الاشارة . ص ۲۳ ) اربعة باضافة شخص آخر یسمی الحسن بن تأیید الله ۰

(١٠٤) ابن منجب : ص ٢٤ ، وراجع : د، لقبال : المرجع السابق ، ص ٥٠٨ -

(١٠٥) ابن حجر : رفع الاصر ، ص ٩٩٣ •

(۱۰۱) المسدر نفسه ۽ سي ۹۶۰ •

(۱۰۷) المقریزی : اتماطی ، جد ۱ ، می ۲۶۸ .

(۱۰۸) عن الأشخاص الذين تعاقبوا على رئاسة النه اوين في مصر خلفا لابن كلس ، انظر : د معدى المناوى : الوزارة والوزراء ، ص ۲۲۲ ـ ۲۲۲ رملحتى رقم (۳) النخاص بترتيب الوزراء وسئى حكمهم بناس المرحم ، ص ۳۰۵ .

رمع الخلاحظة إن العزين بالثله ملم يطلق على التفاعلم القنب وأزير أو والما لا وأسطه .

(۱۰۹) المقریزی: اتعاظ ، جد ۱ ، ص ۲۷۷ .

(١١٠) المصدر نفسه والصفحة . . .

(۱۱۱) جعله ابن منجب ( الإشارة ، ص ۲۹ ) في دوادين مصر مع (خرين . بيدما جعله ابن القلائس ( ديل تاريخ دمشق ، ص ٣٣ ) منفردا في الاشراف على الدواوين ، ورجع د المناوى ( الوزارة والوزراء ، س ٤٤٢ ) أن العزيز بالله أشرك جماعة من المستخدمين في الاشراف على دواوين مصر وكان الغالب عليهم عيسى بن نسطورس ،

(۱۱۲) ابن القلانس : الصدر السابق من ٣٣ مبت الاشارة الى أن ابى نسطورس استناب عنه في الشام يهوديا يدعى منشابن ابراهيم و فساك مسلكه في التوفر على النهود ، وعيسى مع النصارى مثله ، واستولى أهل هاتين الملتين على الدولة » أ

(١١٣ ، ١١٤) ابن الفلالس : المصدر نفسه والصفحة ،

المحسين الكلبى ــ ليس كتاميا واسا هو من قبيلة كلب العربية التى استقرت أعداد المحسين الكلبى ــ ليس كتاميا واسا هو من قبيلة كلب العربية التى استقرت أعداد منها في جزيرة صقلية ، وكان منهم بنو أبى المحسسين حكام الجزيرة من قبل الفاطبيين ، عن ذلك انظر : القريزى : الخطط ، ج ٢ ، هن ٣٥١ ، ويعلق د لقبال ( دور قبيلة كتامة ، ص ٢٢٥ وهامش رقم ١ ) على تزعم ابن عمار لجموع كتامة في مصر ــ وهم انه لم يكن كتاميا ــ بقوله : « انه ( أى ابن همار ) كان يشترك مع الكتامين في الانتساب الى المغرب ، وفي وحدة الهدف تجاه عندس الشارقة » ،

(۱۱٦) انظر ما سبق : ص ۱۳۲ وهامش رقم ۲۳ و ۲۷ .

(۱۱۷) ابن سعید : النجوم الزاهرة ، ص ۱۰۶ – ۱۰۰ •

(۱۱۸) أورد ابن سعيد ( النجوم الزاهرة ، ص ۱۰٥ ـ ١٠٦ ) محص الحوار الذي دار بين ابن عمار وجوهر ، ومؤداه أن جوهرا كان قد احتجز بهض الأسرى الأتراك من الكافورية والاخشيدية الذين قاوموا الفتح الفاضي ، لحين عرصهم على المعز لدين الله فور حضوره الى مصر ، وقد أبدى المعز اعجابا كبيرا بأحد ،مؤلاء الأسرى ، وصرح لجوهر ـ الذي دهش لمسلك المعز ـ بأنه « سيدون لبعض ولدا غلام .من هذا الجنس ، يتفق له فتوحات عظيمة من بلاد كثيره ، ويرزفه الله على يده ما لم يرزقه أحد منا مع غبره » ،

(١١٩) تطلب الأمن بعضير المجاملة من المغارية بي فورد جهاجهم بوفاة المعزيز بالمله رحضور الجميع للتعزية بالقصر ، فقام أجد أبناء الأمراء الكناميين سرومنط وجوم الحاضرين بد وأنشد مرثية ، مطلعها :

انظسر الى العليساء كيسف تفسسام وماتم الاحسسساب كيسف تقسنام خبرتثى دكب الركساب ولم يسدع للسسسفر وجسه ترصل فأقامسوا

المناوی ؛ الوزارة والوزراء ، من الوزارة ، عنها انظر ؛ در حمدی المناوی ؛ الوزارة والوزراء ، ص ۱۳۰ م ب

(۱۲۱) ابن میسر : اخبار مصر ، ص ۵۳ ، والمقریزی : اتفاظ : ج ۲ (
المحقیق د محمد حلنی محمد ) ، ص ۶ ، وراجع : د النبال : دور قبیلة التامة ، من ۱۵۵ ه

ز١٢٢) المصادر والمراجع اسابقة والصفحات •

رزاد الحاكم على ذلك في أول دفعة فزادت عشرين دينارا لذل ، على أساس أن مناهم واذق مناسبة توليه الخلافة ، أو ما عرف « بالفضل » وهو المال الذي يسنح لرجال الدولة ، وخاصة الجنود في المناسبات ، انظر المقريزي : المصدر والجزء ، ص ٤ وهامش رقم ( ٥ ) للمحقق ،

(۱۲٤) ابن میسر ؛ ص ۲۰ ـ ۵۳ ، وللقریزی ؛ المعدر والجزه ، ص ٤ .

٠ (۲۵). المقریزی : ص ۵ سا ۱ ٠

۱۲۹۱) اختلفت الروایات می تحدید عبر الحاکم بامر الله عند تولیته الخلافة و قیل انه کان فی العاشرة واشهرا ( ابن القلائس : دیل تاریخ دمشق و ص 22 و وقیل فی الحادیة عشرة واشهرا ( ابن میسر : اخبار مصر و مس ۵۳ و والمقریزی و العالم و مس ۳ و وقیل فی الخامسة عشر ( الرواروری : دیل کتاب تجارب الامم و حس ۳ و ملیعة می و قیل فی الخامسة عشر ( الرواروری : دیل کتاب تجارب الامم و حس ۳ و ملیعة می و قیل فی الخامسة عشر و الرواروری المیدن الصناعیة و میدارد و میلیعة الدیدن الصناعیة و میدارد و میدارد و میلیعة الدیدن الصناعیة و میدارد و می

القاهرة ۱۹۱۱ ، من ۲۲۲ ) . وقد افتت د. متخفد هید المولی ( بدوهرداس ، هامش. رقم ۳۷ من ۶۷ علی منت من ۱۱ ) ، آن رؤایة الرؤررری آگ ر ضنخة ومنطقیة .

(۱۲۷) ابن منجب الصیرفی: الاشارة ، صَّ ۲۰ ، وَابَنَ میسر: أَخبار مصر ، ص ۵۳ - ۵۵ ، والمقریزی : اتماط ، جه ۲ ، ص ۵ - ۳ ، والخطط جه ۲ ، ص ۳۵۱ .

(۱۲۸) این میسر: آخبار مصر، من ۵۶، فالمتریزی: اتعاظہ، جا ۲، ص ۲۰۰

(۱۲۹) المقريزى : المصدر النمابق والجرّه ، فن ٧ ، وقد شارك على بن جمعر ابن فلاح أخاد أبا تميم سليمان في قيادة جيش النّمام ،

(۱۳۰) المسدر تفسه والجزء ، ص ۸ سه ۹ ۰

(۱۳۱) نفسه : ص ۸ ، مع ملاحظة أن أبن منجب السيزفي ( الاشسارة ، ص ۲۵ وهامش رقم ۲ ) يذكر أن الخليفة العزيز بالله هو الذي قتل أبن نسطورس شنقا على بأب القصر • وقد رجح د المناوى ( الوزارة والوزاراء ص ۲۶۶ ــ ۲۶۰ رواية المقريزي السابقة •

(۱۳۲) للصندر نفسه والجزء : ص ۱۰ ــ ۱۱ ٠

(١٣٣) المقريزي: الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٢ · واذا كان الخليفة العاطمي الحاكم بامر المله قد ولي أيا نصر بن عبدون النصراني وساطته في شهر مسفر سنة ٠٠٠ م ( ١٠٠٩ م) ولقبه بالكافئ ، الا انه ما لبث ان عزلة في شهن المحرم سنة ١٠٠ م ( أغسطس ١٠١٠ م) بتحريض من الحسين بن جوهر ٠ على نحو ما سنبين فيما بعد ٠

(۱۳۶) المقریزی : اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۱۲ ، وراجع د، لقبال دور قبیلة کتأمة ض ۱۲۵ ،

(١٣٥) يقصد بالمطابخ الخاصة : الأماكن المدة لاعداد طعام المخليفة والأسمطة التي تمد في الاحتفالات العامة عن ذلك انظر : محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى للقلقشندى ، مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الفاهرة ١٩٨٤ ، من ٣١٣ .

(۱۲۱) ابن القلانس : ذیل تاریخ دمشق ، ص فی ا ، ابن میسر : اخیاز مضر ، ض ۱۴ س ۱۹ ، والخطط ج ۲ ، مضر ، ض ۱۴ س ۱۹ ، والخطط ج ۲ ، مضر ، ض ۲۵ س ۱۹ ، والخطط ج ۲ ، مس ۲۵ ۳ ، تراجع د، لقبال : ص ۱۵ س ۲۱ ۳ ،

(۱۲۷) ابن القلانس : ص ٤٤ ، وراجع : ذا الطاهر الخند الزّاوي : تربيب القاموس اللحيط : م ع م م ٦٠٦ مادة و ورغ ، ..

(۱۳۸) ابن القلائس: ص \$2 ـ ه ٤ حيث يقنون ببرجوان على انه منى أبيض من الصقالبة ، عمل في القصر الفاطمي منذ أيام العزيز بالمنة ، ووصل الى مرتبة أستاذ ، أى كبير للخدم ، وظهر طموح برجوان ، مكان أول من مسلم عنى الحاكم بالخلافة بعد وفاة العزيز بالله ، وقد رد الحاكم تدبير أمره الى برجوان « مربيه وحاصله » فعهد أليه بأمر النحرم والقصود ، وقصفه ألقريزى ( الخطط ج ٢ ، ص ٢٠٦ بأنه « كان صقلبيا تاقت تفسه الى الولاية » ،

(۱۲۹) ابن القلائس : من ٥٥٠٠

(١٤٠) نفسه والصفحة •

(١٤١) نفسه : ص ٤٩ · وراجع : د عبد ألمنعم ماجد : الحاكم بامر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة ألأنجلو المصرية ، القامرة ، ١٩٥٩ ، ص ٣١ ·

• ١٤٢) ابن القلانس : ص ١٨ •

(۱۶۳) نفسه ، ص ۲۸ سه ۲۶ ، والمتریزی : اتماط ، جه ۲ ، ص ۱۲ سه ۱۳ .

(۱٤٤) المتريزي : المصدر النسابق ، جد ۱ ( تحقیق د الشيال ، من ٢٥٦ ، حيث يشير ... في أحداث الشام سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) ... الى أن جيشا بن الصحصامة قد صار شبه وال على مدينة دمشق بعد خاله أبي محمود ابراهيم ابن جمفر بن فلاح .

(۱٤٥) ابن القلائش ؛ من ۸٪ • وراجع ؛ ذ• حمدی المناوی ؛ الوزارة والوزراه س ۸٪ ، ود• لقبال ؛ دور قبیلة كتامة ، من ۹۱۷ ، ۹۱۹ •

(۱٤٦) المصدر نفسه : ص ۲ ، والمقریزی : اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۱۲ - ۱۳ .

(١٤٧) المسدران السابقان والسفحات .

(۱٤٨) بلغت مخصصات ابن عمار اليومية والشهرية ـ له ولآله وحرمه ـ ما مقداره و من اللحم والتوابل والفاكهة خمسمائة ديناً و في كل شهر م ما كان له من الفاكهة ، وهو في كل يوم سلة بدينار ، وعشرة أرطال شمع كل يوم وحمل ثلج عن يومين ، انثر : ابن منجب الصيرفي : الاتبارة ، ص ٢٦ ـ ٢٧ ، وابن ميسر : أخبار مصر ، ص ٥٥ ، والمقريزي : اتعاظ ، ح ٢ ، ص ١٢ ، والمخطفل : ج ٢ ، ص ٢٠٠ ،

(۱٤٩) المقريزي : اتعاظ ، ج ٢ ، ص ١٣ ٠

. . (۱۵۰) إبن حجر : رفع الاصر ، ص ١٩٥٤ .

(۱۵۱) ابن القلانس ، (دَيْلِ بُهَ تَاكُريقَ المُسْتَقِينَ ، بيض و المُنْ العنبير فَيْنَ العنبير فَيْنَا العنبير فَيْنَ العنبير فَيْنَ العنبير فَيْنَ العنبير فَيْنَا العنبير فَيْنَ العنبير فَيْنَا العنبير في المُنْهُ المُنْ المُنْسِلِ المُنْ المُنْفِي المُنْ المُ

(۱۵۲) المقریزی: المصدر السایق والجزء ، ص ۵ ر ۲۸ ۰ ۱۰۰۰

· (۱۹۳) المصدر نفسته والجزء أن ص ۱۷ ·

(١٥٤) تفسه : ص ٢٦ ـ ٢٣ ، وابن حجر : رفع الاسر ، ص ٥٩٦

وعن أحوال برجوان ابتدأه ، وكيف انه كان يواصل المعل في الدواوين لم وعن أحوال برجوان ابتدأه ، وكيف انه كان يواصل المعل في الدواوين لم ونهارا ويستشير من لهم الخبرة في الأعمال الادارية ومسى بحاحه في سياس الخارجية مع الروم وفي الشام والمغرب ، ثم مدى تقصير، والشغاله باللهو الم أمره ، مما أدى الى تعملل الأعمال في الدواوين ، ومدى استخفافه بالحاكم انظر : ابن القلائس : ص ٤٥ س ٥٥ ، والمقريزي : اتعاظ ، ح ٢ ، ص ٥٠ س ٢٠٠ وراجع : د المناوي : الوزارة والوزراه ، صفحات ١٥٤ ، ر ١٨٨ و ١٩٧ و ١٨٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠٠

٠ (١٥٦) ابن سعيد : النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، ص ٧٥ ،

(۱۹۷) ربما كان مرد هذا الاعتقاد عن عصر العزيز بالله الى اشتهاره بالنمر عن بعض خصومه مثل القائد التركى افتكين ، رغم المتاعب التى أثارها الله الغاطميين بالشام ، ( انظر ما سبق : ص ۱۷۰ وهامش ۲۲ ) ومثل الشاعر الحسل ابن بشر الدمشقى الذى هجاه شخصيا مع كبار رجال دولته ، ومع هذا عفا عنه المزيز بالله واغتم لما عرف بمصرعه ( انظر في ذلك ؛ انفريزى : اتعاظ ، ج ١ .

(۱۰۸) أبن القلائس: ص ۵۰ ـ ۵۰ ، ابن منجب الصدنى: ص ۲۷ ـ ۲۸ القريزى: اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۲۰ ـ ۲۷ وراجع: د المناوى: الوزارة والوزراء ، القريزى: اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۲۰ ـ ۲۷ وراجع: د المناوى: الوزارة والوزراء ص ۲۶۰ ويلاحظ ان د فقبال: (دور قبيلة كتامة ، ض ۲۲۱ ، هامش رفم ؛ ، يعمل على ان الحاكم بامر الله ابتدأ بقتل المحسن بن عمار ثم أردف ببرحران في ذات السنة ( ۳۹۰ هـ /۱۰۰۰ م ) وهو ما يتعارض مع ما ذكرته التفدويش

(۱۰۹) ابن القلائس: ۵۱، ابن میسر: ص ۵۵ ـ ۲۵، القریزی: اتهایل ب

١٦٠) ابن ميسر : هن ٥٥ أ، والمقريزي : المقدد السابق والجزء والصَّفحة . . " (١٦١) ابن منجب العشيرة في ١٠ الاشارة ، من ١٧٠ -، والتعريزي : اتعالله ال ج ۲ ، س ۳۷ والخطط ، ج ۲ ، عن ۲۵۲·۰

(۱۶۲) المفریزی : الخطط ، جه ۲ ، مس ۱۳۱۱ . الخطط ، جه ۲۲ ،

(۱۷۳) أبن منجب : ص ۲۸ ، والمقریزی : اِتعاط : ج ۲ ، ص ۲۹ .

رراجع : د٠ المناوى : الوزارة والوزراء ، ص ٢٤٦ ٠ (١٦٤) ابن حجر : رقع الاصر ، ص ٥٩٧ .

(۱۲۵) المقریزی: اتعاط : ج ۲ ، ص ۵۱ ـ ۲٪ ۰۰

(۱٦٦) المعريزي: اتماط جر ۲ يا ص ۲۷ ـ ۲۸ ٠

"، (۱۹۷) ابن حبر : رقع الاصر ، ص ۹۹۸ ــ ۹۹۹ .

ر ۱۹۸۸) المقريزي : المسلور السابق والجزء ، ص ۳۱ ب ۳۳ .

" (١٦٩) المسدر تفسه والجوء ، ص ٣٠ ، والتعطط المتريزية : ب ٢٠٠٠ with the second second

٠٠ (١٧٠) تفسه والجرِّه من ٣٣٠.

(۱۷۱) این منجب السیردی : الاشارة ، می ۲۸ ، واقربزی : اتعاظ ، س ۱۲ ، س ۲۷ ، والخطط أ جر ۲۰ ، طن ۲۵۲ . " (١٧٢) "ابن منجب : س ٢٨ والآية الكريمة التي وردت بنص هذا الخطاب من سمورة هود ، آية رقم ٢٦ ٠

(١٧٣) حدث هذا عقب شفاء الحسين بن على من البعراح التي أصيب بها في حادثة اعتداء أحد الأنا.لسيين عليه في ٨ صفر سنة ٢٩١ هـ ( يناير ١٠٠١ م ١ الأمر الذي سينعرض له يشيء من التفصيل عند الحديث عن دور الوافدين الى مصر سَ المغاربة والأندلسيين خلال هذا العصر • ويبدو أن المحاكم كان محتاجاً لجهود الحسائل بن على في مجال نشر الدعوة الفاطمية في سائر أنحاء المتلكات الفاظمية ، مما جعله يغض الطرف عن السائعات التي زاجت بين المصريين بأن هذا القاضي سيعزل أثر افتضاح سياسته في الاستيلاء على الأموال الودعة في ديوان القضاء ... ورد الماكم على ذلك، بأن كتب بيده سجلا يؤكد فيه تثبيت الحسين في منصب النَّضاء • عن ذلك انظر : المقريزي : المباط : بعد ٢ صن انتم ١٠ وصن ٢٩ نـم • ٥ ، وأبن حجن : رفع الاعمر عن قطنات مصر ، اس ٩٦٦ ــ ١٩٥٠ •

(١٧٤) ابن منجب الصبرقى : الاشارة ، ص ٢٨ ، والقرايزى : العاط! ا ج ۲ ، ص ۲۹ وص ٤٤ وص ۶٤ ، ود المناوى : الوزارة والورراء ، ص ۲٤٦ .

Total Control

(۱۷۵) المقریزی : اتعاظ ، جه ۲ ، ص ۷۶ وهامش رقم (۱) ، وقد أورد ابخ عذاری المراکشی ( البیان المغرب ، جه ۱ ، ص ۲۵٦) ذکر هذه المذبحة مما بعش ان خبرها شاع نی انحاء المتلکات الفاطعیة ،

- (۱۷٦) د٠ لقبال : دور قبيلة كتامة ، من ٢٢٥ ٠
- (٢٧٧) المُقريزي: المتدر السابق والنبزء والهامش من ٤٧٠.
  - (١٧٨) نفسه والجزء : ص ١٤٤٠
  - (۱۷۹) نفسه والجزء : س ۷۷
    - ٤٩ س : من ٤٩ ٠

(۱۸۱) ربما يعزى وجود طَائفة ألصنهاجيين البربرية الى عصر العزيز بالله الله فكر في استقدام أعداد منهم الى عصر ، كما سبق القول ( انظر ما سبق ص ۱۷۱ ) وعلى الرغم من أن أمير افريقية في ذلك الوقت أبا المتوح المنصور ابن يوسف بن بلكين قد رد معتذرا عن اجساية طلب العزيز ، الا أننا نرجح انه أمر بترسيل أعداد أخرى من بربر صنهاجة من غير أفراد البيت الصنهاجي الحاكم ،

والظاهر أن العزيز بالله قبل على مضض حضور هذه الجماعات الى مصر ، يدليل تصلى المصادر على أخبارهم أيام الحاكم ، عن ذلك انظر : أبن عدارى : البيان ، بحد ١ ، ص ٢٣٨ ،

را لمریزی : انساف : جه ۲ ، ص ۵۵ ـ ۴۵ ، می سمید ، ص ۱۸۷ ، والمفریزی : انساف : جه ۲ ، ص ۵۵ ـ ۴۵ ،

(١٨٣) انظر ما قيل عن عصر الحاكم بأمر الله ، على سبيل المثال ، ما كتبه ، الأستاذ محمد عبد الله عنان : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، دار النشر الحديث ، القاهرة ١٩٣٧ ، ورد الدكتور عبد المنعم ماجد في كتاب : المحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الأنجلو المحرية ، القاهرة . ١٩٥٩ .

(١٨٤) عن قصة الحاكم بأهر الله مع الحسين بن على ، انظر : المقريزي . اتطافل ، ج ٢ صفحات ٢٣ ــ ٢٤ و ٤٠ ــ ١٩ و ٤١ ــ ١٠ ، وابن حجر : رفع الاصر ، ص ٥٩٦ ــ ١٩٠ .

(١٨٥) ابن حجر : من ١٨٥)

٠ ١٨٦) المبدر تقميه : شي ١٨٦)

(۱۸۷) المقريزي : النَّقَتَلُظ ، بِ ؟ ، مِن ١٦٨ .

(١٨٨) أين حجر: ص ١٠٠٠ وكان أمرا طبيعيا أن يستخلف القضاة في مصر الفاطمية نوابا لهم لمساعدتهم في القيام بمهام المنصب وعن ذلك انظر: دو عطية مشرفة : نظم الحكم بمصر في عصر الفاطبين و ص ٢٣٣ و

(۱۸۹) المقریزی : اتمانات : ج ۲ ، منی ۵۵ ــ ده ، والخطاط : جزّه ۲ ، می ۳۲۳ ،

(١٩٠) سترد تفاصيل ثورة أبي ركوة بعد قليل ، عند الحديث عن الأوضاع النفاصة بالوائدين الى مصر من أهل المغرب والأندلس

( ۱۹۱) ابن الأثير : الكابل ( طبعة بصر ۱۳۹۰ ه ) عد ۹ مس ۷۶ مد ۷۰ ابن خلفون النبر ( طبعة بولان ) ، ج غ ، ص ۵۸ مد ۹۵ ، المقريزى ؛ اتعاظ : بن ۲ ، بي ۲۱ ، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ع ، ص ۲۱۲ - ۲۱۷ - وزالهم ؛ د • خسن ابراهيم حسن ؛ تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ۲۰۰ ، ود سرور ؛ سيالسة الفاطميين الخارجية ، ص ۴۲۰ ، ود ، لتبال ، دور تبيلة كتابة ، ص ۲۲۰ ود ، عطية القوسى ؛ تاريخ دولة الكنوز الاسلامية ، ص ۵۱ ، ولاحظ اجماع هذه المسادر والمراجع على أن معظم الكتاميين من جنود خذه الحملة قد مالوا الى جانب المسادر والمراجع على أن معظم الكتاميين من جنود خذه الحملة قد مالوا الى جانب المسادر والمراجع على النامة المنازين من جنود خذه الحملة قد مالوا الى جانب المسادر والمراجع على النامة المنازين من جنود خذه الحملة في اضطهاد زعماء المنازية في اضطهاد زعماء المنازية في اعتاب هزيمة الحضن بن عمار امام برجوان ،

(١٩٢) ابن الأثير: الكامل ، جد ٩ ، ص ٧٤٠٠

(۱۹۳) وسيرد تفسيل الدور الذي قام به على بن فلاج عند الحديث عن العاصيل الكاملة لدورة أبئ ركوة بعد قليل "

(۱۹٤) یحیی بن سمید : تاریخ یحیی ، ص ۱۹۷ ـ ۱۹۹ ، ابن الأثیر ، المکامل ، بد ۹ ، ص ۱۹۸ ـ ۱۹۹ ، والمتریزی : اتماظ ، د ۲ ، ص ۱۹۲ ، والمتریزی : اتماظ ، د ۲ ، ص ۱۹۲ ـ ۲۱۴ .

(۱۹۵) المقريزى : اتعاظ : ﴿ أَ مَ صَ ١٠ ولاحظ ما سبق عن دور مؤلاء الجراسيس في حدوث مدبحة ٢٩٤ هـ الجراسيس في امداد الحاكم بتقريرهم الذي تسبب في حدوث مدبحة ٢٩٤ هـ ١

(١٩٩) عَنْ ذَلَكَ انظر ما سبق ص : ١٨٥ وَمامَثَنَ رَدَّم ١٣١ ، وص ١٩٩ مَامَّفُنَ زَقْم ١٧٤ •

(۱۹۷۷) المقریزی : اتماط ، ج ۲ ، من ۱۷۷ وسی ۱۶ والخطط : ج ۲ ، من ۲۱۲ . (۱۹۸) المقریزی: اتعاظ ، حا۲ ، ص ۸۰ با باید در ۱۹۸۰

(۱۹۹۱) المصدر نفسه والبجزء : ص ٤٨ ، والمخطط : ج ۲ ، س ۲۱۲ ...

، (۲۰۰) يحيى بن سعيد : تاريخ يحيى ، ص ١٩٨ ... ١١٩ ، وابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٨٣ .. والمقريزي : اتعاقل ، ج ٢ ، ص ٨٣ .. ١٨٠ ، والمخطط : ج ٢ ، ص ٢١٣ .. والمخطط : ج ٢ ، ص ٢١٣ .. والخطط : ج ٢ ، ص ٢١٣ .. وقد مر المحسين بن جوهر ... في الريق الى البحيرة ... على مدينة طنطا حيث ترك جملة من أمواله ودينا عند أحد المصريب ويدعي ابراهيم بن حسن بن الأحدب البزاز • عن ذلك انظر • المسبحي : اخبا ي مصر في سنتين ( ١٩٤٤ و ١٩٤ هم ) ، تحقيق ولبم ج • ميلورد ، مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره ١٩٨٠ ، ص ٢٣٠ •

" (۲۰۱۱) وقسع حرص الحاكم على امتصاص حماس القيادات المغربية في دراته در أثناء اعداده لمقتل الحشين وعبد العزيز \_ عندما أصدر عدد سجلات بالأمان لكن طائفة منهم ، وذلك عندما فوجىء بفرادهما الى جهة البحيرة هي شهر ذي القعد، سفة ١٠٠٠ م ، وأمر بقراءة هذه السجلات في القدر ، انظر : المقريزي ؛ العاط ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

" البيان... ابن منجب الصيرقى: الاشارة ، ص ٢٨ ، وابن عدارى: البيان... ب ١ ، ص ٢٥٩ ، بالمقريزى: العاف ، ب ٢ ، صفحات ١٧٠ ــ ٧٧ و ٧٧ ــ ٧٨ ، الم ٢٥٩ ، والمخطط ، ب ٢ ، ص ٣١٢ ب ٣١٣ وقد اردف الحاكم بقتل أولاد الدسين بن جوهر الثلاثة ( وهم جعفر ، وأبو جعفر ، رنالث صغير يدعى جوهر ) بعد أن قبض أعوائه عليهم بمدينة دمشق ، أثر فرارهم من مصر ، وحملت رؤوسهم الى مهمر ، في شهر ربيع الآخر سنة ٢٠٠ ه ( أكتوبر ٢٠١٢ م ) ، عن ذلك الخطاط ، ب حمد بن سعيد : المصدر السابق ، من ١٩٩ ــ ٢٠٠ ، والمقريزى " الخطاط ، ب حمد ، من ٣١٣ .

التخاذه واسطة • عنه انظر : ابن منجب : الاشراف على بيت المال بمسر الفاطمية أبن التخاذه واسطة • عنه انظر : ابن منجب : الاشارة ، ص ۴۹ • وراجع د • المناوى : الوزارة والوزراء ، ص ۲۹۸ وراجع رملحق رقم ( ۲ ) ص ۲۹۸ •

(۲۰۶) عن هذه الوظيفة ومعناها انظر : القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الانشاء المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ج ۳ ، ص ٤٨١ ـ ٤٨٢ ، وراجع : د محمد درويش البقلي : التحريف بمصطلحات القلقشندى ، ص ١٧١ ـ ١٧٣ . حيّب الاشارة الى أكثر من استخدام لهذه التسمية ،

را المعادر المسلم والجزء : ص ٩٣ • استامر على بن جعفن (ماما على الكتاميين حتى صار واسطة المحاكم في سبنة ٢٠١ هـ ( ١٠١٠م ) • فخلفه في الكتاميين حتى صار واسطة المحاكم في سبنة ٢٠٤ هـ ( ١٠١٥م ) • فخلفه في التقدمة على الكتاميين والنظر في شنونهم سيف الدولة المحسين بن على بن دواس المحتنامي ألات المرابق المرابق المحتنامي المرابق المرابق المحتنامي المرابق المحتنامي المرابق المرابق المرابق المحتنامي المرابق المحتنامية المحتنامية المحتنامية المحتنامية المحتنامية المحتنانية المحتنامية المحتنامية المحتنامية المحتنانية الم

(۲۰۸) يحيى بن سعيد ، ص ۲۲۶ ، وعن عدّه الفتنه وما قيل عن دور الحاكم فيها ، الظر : محمد عبد الله عنان : المحاكم بأمر الله وأسراد الدعوة الفاطمية ، ص ۱۱۹. – ۱۲۰ ، ورد د ماجد : المحاكم بأمر الله المفترى عليه ، دس. ۱۹۹. – ۱۰۰ ، ورد د ماجد : المحاكم بأمر الله المفترى عليه ،

(۲۰۹) ابن منجب: الاشارة ، ص ۳۱ ، والمقريزي : اتعاظ ، ج ۲ ، أبر المناسبة وقد أورد ابن منجب قائمة باسماء ثمانية اشسخاص تولوا منصب الوساطة منذ أن عزل الحسين بن جوهر (شعبان سنة ۲۹۸ هـ / أبريل ۲۰۰۸ م ) و حتى تولية ابن قلاح ، ووضح من أصولهم أنهم آما كانوا من أهل العراف أو قارس ، أو من نصاري مصر ( الاشارة ، ص ۲۸ ـ ۳ ) و راجع : د المناوى : الوزارة والوزراء ص ۲۶۹ وملحن رقم ( ۲ ) ص ۲۹۷ الخاص بجنسيات الوزارة ،

(۲۱۰) عن ثورة حسان بن الملرج بالتلصيل ودور ابن فلاح في الحمادما ، انظر : يحيى بن سعيد : ص ۲۰۷ ، وابن الأثير : الكامل ، جه ۹ ، ص ۱۲۶ ، والمقريزي : اتعاظ ، جه ۲ ، ص ۹۵ و ۹۸ ، وراجع : د ، سرور : سياسة الماطميين المخارجية ، ص ۱۳۹ ،

ردر الحجة سنة ١٨٠٠ هـ " أبريل ١٩٩ م) . وابن فلاح بهذا أول من تلقب و بوزير » أبعد غيبة طويلة عن استعمال هـدا اللقب منذ وفاة ابن كلس وزير العزيز بالله ( ذى الحجة سنة ٢٨٠ هـ " أبريل ٩٩١ م ) .

(۲۱۲) المصدر نفسه والصفحة • وقد ورد اسم ابن اندابقية على انه قائد مغربي دون نوضيح أكثر من ذلك • رغم أن ظاهر نسبته يدل على انه من أهل مدينة دابق من أعمال حلب بشمال الشام • فلعله عرف بذلك لاقامته بعض الوقت بعدينة دابق كاحد أفراد الحامية الفاطمية الموحودة هناك •

(٢١٣) ناسه والعباحة •

(٢١٤) الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١١٨ ، كذلك لظهوره في الأحداث

(۱۱۵): این حداری : البیان ، حد ۱ ، من ۲۷۱ ،

(۲۱٦) ابن تغرى بردى : النجوم الزامرة ، جه با بس مراه بردى بردى النجوم الزامرة ، جه با بس مراه براجع هذه المساجلة الطريفة والتعليق عليها ، عند : د، لتبال : دور تبيلة كتابة س ١٨٥ - ٥٢٥ .

ر ۲۱۷) این منجب : الانسارة . ص ۳۱ ـ ۳۲ ، والمقریزی : اتعاظ : ب ۲ . من ۲۱۷ ، وراجع : د المناوی : الوزارة والوزراه ، ص ۲۹۰ .

(۲۱۸) د لقبال : دور قبيلة كتامة ، ص ۲۳ ـ ۲۲۵ •

(۲۱۹) یحیی بن سمید: تاریخ یحیی ، ص ۲۲۳ به ۲۳۱ ، ابن الألیر: الکامل ، یج ۹ ، ص ۱۱۸ ، ابن خلدون: السبر ( طبعة بولاق ) ، ید ۶ ص ۱۱۰ ، المتریزی : اتماط : ج ۲ ، ص ۱۱۰ س ۱۱۰ ، وابن تفری بردی : النجوم المتریزی : اتماط : ج ۲ ، ص ۱۸۰ س ۱۱۰ ، وابن تفری بردی : النجوم الزاهرة ، ید ۶ ص ۱۸۰ س ۱۸۰ ، وراجع : د ۰ حسن ابراهیم حسن : تاریح الدولة الفاطمیة ، ص ۱۲۷ ، وعنان : الحاکم ، ص ۱۲۲ س ۱۲۸ ، ود ، ماجد : الحاکم المقتری علیه ، ص ۱۲۹ ، و۱۱۰ ، ود ، لقبال : دور قبیلة تعامة ، ص ۱۲۵ م ود ، لقبال : دور قبیلة تعامة ،

(۲۲۰) يحيي ؛ ص ۲۲۸ • وريما كان اعتصام ابن دواس والمساره خوفا من طفسه الحاكم عليهم ، قد تم في داره التي بالفسطاط ، عنها انظر ؛ ابن دقباق ، الانتصار ، ج ؛ ، ص ۲۳ ٠

(۲۲۱). ابن تغری بردی : النجوم الزاهرة ، جه ٤ ص ۱۸۷ ،

(۲۲۲) ذكر يحيى بن سعيد ( ص ۲۲۳ ـ ۲۳۴ ) ان الذي قتل الحاكم سبها نفر : عمد أربعة منهم الى منساغلة الركابي المساحب له ، بينما تولى الثلاثة الباقون قتله • بينما حدد ابن الأثير ( الكامل ، جد ۹ ، ص ۱۱۸ ) أن اثنين ققط من عبيد أبن دواس هما اللذان قتلا الحاكم ، وقد اتفق الجميع ومن اخد عنهما من المؤرخين على أن قتلة الحاكم كانوا من أتباع الحسير بن دواس •

(۲۲۳) ابن الأثیر : الكامل ، جب ۹ ، ص ۱۱۸ ، ابن خلدون : جد ؛ ، ص ۱۱۸ ، ابن خلدون : جد ؛ ، ص ۱۱۸ ، المبریزی : العاظ : ج ۲ ، ص ۱۱۷ ، وابن تغری بردی : النجوم الزاهرة جد ؛ ، ص ۱۸۷ ،

(۲۲۱) پحری : ص ۱۲۷ ، این الاثیر : ج ۱ ، ص ۱۱۹ ، این عدادی .. ج ۱ ، ص ۱۱۹ ، این عدادی .. ج ۱ ، ص ۲۷۱ ، ۲۷۱ ، ج ۲ ، ج ۱ ، ص ۱۲۷ ، این خدون ، ج ۶ ، ص ۱۲۷ ، ملتریزی : اتماط ، ج ۲ ، ص ۱۲۷ س ۱۲۷ ، واین تغری بردی : ج ۶ ، ص ۱۸۹ ،

(۲۲۵) ابن عدادی : ید ۱ ، ص ۲۷۱ ، وللتریزی : البیدر البیدی و ید ۲ ، دس ۱۷۶ .

(٢٢٦) وهؤلاء الأربعة همم : الشريسة الكبير البحبي ، ونبيبيا الدولة المجرجواني ، نسبة الى قرية جرجوايا بسواد العراق ، والنبيخ المهيد همسن ابن بدوس النصراني ، وإلقائد الاسود معضاد إلى عبهم انفل : المقريزي : المنطط ج ٢ ، ص ٣٠ وذكر إلهم قرروا منذ سنة ١١٥ هر ( ٢٠٢١ م ) و ألا يدخل على الظاهر أحد غيرجم ، فكانوا يدخلون كل يوم خلوق ويجرجون في سائر أمور الدولة ، والظاهر مشغول بلذاته ، وراجع كذلك : اتماط الحنفا ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

(۲۲۷) وقد سیطی الجرجرائی علی الدولة سیطرة نامة حبی وفاة الخلیفة الغاهر فی منتصف شهر شعبان سنة ۲۶۷ م ( یونیة ۲۰۲۱ م ) فتولی الخلاه البیعة لابنه الطنل ( سبع سنوات ) آبی تبیم معد اللی لقب بالمستنصر بالله ، واستمر الجرجرائی ظاهر النفوذ حنی وفاته فی شهر رمضان سنة ۲۳۱ هـ ( ابریل واستمر الجرجرائی ظاهر النفوذ حنی وفاته فی شهر رمضان سنة ۲۳۱ هـ ( ابریل ۱۰۵۰ م ) • عن سجل تولیة الجرجرائی آیام الظاهر ، انظر : ابن القلالس ؛ ذیل تاریخ دمشق ، ص ۸۰ م ۳۰ • وراجع : ابن منجب المسیرفی : الاشارة ، ص ۲۰۷ م و د • المناوی : الوزارة والوزراء ، ص ۲۵۷ م ۲۵۲ •

(۲۲۸) انظر فی ذلك ، مقدمة تحقیق كتاب أخبار مصر فی سنتین ، للمحقق ولیم ج میلورد ، ص ه .

( ۲۲۹) المسبحى: أخبار مصر في سنتين ، ص ۳۱ ــ ۳۲ وهامش رقم ( ه ) في صفحة ۳۱ للمحقق •

۱۱۲۰) المصدر نفسه : من ۵۰ ، والمتریزی : اتمانات : جد ۲ ، من ۱۱۲ . ۱۵۲ نفسه : ص ۱۷۳ ، والمقریزی : المصدر السابق والجزه ، ص ۱۵۲ و ۱۵۲ .

(۲۳۲) المتریزی : اتماط ، ج ۲ ، س ۱۵۰ - ۱۵۱ .

(۲۳۳) المسبحی : ص ۳۳ و ۳۰ ، والمقریزی : المصدر السابق والجزء ، ص ۱۳۵ ولاحظ آن المقریزی دکر آن اسمه « داود بن یعقوب » علی سبیل الخطأ ، ثم عاد وذکره صحیحا فی صفحات ۱۵۱ و ۱۲۰ من هذا الجزء - رُدُونَ السيحى : ص ٢٠٠٠ و ريما هو ديوان الأزمة الدى استعندان. خلال المستعدد المستعد

(۲۳۷) نفسه والصفحة ، والمقريزى : اتعاظ ، چ ۲ ، حد ۱٦٨ ، السبحى : ص ۲۰۶ ، ۲۰۳۰ ، ۲۰۳۰ ، ۲۰۳۰ نفسه والصفحة ، ص ۲۰۶ ، ۲۰۳۰ ، ۲۰۳۰ نفسه والصفحة ، السبحى : صفحات ۴۵ ، ۱۱ – ۱۲۰ ، ۱۱۰ ، ۲۰۰۱ ، الفريزى : المصدر السابق والجزء ، ص ۱۶۵ – ۱۶۵ ، ۱۶۰ ، ۲۰۰۱ ، ۱۶۵ ، ۱۶۰ ، ۲۰۰۱ ، ۱۲۰ ، ۲۵۲

· (٢٤٢) المسدر نفسه والجزء والصفحة •

(٢٤٣) وقد أشار المسبحى ( ص ٢٢٩ ) الى شخصية ثالثة من أسرة ابن كافي أ يدعى معتمد الدولة ، يبدر أنه كان عميدا لهذه الأسرة ، وقد توفي هذا الأخير في يوم الأحد مستهل دى القعدة سنة ١٤٥٥ هـ ( يناير ١٠٢٥ م ) .

(۲۶۶) المقریزی: اتعاط ، ج ۲ ، ص ۱۶۷ •

المناف المسبحى : ص ٢٤٦ • والسوسنجردى نسبة الى سوسنجرد من قرى بعداد ( راجع : ياقرت الحموى : معجم البلدان ، طبعة بيروت ١٩٨٤ ، المجاب الثالث ، ص ٢٨٦) • وقد تصادف أن كان هذا التاجي يتاجر بامواله فيما بير مصر والمغرب •

· ٢٢٦) المسبحى : ص ٢٢٦ ·

(۲٤٧) نفسه : ص ۱۹۰ والمقريزي : اتعاظ ، ج ۲ ، دن ۱۹۳ ، الكلابيون (۲٤۸) عن ذلك بالتفصيل ، انظر د ده محمد عبد المولي : بنومرداس الكلابيون ص ۲۶ ... ۲۰ .

۱۹۰۰ (۲۶۹) المسبحى : ص ٤٠ ــ ١١ ، والمقريزى : المصدر والجزء ، س ١٣٧ .

(۲٥٠) أبو عيسى هذا كان عميدا لأسرته بنى يبوط الكامين اللذين أشار ابن دقماق ( الانتصار ، ج ٤ ، ص ٢٨ و ٥٠ ) الى دورهم التى سكدوها بالفسطال ، وقدم توفى هو فى ٦ شوال سنة ١٠٥ هـ ( ديسمبر ١٠٢٤ م ) وسلى عليه الحايفة الظاهر ، وسيلى الحديث عنه وبعض أفراد أسرته الذين لموا آنذاك ، عند الانها في المساكنهم وبعض أحرالهم الاجتماعية فى الجزء الحاص بذلك ، عنه انظر : المسبحى : ص ٢٢٥ ــ ٢٢٢ ،

- ٠ ١٧٢ ... ١٧١ ... ١٧٢ ٠
- (۲۰۲) تاسسه : ص ۱۷۸ ــ ۱۷۹ ، والمتریزی : انعساط : چه ۲ ، ص ۱۵۸ ــ ۱۵۹ •
  - (۲۰۳) المسدران السابقان : صفحات ۱۹۳ و ۱۹۵ ، و ۱۹۵ ۱۹۵ .
    - (٢٥٤) المصدران السابقان : صفحات ٢٠٦ .. ٢٠٧ ، ومن ١٦٩ ٠
      - ٠ ٢٠٦) المسبحى : ص ٢٠٦ ٠
    - (٢٥٦) نفسه : ص ٢٠٧ ، والمقريزي : المسدر السابق والصنفحة ،
      - (۲۵۷) المبدران السابقان : صفحات ۲۱۰ ، ومن ۱۷۰ .
        - (۲۰۸) القريزي : المسدر والجزء من ۱۷۷ •
- (۲۰۹) المسدر تفسه والجزه : ص ۱۸۵ ب ۱۸۵ وراجع : د٠ حبدي المناوي : الوزارة والوزراء ، ص ۱۷۵ ٠
  - (۲۲۰) للقريزي : اتماط ، جد ١ ، ص ٢٤٩ ٠
  - (٢٦١) المصدر نفسه والجزء : من ٢٨١ ، ٢٩٠٠.
  - (۲۲۲) عن ذلك انظر ما سبق : س ۱۱۶ وهامشي رقم ۲۱ و ۳۷ •
- (۲۲۳) المقریزی : المسدر السابق ، جد ۱ ، سفحات ۲۶۱ و ۲۸۱ و ۴۸۰ و ۲۹۰ و
- (۲۹۶) راجع في ذلك : د٠ معد زغلول عبد العميد : الأار المغربي والأندلس في المجتمع السكندري ( المقال ) ص ۲۲۷ ٠
- (۲۲۵) وعن آمثلة كثيرة لذلك ، انظر : للقريرى : اتحاظ ، جد ٢ ، مسلحات ٣٤ سـ ٣٥ سـ ٥٦ و ٥٤ ٠
- (۲۲٦) لاحظ آن اثنتین من حملات الفاطبینی علی مصر قد جاء تا عن طریق الواحات ، مسنتی ۱۹۱۳ هـ ( ۹۲۳ م ) و ۳۵۵ هـ ( ۱۳۳۶ م ) .
  - (٢٦٧) ابن سوقل : صورة الأرش ، ص ١٥٥ ٠
- (٢٦٨) د٠ محبود على مكى : التصبيح في الأندلس ، ص ١١٥ ، ود٠ أحمد مختار العبادى : سياسة الفاطمين نحو المغرب والأندلس ، ص ٢٠٥ ، ود٠ السهة هبد العزيز سالم : تاريخ المغرب ، ص ٢٧٥ ، ود٠ محمد عمد المولى : القوى السنبة ، ج ٢ ، ص ٨٧٥ ٨٨٠

(۲٦٩) أشار ابن حوقل (ص ١٥٤) الى اثنين من آل عبدون تعاقبا على حكم الواحات وقت زيارته (حوالي ٣٥٩هـ ) وهما : أبو الحسن مكبر بن عبد الصمد ابن عبدون ، الذى توفى قبل وجود ابن حوقل ( ربما سنة ٢٥٥ هـ أثناء مقاومته للحملة الفاطمية على المنطقة ، انظر ما سبق ، ص ١٣٨ وهامش ردّم ١٠٢) وعبدون ابن محمد بن عبدون الذى خلفه في الحكم ،

(۲۷۰) این حوقل : ص ۱۹۶ ۰

(۲۷۱) المفریزی : اتعاظ ، جه ۱ ص ۲٤٥ ـ ۲٤٦ • وانظر ما سبی : ص ۱٦٣ هامش رقم ۳۱ •

(۲۷۲) أبن حوقل : ص ۱٥٤ • ووصف ابن حوقل لمسبح بن ميمون بانه « مغربي الأصل ، مولد بالواحات » يفيدنا كثيرا عند دراستنا لأحوال المغاربة الاجتماعية في الفصل الخاص بذلك •

وراجع عن ثورة (۲۷۳) المقريزي : اتعاظ ، ج ۱ ، ص ۲٤٥ ـ ۲٤٦ · وراجع عن ثورة حمزة وأثرها على عصبيته الكتامية في القاهرة ، ما سبق ص ۱۷۰ و ۱۷۱ هاهش ٦٤ ·

(٢٧٤) من الملاحظ أن المسادر صمعت عن ذكر قائمة ياسماء سكام الواحات طوال العصر الفاطمي • وعليه فلا تعرف ان كان آل عبدون استمروا في حكم المنطقة ، ام تولى غيرهم في فترات لاحقة • وترجع ان كان هذا قد حدث ، ان الذين جاءوا بعدهم كانوا لواتيين أيضا استنادا الى اجماع الروايات على أن الغلبة العددية والمنعة في هذ المنطقة كانت لهذه القبيلة البردية •

ُ (۲۷۵) عن سياسة الفاطبين في تأمين جنوب المسميد والتعامل مع البجة وعرب ربيعة المقيمين هناك ، انظر : دو عطية القوصى : تاريخ دولة الكنوز ، ص ٤٨ ٠٠ .

(۲۷٦) وهو ما سنبينه بعد قليل •

(۲۷۷) المقریزی : اتعاظ ، بد ۲ ، ص ۳۶ ... ۳۵ وص ۵۱ ... ۲۷ ۰

(۲۷۸) وقد کانت ثورات بربر زناتة على الحکم الفاطمی بالمنرب تتسم بالخطورة دائماً مثلما حدث اثناء ثورة ابی یزید مخلد بن کیداد الزناتی ، عن ذلك انظر ؛ ابن عذاری : البیان المغرب ، ج ۱ ، ص ۲۱۱ س ۲۲۰ ، وراجع : د ، سالم ؛ کاریخ المغرب ، ص ۲۳۱ س ۶۵۰ ، ود ، محمد عبد المولی : القوی السنیة ، ج ۱ ، می ۵۳۰ س ۵۳۰ ، و کد ذکر ابن الأثیر ( الكامل ، ج ۹ ، ص ۷۲ ) ان الحروب کانت مستمرة بین عرب بنی قرة وبربر زناتة ابان دخول ابی رکوت المنطقة ، فأصلح ذات بینهما ، واستمالهم الی صفه ،

(۲۷۹) المقریزی: اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۲۸ ، ویبدو أن اجلاء عرب بنی قرة عن البحیرة لم یکن نهائیا حتی کان عصر المستنصر بالله عندما اجلاهم وزیره الیازوری نهائیا عن أرض البحیرة وأحل محلهم عرب بنی سنبس من فروع طیء ، وذلك فی سنه ۶۶۳ هـ ( ۱۰۵۱/۵۰ م ) ، عن ذلك انظر : این الاثیر : الكامل ج ۹ ، ص ۲۱۳ ، والمقریزی : البیان والاعراب ، ص ۸ ـ ۹ ،

(۲۸۰) هو الأمير تصير الدرلة آبو مناد باديس بن آبى الفتح بن آبى الفتوح بوسف بن زيرى بن مناد الصنهاجى ، حكم ولاية المريتية ، أو المفرب الادنى ، من سنة ۲۸٦ ه الى سنة ۲۰۱ هـ ( ۹۹٦ ـ ۱۰۱۶ م ) ، عنه انظر : ابن عدارى : البيان المفرب ، ج ، ۱ ، ص ۲٤٧ وما بعدها ،

(۲۸۱) ابن عداری : الصدر السابق والجزء ، ص ۲۰۹ ، والمقریزی : اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۹۹ ، وتعد هذه الخطوة كذلك معاولة من جانب الحاكم بامر الله لارضاء نائبه بادیس ، راجع د، سرور : سیاسة الفاطمین الخارجیة ، ص ۲۲۲ ... ۲۲۷ ،

(۲۸۲) المقریزی : اتماط ، حد ۲ ، ص ۲۰۹ •

(۲۸۳) راجع: اللسبحى: ص ۲۰۱ - والقريزى: اتعاظ ، ج ۲ ، والتريزى: اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۱۱۰ و ۱۱۰ و بصدد هجوم عرب بني قرة على أرض الواحات بعد سنة ۲۰۱ م ، انظر: البكرى: المغرب ، ص ۱۰ – ۱۱ و ويبدو أنهم ركزوا هجماتهم منذ ذلك الحين على أرض الواحات بحيث أكد ساويرس ( تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، مجلد ۲ ج ۳ ، ص ۱۸۵ ) أنهم حساروا حكاما على الواحات أثناء سنوات الشدة العضمى التي تخللت عصر المستنصر بالله الغاطمى ، كما سنرى في حينه ،

(۲۸۶) عن ذلك انظر : د حسين مؤنس : مقدمة تحقيق كتاب رياض النفوس للمالكي ج ۱ ، ص ۱٦ م س ۱۸ م ، د محمود على مكي ، انتشيع في الأندلس ، ص ۱۲۰ وما بعدها ، ود أحمد مختار العبادي : سباسة العاصميين تجاه المغرب والأندلس : ص ۲۰۳ وما بعدها ، د السيد بعبد العزيز سالم : تاريخ المغرب ، ص ۲۰۳ س ۲۳۰ و وراجع : د المحمد عبد المولى : العوى السنية في المغرب ، ج ۱ ، ص ۲۰۸ وما بعدها ، والباب الثالث من الجزء الثاني الذي يدور كله عن تفاصيل المقاومة السنية الأموية لائتشار النفوذ السيعي .

(۵۸۵) ابن حوقل ؛ صورة الأرض ، بص. ۹۸ ، ، .

- - (٢٨٦) المصدر - نفسه والصفحة . • • • • • ، ،

(۲۸۷) نفسه : من ۹۸ ــ ۹۹ ·

(۲۸۸) عن ذلك بالتفصيل ، انظر : د عيد المنعم ماجد : الحاكم بامر الله المفترى عليه ، من ۷۸ .

(۲۸۹) حقيقة أن المغرب كان يحكمه بنو زيرى العسنهاجيون ، وهؤلاء كانوا شيعة بحكم تبعيتهم للفاطميين إلا أننا نلاحظ أنهم مالوا - فيما بعد - الى اعتناق المذهب السنى المالكي أثناء انقلابهم على سادتهم الفاطميين : أيام حكم الأمير المعز بن باديس وخلافة المستنصر بالله الفاطمي ، ويشير أبن تطرى بردى (النجوم الراهرة ، ج. ٤ س ١٧٨) الى أن أمير الحريقية نصير المولة باديس أبن أبي الفتح قد طلب من الحاكم بأمر الله أن يعدل عن اضعهاد المالكية المقيمين بعصر - من أهل المغرب - أثناء ثورة أبي ركوة ، راجع : د، ماجد : الحاكم المفتري عليه ، ص ٨٩ .

نى الأجسزاء المنتودة من كتابه ، ونلاحظ اختسسلانا طنيقسسا لمى الروايتين ، فأصل قول المسبحى أن هذا الحادث وقع فى اليوم الثاني من شهر المحرم سبئة فأصل قول المسبحى أن هذا الحادث وقع فى اليوم الثاني من شهر المحرم سبئة المسبحى .. قد تعرض لمحاولة اغتياله وهو راكع فى صلاة العصر ، وهو تصوير قمط المسبحى .. قد تعرض لمحاولة اغتياله وهو راكع فى صلاة العصر ، وهو تصوير أن إبن حجر .. الشيعى .. به أن يكسب عطف القراء مع المقامي ، وفلاحظ ايضا أن إبن حجر .. نقلا عن المسبحى كذلك ... يصف المعتدى بأنه » مغربى المدلسى » ، ومى ملاحظة مامة تدل على أن المجتمع المصرى لم يكن يعرق بين الوافدين الى مصر من ناحية الغرب : مسواء كانوا من أهل شمال افريقية أو مى شديه جزيرة الإندلس ، وتهدو أهمية هذه الملاحظة في دلالتها على أن هذه النظرة استمرت الى زمن ابن حجر ( ق ٩ هـ/١٥ م ) »

' (۲۹۱) المسدر نفسه والمنفحة •

(۲۹۲) نفسه والسفحة •

(۲۹۳) مسمى بذلك لركوة كان يحملها في أسعاره على هادة الصوفية تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم • والركرة أبريق من الجلد • واجع : ابن الأثير : الكامل جد ٩ م ص ٧٤ •

(۲۹٤) ابن الأثير : المعدر والجزه ، ص ۷۶ ـ ۷۰ ، ابن عداری : البيان ، ب ۱ ص ۲۵۷ ، ابن خلدون : العير ( طبعة بولاق ) جه ٤ ، ص ۸۵ ـ ۵۹ ، اكثريزی : اتعاظ ، جه ۲ ، ص ۱۲ ، وابن تفری بردی : النجوم ، جه ٤ ،

ص ٢١٦ ــ ٢١٦ · وراجع : محمد عبد الله عنان : الحاكم ، ص ١٠٤ ــ ١٠٠ . د حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٢٥٠ ، د سرور : سياسة الفاطمين الخارجية ، ص ٢٢٣ ، ود عطية القوص : تاريخ دولة الكنوز ، ص ٤٩ ــ ٥٠ .

(۲۹۵) راجع ما سبق ، س ۲۳۱ هامش ۲۷۸ و ۲۷۹ ۰

۲۹٦) یحیی بن سعید : تاریخ یحیی ، س ۱۸۸ ، وابن الأثیر : الكامل ،
 ۲۹٦) می ۷۶ ،

(۲۹۷) یحیی : ص ۱۸۹ ۰ وراچع : د۰ ماجد : العاکم المفتری علیه ، ص ۱۵۸ ۰

(۲۹۸) يحيى : ۱۸۹ ، واين الأثير : ج ۹ ، ص ٧٤ ٠

(۲۹۹) يحيى : ص ۱۸۹ ٠

(۳۰۰) نفسه والصفحة • وراجع : د٠ سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٢٢٣ ، ود٠ ماجد : الحاكم ، ص ١٥٩ ، ود٠ القوصى : تاريخ الكنوز ، ص ١٥٩ ،

(۳۰۱) ابن الأثير : ج ٩ ، ص ٧٤ ٠ حيث الاشارة الى أن الحاكم عندما بلغته أنباء انتصارات أبى ركوة ٠ » عظم عليه الأمر ، وأهمته نفسه وهلكه ٠ وعاود الاحسان الى الناس والكف عن أذاهم « ٠ وقد لاحظا من قبل انه تفاهى عن معاتبة العرقة الكتامية التى تخاذلت فى قتال أبى دكوة ٠

(۳۰۲) المقریزی: اتعاظ ، جه ۲ ، مس ۹۷ .

(۳۰۳) ابن عداری : البیان ، جد ۱ ، ص ۲۵۸ ، والمقریزی : المسدر السابق والجزء ، ص ۳۲ ۰

(٣٠٤) يحيى : ص ١٩٠ ٠ هذا ، وان صحت هذه الرواية عن استخدام الأرمن في مصر الفاطمية أيام الحاكم ، فانها تعد أول اشارة في هذا الصدد . الد من الشائع أن الأرمن بدأ استخدامهم كعنصر مميز في الجيش الفاطمي منذ أيام الخليفة المستنصر بالله ، كما سنرى بعد ذلك .

(۳۰۵) المصدر السابق والصفحة ، والمقريزى : المسدر والجزء ، س ۲۲ .

(۳۰۹) من أمثلة ذلك ما حدث عند تروجة وكوم شريك من أعمال البحيرة ،

انظر : يحيى ص ١٩٠ ، وابن الأثير : ج ٩ ، ص ٧٥ ، وراجع : د ، القوصى :

تاريخ الكنور ، ص ٥٢ .

(٣٠٧) ابن الأثير : جد ٩ ، ص ٧٥ ٠

(۳۰۸) ابن تغری بردی : النجوم الزاهرة ، جه ؛ ، ص ۲۱۵ - ۲۱۸ .

(۳۰۹) هو الفضل بن عبد الله بن صالح ، قائد القواد ، من الأمراء الذين كانوا يسيرون في ركاب العزيز بالله وأصبح من القادة الكبار على زمن الحاكم ، وقد هجاه الشاعر الحسن بن بشر الدمشقى وعاب عليه علو شأنه مع بقائه على نصرانيته ، عن ذلك انظر : المقريزى : اتماط ج ، ، مس ۲۹۸ ،

(٣١٠) ابن الأثير: جه ٩ ، ص ٧٥ ٠

(۳۱۱) یحیی : ص ۱۹۱ ، این الأثیر : چه ۹ ، ص ۷۵ ، واپن خلدون : العبر ( طبعة بولاق ) ، جه ٤ ، ص ۵۸ ، وراجع : عنان ، الحاكم ، ص ۱۰۷ ، ود ، لقبال : دور قبیلة كتامة ، ص ۵۲۳ وهامش رقم (٤) .

\_ ورغم أهمية هذا الدور الذي لعبه على بن جعفر ، وما تبع ذلك من صموده بقواته ثائية على الضفة الفربية لنهر النيل أمام الفسطاط ، والأسلوب الحازم الذي اتبعه من أجل رفع الروح المعنوية لسكان العاصمة حبنما أمر بعدم نقل ضحايا معركته الى الفسطاط خشيه اثارة الخوف بين العامة وسائر الجنود المرابطبن في القاعرة والفسطاط ( راجع : المقريزي اتعاظ ، ج ٢ . ص ٦٣ ) ، وزئم كل هذا ، فقد بدا ذلك من قبيل المهام الفرعية التي أسندها له الحاكم ، في حين كانت الأضواء هسلطة على الفضل بن صالح باعتباره القائد المام لجيش الخلافة ، ورغم ان امكانات على بن جعمر \_ كقائد عام لجيش الشام قبل استدعاء الحاكم ورغم ان امكانات على بن جعمر \_ كقائد عام لجيش الشام قبل استدعاء الحاكم ما ير ذلك مناسبا خشية ان تعكرد فعلة الغرقة الكتامية ، التي نخاذلت في قتال أبي ركوة عند مدينة برقة ،

(٣١٢) ابن الأثير : جد ٩ ، ص ٥٥ ٠

(۳۱۳) یحیی : ص ۱۹۱ ، ابن الأثیر : چ ۹ ، ص ۷۰ ـ ۷۱ ، ابن عذاری : ج ۱ ، ص ۲۰۸ ، ابن خلدون : چ ٤ ، ص ۸۰ ـ ۹۰ ، المقریزی : اتساط : چ ۲ ، ص ۶۳ ، ابن خلدون : چ ٤ ، ص ۱۸۰ ـ وابن تفری بردی : چ ٤ ، چ ۲ ، ص ۱۲۰ ، وابن تفری بردی : چ ٤ ، ص ۲۱۷ ، وراجع د و العبادی : سیاسة الفاطمین نحو المغرب والاندلس ، ص ۲۱۷ ، وراجع د العبادی : العاکم المفتری علیه ، ص ۱۳۱ ، وعن تفاصیل ض ۲۱۰ ـ وعن تفاصیل فراد آبی دکور الی النوبة وعلاقة عرب ربیعة أو بنی الکنوز بالقبض علیه وتسلیمه للفضل بن صالح ، انظر : د و القومی : تاریخ دولة الکنوز ، ص ۵۳ ـ ۵۶ ،

رداجع : د٠ سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ص ٣٤٧ وما بعدما ،

(۳۱۰) ابن عداری : البیان ، ج ۱ ، ص ۲۳۷ ــ ۲۳۸ ، والمقریزی : اتعاظه ج ۱ ، ص ۲۵۳ مع ملاحظة أن اسم هدین الأمیرین قد ورد هكذا دون توضیح أكثر من ذلك .

(٣١٦) راجع ما سبق: ص ١٧٣ هامش ٦٧ و ٦٨ ٠

(٣١٧) راجع : لمؤلف مجهول : نبذ تاريخية في أخبار البربر ، تحفيق بروفنسال ، صفحات ٣ ـ ١١ و ١٤ ، وابن الأبار : المنلة السيراء ، تحقيق د، حسين مؤسس ، ج ١ ، هامش رفم (١) ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، والسلاوى الناصرى : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج ١ ، ص ١٨ ـ ٨ ، وعنان : دولة الاسلام في الأندلس ، المجلد : لثانى ، ط ٤ ، مكتبة الخاصى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٩٤ ـ ٤٩٩ .

(۲۱۸) مجهول : نبذ تاریخیة ، ص ۹ و ۱۶ و ۱۹ و وه اللاحظ أن الحرب التي خاضها الحسن بن كنون ضد الجیش الأموی بالمغرد، الأقصى انتهت بهزیمته ثم مقتله و تشتیت أتباعه فی سنة ۳۷۰ هـ ( ۹۸۰ م ) و رانتهت بذلك سلالة البیت الادریسی فی حكم المغرب الأقصی ، اذ كان الحسن آخرهم و وراجع : د العبادی فی تاریخ المغرب والاندلس ، ص ۲۵۲ و

حتى ان المن لدين الله عرض على جعفر حكم ولاية افريفية باسم الفاطميين عند رحيله الى مصر و ولكن جعفر اشترط ان يكون شبه مستقل في ولايته و فرنس المعز ذلك وجعل بدله يوسف بن زيرى الصنهاجي وقد أثار هذا التصرف غضب جعفر ففر هاربا الى الاندلس هو وأخوه يحيى حيث خدما في بلاط الدونة الأمرية ، واستعان المنصور بن أبي عامر بجعفر في التخلص من بعض خصومه ، ثم قتله بعد ذلك ، الأمر الذي جعل يحيى يفر الى مصر ، عن ذلك انظر : ( ابن عذارى : البيان ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ ، و ٢٧٨ – ٢٧٩ ، وه و المبادى : في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٢٣٢ ، و ٣٠٨ – ٢٤٣ ) و ويشع ابن الأبار ( الحلة السيراء ، ج ١ ، ص ٢٣٢ ) الى أن الخليفة الفاطمي العزيز بالله أكرم وفاية يحيى بن على في مصر بعد أن بلغته كلمات الاعتذار والندم التي قالها يحيى يحيى بن على في مصر بعد أن بلغته كلمات الاعتذار والندم التي قالها يحيى عن تفريطه في حق الفاطمية ، وقت ان كان في حبس المنصور بقرطبة ،

(۳۲۰) المقریزی : اتماط ، حد ۲ ، ص ۳۶ ۰

(٣٢١) دعانا الى وصف اقامة هؤلاء الواقدين بمصر بأنها هامشية ، أن الروايات التي أشارت الى قدومهم مصر ثم خروجهم عنها قد خلت من نسبة عمل معين الى أحدهم أثناء وجوده بالبلاد \*

(۳۲۲) عن الفارق بین الوزارتین وبیان مدی أهمیة وزارة التفویض ، انظر : الماوردی : الأحكام السلطانیة والولایات الدینیة ، دار الكتب العلمیه بیروت ۱۹۸۲ ، س ۲۶ ـ ۲۲ ، وابن خلدون : المقدمة ، جه ۲ ، ص ۱۳۰ ـ ۲۷۲ ، والقلقشندی ، صبح الأعتبی ، جه ۲ ، ص ۴۸۲ ـ ۲۷۲ ، والقلقشندی ، صبح الأعتبی ، جه ۲ ، ص ۴۸۲ ـ ۴۸۲ ،

(٣٢٤) المصدر نفسه والجزء ، ص ١٩٠ -- ١٩١ • وسيب ارتفاع مكانة التسترى أن والدة المستنصر كانت جارية له قبل ان يتحظاها الخليفة الظاهر وينجب منها المستنصر .

(۳۲۵) من الوزراء الناطبيين الذين خلفوا الجرجرائي الي وزارة اليازوري ؛ انظر : ابن منجب الصيرفي : الاشارة ، ص ۳۷ ـ ۳۹ ، ود • المناوى ؛ الوزارة والوزراء ، ص ۲۵۶ ـ ۲۵۷ •

(۳۲٦) ابن میسر : اخبار مصہ ، ص ۱ ـ ۲ ، والمقریزی : اتماط ، ج ۲ ، ص ۱۹۵ ـ ۱۹۹ ۰

(٣٢٧) المقريزي: المسدر والجزء، ص ١٩٥٠

(٣٢٨) من الغريب ان نظرة الخلافة الفاطمية زمن المستنصر بالله استمرت تجاء الفرق العسكرية المغربية على أنهم من الضرورى ان يكونوا على نفس الفوذ والمنعة التى كانوا عليها منذ ابتداء الدولة • رغم ما رآيناه من مواقف بدرت من الخلفاء الفاطميين السابقين أدت الى عكس ذلك ، خاصة أياء الحاكم بأمر الله وما فعلته أدارة الظاهر لاعزاز دين الله بهم •

(٣٢٩) قبيلة مصمودة أمة عطيمة من فرع البربر البرانس انتشرت فروعها ذات الكثافة العددية الكبيره في نواحي المغرب الأقصى و وقدر لبعض هذه الفروع أن تؤسس دولا حاكمة لعبت دورا هاما في تاريخ المغرب عامة ، مثل الموحدين و عن ذلك الظرد ابن خلدون : العبر (طبعة بيروت) ، جد ٦ ، ص ٤٢٧ وما بعدها .

۱۹۳۰) ناصر خسرو ؛ سفر نامة ، ترجمة د٠ يحيى الخشاب ، ص ٤٦٠
 حيث الاشارة الى أن عددهم قارب الاثنى عشر ألف رجلا ٠

(۳۳۱) المصدر نفسه ، ص ۲۹ ۰

(٣٣٢) الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٢١ • وقد اندرست هذه الحارة فيما بعد • أما موقعها الآن فالى الغرب من جامع المؤيد بالمتولى • راجع : فتحى حافظ : دراسات في مدينة القاهرة ، مي ٢٢ ٠

(۳۳۳) ناصر خسرو : الصدر السابق ، ص ۵۳ ۰

(٣٣٤) انظر التعريف بهذه العناصر الجديدة عند: د. ماجد: نظم الفاطميين جد ١ ، ص ٢٠٠٠ .

(۳۲۰) والیازوری نسبة الی قریة یازور من أعمال الرملة ، عن نشأته وحیانه قبل تولیه الوزارة ، انظر : این منجب الصیرفی : الاشاره ، ص ۶۰ \_ ۵۵ ، د حمدی المناوی : الوزارة ، ص ۲۵۷ .

(۳۳٦) المقریزی : اتعاظ ، جه ۲ ، ص ۲۲۶ و ۲۲۳ و ۲۲۶ و وین سیاسة المیازوری الاقتصادیة ، انظر : د المناوی ، المرجع السابق ، ص ۱۵۰ ـ ۱۶۲ .

(۱۳۳۷) ابن عداری : البیان ، ج ۱ ، ص ۲۷۷ ـ ۲۷۹ م ویجعل المقریزی (۱۳۳۷) ابن عداری : البیان ، ج ۱ ، ص ۲۱۶ ) سنة ۶۶۳ هـ (۱۰۵۱ م) بدایة المصال المعز ابن بادیس عن الفاطمین ، وادجع السبب الی کراهة المعز اشخص الیازوری ، وراجع کذلك : د العبادی : المیاسة الفاطمین نحو المغرب والاندلس ، ص ۲۱۸

(۳۲۸) عن ذلك انظر : السجلات المستنصرية ، تقديم و تحقيق د عبد المنعم ماجد ، دار الفكر العربى ، القامرة ١٩٥٤ ، سجل رقم ٥ ، ص ٢٢ ... ٥ و بن عدارى : البيان ، وابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٢١١ ... ٢١٢ . وابن عدارى : البيان ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، وابن خلدون : العبر ( طبعة پولاق ) ، ج ٤ ، ص ٢٢ ... ٣٦ ، والمقريزى : اتعاظ ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ... ٢١٦ ، وراجع د ، محمد عبد الموى ( بدو مرداس ، ص ١٠٠ ... ١٠٠ ومامش رقم ٨٥ ص ١٢٨ ) حيث التأكيد عنى أن الوزير أبا البركات الجرجرائى ... وليس اليازورى ... هو الذى استن سياسة ان الوزير أبا البركات الجرجرائى ... وليس اليازورى ... هو الذى استن سياسة النائرة المقريزى ( اتعاظ ج ٢ ، ص ٢١٦ ) الى أن الأمر صدر الى عرب ملال وسليم بالتحرك من صعيد مصر الى المغرب فى سنة ١٤١ هـ ( ١٠٤٩ م ) ، ملال وسليم بالتحرك من صعيد مصر الى المغرب فى سنة ١٤١ هـ ( ١٠٤٩ م ) ،

(٣٣٩) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٢١٢ .

(۳٤٠) المقریزی : اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۲۱۵ ـ ۲۱۳ وراجع د العبادی : سیاسة الفاطمین ، ص ۲۱۹ .

(٣٤١) راجع في ذلك : د ماجد : الامام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٦٦١ ، ص ١٣٧ - ١٣٧ .

(٣٤٢) د العبادى : سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس ، ص ٢١٩ ...
٢٢٠ ، ود ماجد : الامام المستنصر ، ص ١٣٨ - ١٣٩ ، ود سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٢٢٨ - ٢٢١ ، ود سالم ، تاريخ المغرب ، ص ١٧١ - ١٥٨ ، ود ، مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٤٧ - ١٥٠ ، وقد كانت علال هي الفالبة على هذه الهجرة ، وهن أفخاذها الشهيره ، الاثبج ورياح وعدى وزغبة وقرة وربيعة ، ومن فصائل الأثبج : مغدم والعاصم ودريد ، ومن رياح : مرداس ، ومن زغبة : عروة ، عن ذلك انظر : د محمد عبد المولى : بنو مرداس ، ص ١٠١ ... ١٠١ وهامش ٢٢ ص ١٢٩ والملحق الأول بآخر الكتاب المذكور ،

(۳۶۳) ابن منجب: الاشارة ، ص ۶۲ ــ ۶۳ ، وابن میس: أخبار مصر ، مسر ، الخبار مصر ، ص ۲ ، وابن الأثیر : العامل ، ج ۹ ، ص ۲۱۲ ، والمقریزی : العامل ، ج ۲ ، ص ۲۱۸ ، والمقریزی : العامل ، ج ۲ ، ص ۲۱۸ .

(٣٤٤) ومن الملاحظ أن اليازورى عمل على اجلاء عرب بنى قره نهائيا عن أرض البحيرة ، الى ناحية برفة وأحل محلهم عرب بنى سنبس الطائيين ، الذين استقروا في تلك المنطقة حتى قيام دولة المماليك في حكم مصر ، عن ذلك انظر : المقريزى : البيان والاعراب ، تحقيق د، عبد المجيد عابدين ، ص ٧ - ١٠ .

(٣٤٥) وقد عزل اليازورى بعد أن كثرت الشائعات المغرضة عنه • ودخلت البلاد بعده في طور من الفتن ، بحيث كانت اضطرابات البحيرة وما جاورها نتيجة لامتزاز الأمور في العاصمة • وهم ما ستلي الاشارة اليه بعد قليل •

(۱۸۶ عن دلك انظر : السجلات المستنصرية ، رقم ۵۱ ، ۷۷ ، ص ۱۸۶ ، ص ۱۸۷ ، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جه ۵ ، ص ۲۲ ،

(٣٤٧) ومما يعزز وجهة النظر تلك ما أشار اليه عبد الواحد المراكشي ( المعجب ، ص ٢٠٠ ــ ٢٠١ ) عن لجوء أعداد من سكان مدينة القيروان الى مصر ، أثر أستيلاء العرب على تلك المدينة ،

(۳٤٨) راجع فى ذلك : القلقشندى : قلائد الحمان مى التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ابراهيم الاببارى ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٣ ، ص ١٦٨ و ١٧٦ ـ ١٧٥ ، والمقريزى : البيان والاعراب ، ص ٣٥ ـ ٥٦ و ١٩٦٢ و ١٧٠ من ١٥٠ البربرية الميان والاعراب عصر وصعيدها قد

أسفرت عن استقرار جماعات من لواتة وهوارة في بعض نواحي معافظة الشرفية وكذلك في ألجيزة ، حيث قدر لهم ان يشاركوا في الأحداث النالية •

(۳٤٩) قبض المستنصر بالله على اليازورى فى اول محرم سنة ٤٥٠ هـ ( ٢٨ فبراير سنة ١٠٥٨ م ) بتهمه الاتصال بطغرلبك سلطان السلاجقة فى البراف ، وحثه على غزو مصر ، ربما بدافع من سنيته لأن البازورى كان حنفى المذهب وقتله فى ٢٢ صفر ( ١٩ أبريل ) السنة نفسها • انظر : ابن منجب ، الاشارة ، ص ٥٥ ، والمفريزى : اتعاظ ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ س ٢٣٨ • وراجع : د • المناوى و الوزارة والوزراء ، ص ٢٥٧ •

(۳۰۰) ساویرس بن المقفع: تاریخ بطارکة الکنیسة المصربة ، مجلد ۲ جه ۳ ، ص ۱۸۲ سـ ۱۸۶ ، ابن میسر : أخبار مصر ، ص ۱۶ ، والمقریزی : اغاثة الأمة بکشی الفمة قام علی نشره د ، محمد مصطفی زیادة ود ، جمال الدین الشیال ، مطبعة لجنة التالیف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ۲ ، ۱۹۵۷ ) ص ۲۲ س ۲۷ ، ۲۷ ، واتعاطل الحنفا ، جه ۲ ، ص ۲۲ وما بعدها ، والخطط . جه ۱ ص ۲۲۳ س ۲۳۳ ، وابن تغری بردی : النجوم الزاهرة ، جه ۵ ، ص ۱۷ س ۱۹ ۰

(۳۵۱) ابن میسر : اخبار مصر ، ص ۳۳ ـ ۳۵ ، والمفریزی : اتعاظ : ج ۲ ، صفحات ۲۲۵ ـ ۲۲۲ ر ۲۷۲ ـ ۲۷۲ .

(۳۵۲) المقریزی : الخطط ، ج ۲ ، ص ۸۱ ، حیث الاشارة الی أن تورات العبید السودان بصعید مصر قد استمرت حتی حضور بدر العمالی ألی مصر ،

(۳۵۳) وهم من بقایا أسرة المحمدائیین المعرب الذین کانوا یحکمون فی حلب بشمال الشام وفی الموسسل من بلاد الجزیرة وقد انتفلوا الی مصر کلاجئین أو منفیین حیث اعتمد المخلفاء الفاطمیون ابتداء من الحاکم دامر الله علی أفراه منهم فی تولی بعض المناصب بالشام و عن ذلك انظر دد ماجد : الامام المستنصر و مد ۱۷۷ محمد عبد المولی : بنومرداس و ص ۱۷۷ و وهامش رقم ۲۶ مس ۱۲۷ وس ۱۵۵ و مامش رفم ۲۰ مس ۱۳۸ و

(۱۰۷ عد المقريزي ( اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۲۸۱ ، والخطط ، ج ۲ ، ص ۱۰۷ ) المهاء عشرة قادة من النائرين الأتراك ·

(٣٥٥) ابن ميسر: أخبار مصر، ص ١٩، المقريزى: اتماط، جه ٢، ص ٢٧٩، ابن تفرى ص ٢٧٩، ابن تفرى عردى: النجوم الزاهرة، جه ٥، ص ١٤، ويؤكد ابن تفرى بردى أن تماونا وثيقا قد حدث بين الفرق العسكرية المفربية وفريق الأتراك المنشقين على ابن حمدان، في السل لعمالح المخلافة الفاطبية .

(۳۵٦) ساویرس: تاریخ بطارکة الکنیسة ، مجلد ۲ ج ۳ ، ص ۱۸۵ ، ونستنتج من وصف ساویرس ( المصدر نفسه والجزء ، ص ۱۷۸ ) لسنان الدولة الکتامی بان نصاری الفسطاط کانوا یحبونه ، ان هذا القائد بدل جهده فی تجمیع الانصار من بین الاهالی لنجدة الخلیفة ، وریما کان لمقتل أخیه صارم الدولة ابن جابر بایدی اللواتیین فی ناحیة طنطا ( کما سنری بعد قلیل ) علاقة بالامر ،

(۳۵۷) المقریزی: الخطمل ، - ۲ ، ص ۷۹ •

(۳۵۸) المقریزی : اتماط ، ج ۲ ، ص ۲۱۸ – ۲۱۹ ، وراجع ما سبق ، ص ۲۵۲ وهایش رقم ۳۲۶ .

(۳۵۹) ابن میسر : آخبار مصر ، س ۲۶ ، والقریزی : خطط ، ج ۲ ، ص ۸۰ ، ولاحظ آن المقریزی یسمیه « سلیمان » ۰

(٣٦٠) وضع لنا مند فليل أسباب ميل الجماعات ألبربرية التي استقرت في نواحي برقة والبحيرة سسواه الوافدة حديثا أم الأقدم ، الى معاداة الخلافة الفاطمية ( انظر ما سبق ص ٢٥٣) ، بينما ذكر ، مأجد ( الامام المستنصر ) ص ١٧٤) أن أسباب معاداة ابن حمدان للفاطميين ترجع الى رغبته في الانتقام لسقوط أسرته من حكم امارة حلب على أيديهم ، وعن تفاصيل استيلاء الفاطميين على امارة حلب ، انظر : ( د محمد عبد المولى : بنومرداس ، ص ١٩ - ٢٤) ،

(۱۳۹۱) ابن منجب : الاشسارة ، ص ۵۵ • ویشیر د• للناوی ( الوزارة والوزارة والوزراء ، ص ۲۲۱ ـ ۲۲۷ ) الى أن أیا سعد هذا قد ولى الوزارة خلال أیام من أخریات سنة ۱۵۸ هـ ( ۱۰۳۱ م ) •

(۳٦٢) المقریزی : الخطط ، ج ۲ ، ص ۱۲۸ ، وراجع : د • سالم : تاریخ الاسکندریة ، ص ۱۸۷ •

(۳٦٣) المقريزي : اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۲۷۸ ــ ۲۷۹ ، وابن تغري بردي : النجوم ، ج ۵ ، ص ۱۶ ۰

س ۱۹ میسر : أخبار مصر ، ص ۱۹ م والمقربزی : اتعاقل ، ب ۲ م ص ۲۷۹ ۰

(٣٦٥) المددان السابقان والمنفحات •

- (٣٦٦) تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، مجلد ٢ جد ٣ ، ص ١٨٣ و ٣٠٢ · (٣٦٦) المعدر نفسه والعبقمات ، حيث الاشارة الى ان فيادة هذه الحملان

الثلاثة كانت في يد ناصر الجيوش بن أمد الدولة بلدكوش ( أو بلدكور ) ) ونجاح الدولة بغرا ، التركين ، وأحد النصاري ويدعى ابن زنبور ، كذلك يشير ساويرس الى أن هذه الحملات ضمت بعض العبيد السودان بقيادة الاستاذ عزيز الدولة ، وهو أمر مستغرب ، اذ من المعروف عن حولاد العبيد الهم استمروا مصدر شغب على الدولة بنواحى الصعيد الى وقت حسور بدر الجمالى ، كما سنرى بعد قليل ، وراجع كذلك : المقريزى : اتماط ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، وانظر : د ماجد : الامام المستنصر ، ص ١٧٦ ، ود سرور : الدولة الفاطمية وسياستها الداخلية ، ص ١٠٥ ،

(۳۱۸) ساویرس : تاریخ البطارکة ، مجلد ۲ جه ۳ ، ص ۱۸۳ ، والمقریزی : اتماط ، جه ۲ ، ص ۱۸۳ ، والمقریزی :

(٣٦٩) المدران السابقان والمسلحات •

(۳۷۰) المقریزی : المسدر والجزء ، صد ۳۰۵ .

(٣٧١) ساويرس : المسدر والجزء ، ص ٣٠٧ ــ ٢٠٤ ٠

(٣٧٢) المقريزي : المعدر السابق والصفحة •

(۳۷۳) نفسه : ص ۳۰۵ ، وراجسے : د۰ سرور : الدولة الفاطبية ، ص ۱۰۵ سـ ۱۰۵ ۰

(۳۷٤) ساریرس: تاریخ بطارکة الکنیسة ، مجلد ۲ جد ۲ ، س ۱۸۲ ، ویلاحظ آن ساریرس یذکر آن اللواتین قبضوا علی البطر برای ذاته ، بینما یشیم و یمتوب جرجس و د و زامر ریاض ( موجز تاریخ بطارکة الاسکندریة ، دار برادی اللطباعة القامرة ۱۹۲۹ ، الجزء الثانی ، ص ۲۵ ) • عند تر بمتهما لهذا البطریری ؛ الل انه کان قد انتقل الی القامره قبل ذلک بعدة سنوات ، وجمل کنیسة الملفة بالفسسطاط مرکزا له ، وعین اسقفا للاسسکندریة وجمله و کیلا عنه للکرازه المرتسیة ، ویؤکد د ، جرجس ان المتاعب التی ممادفها هذا البطریری انبا کانت من ناحیة الجنود الاترافی الذین و هجموا علی الملقة حیث وجدوا البطریری فاهانوه » ، وذلك آنداه صراعهم مع المیید السودان ،

(۳۷۵ ، ۳۷۵) ساویرس : المصدر السابق والصفحة • ورأجع : د• ماجه : الامام المستنصر ، ص ۱۷۱ - حیث اعتمد روایة ساویرس عن أن البطریراد شرسطو داوس مو الذی تعرش لمضایقات اللواتین •

(٣٧٧) ساويرس ۽ المسدر والجزء ص ١٨٤٠٠

رُهُوُلا) نفسه والمسقحة •

(۳۷۹) المقریزی: اتعاظ ، جه ۲ ، ص ۳۰۳ .

. (۳۸۰) المصدر نفسه والصبقحة •

(۳۸۱) نفسه والصفحة ٠

(٣٨٢) نفسه والصفحة ، ونلاحظ أن هذا الوصف ينطبق إما على الكتامين أو المسامدة بيد أن أسلوب التجهيل الذي استخدمه المقريري ينطبق أكثر على المسامدة حديثي العهد في مصر ،

(٣٨٣) نفسه والصفحة • وراجع : د • سرور : الدولة العاطمية ، ص ٢٠٦ • (٣٨٣) د ، عبد المنعم ماجد : الامام المستنصر ، ص ١٧٦ ، ود ، لتبال : دور قبيلة كتامة ، ص ٢٩٥

(٥٨٥) المرجعان السابقان والصفحات

(٣٨٦) المقريزى : اتعاظ ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ - ٣٠٠ ، حيث الاشارة الى أن ناصر الدولة حجر على المستنصر وصادر أمواله ، فيما عدا نفقة شهرية أطلفها له بلغ مقدارها مائة دينار فقط ، وقبض على أم المستنصر وتقدد في معاقبنها ، وشرع في الخامة الخطبة للخليعة القائم المباسى في انقاهرة والفسطاط ،

. . (۳۸۷) المسدر، نفسه والصفحة وهامش رقم ( ۳ ) للمحقق • ود• هاجد : الإمام المستنصر ، د. ص ۱۷۸ • .

. . (۳۸۸) المصدر تلسبه ، ص ۲۰۹ - ۳۰۱ .

الأولى التي اشار فيها الى استخدام السكين المعروف بالبافورت ، عدد حديثه عن. مضرع الخليفة المحاكم بأمر الله .

(۳۹۰) المقريزي : اتماط به جه ۲ ، ص ۲۱۱ .

## القصسل السرابع

( المغبارية والأندلسيون في مصر في المعسر الفساطمي الثباني )) في العصير الفساطمي الثباني ) ( ٢٦٧ - ١١٧١ م )

- (١) في النصف الثاني من خلافة المستنصر بالله ووزارة بدر الجمالي.
  - (ب) أيام الخليفة المستعلى بالله ووزيره الأفضل
    - (ج ) أيام الخليفة الآمر ووزراته •
    - ( د ) أيام الخليفة الحافظ ووزراته •
    - ( ه ) الفترة الأخيرة من عمر الخلافة الفاطمية •
  - (و) سقوط الخلافة الفاطمية وردود الفعل المفربية .

نمكن بدر الجمالى من الحضور الى مصر بطريق البحر ، فى شهر جمادى الأولى سنة ٤٦٦ هـ ( فبراير ١٠٧٤ م ) ، ومعه مائة مركب تقل قواته المخاصة ، وفور وصولهم الساحل المصرى ، نزلوا بدمياط حيث طلنب بدر من تجار المدينة المال اللازم لمواصلة سيره الى العاصمة ، فكان أول من قدم له يد المساعدة وقسام بامر ضياغته وننا يعتاج الين من ألمؤن والفلال ، سليم اللواتى « كبير أهل البحيرة واكثرهم مالا واوسعهم حالا » ، ولم يكتف سسليم بذلك بل « أمده بالطرقات حتى قدم قليوب ، فنزل بها » (1) .

ولنا على هذا التصرف من جانب سليم اللواتي عدة ملاحظات منها:

- ان سليم اللواتي كان في ذلك الوقت بمثابة الزعيم الأول لجموع اللواتين المنتشرين في الوجه البحرى ، والمسئول عن وضع السياسة العامة لاتباعه .

... أن وصفه بأنه كبير أهل البحيرة والشخص الآكثر يسارا فيها ، ثم ظهوره على تلك الحال في دمياط ، وقيامه بامداد بسدر الجمالي وجنوده بحاجتهم من الأموال والغلال ، لما يؤكد أنه كان متملكا فعلا ... بواسطة أتباعه اللواتيين ــ لناصية الأمور في الوجه البحرى ، شرقه وغربه ، وأن وسيلتهم في ذلك كانت تتمثل في شن الهجمات على أراضي الدلتا الزراعية واحتكار مزروعاتها ، كما سبق أن رأينا ،

الله اللواتيين كانوا يرغبون في استمرار لغب هذا الدور الذي غاد عليهم بمكانس شخصية لا خصر لها ، وذلك لسنوان

أخرى قادمة • فكان عليهم أن يضمنوا تحالف هذا القائد الجديد معهم ، مثلما كان الحال مع ابن حمدان ، بعد ما وضبح لهم مدى قوة شكيمته باجترائه على اقتحام أهوال البحر المتوسط رغم أن الوقت كان شتاء (٢) • ولهذا كانت المبادرة السخية التى قام بها زعيمهم سليم مع بدر •

رسالة المستنصر اليه سمدى الخطر في تفوق نفوذ هؤلاء اللواتين في الوجه البحرى ويد أنه كان مضطرا لمسايرة زعيمهم سليم وي يتمكن هو وجنوده من اجتياز أراضي الدلتا والوصول الى العاصمة بسلام والعاصمة بسلام والعاصمة بسلام والعاصمة بسلام والعاصمة المسلام والمسلام والعاصمة المسلام والعاصمة المسلام والعاصمة المسلام والعاصمة المسلام والعاصمة المسلام والمسلام والم

\_ واخيرا فان انتهاء مظاهر الترحيب ، وبالأحرى الحماية ، التى ابداها سليم لبدر الجمالى عند مدينة تليوب ، لما يوحى بأن هذه المدينة كانت تمثل الحد الجنوبي لانتشار نفوذ اللواتيين فى ارض الوجه البحرى اثناء سنوات الفتنة ،

وبنفس الطريقة التى اتبعها مسع اللواتيين وزعيمهم سليم ، شرع بدر الجمالى كذلك فى التودد الى قادة الاتراك الذين طغى الوذهم على المخليفة المستنصر فى العاصسمة ، وتعمد أن يذكر المستنصر \_ أمامهم \_ بالسوء « وخدعهم بما أبداه من المحبة لهم وكثرة التملق » ثم انه نجح فى تدبير مذبحة جماعيسة لهؤلاء القادة وسط مظاهر الود والمجالمة ، وتمكن من استثصال شافتهم من العاصمة وضواحيها ، اذ فر من قدر له النجاة الى خسارج مضر (٣) ، وفي حين تعقب بدر الجمسالى باقى الأثراك بالقتسل والتشريد ، نجده لم يقدم على الحاق الاذى بطوائف المفاربة من هوالى الدولة ، ويدو أن ذلك كان بتزكية خاصة من المستنصر الذى قدر لهم بقاءهم على طاعته وقت انفضاض الآخرين ، غير أن ذلك قدر لهم بقاءهم على طاعته وقت انفضاض الآخرين ، غير أن ذلك لا يعنى انه شرع فى الاعتماد عليهم بشان تطهير نواحى مصر من

كافة المفسدين ، اذ كان اعتماد بدر الجمالي ـ بالدرجة الأولى - على جنوده الأرمن ، مما ترتب عليه أن صار هؤلاء المغاربة منذ ذلك الحديث يحتلون المكانة الثانية بين طوائف الجيش الفاطمي .

وما ان فرغ بدر الجمالي من اعادة الأمور الي نصابها في العاصمة ، حتى بدأ يوجه عنايته الى بقية الأقاليم • فاتجه أولا في سنة ٤٦٧ هـ (٤٧/٧٤ م) نحو الوجه البحرى حيث أمضى تلك السنة والتي تلتها في مهاجمة مراكز تجمع اللواتيين هناك • وقد وسع بدر دائرة حروبه في هذه الجبهة حتى شملت كل أراضى الوجه البحرى من الاسكندرية والبحيرة الى دمياط والشرقية • وتهكن خلل هذه المسارك من الحساق هزائم متعددة بجموع وتهكن خلل هذه المسارك من الحساق هزائم متعددة بجموع اللواتيين هنا وهناك ، وأسرف في قتلهم حتى قيل انه « قتل من أهل البحيرة نحو العشرين ألف انسان ، الى غير ذلك من أهل دمياط والاسكندرية والغربية والشرقية » • وممن قتل في هذه الحروب سليم اللواتي وولده (٤) • واعقب ذلك قيام بدر الجمالي بمصادرة ما انتزعه اللواتيون من ممتلكات الفلاحين المصريين ، وأعادها الى اصحابها ، فصلح الحال هنالك (٥) •

وتجدر الاشارة الى أن حملات بدر المظفرة على مراكز تجمع اللواتين في الوجه البحرى لم يكن الغرض منها ابادة هذه العناصر جميعها ، بل مجرد كسر شوكتهم والقضاء على تسلطهم الذى وضع في سلوكهم تجاه الخلافة ، لذلك كان من الطبيعي ان يستمر وجودهم في ذات الأراضي عقب انصراف بدر الجمالى ، ولكن في شكل شراذم متفرقة هنا وهناك ، والدليل على ذلك استمراد مشاركتهم في الأحداث التي تخللت عهود الخلفاء الفاطميين الذين جاءوا بعد المستنصر ، وزاد الأمر أهمية ، ظهور بعض الأفراد اللواتيين ضمن علية القوم في الفترة الأخيرة من وزارة بدر الجمالى ، نقسه ، وأيام ابنه الأفضل الذي ولى الوزارة بعده ، كما سنبين ،

وبعد أن اطمأن بدر الجمالي على أن الأمور قد أخذت صورتها الطبيعية في الوجه البحرى سار في سنة ٤٦٩ هـ (٢٠٧٦ م) الى الصعيد ، حيث كان العبيد السودان وجساعة من عرب جهينة والشعالية والجعافرة يواصلون اغاراتهم هناك ، فسانقض عليهم وأفنى أكثرهم وغنم منهم مغانم كثيرة ، ثم واصل زحفه الى مدينة أسوان وقضى على نفوذ عرب ربيعة (أو الكنوز) المتزايد في تلك الناحية ، واعاد بذلك هيبة الخلافة الفاطهية على جهيع بلاد الوجه القبلي حتى اسوان (١) ،

ولاشك أن يدر التعمالي قد لاحظ \_ قيل مفادرته مدينسة أسوان عائدا الى القاهرة - ان منطقة الواحات بحاجة هي الأخرى الى سياسته الاصلاحية ، كي يتمم بذلك جهوده في تامين حدود مصر الجنوبية بشكل نهائى . وحتيتة الأمر أن أحوال الواحسات كانت قد أخذت في التدهور بشكل واضمع قبل ذلك بنسنوات ليست بالقليلة • يدلنا على ذلك اشارة البكرى الى تعرض هذه المنطقة لغزوة تاجحة قام بها عرب بني قرة ، فيما بعد سنة ٢٠ هـ ( ١٠٢٩ م ) (٧) ، وخلال سنوات الشدة العظمى ، يمكسن القول بان اقتصاديات الواحات قد تأثرت كثيرا باغارات العبيد السودان وعرب جهينة والثعالبة والجعافرة على أنحاء الصعيد ، وذلك بحكم قرب المنطقة من الصعيد . هذا في الوقت الذي أكد فيه ساويرس ان حكم الواحات قد بات معقودا ـ اثناء الشدة ـ لأحد المتغلبين على الالتليم من أمراء عرب بنى لترة ، وكان يدعى عدة الدولة مقرب ابن ماضى (٨) . مما يعنى أن تغلب البيوتات اللواتية على حكم الواحات قد انتهى منذ رْمنْ \* والى جانب ذلك استمرت اغارات عرب سليم ... من مناطق سكناهم الجديدة بصحراء برقة وطرابلس ــ على اقليم ألواحات • وهؤلاء كانوا يستغلون نزولهم الى أرض الواحات ـ في فصل الصنيف على ما يبدؤ ـ ويحصلون

عنوة على احتياجاتهم من تمر المنطقة ، كما كانوا يتحكمون في المرات المؤدية الى الواحات و فيقطعون بها الطريق على من ادادها ، أو من خرج منها ١(٩) .

كل ذلك يجعلنا نرجح أن بدر الجمالي اسستفل وجسوده بالقرب من اقليم الواحات ليعمل على اصلاح الأوضاع فيه \* وكانت الوسيلة التي ارتاها بدر ـ على ما يبدو ـ مناسبة لذلك أن يجعل حكم المنطقة تحت التبعية المباشرة للحكومة الفاطمية ومن المؤكد انه ارسل حامية من جنده لترابط في الواحات ، واختار لها قائد1 من قبله يتصرف في شئون المنطقة وفقا للأوامر التي تصدر اليه من القاهرة • بمعنى ان كافة الشيئون الداخليسة القليم الواحات صارت منذ ذلك الحين تدار بمعرفة وتدبير الوزراء الفاطميين في القاهرة . أو كما قال ابن دقماق \_ في معرض حديثه عن الواحات \_ انها « صارت مضافة الى مصر » بعد أن « كانت في القديم مملكة قائمة بنفسها وكان لصاحب مصر على صاحبها قطيعة » (١٠) . وأقرب الأمثلة على ذلك : اهتمام الوزير الفاطمي المامون بن البطائحي ــ الذي سيلي الحديث عنه ـ بانشــاء مسـجد كبير بالواحات ، بعد أن وصلته تقارير عن حاجة المنطقة لمسجد جامع بها • وقد افتتم هذا المسجد - الذي عرف بجامع الواحات -الملاة في شهر شوال من سنة ١١٥ ه ( ديسمبر ١١٢٣ م(١١) . وسنرى ميما بعد المثلة اخرى لاستبرار ادارة شئون الحكم في الواحات من قبل الحكومة المصرية في العاصمة خلال عصبور الأيوبيين والماليك .

ولم تلبث جهود بدر الجمالى أن آتت ثمارها بحيث عادت البلاد ... من جديد ... تنعم بالهدوء خلال الفترة المتبقية بن وزارته ، باستثناء حادث شغب قام به عرب قيس وسليم وفزارة ، في شهر رجب من سنة ٤٦٩ هـ (يناير ١٠٧٧ م) بناحية البحيرة ، مستغلين

غياب بدر في أسوان • وقد تمكن بدر الجمالي من معالجة أمرهم « وقتلهم وطرد باقيهم الى برقة » (١٢) • كذلك حاول الأوحد الابن الاكبر لبدر الجمالي - الخروج على أبيه بمدينة الاسكندرية في سنة ٧٧٤ هـ ( ١٠٨٤ م ) • وربما كان انتزاء الأوحد بناحية الاسكندرية مدعاة للقول بانه حاول اجتذاب العناصر الساخطة من بربر لواتة ومن على شاكلتهم ، المقيمين بجواز المدينة ، معتمدا على انهم سينضمون اليه رغبة في الانتقام لما حل بهم على يد والده • الا أن بقاءه بمدينة الاسكندرية وتحصنه داخل أسوارها ، وعدم الاشارة الى امتداد ثورته خارج نطاقها يدل على انهم لم ينضموا اليه بسبب حاجتهم لفرصة يلتقطون فيها أنفاسهم • وعلى أية حال ، الخليفة الستنصر بها وزيره بدر -- تمكن من القضاء على ثورة الخليفة الستنصر بها وزيره بدر -- تمكن من القضاء على ثورة ابناء الجامع المعروف في الاسكندرية بجامع العطارين(١٣) .

واستمر بدر الجمالي قابضا على السلطة بيد من حديد الى حين وفاته في شهر ذي القعدة من سينة ١٠٩٤ هـ ( نوفمبر غ٩٠١ م ) ، فخلفه ابنه الأفضل في منصب الوزارة والهيمنة على شئون الدولة من دون الخليفة المستنصر ، وتكفى الإشارة الى أن الأفضل انتهز فرصة وقاة المستنصر في ١٨ ذي الحجة سنة ١٨٩٤ هـ ( ديسمبر ١٠٩٤ ) وأقدم على تحويل الخلافة الى أصغر أبنياء المستنصر ، أبي القاسم أحمد ، ولقب بالمستعلى بالله ( ١٠٩٤ هـ ١٩٠١ م ) بدلا مين نزار الإبين الأكبر للمستنصر ، الأمر الذي أدى الى انقسام اتباع المذهب الفاطمي الشيعي الى نزارية يؤيدون نزار ، ومستعلية يؤيدون المستعلى الخليفة القائم في الحكم(١٤) .

وفيما يختص بأثر هذه الخطوة على تطور الأحداث في دصر، فان نزار لم يعترف بسياسة الأمر الواقع التي فرضها الأفضل

عليه وعلى باقى أفراد أسرة المستنصر · وخرج مغاضبا ، هو وأخوه الأمير عبد الله ، الى الاسكندرية حيث استمالا واليها ناصر الدولة أفتكين التركى أحد مماليك أمير الجيوش بدر الجمالى ·

وان يكون النصير الأول لنزار بن المستنصر أمام سسلطان الافضل في القاهرة وقت صدور قرار تولية المستعلى ، وثالث التلاثة في رحلة المذهاب الى الاسكندرية ، واكبر الأعوان ساعة المواجهة ضد قوات الأفضل على أبواب المدينة حتى اشتداد المحنة على نزار ووضوح مدى الخطر في استمرار التعنت والمقاومة : هو الامير اللواتي محمود بن مصال اللكي ، الذي ترجع أصبوله الى قرية لك من أعمال برقة(١٥) ، كل ذلك لمما يتطلب القساء الضوء على هذا التطور الجديد من نوعه في تاريخ الدولة الفاطمية في مصر .

- وأول ما يلفت الانتباء أن محمود بن مصال كان معروفا ضمن الأمراء والخواص قبيل وفاة المستنصر، وبرزت أهميته من خلال حضوره اجتماع الأفضل بكبار رجال الدولة • فلعله كان

يمثل بعض العناصر اللواتية من المغامرين الذين اتيحت لهم الفرصة متسللوا الى العاصمة طمعاً في شمغل بعض المناصب التي تدر عليهم عائدا ثابتا ، وذلك بموجب قرار المستنصر الخماص بالسماح للواتيين بالعمل في الجيش الماطمي (١٧) .

-- ثم أن رفيض ابن مصال قسرار الأفضيل بتنديسة نزار بن المستنصر عن المخلافة فور سماعه له ، واسراعه بتبديع نزار بمضمون الاجتماع ، يدل على وجسود تفاهم مسبق بين نزار وابن مصال قبيل وفاة المستنصر • وهو ما تأكد من خلال الإشارة الى الوعد الذي كان نزار قد أعطاه لابن مصال بأن يجعله في الوزارة واسرة الجيوش بدلا من الأفضل عند صيرورة الخلافة الى نزار. ويبسدو ان خلفية هذا التقارب بين الاثنين ترجع الى وقت وفاة بدر الجمالي حينما ظهر بوضوح ميل القادة الارمن للاسمنبداد بالأمر ، ووصل الحال الى أنهم ضغطوا على المستنصر بالله كي يتم تعيين الأغضل في الوزارة تنفيذا لرغبة سيدهم بسدر الجمالي . وكانت الوسيلة التي اتبعوها لإرغام المستنصر على ذلك من الجراة بحيث أثارت الشعور بالاستياء واضطر المستنصر معها للاذعان لطلبهم (١٨) ، ولا شك أن نزارا ... وهو لم يزل بعد وليا للعهد ... مد أدرك حينئذ أن الأرمن أشسد خطرا على الدولة من العنسامبر الأخرى ، وصار ينظر الى الأفضل باعتباره مفروضا على الخلافة ، وعبر في أكثر من مناسبة عن كراهيته له(١٩) . والجديد في هذا ان اختیار نزار للعناصر التی ستصلح ۔ فی اعتقادہ الخاص ۔ بديلا عن الأرمن ومقدمهم الأفضل بن بدر الجمالي ، لم يكن منصبا على قادة الفرق العسكرية من المغاربة الباقين في الخدمة ، بل اقتصر هذا الاختيار على الشبخصيات اللواتية الموجودة في العاصمة • ولهذا كان الاتفاق اللذي أبرمه ميم محمود بن مصال ، على أن يتولى الأخير الوزارة اذاً ما تم لنزار الأمر وصار خليفة بعد آبيه .

وقد كان ما رأيساه من مسادرة الأفضل بتنحية نزار عن المخلافه ، وقرار الأخير هو واخوه الأمير عبد الله ومعمود بن مصال أللكي الى ناحية الاسكندرية ، حيث استمالوا واليها ناصر الدولة افتكين الى جانبهم ولم يلبث الأفضل أن خرج على رأس جنوده في شهر المحرم من سنة ٨٨٨ هـ ( يناير ١٠٩٥ م ) لقتالهم . الا أن الهزيمة سرعان ما لحقت به وبجنوده ، فاضطر إلى الانسلحاب عائدا الى القاهرة (٢٠) . ولا شك ان النصر الذي أحرزه نزار جعل حركته مطمعا لكل مغامر يريد الكسب السريع • وهنا برز دور ابن مصال في جذب أعداد ... وصفت بانها لا حصر لها .. من اللواتين المنتشرين حول الاسكندرية ، هذا الى جانب من انضم اليهم من طوائف العربان والسودان • حتى قيل ان عدة جيش نزار زادت على ثلاثين الف غارس وراجل(٢١) . وتشجيع نزار على التقدم بجهوعه تلك نحسو العاصبهة ، ووصلوا الى المكان المعروف بكوم الريش ـ القريب من القاهرة ـ « وهم مصرون على الفساد مستمرون على البغى والفسساد ، وذلك حسبما وصفهم كاتب الوثيقة الرسمية التى أرخت لهذه الحركة بلسمان حال الخليفة المستعلى الفاطمي (٢٢) .

على اننا للحظ ان هذه الوثيقة قد المغلت ذكر اسسم محمود بن مصال اللكى ضمن قادة هذه الحملة ، وأشارت الى أن نزار وناصر الدولة أفتكين هنا اللذان شرعا في مهاجسة القاهرة (٢٣) ، ونستنتج من هذا ان الاتفاق بين الزعماء الثلاثة جرى على أن يتولى نزار وأفتكين قيادة الحملة ، بينما يبقى ابن مصال في الاسكندرية ليجمى ظهريهما ويحافظ على استمرار وصول الامدادات لهما ويؤمن انسحابهما وعودتهما الى الاسكندرية في حالة الفشال

وعلى الجانب الآخر شرع الأفضل في أعادة ترتيب صفوفه ، اثر انسيجابه من الاسكندرية ومن المؤكد انه فكر ـ آنذاك ..

في الاعتماد على الفرق العسكرية المغربية المرابطة في العاصمة ، والتي كان قادمها ، الى ذلك الحين أسبه بالمتفرجين ، ويبدو أن الافصل لوح بأنه أنها يدافع عن حق الحليفه الشرعى ، القائم في المحدم ، وهو ما جعلهم يشتركون معه في صد هجوم نزار وافنكين على القاهرة • وكان ذلك سببا في فشهل مشروع غزو القاهرة ، وانسنحاب نزار وافتكين وجموعهما بصسورة غير منتظمة الى الاسكندرية • ثم عمل الأفضل على استغلال هذا الموقف ، فسار على رأس قواته في أثرهما وانزل بهما الهزيمسة عنه ظاهر الاسكندرية ، واضطر نزار وانتكين الى دخول المدينة والتحصن بأسوارها فنزل الأفضل على المدينة وحاصرها حصسارا شديدا وضرب أسوارها بالأحجار واللهب وقد بسرز أثنساء ذلك دور الكتاميين كمنصر معال في جيش الأغضل (٢٤) . ولم يكتف الأغضل بهدا بل كاتب أنصار نزار يعدهم ويمنيهم كيما ينعضوا عنه ا وحتى هذه اللحظة ، كان ابن مصـــال متعاونا ــ للغاية ــ مع نزار ، ولم يستجب لمكاتبات الأفضل ، غير انه لما رأى جدية الأفضل في القتال واشتداده في محاصرة المدينة ، التي أوشكت على السقوط ، جمع ماله وفر الى جهة المغرب في ثلاثين قطعة بحرية يريد بلدته لك ببرقة ، وذلك في شهر ذي الحجة من هذه السنة ( ديسمبر ١٠٩٥ م ) • وتظهر لنا خطورة المكانة التي كان يشبغلها ابن مصال في جيش نزار عندما نلاحظ أنه فور هروبه انهارت قوي نزار وانتكين وقررا الاستسلام للأنضسل . وهكذا انتهت اورة نزار بن المستنصر بالقشيل الذريع (٢٥) .

ويهمنا هنا الموقف الذي اتخذه كل من المستعلى بالله ووزيره الأغضل من محمود بن مصال بعد ذلك مباشرة ، غفى حين كسان القتل من نصيب نزار واغتكين ، راحت كتب الأغضل سربها بتأثير المستعلى سرتنهال على ابن مصال أثناء وجوده ببلدته لك ، تعلن الأمان له والاستعداد لغفران ما بدر منه ، والغريب أن هسذا

الشعور كان صادقا ؛ حتى ان ابن بصال عندما عاد الى القاهرة بعد ذلك كان كل الذى ناله من عقاب انه « لزم داره مدة ، ثم رضى عنه الأفضل وكرمه » (٢٦) . كذلك نلاحظ أن الخليفة المستعلى لم يعمد الى التصريح باسم ابن بصال ضمن القادة الثائرين بسع نزار ، وذلك فى السجلين الرسميين اللذين امر بكتابتهما تخليدا لذكرى انتصار الخلافة على هذه الفتنة ، وما ذلك الا حرصا بنه سعلى ما يبدو سعلى عدم ذيوع اسم ابن بصال فى الآفساق على انه عاص للفلائة (٢٧) .

مربها كان ذلك تعبيرا عن شعور الادارة الفاطهية بامكسان حدوث تعاون مثهر بينها وبين هذه العناصر اللواتية ، وعلى أية حال ، غان هذا الجو الودى الذى اختص به محمود بن مصسال اللكى ، قد ساعد على اشتهار أسهاء بعض أفراد أسرته فى الفترة التى تلت خلافة المستعلى بالله ، كها سفرى ،

واذا كان الأمر قد تم على هذا النحو مع ابن مصال ، فعلى النقيض من ذلك اقدم الافضل على نفى أسرة مغربية - عربية - شهيرة عارض افرادها فى مسالة تنحية نزار بن المستنصر عسن الخلافة ، وهى أسرة بنى عبد القوى التى ينتهى نسبها الى ذرية بنى الإغلب التهيميين حكام ولاية افريقية قبل قيام الدولة الفاطبية ، وكان افراد هذه الاسرة قد احتكروا العمل فى مجال الدعوة الفاطبية وجمع التبرعات للمذهب أو ما عرف بالنجاوى ، وجالس كثير منهم الخلفاء الفاطميين حتى صاروا يعرفون ببنى الجليس ، فانتقل بعضهم الى الأندلس ، وأقام البعض الآخر فى المغرب (٢٨) ،

ولا يعنى هذا أن الأفضل تنكر للجماعات المغربية العاملة فى خدمة الدولة ، فقد رأينا أنه أشرك أعدادا منهم فى القضاء على ثورة نزار . كما أن المقريزى يشير الى اتخاذ الأفضل أعدادا من المصامدة كحرس خاص لأحد أبواب القصر الفاطمى المعروف بباب

الخوخة (٢٩) ، ويدو أنه حرص على توحيد العناصر المغربيسة جميعها بما نيهم اللواتيين — حديثى العهد في الخدمسة — تحت قيادته ، مع تطهير الجبهة الداحليه من المناوئين ، حتى يتمكن من تسخير كافة طاقات الدولة لصد الخطر الصليبي الداهم في ارض الشام ، وقد أكد ابن الاثير على أن الافضل نجح كذلك في استمالة بعض المغاربة الوافدين الى مصر في طريق الحج — للاشتراك في الحملات التي أعدها لتنال الصليبيين بالشام ، واشار في ذلك الى اشتراك أحد أمراء المرابطين ( الذين قامت دولتهم بالمغرب الاقصى المسرى والصليبين عند مدينة عسقلان في شهر رمضان من سنة المصرى والصليبين عند مدينة عسقلان في شهر رمضان من سنة المصرى والصليبين عند مدينة عسقلان في شهر رمضان من سنة المصرى والصليبين عند مدينة عسقلان أي شهر رمضان من سنة

واستمر الأفضل قابضا على زمام الأمور حتى وماة الخليفة المستعلى بالله في شبهر صفر سنة ٩٥ هـ ( نوفمبر ١٠١١ م ) كافتولى اخذ البيعة لأبى على المنصور بن المستعلى ، وهو حينئذ طفل صغير ( ٥ سنوات ) ونعته بالآمر بأحكام الله ( ٩٥ ) -- ١١٠٠ هـ الأمر بأحكام الله ( ٩٥ ) -- ١١٠٠ م. مما ساعد الأفضل على أن يستمسر في الاستبداد بشئون الدولة الى حين وفاته ، قبيلا في آخر شهسر رمضان سنة ١٥٥ هـ ( ديسمبر ١٠٢١ م ) بأيدى جماعسة مسن المؤارية ، وقيل أن الخليفة الآمر رتب له من قتله (٣١) .

ولا يخفى علينا أن فترة حكم الخليفة الآمر ووزارة الأفضل هي التي شهدت تحول جماعات الحجاج والدارسيين المفارسة والأندلسيين بمصر الى أسلوب المعارضة الايجابية في تعاملهم سع السلطة الفاطمية ، وهو ما تجلى في الدور الذي قام به العسالم الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ( نزيل الاسكندرية منذ سنة ٥٤٥ ه حتى وغاته في سنة ٥٢٠ ه / ١١٠٢ س ١١٢٢ م )

الذي جاهر بمعارضة التناطبنين في ادق تقاضيل المذهب العاطمي وفي مُكُلُّم النحكم النخاصة بهم ، كما سنبين قيبا يتقد (٣٢) ، ووضيح كدلك في ممارسنات بعض تلاميذه ومعاصريه ، وعلى رأسهم النعية النسوسي أبو عبد الله محمد بن تويرت المعروف بالمهدى ٢ ٥٨٥ ــ ١٩٥ ه / ١٠٩٢ - ١١٣٠ م) صاحب الباع الطويل في القامة دولة الموحدين في نواحي المغرب الأقصى منذ سنة ١٥٥ هـ ( ١٢٢١ م ) (٣٣) . إذ تصادف وجوده في الاسكندرية حوالي سنة ١١٥ هـ (١١/١١١م) في ختام رحلته العلمية تبل أن يرجع الى موطنه اتليم السوس في جيال اطلعن ، فأقام بالمدينة وحرص على بخضور بجلس علي ابئ بكر الطرطوشي . ولا شك أن هذه اللقاءات ساعدت عنظي تضبح الشمور الثورى في داخل ابن توبرت ، اذ ينن المعروف عنه أنه نمس من ننسه مدانعا عن مقوق الاسلام التي رأى انها على وشبك الضياع في المشرق - في ظل الخلافتين التهرمتين العباسية والفاطبية - وفي المفرب في ظل حكم المرابطين (٣٤) . وأدئ ذلك الى ان ابن تومرت شرع في مهاجمة الأوضاع السائدة في مدينسة الاسكندرية بكل شدة وعنف « وجرت له بها وقائع في سعنى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أغضت به الى أن نفساه متسولى الاسكندرية عن البلاد ، غركب البحر » (٣٥) ، بيد أن أبن تؤمرت لم يخرج من مصر ... في شهر ذي الحجـة من سسنة ١١٥ ه ( مارس ١١١٨ م ) - عائدا الى المغرب (٣٦) ، الا بعد أن تنسرك بها جماعسة من أنصاره ومعتنقى مبادئه ، وقد قدر البيذق عددهم بواحد وخبسين رجلا ، وذكر أسباءهم مردا مردا(٣٧) ،

وعلى الرغم من أن هؤلاء الأعوان لم يكونوا جبيعا من المغازبة سد كما يتضح من اسمائهم التى حددها البيذق سد الا أن تأثرهم الشديد بالمكار استاذهم ابن تومرت جعلهم نصدر قلق للدولسة الفاطمية في اخريات أيامها ، بما روجوه عن قرب استيلاء الموحدين

- بعد أن قامت دولتهم بالمغرب الاقصى فى سنة ٥١٥ ه (١١٢١م) - على مصر ، لدرجة جعلت الوزير الفاطمى الصالح طلائع بن رزيك - الذى وزر من سنسة ٥٤٩ ه الى سنسة ٥٥٦ ه (١١٥١ - الذى وزر من سنسة ١١٥١ ه الى سنسة ١١٥١ م (١١٦١ م ) - « يتوقع أن يأخذ ابن عبد المؤمن (المخليفة الموحدى) البلاد من يديه »(٣٨) ، وجدير بالذكر أن هذه العصبة من أنصار ابن تومرت بالديار المصريه استمروا مصدر قلاقسل فى مصر الى ما بعد قيام الدولة الأيوبية فى الحكم كما سنرى فى حينه ،

وعتب بقتل الأغضل بن بدر الجمسائي ، تولى المامسون بن البطائحي الوزارة للخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله ، ويمكن القول بأن المامون — خلال فترة وزارته ( ٥١٥ — ٥١٩ ه / ١١٢١ — ١١٢٥ م ) — قد انتهج سياسة بتوازنة تجاه الأفراد والجماعات التي تشكل بن بجموعها التيارات المغربية الثلاثة الموجودة بمصر ، وبها يذكر له في هذا الصدد ، ، موقفه المعتدل بن جماعات العلماء وطلاب العلم والحجاج الوافدين الى بصر بن أهل المفرب والاندلس ، وخاصة الفقيه أبى بكر الطرطوشي ، مما ساعد على اشتهار اسماء اخرى لبعضهم ، لمعت في الحياة العلمية بمصر أثناء وجوده في الوزارة (٣٩) .

ويذكر للمأمون كذلك أنه سعى في تعزيز وجود الطوائف المغربية من موالى الدولة ، فأقدم في سنة ١١٥ ه (١١٢١ م) على تعيين واحد منهم سهو أبو الحجاج يوسف بن أيسوب بن أسهاعيسل المغربي سفى منصب قاضى قضاة الديار المصرية ، وكلفه بالاشراف على شئون القضاء والخطابة والصلاة وديوان الاحباس ودور الضرب بسائر أعمال الملكة ، ونعته بالقاضى جلال الملك تساج الأحكام ، بعد أن كان في قضاء الغربية (٠٤) ، بيد أن اختصاص الوزير المأمون بطائفة المصاحدة كان أكبر ، اذ يشير المقريزى الى

أن المامون اصطفى مقدمهم عبد الله المصمودي « فقدمه ، ونسوه بذكره 6 وسلم اليه أبوابه للمبيت عليها . واضاف اليه جماعه من أصحابه ، ثم أنه أمر بانشاء حارة للمصامدة ، وعهد الى أحد تادتهم ، المدعو أبو بكر المصمودي بمتابعة ذلك ، وسير معسه المهندسين وعدد البناء(١٤) • ورغم انه لم يسرد تاريضا محدد للبدء بانشاء هذه الحارة ، بل المتصر القول على انها اخنطت « بعد سنة خمس عشرة وخمسمانة (١١٢١ م) »(٢٤) . الا اننا نرجع أن ذلك حدث في خلال شهور سنة ١١٥ ه (١١٢٣م) ، كرد فعل لما بدر من بربر لواتة بناحية البحيرة في تلك السنة ، اذ شغبت طائفة منهم في هذه الناحية وامتد شغبهم - تنذاك - الى مدينة الاسكندرية واعمالها ، مسير المامون لقتالهم جيشا بقيادة اخيه نظام الدين أبي تراب حيدرة الملقب بالمؤتمن « فكسرهم ، وقتل معهم خلقا كثيرا ، وكسب خيولهم وأموالهم » ، وأجبر زعماءهم على الاستسلام ، والزمهم بدفع مبلغ ٣٠ الف دينار مقابسل العفسو عنهم (٢٦) ، وأذا كان هذا سببا كانياً لابعاد الشخصيات اللواتية الموجودة بالعاصمة عن دائرة اصطفاء الماسون ، فاننسا سفى الحقيقة ... لا ندرى السر وراء اختصاص المصامدة دون باتي الرناق القدامى أمثال الكتاميين والبرقيين بهذه المكانة التي صارت لهم أيام المأمون ، ويمكن القول بان المأمون ربما اختارهم ليكونوا غرقة خاصة به ، يأتبرون بأمره ، ويكونون عونا له وقت، الحاجة ، لاسيها وانه سعى في الاستبداد بالحكم دون الخليفة الآمر ، ونسبت اليه في هذا المجال أمور كثيرة(٤٤) .

وقد رد الخليفة الآمر باحكام الله على ذلك بأن قبض على وزيره المأمون ، وجماعة من أهله وخواصه ، واعتقلهم في أوائل شهر رمضان سنة ١١٥ ه( أكتوبر ١١٢٥ م ) ، وباشهر شئون الحكم بنفسه بمساعدة بعض الموظفين ، واستمر الآمر بغير وزراء

حتى وفاته تتيلا بايدى جماعة من النزازية ، في شهر ذى القعدة سنة ١٢٥ ه ( أكتوبر ١٢٠٠ م ) . فتولى الخلافة بن بعده الأمير ابو الميمون عَنِدُ المجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ، وتلقب بالحافظ لدين الله ( ١٢٥ ه - ١٤٥ ه/١٢٠ - ١١٤٩ م )(٥٤) .

تهيزت خلافة الحافظ بانها كانت عبارة عن صسراع متصل في ما بينه وبين وزرائه ، نتيجة لمبالفتهم فى الاستبداد بشئون الحكم ، في حين سسعى الحافظ فى تقوية قبضته على حسابهم ، فقد حدث هذا الصدام هيج ابى على احمد بن الأفضل بن بدر الجمالى ، المعروف بكتيفات ( الذى تولى الوزارة من ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٥ ه = اكتوبر ١١٣٠ – ديسببر ١١٣١ م )(٢٤) وابى الفتح يانس الأرمنى ( وزر عقب مقتل كتيفات واستمر حتى ٢٦ ذى الحجة سنة ٢٦٥ ه — نوغببر ١١٣١ م)(٤٧) ، واستمر حتى ١٢٥ ه هـ نوغبر ١٣٧ ام)(٤٧) ، ثم تكرر مع رضوان بن الولخشى ( تولى الوزارة فى ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٥ ه حتى خلمه رضوان ابن الولخشى فى ١١ جمادى الآخرة سنة ٢٩٥ ه حتى خلمه رضوان ابن الولخشى فى ١١ جمادى الآخرة سنة ٢٩٥ ه حتى خلمه رضوان ابن الولخشى فى ١١ جمادى الأولى سنة ٢٩٥ ه حتى خلمه رضوان ابن الولخشى فى ١١ جمادى الأولى سنة ٢١٥ ه حتى خلمه رضوان ابن الولخشى فى ١١ جمادى الأولى سنة ٢٩٥ ه حتى خلمه رضوان فمراير الولخشى فى ١١ جمادى الأولى سنة ٢١٥ ه حتى خلمه رضوان فيراير الولخشى فى ١١ جمادى الأولى سنة ٢٩٥ ه حتى خلمه رضوان فيراير الولخشى فى ١١ جمادى الأولى سنة ٢٩٥ ه حتى خلمه نصرانيا فيراير ١١٣٧ م ) الذى لم يؤخذ عليه شيء غير كونه نصرانيا مقط(٩٤) ،

أما عن الوجود المغربى فى مصر ــ بصــ فة عامة ــ فقد عبر عن نفســ فى احداث هذه الفترة من خلال عدة ملاحظات ، نجملها نيما يلى :

ا ــ أن الفرق المغربية ــ من موالى الدولة ــ قد استمرت على الطاعة لشخص الخليفة الحافظ أثناء صــراعه مع وزرائه . وبرز في هذا المجال الجنود الكتاميون ، حتى أن أبن خلدون يشير الى أنهم كانفوا أساس التحالف المعادى ــ الذي تزعمه أبو الفتح

بانس الأرمنى - ضد الوزير أبى على أحمد بن الأغضل . وأنهم السندكوا فى تدبير حادثة اغتياله التى تبت فى ١٦ محرم سنة ٥٢٦ هـ ( ديسمبر ١٦٣١ م ) ، وأخرجوا الحافظ من معتقله وجددوا له البيعة بالخلافة (٥٠) ، وداب بعضهم على النهوض بعبء المناصب التى اسندت اليهم أثناء وزارة أبى الفتح يانس ، مثل أبن شعلة الكتامى والى الفسطاط(٥١) .

كذلك وضح دور بعض الشخصيات اللواتية حديثة العهد في خدمة الدولة ، ومن هؤلاء : الأمير المفضل نجم الدين سليم بن محمد بن مصال اللكي حويل أبو الفضائل بن مصال(٥٢) حالذي عهد اليه الحافظ بتيادة جيش الخلافة لردع تمرد الوزير المخلوع رضوان بن الولخشي بنواحي الصعيد ، وذلك في أوائل سنة ١٩٥ هـ ( أواخر سنة ١١٣٩ م ) ، وقد نجح ابن مصال في اتناع رضوان بالتخلي عن المكاره الثورية ، واعطاه المانا حكان الحافظ قد كتبه له حوعاد به الي القاهرة في شهر ربيع الآخر من تلك السنة ( نوفهبر ١١٣٩ م ) ، حيث اعتقله الحافظ ولم يف بعهد الأمان الذي قطعه على نفسه (٥٠) ، ونلاحظ انه بينما ظل رضوان حبيسا في معتقله بسجن القصر ، اشار المقريزي الي رضوان حبيسا في معتقله بسجن القصر ، اشار المقريزي الي وهو ما ام يحدث من قبل ،

وثبة اشسارة أخرى الى قائد آخر هو سلمان بن يونس وقيل بن مؤنس ساللواتى ، الذى سيره الخليفة الحافظ على رأس حملة الى صعيد مصر للقضساء على ثورة أحد الاتراك ، ويدعى الأسير بختيار الذى ثار طالبا الوزارة لنفسسه فى تلك الناحية ، وخلال المعركة التى دارت بين الجانبين تهكن سلمان من هزيمة بختيار وأعوانه وطارده دحتى اخذه اسيرا وقتله وصلبه ، ، وذلك خلال سقة ١٤٥ ه ( ١١٤٦ م )(٥٥) .

السابقة في خدمة السابقة في خدمة الدولة ، وأخلاصهم على النحو الذي جعل أحدهم يصير وزيرا للخليفة الحافظ ، لم يهنع العناصر اللواتية الآخرى - سكان الصحراء الغربية ـ من الاستمرار في عمليات الشغب بصفة تكاد تكون منتظمة ، أذ تكرر ذلك منهم أكثر من مرة أثناء خلامة الحافظ ، وخاصة في الفترة من سنة ٥٣١ ه (١١٣٧ م) وحتى سنة ٢٤٥ ه ١١٤٨ م ) . وكانت أخطر ثوراتهم تلك التي قاموا بها في سنتي ٨٣٥ ه (١١٤٣ م) و٢٤٥ ه (١١٤٧ م). غنى سنة ٨٣٥ ه (١١٤٣م) ثار بربر لواتة بناحية البحيرة ، بزعامة محمد بن رافع اللواتي ، وساعد على خطورة هذه الحركة أنها ضبت « طائفة كبيرة من العربان » . و يبدو أنهم راحوا يشنون الغارات على الأراضى الزراعية المجاورة ، ويمارسون هوايتهم التقليدية في احتكار الغلات ويمنعوا ومسولها الى الماصحة بحيث أدى ذلك الى ندرة الأقوات وغلاء الاسسعار بها . مندمع ذلك بوالى البحيرة - وهو يومئذ طلائع بن رزيك الذى ولى الوزارة نيما بعد ــ الى حربهم و فكسرهم وقتل اميرهم محمد بن رافع » (٥٦) . وقد كان لانتصار ابن رزيك على اللواتيين أثر طيب في القاهرة ٤ أذ راح الشمعراء ينظمون في ذلك مصائد عديدة ، منها ما قاله الشاعر الخطيب المفيد أبو القاسم هبة الله بن بدر المعروف بابن الصياد :

اضحت لواتة شردا من باسه

فلديهم سسعة الفضساء مضسيق

لم يضربوا طنبا لخسوفهم ، فهسم من منسل الموعول اذا حسواها النيسق

ان غاب فيهم وجهسه، فخيساله ليلا كبا هو في النهسار طسروق(٥٧) ٠٠٠

وحدث في سنة ١١٤٧ هـ (١١٤٧ م) أن تمكن رضــوان بن الولخشى - الوزير المخلوع - من الفرار من حبسه بالقصر ، بعد ان بقب الجدار 6 وعبر النيل الى أرض الجيزة . وهناك استطاع أن يضم اليه فرقة لاباس بها من « لواتة وعدة من الأجناد ، ، ثم عاد بهم الى القاهرة حيث انتصسر على جيش اعده له الخليفة الحافظ عند جامع ابن طولون ، وشسرع في حصسار القصر . وارسسل رضوان الى الحافظ يطلب منه الأموال كي ينفق فيهن معه . وهنا يشير ابن الأثير الى أن معظم أتباع رضوان انفضوا عنه بهجسرد حمسولهم على نصيبهم من الأمسوال (٥٨) . بهعنى أن مساعدة اللواتيين له أنما كانت للحصول على الأسوال مقسط ، مسهسل ذلك على الخليفة الحافظ ان يدس عليه من قتلسه ، ويلاحسظ ان الحسافظ قسد استعان في ذلك ببعض الجنود السسودان ، مما يوحى بأنه قد أدرك أن اسستعانة رضسوان بالمغاربة من بربر لواتة ، قد قطع عليه ساأى على الحافظ ــ الفرصـة في الاسستمانة بفريق المغاربة الموالين للدولة في تنفيذ هذا الأمر 6 على أساس استحالة أنهم سيخلصون في حرب بني عموه تهم ، وعلى أية حال غان فتنة رضوان أخمدته بمقتله في ذات السنة (٥٩) .

وفي اعقاب ذاك مباشسرة ، وبالتحديد في شهر صفر من سنة ٣٥٥ ه ( يونية ١١٤٨م ) ، حدثت ثورة في أرض البحيرة وبرقة نتيجة انضسهام اللواتيين لأحد المطالبين بعرش الخلافة الفاطمية ، وكان قد قدم الى هذه الفاحية من المغرب « وادعى انه ابن نزار » . فسير الحافظ حملة للقضاء عليه وعلى حلفائه ، الا أن الدائرة دارت على جيش الخلافة ، ولم يجد الحافظ غير استخدام سلاح المال اللايقاع بين هذا الثائر واللواتيين حلفائه ، فسير اليهم عسكرا ثانيا ، ودس الى مقدمى لواتة مالا جزيلا ليقتلوا ابن نزار ، فقبلوا المال وقتلوا الذكور ، وبعثوا برأسه الى الحافظ ، وذلك في صفر ،

وعادت العساكر في ثاني ربيع الأول ( من تلك السنة / يونية ـــ يولية ١١٤٨ م ) » (٦٠) .

ومما يلفت الانتباه ان الفسترة التي كثف اللواتيون خلالها النسساطهم على حساب الدولة الفاطمية ، هي ذاتها التي شهدت سطوع نجم بعض القادة اللواتيين في سسماء العاصمة ، حتى صار احدهم وزيرا ، فهل كان ذلك تعبيرا عن ثقة هذه العناصر المشاغبة في المكان سسكوت الحكومة الفاطمية عن احداث الشسفب التي راحوا يثيرونها ، فضلا عن تعاونها معهم ، بعد أن غلب عليها أفراد من بني جلدتهم أ وقد يدعو الي اثبات هذه العلاقة بين الطرفين ان الخليفة المحافظ صرف نجم الدين بن مصال عن الوزارة ، في اعقاب القضاء على فتنة رضاوان نهائيا سانة ٢٥٥ ه في اعقاب القضاء على فتنة رضاوان نهائيا سانة ٢٥٥ ه

غير اننا في الحقيقة لا نجد ما يدعو لعقد هذه المقارفة ، ويمكن احتساب ذلك من قبيل المصادفة . على اساس تباعد ما بين وجهتى النظر اللواتيتين : فقد ظهر القادة اللواتيون العاملون في الخدمة في صسورة الحريصيين على الدولة والنظام ، بينما ظهر الطرف الآخر على النقيض من ذلك . أما صرف ابن مصال عن الوزارة ـ في أعقاب مقتل رضوان ـ فان ذلك كان متعلقا بما عاناه الخليفة الحافظ من وزرائه جملة ، بحيث صار على يقين من ضرورة أن يبائسر شمؤن الحكم بمفرده دون الاعتماد على وزراء أخرين ، وهو ما حدث فعلا الى آخر خلافته ، والدليل على ذلك أن ذكرى ابن مصال استمرت طيبة في نفس الخليفة الحافظ ، حتى انه اوصى قبل وفاته بتعيينه في الوزارة ، كما سنرى بعد قليل .

" سوفيها يتعلق بالوافدين الى مصسر من اهل المفسرب والأندلس ومشساركتهم في الأحداث اثناء خلافة الحافظ لدين الله ٤

غيمكن القول بانهم صاروا يعبرون عن وجهة النظر المالكية في مصر ، أو بعبارة الخرى ، صار هؤلاء الوالهدون ببثابة المتحدثين الرسميين بلسسان حال المذهب السنى المالكي في مصر الفاطهبة ، وقد ظهر هذا واضحا في أوائل حكم الخليفة الحالفظ عندما اشستد الصسراع بينه وبين وزيره أبي على احمد بن الالفضل ، فبعد أن قبض هذا الوزير على الحالفظ واعتقله ، شسرع في توجيه الضربات المؤثرة للهذهب الفاطمي الشسيعي الاسسماعيلي ، وكان منها : أن رتب أربعة شفساة ، اثنين منهم اذهبي اهل السنة الأكثر انتشارا آذاك في مصر (الشسائمية والمالكية) ، وآخرين لمذهبي الشسيعة (الامامية والاسسماعيلية ) ، « فصسار كل قاض يحكم بمذهبه فيورث بمذهبه » ، وذلك في سسنة ٥٢٥ هـ (١١٣١ م) (٦٢) . ويعرث بمذهب المالكي ، فقد كان فقيها مغربيا من أهل المربقية وفق تعاليم المذهب المالكي ، فقد كان فقيها مغربيا من أهل المربقية وفق تعاليم المذهب المالكي ، فقد كان فقيها مغربيا من أهل المربقية والبغي من قرى المهدية بتونس سويعرف بابن اللبني المغربي (١٢٠) .

واذا كان هذا الأمر قد انتهى غور مقتل ابن الأمضال وخروج المامظ من سجنه في سنة ٢٦٥ ه ( ١٩٣١ م ) ؟ الأ أنه ذل دلانة واضحة على خطورة ونسسع هؤلاء السانة المالكيين من المفارية والاندلسيين في المجتمع المصسرى ، وقد دنع هذا بالخليفة الحانظ الى تكرار المحاولة مع ذوى الشأن من فقهائهم ، أى ان يحساول استمالتهم — ومن وراءهم — الى صسفوف الدولة بعرض وظائف الدولة المهامة عليهم ، وهو منا حدث مع ابى العباس احمد بن عبد الله بن هشام ، اللخمى الفاسى — المعروف بابن الحطيئة عبد الله بن هشام ، اللخمى الفاسى — المعروف بابن الحطيئة فقد اختير هذا النتيه لتولى منصب قاضى قضاة الذيار المصرية ، في شهر ذى القعدة من سنة ٣٠٥ ه ( يوثية ١١٣٩ م ) ، واشترط في شهر ذى القعدة من سنة ٣٠٥ ه ( يوثية ١١٣٩ م ) ، واشترط في شهر ذى القعدة من سنة قاضى قضاة الذيار المصرية ، في شهر ذى القعدة من سنة قاضى قضاء الذيار المسرية ، في شهر ذى القعدة من سنة قاضى المكلمة بقواعد المذهب الرسمى عليه الخلينة الحافظ ان يلتزم في احكامة بقواعد المذهب الرسمى

الدولة ، الا أن أبن الحطيئة رفض هذا الشسرط ، وأمتنع عن تبول المنصب بكل مغرياته رغم أنه كان يعانى ضيقا في الرزق(٢٤) .

والى جانب ذلك فقد ظهرت لبعض هؤلاء الوافدين ادوار اخرى في بعض نواحى الاقتصاد وغيرها ، كما سنبين في موضعه .

مما سسبق يتضسح لنا أن نترة حكم الخليفة الحافظ لدين الله ، وكذلك الفترة الأخيرة من خلافة الآمر بأحكام الله ، قد كونتا معا ما يمكن تسميته بعصر تقوية الخلافة الفاطهية على حساب الوزراء الفاطهيين - فقد راينا أن الآمر بدأ هذه السياسة باغتيال وزيره الأغضل بن بدر الجمالي ثم المأمون ، واسستمر بغير وزراء حتى نهاية عهده ، ودخل الحانظ بعده في مسراع رهيب مع وزرائه خسر خلاله بعض الجولات ، ثم استقر له الاسر في النهاية . الا أنه بوعاة الخليفة الحافظ - في شهر جمادي الآخرة سنة ١٤٥ هـ (الكتوبر ١١٤٩م) ـ انتهت سسريعا هذه الابتسامة المبتسسرة في عمر الخلامة الماطهية ، مقد عادت الأمور بالنسبة للسياسسة الداخلية ونظم الحكم في مصر الى سسابق وضعها من حيث استبداد الوزراء بشئون الحكم . وزاد الأبر سسوءا ان صار هؤلاء الوزراء يتلامبون بالخلفاء الفاطهيين كيفها شاءوا . وأدى ذلك الى اعتبار المنترة التى تلت ونماة الخليفة الحافظ وحتى انتهاء الوجود الغاطمي رسسهیا فی مصر (سنة ٥٦٧ه ه/١١٧١م) مرحلة رکود واحتضار للخسلامة الماطهية ، وتخللها تولية ثلاثة من الخلفاء الماطهيين ، هم : الظافر بأمر الله اسماعيل بن الحافظ ( ٤٤٥ هـ ١٠ ١٥٥ ه / ١١٤٩ - ١١٥٤ م) ، والفائز بنصسر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر ( ٥٤٩ - ٥٥٥ ه / ١١٥٤ - ١١٦٠ م ) والعاضد لدين الله أبو محمد عبد ألله بن الأمير يوسف بن الحافظ ، آخر الخلفاء الفاطبيين ( ٥٥٥ - ٧١٥ه/ ١١٦٠ - ١١٧١م) ، وقد كانوا كلهم صور ١ باهتة لوزرائهم . والجديد في هذه الغترة أن منصب الوزارة صار مطمعا لكل ذي شان من عمال الاتاليم في شتى انحاء مصر ، بحيث صسار من المعتاد أن ينتزع أحد هكام النواحى الوزارة لنفسه من سمابقه ، ثم ما يلبث أن يأتى آخر ليحل محله .

وبصدد اسسهامات المغاربة ، على اختلاف انتماءاتهم ، فى احداث هذه الفترة ، فقد كان من الطبيعى ــ وسط هذا الجو المكفهر ــ أن تكون لهم أدوار معلومة :

وابتداء نجد الخليفة الحافظ لدين الله يحرص على أن يكفسل لابنه وخليفته في الحكم ، الظافر بأمر الله ، بداية هادئة ، عندما أوصى باستيزار الأمير فجم الدين سليم بن محمد بن مصال اللكى . وأشسار الى ذلك في ذات الوصسية التي قضى فيها باسستخلاف أبنه (٦٥) ، الأمر الذي يؤكد ثقة الحافظ في هذه الشخصية اللواتية الكبيرة ، وقد التزم الظافر نصسيحة والده ، وكان أول قرار اتخذه كخليفة يتضى بتعيين ابن مصسال في الوزارة ، وذلك في شسهر جمادي الآخرة سنة ؟ ؟ ه ه ( اكتوبر ١١٤٩ م ) ، وخوله كافة السسلطات كوزير سيف ، مثل قيادة الجيوش ، الى جانب اشرافه على شئون الادارة ، ونعته بالسسيد الأجل ، الأفضسل ، أمير الجيوش (٢٦) ،

بيد أن أبا الحسسن على بن السسلار — والى الاسكندرية والبحيرة آنذاك — أبى الا أن يعكر صغو الهدوء الذى تمناه الحافظ للدولة من بعده ، أذ انتهز وجود الوزير أبن مصال في ناحية البهنسساوية — من أعمال المنيا الآن — لمعالجة ثورة قام بها الجنود السسودان هناك(٢٧) ، غثار مطالبا بالوزارة لنفسسه ، وذلك خلال شهر شعبان من ذات السئة ( ) ٥ ه / ديسمبر ١١٤١ م ) ، وخرج أبن السسلار على رأس قواته الخاصة من الاسكندرية ، ووصل الى القاهرة قبل أن يدخلها الوزير أبن مصال الذى اتخذ طريق العودة إلى العامسمة بعد انتصاره على السودان ، وارسسل أبن السلار إلى الخليفة الظافر يطلب تعيينه في الوزارة ، ويشير أسامة بن ، نقذ — الذي عامسر هذه الأحداث بمصر س

فى مذكراته الى أن الخليفة الظافر كره مسلك ابن السلار ، واعلن فى اجتماع عام حضره كبار رجال الدولة ، تأييده لابن مصال . غير ان مسارعتهم بالانضمام لابن السلار جعلت الظافر يرخسخ للأمر الواقع ، ويوافق على عزل ابن مصال عن الوزارة ، ثم انه عمل من ناهية اخرى على امداد ابن مصال بالأموال وابره بتجنيد القوات اللازمة لحرب ابن السلار والقضاء عليه (١٨٨) .

ولنا أن نتساءل عن دور قادة الفرق المغربية الموالين للدولة أثناء هذه الفتنة ، وهل كانوا ضسون المعارضين لوجود أبن مصال في الوزارة ، وعالام يدل ، وقفهم المناوىء لابن ، صسال ، أن كان قد حدث ذلك ٤ ، على اننا مبل الاجابة على ذلك نلاحظ ان رواية اسامة بن منقد عن أحداث هذه الفتنة ، وكذا كل ما رواه عسن احداث السنوات العشر التي تدر له أن يعيشها في مصر ( منذ قدومه الى البلاد في سنة ٥٣٩ ه وحتى خروجه منها في سنة ٥٤٩ ه ــ ١١٤٤ ــ ١١٥٤ م) ؟ قد خنت تهاما من ذكر أية دور لأفراد هذا الجيل المفربي القديم ، ميما عدا اللواتيين الذين عملوا في بعض مناصب الدولة ، ووقع التصريح بأنهم ظهروا في شبكل مكثف منذ ذلك الحبن والى سهوط الدولة الفاطمية ، بما يذكرنا بما كان عليه الكتاميون أوائل أيام الدولة الفاطمية ، كذلك أكد عمارة اليماي الذى عايش احسدات سقوط الخسلامة الماطهيسة سه ما قاله أسامة (٦٩) ، ولعل السر في اختفاء الكتاميين ويقيسة افسراد التيبار المغربي القديم ب من موالي الدولي ـ بخداك أحداث هذه الفترة الهامة ، يرجع الى أنهم كانوا حصاد مواقفهم السابقة ، والني كان آخرها وقوفهم الى جانب الخلينة الحافظ في صسراعه جع وزرائه م

وكان أن اتبعه ابن مصال الى الجيزة (٧٠) ، حيث استنفر عصبيته اللواتية المقيمة هناك ، منصروه ، واشتهر من قادتهم الذين وقفوا بجانبه : الأمير الماجد ، الذي وصف بانه كان نسيبا لابن

مصال ، وبدر بن رافع ، الذي وصف أكثر من مرة بانه كان مقدما المعربان ، بينما يبدو انا انه كان أخا لمحمد بن رافع اللواتي الذي تزعم اللواتين في ثورة سنة ٧٩٥ هـ (١١٤٣ م) سالفة الذكر (٧١) . في حين جعل ابن السلار جل اعتماده على تادة كبار ، صار لكل منهم فيما بعد دوى كبير ، أمثال : طلائع بن رزيك الذي كان عما تنيل وانيا على الاسكندرية والبحيرة ، ثم صارت له الوزارة كما سنرى بعد ذلك ، كذلك ضمت صفوف ابن السلار شخصية مغربية من نسل بني زيرى الصنهاجيين ، حكام المربقية ، هو الأمير ركن الدين عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعلز بن باديس ، الذي وصف بانه ربيب ابن السلار (٧٢) .

واثر معارك عديدة دارت بين الطرفين ، كانت أخراها عند مدينة دلاص من أعمال البهنسا — وهي حاليا تتبع محافظة المنيا — لحقت الهزيمة بابن مصال ، وتفرقت جموعه بين قتيل أو فاز ، وقتل خلالها ابن مصال وبدر بن رافع ، كما أغذ الأمير الماجد — نسيب ابن مصال — أسيراً ثم ضربت عنقه ، وكان الذي تولى تدبير جيوش ابن السالار وأدارة عمليات القتال ، الأمير عباس الصنهاجي ، الذي عاد إلى القاهرة يوم الاحد ٩ شوال سفة ٤٤٥ أه ( فبراير ١١٥ م ) حاملا معه راس ابن مصال ، قطيف بها في شدوارع القاهرة والفسطاط ، وتأكد في هذا البوم اقرار ابن السلار في منصب الوزارة ، وتلقب بالعادل (٧٣) ،

على أن العادل بن السلار لم يهنا طويلا بمنصب الوزارة ، اد ان الخليقة الطافر بد الذي كره وجوده في الوزارة سلمي في التخلص منه عدة مرات ، ونجع أخبرا في تحريض عباس الصنهاجي على قتله ، وذلك في السادس من شهر المحرم سنة ١٤٥ هـ (أبريل عباس المعالم ، وكان الذي تولى قتل ابن السلار الأمير نصر بن عباس د والى الفسطاط معللاً بالدخول الى قصر ابن السلار للسلام على

جدته بلارة . وقد كوفىء عباس على ذلك بأن ولاه الظـافر وزارته في ١٢ محرم من تلك السنة(٧٤) .

وحتى ذلك الحين ، فالأمر — كما يبدو — كان عبارة عن صراع بين كبار القادة فى الدولة من أجل الوصول الى كرسى الوزارة ، ونجع الخليفة من آن لآخر فى التدخل من وراء حجاب بتحريض هذا ضد ذاك ، الا أن الوزير عباس كسر هذه القاعدة ، عندسا اجترأ على قتل الخليفة الظافر ذاته ، بمساعدة ابنه نصر ، وذلك فى ليسلة الخميس آخر شهر المحرم من سسنة ٤٩٥ هـ ( ابريسل فى ليسلة الخميس آخر شهر المحرم من سسنة ٤٩٥ هـ ( ابريسل ١٩٥٤ م ) ، وقتل كذلك اخوة الخليفة : أبا الأمانة جبريل ، وأبا الحجاج يوسف ، وأبن أخ لهما يدعى صالح بن حسن بن الحافظ ، بعد أن ادعى عباس عليهم انهم هم الذين قتلوا الخليفة ، وأقام بعد أن ادعى عباس عليهم انهم هم الذين قتلوا الخليفة ، وأقام عباس فى المذلافة أصغر أبناء الظافر ، وهو الأمير عيسى ، الذى بنمر الله صغيرا آنذاك ( خمس سنوات وأيام ) ولقب بالفائن بنمر الله (٧٥) ،

وقد قيل في ذلك ان الخليفة الظافر كان على اتصال بنصر ابن عباس على نحو مناف للأخلاق ، وان عباساً استاء بن ذلك ، فقبل نصيحة الأبير أسامة بن بنقذ بتتل الخليفة حتى يهجو عنه ما يتحدث به الناس(٧٦) . الا النا نلاحظ أن الظروف التي أحاطت بهذه الفترة ... عامة حدعونا الى القول بغير ذلك ، فكثرة المكائد التي حيكت ضد الوزراء السابقين على عباس ، وشارك هو في نسج بخسها ، قد أوحت له بأن الدور لا ريب آت عليه ، فدفعه ذلك الى محاولة تأمين وجوده في الوزارة بشتى الوسائل ، وبصدد نظرته للخلافة الفاطمية ، فاننا نعتقد أن الدماء الصنهاجية التي نظرته للخلافة الفاطمية ، فاننا نعتقد أن الدماء الصنهاجية التي نريري ... قد فرضت عليه أمرين : أولهما : شعوره بعدم الانتماء للبيئة الفاطمية، فرضت عليه أمرين : أولهما : شعوره بعدم الانتماء للبيئة الفاطمية، رغم انه غدا المسئول الأول ... بعد الخليفة ... عن شعونها ،

وثانيهما: سنيته التي جعلته لا يقيم للدولة الفاطمية ولا لخليفتها وزنا(٧٧) ، ومع وضوح الصورة في مخيلة عبساس سه على هذا النحو سه تأكد له ان الخليفة الظافر يتآمر عليه محاولا الاستعانة في ذلك بابنه نصر (٧٨) ، مكان عليه ان يبادر بالتخلص من هدذا الند القوى وأعنى به الظافر ، بصرف النظر عن كونه خليفة ، وقد كان ما حدث ،

وظن عباس أن الأمر قد صفا له ، الا أن فعلت اثمارت شعورا عاما بالاستياء والسخط بين المصريين جميعا ، فشارك بعضهم في الهجوم على أتباع الوزير في الطرقات ، وصاروا يرجمونهم بالحجارة من نوافذ دورهم وانبعثت قوى المعارضة من داخل القصر ومن بين صغوف الجيش الغاطبي .

منهى داخل القصر ، اخذ رجال الحاشية في اعبال الحيلة على عباس وتحريض الجند عليه ، وكثر تحيب نساء الخليفة وعويلهن، وشرعن في قص شعورهن وارسلنها مع رسائل استغاثة الأحد الولاة الفاطميين الأقوياء بناحية الصعيد ، وهو الوائى أبو الغارات طلائم بن رزيك مريك عباس السابق في العمل لصالع ابن السلار ضد ابن مصال اللكي ، وحاكم الأشمونين والبهنسا ، وقيل متولى عمل منية ابن خصيب ، مدينة المنيا الآن(٢٩) ، ويلاحسنا أن الذي تولى صياغة رسائل الاستغاثة الصادرة من القصر الفاطمي في شكل قصائد شعرية الهبت حماس ابن رزيك وحثت على الاسراع بالحضور لنجدة الخلافة ، شخصية مغربية من كبار رجال الماشية الفاطمية ، هو القاضي الجليس أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الجباب ، الأغلبي السعدي التميمي ، نديم الخليفة الراحل(٨٠) ، ويهبنا ما جاء في احدى هذه التصائد من وصف

## ولما ترامی البربری بجهسسله الی فتستخة ما رامها قط رائسم

## رخبت اليه متن عزمتك البي اليه متن عزمتك البي المظالم (١١)

أما على مستوى الجيش الفاطبي ، فقد دارت عدة مناوشات بين الفرق العسكرية لي على اختسلاف انتماءاتها لله وبين القوات الخاصة بالوزير عباس وصارت جارة البرقية بمثابة غرفة للعمليات ، منها. تخرج السرايا واليها تعود • ولكن عباسا تمكن من كسب كل الجولات التي دارت حيننذ في شهوارع القاهرة ، وفكر في احراق حارة البرقية « لانها مجمع دور الأجناد » . لولا أن اسامة بن منقد نصحه بالامتناع عن ذلك خسية أن تأتى النيران على سبائر الأحياء السكنية بالقاهرة ويؤدى ذلك ــ بالتالى ــ الى بتعاظم الفتفة ضده (٨٢) . وفي ذلك الوقت بدأت سرايسا ابن رزيك تتقاطر على القاهرة ، فأخذ عباس في الاستعداد للمقاومة ، وحاول جاهدا أن يتأكد من وقوف القادة والجنود ، سواء في العاصمة أو الأقاليم، إلى جانبه أثناء صراعه المقبل مع ابن رزيك وكان اللواتيون ... سبكان البحيرة .. أيضا ممن حاول عباس معهم . الا أنْ مجاولاته بعميعها ياءت بالغشيل(٨٣) . عنه ذلك أيقن عباس الا مقام له بالبلاد ، وشرع في الاعداد للخروج من مصر مسالكا ظريق الشنام • ورفض نصيحة أحد أتباعه بالذهاب الى الاسكندرية ، لاتتناعه بعدم جدوى ذلك ، وأثناء خسروجه وبن بعه بن مصر ، اعترضهم الصليبيون عند فنطقة الحدود بين مصر وفلسطين وذلك بتعريض من عمة الفائز ، فقتلوا عباسا وأسروا ابنه نصر ، بينما نجا اسامة بن منقد ، الذي كان معهم ، الى السام (١٨٤) .

ودخل طلائع بن رزيك القاهرة ، وكان أول ما قام به أن نقب عن الموضع الذى ورى له منه جثمان الخليفة الظافر ، لمأخرجه وغسله وكفنه ، وحمله في موكب جنزى مهيب الى القصر ، حيث صلى عليه المخليفة الفائز ، ودفن في تربة القصر مع آبائه ، وحمد له الفائز ذلك ، فخلع عليه خلع الوزارة ، ونعته بعدة ألقاب ، منها : السيد ذلك ، فخلع عليه خلع الوزارة ، ونعته بعدة ألقاب ، منها : السيد الأجل ، الملك الصالح ، ناصر الأمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش وذلك في 1 ربيع الأول سئة ٥٤٥ ه (يونية ١١٥٤) م )(٥٥) .

أما عن أهم الأحداث التي شهدتها غترة وزارة ابن رزيك المنتبثل في وضوح أهمية الجنود والأمراء اللواتيين الذين انتظمتهم طائفة البرقية وخلك أن ابن رزيك ابدى ميلا تجاه هذه الطائفة وعمد اللي تجديد دمائها باستجلاب عناصر جديدة من ارض برقة وفتح لهم باب الترقى في الخدمة وحتى صار منهم الأمراء ولهذا قيل عنه انه وأنشأ في وزارته أمراء يقال لهم البرقية والنخذ منهم حرسا خاصا به وجعلهم تحت قيادة أمير عربي كانت لابن رزيك فبه ثقة كبيرة وهي القائد أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سواد فبه ثقة كبيرة ولكى يخلي لهم الطريق وشرع ابن وزيك في التخلص من قادة الدولة الأخرين و بحجة الاشتباه في انهم ساندوا الوزير السابق عباس (١٦)).

وربما كان ميل ابن رزيك الى هذه المعناصر اللواتية ، يرجع الى ايام كان واليا على الاسكندرية والبحيرة ، قبل سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣م) واشتراكه في الحماد ثورتهم التي قاموا بها في تلبك السنة بزعامة محمد بن رافع اللواتي ، اذ لا ريب أن ابن رزيك على عن قرب مدى الحيوية التي يتمتع بها اللواتيون والكثرة العددية التي تميزهم ، وذلك مقابل ضمور واضمحلال في قدوى. ياقى العناصر المغربية الأخرى التي هي في معية الدولة الفاطمية ياقي العناصر المغربية الأخرى التي هي في معية الدولة الفاطمية

بسبب تقادم الزمن عليهم وكثرة اشتراكهم في الأحداث التي مرت بها الدولة وحتى اننا صرنا بالكاد بنسمع عن دور هنا او هناك لطائفة بكانت شهيرة بمثل الكتاميين وكذلك المصامدة الذين انفتحوا على الدولة في فترة معاصرة للتغلغل الملواتي الي قلب العاصمة ، فاننا نلاحظ أن قادتهم آدوا الى الظل بعد مقتل الوزير المامون بن البطائمي الذي كان آخر من تعهدهم بعنايته ولعل ابن رزيك بكذلك بكان معجبا بالدور الذي لعبه اللواتيون عصب الطائفة البرقية بالمام استبداد الوزير عباس والذي كانت عصب الطائفة البرقية بالقاهرة آنذاك « مجمع دور الأجناد » .

وفى اطار عده السياسة التشجيعية للطائفة البرقية يمكن القول بإنهم - ربما - كانوا يؤلفون الغالبية العظمى للحملة التى سبيرها ابن رذيك في شهر المحرم من سنة ٥٥٣ هـ (فبراير ١٥٨م) لقتال الصليبين عند عسقلان وغزة ، وكانت تتألف من أربعة آلاف جندى ، أذ كان أبو الأشبال ضرغام - مقدم البرقية - قائدا عاما لتلك الحملة (٨٧) .

ووسط هذه المؤثرات الايجابية لتلك العناصر اللواتيسة في العاصمة ، نلمح خيطا رفيعا من احداث الشغب التي شارك فيها اللواتيون المستقرون في ارض البحيرة وما حول الاسكندرية وذلك في سنة ٤٥٥ هـ (١١٥٩م) ، اذ يشير المقريزي الى قيام والى الاسكندرية - آنذاك - طرخان بن سليط بن طسريف بثورة على الوزير طلائع بن رزيك في تلك السنة ، وقد تمكن ابن رزيسك من المتماء على هذه الثورة في السنة التالية ٥٥٥ه (١١٦٠م) بعد ان سير حملة بقيادة ابن اخته الأمير عز الدين حسام (٨٨) ، ويلاحظ ان انضمام العناصر المشاغبة من لواته البحيرة الى هذه الثورة لم يؤثر على وضع الأمراء البرقيين الموجودين في العاصمة ، وذلك يؤثر على وضع الأمراء البرقيين الموجودين في العاصمة ، وذلك

ومن ناحية آخرى قامت سياسة ابن رزيك على الاستبداد بالأمر دون الحليفة العائز ، واستمر الحال على ذلك حتى توفسى الفائز في ١٧ رجب سنة ٥٥٥ هـ (يولية ١١٦٠ م) . فحرص ابن رزيك على اختيار اصغر افراد الأسرة الفاطعيسة ، وهو الأمير ابو محمد عبد الله بن الأمير يوسف بن الحافظ لتولى الخلافة ولتبه بالمعاضد لدين الله ، عملا بنصيحة احد خاصسته الذي قال لمه : « لا يكن عباس احزم منك رأيا حيث اختار الصغير وترك الكبير، فاستبد بالأمر ٠٠ » ، « فاستقر العاضسد اسسما والصسالح معنى » (٨٩) . . فلما ثتلت وطأة ابن رزيك على رجال الدولة وأهل القصر ، سعت احدى عمات الخليفة في قتله ، ورتبت الأمر مع عدد من العبيد السودان · فوقفوا له على دهاليز القصر ، والحقوا به جراحا بليغة توفى على اثرها في يوم الاثنين ١٩ رمضان سنة به جراحا بليغة توفى على اثرها في يوم الاثنين ١٩ رمضان سنة رزيك بتولى الوزارة(٠٩) ،

ولقد تميزت فترة وزارة رزيك بن الصالح طلائع بعظم نفوذ الأمراء البرقيين ومقدمهم ضرغام بن سوار اللخمى حتى صارت لهم الكلمة الأولى في العاصمة ، واشتهر منهم : صبح بن شاهنشاه وأسد الغازى سوقيل الغاوى س، والظهير عز الدين مرتفع بن فحل المعروف بالجلواص (لعلها تحريقا لمكلمة الجلواز بمعنى الشرطى) وعين الزمان ، وعلى بن الزبد(٩١) ، واذا كان رزيك قد اتبع سفى ذلك ستعليمات والده ، الا ان المخالفة الوحيدة التى عصاه فيها اطاحت به وبحكمه سوذلك حينما أقدم على تعيين احد اتباعسه ويدعى الأمير نصير الدين بن الرفعه في ولاية قوص ، أو الصعيد الأعلى ، بدلا من أبى شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر ، السعدى الذى بلغ شائا كبيرا أيام الصالح طلائع حتى انسه استوصى ابنه به خيرا وحذره من الحاق الاذى به (٩٢) ، نما كان من

شاور الا ان جهر بالمعصبيان ، وخرج من قوص ، حيث تمكن من جمع قوة خاصة به اقتحم بها القاهرة في ٢٢ معرم سنة ٥٥٨ هـ (يناير ١٦٣م) ، واستولى على الوزراة بدلا من رزيك ، ويصف المقريزى هذه المغامرة ، قائلا : « وكان شاور بن مجير السعدى لما بلغه ان الناصر رزيك عزله عن ولاية قوص وولى غيره ، اضطرب وخرج من قوص في جماعة قليلة ، فسار على طريق الواحات في البرارى ، حتى صار في تروجة ( قرية من اعمال البحيرة ، كانت تتع بالقرب من الاسكندرية ) فاجتمع عليه الناس وتسوى أمسره وتزايد ، ما عن ردود الفعل التي حدثت في العاصمة عند سماع هذه الانباء فيتول : « فكثر الارجاف بمسير شاور الى ان قسرب من القاهرة ، فاسرع ضرغام ونظراؤه من وجوه الأمراء ، وصاروا من القاهرة ، فاسقط في يد العسكر الباتي مع بني رزيك » (٩٣) .

## ولنا على هذا النص بعض اللاحظات منها:

ا ـ ان شاور ـ وهو لم يزل بعد واليا على قوص ـ قد أدرك ان فرقته الخاصة والتي تتألف منها حامية الولاية ، لن تسعفه في مغامرته الكبرى مام العناصر اللواتيسة الموجودة في العاصمة ، هذا فضلا عن ان جنود الحامية ربما انفضوا عن شاور الن وصول قرار عزله الأمر الذي سبب لمه ارتباكا ، فهداه تفكيره الي الاستعاضة بذات الجئس الذي عو أساس قوة الوزير رزيك ، وأعنى بهم اللواتين ، فكان خروجه في جماعة صغيرة الى طريق الواحات علم يجد ضالته بين العناصر اللواتية ذات المنعه بين مكان هذه الناحية ،

٢ – الا إن ظنه خاب عندما وجد الجماعات المنتشرة في الواحات اشبه ما تكون بشرائم متفرقة هنا وهناك ، يتباكى افرادها على أمجادهم التي ضاعت أثر سيقوط حكم الأسرات اللواتية الارستقراطية مبن على شاكلة آل عبدون(٩٤) ، ولعسل شاور ...

كذلك - خشى أن يدخل فى صدام مع النائب الفاطمى على حكم المنطقة (٩٥). ٤ فآثر الخروج سريعا الى أرض البحرة ، حيث عثر على بغيته ، اذ « اجتمع عليه الناس » فقوى أمره وتزايد .

٣ ــ ورغم ان كلمة « الناس » التي وردت » تفيد التعبيم وعدم تحديد قوة ما بأنها هي التي انضمت لشاور ، الا انه يمكن لنا حصر مدلولها في : العشــائر العربية الضــاربة في أرض البحيرة ، وبخاصة عرب قيس الذين اختصهم عمارة بالذكر وأشار الى اشتداد بأسهم حوالي تلك الفترة (٩٦) ، فمن المنطقي انهم بادروا بنصرة شاور لكونه عربيا مثلهم • كذلك ينسحب هذا المدلول على العناصر اللواتية سكان البحيرة وما حولها » الذين كانوا بمثابة فرس الرهان في هذه الآونة (٩٧) • اذ من الطبيعي ان يكون شاور قـــد الرهان في هذه الآونة (٩٧) • اذ من الطبيعي ان يكون شاور قــد استمالهم كي يضرب بهم طائفة البرقيين الذين هم اساس جيش رزيك • ولا ندهش من ميل هذه العناصر اللواتية الي جانب شاور في صراعه المقبل مع الوزير رزيك وطائفة البرتيين انصاره ، رغم ما يعنيه هذا من أنه سيكون صداما بين لواتيين هناولواتيين هناك ما يعنيه هذا من أنه سيكون صداما بين لواتيين هناولواتيين هناك ما يعنيه هذا من أنه سيكون صداما بين لواتيين هناولواتيين هناك فقد شاهدنا ذلك مرات عديدة من قبل •

اللواتيين - الى جانب عرب قيس - معه الى العاصمة ان تخانل المراء الفرقة البرقيه عن نصرة رزيك - الوزير الشرعى وابن سيدهم طلائع - ومالوا الى بنى جلدتهم فى صفوف شاور وهو ما يعد تفسيرا لهذا التغير المفاجىء من ناحية هذه الطائفة وكان سببا فى فوز شاور بالوزارة دون مقاومة كبيرة ، فقد حدث خلسل فى معسكر رزيك بعد انسحاب الأمراء البرقية ، ادى الى الهزيمة السريعة (٩٨) .

استقر شاور في الوزارة ، منذ اليوم الأول لدخوله القاهرة ( ٢٢ مصرم سنة ٥٥٨ هـ / يناير ١٦٢ م ) وتلقب بامير الجيوش وقبض على رزيك بن الصالح طلائع اثناء محساولته الفسرار من القاهرة ، وامر بحبسه ، وقد حفظ شاور الجميل للأمراء البرقية ، فزاد في تكرمتهم وعهد الى مقدمهم ضرغام بوظيفسة صساحب الباب(٩٩) . الا أنه عمل سهن ناحية أخرى سهناه حلى مكافأة حلفائه عرب قيس واللواتيين الذين ساعدوه ، فحمل اليهم الأموال التي صادرها من ممثلكات بني رزيك والتي قدرت بما يزيد على خمسائة الف دينار ذهبا ، «حتي كثرت أموالهم ، وصاروا يكيلونها كيلا ، ويقولون : لفسلان قدحان ذهبا ، ولفسلان ثلاثة اقداح » . وازداد شاور في محاباتهم حتى تغاضي عن محاسسبتهم على عمليات الشغب التي راحوا يقومون بها على نطاق ضيق في بعض أراضي الدلتا ، ذلك انه « اراد ان يكونوا له عضدا ورداء »(١٠٠) .

ويبدو أن الأمراء البرتية نتهوا ذلك على شاور ، كما نتهوا عليه أيضا أنه أطلق السبيل لأولاده : طى ، وشجاع ، والكامل ، في الاستبداد بالأمر ، فسعوا في الانقلاب على شاور ، واتفدوا من حادثة مقتل الوزير السابق رزيك بن الصالح طلائع ـ والذي قتل في محبسه بتدبير طى بن شاور ـ سببا للثورة عليه ـ وتزعم ضرغام حركة المعارضة (١٠١) ، ولا شك أن تصرف ضرغام ، هذا يتر الدهشة ، أذ أنه كان ـ بالأمس ـ ورفاقه سببا في خلم رزيك من الوزارة ، ثم هو اليوم يتباكى على مقتله ، كما أن عمارة يشير الني حادثه دلت على أن ضرغام كان متواطئا مع طى بن شاور في قتل رزيك فيقول : « • • • ثم دخلت (أي عمارة) قاعة السر من دار الوزارة ، وفيها طى بن شاور وضرغام وجماعة من الأمراء دار الوزارة ، وفيها طى بن شاور وضرغام وجماعة من الأمراء دار البرقية ) مثل عين الزمان ومرتفع الظهير • ورأس رزيك بسن الصالح بين أيديهم في طست • فما هو الا أن لمدته عيني فرددت

كمى على عينى ورجعت على عقبى . . فأمر طي من ردنى فقلت: والله ما أدخل حتى تغيب الرأس عن عينى و فرفع الطست و وقال لى ضرغام لم رجعت؟ قلت: بالامس وهو السلطان تتقلب في نعمته تال : لو ظفر رزيك بأمير الجيوش (يعنى بشاور) أو بنا (يقصد ضرغام بذلك نفسه والبرقية) ، ما ابقى علينا قلت: لا خير في شيء يؤول بصاحبه من الدست الى الطست »(١٠٢) . فما السروراء هذا المتحول؟

يبدو لنا - في الحقيقة - أن ضرغام قصد من ذلك القيسام بمناورة شديدة الذكاء ، اذ انه إراد استغلال الموقف في تحقيق مجد شخصى وكسب تحاطف الراي المعام الذي ثار من اجل مصرع رزيك ، وهو أعزل حبيس " كما أنه ، وهو الأهم ، أراد أن يسحب البساط من تحت أقدام امراء البرقية الذين حسدوه على المكانـة الرفيعة التي غدا فيها في الأيام الأولى لوزارة شياور ، وصيار المعداء مستحكما قيما بينهم وبينه • ذلك أن البرقية كانوا قد كرهوا انفراد ضرغام بالنفوذ ، ومبالغته في الاعتماد على عصبيته العربية من أخوته وأهله ، دوتهم (١٠٣) . وصباروا بذلك حزبين : ضرغام ومعه أهله واخوته حزب ، وباقى الأمراء البرقية بزعامة الظهير عز الدين مرتفع وعين الزمان ، وعلى بن الزبد ، حسرب آخر • ويشسيد عمارة الى أن حزب ضرغام كان اظهسر الجوزبين « لأنه نائب الباب ، ولأنه من نفسه واخوته واصسهاره في جيش عظيم »(١٠٤) ، فعمد ضرغام الى المبادرة بكسب البسيق تبسل الحزب المنافس له ، وذلك بمجاهرته بالعداء لشاور وادعائه انسه يفصد الانتقام لمقتل رزيك الوزير الشرعى وابن سيده الصالح طلائع صاحب الفضل عليه وعلى طائفة الأمراء البرقية • وكان الضرغام ما أراد ، فضعن وقوف الأمراء البرقيه على الحياد ، ان دم يكن مسارعتهم بالانضمام الميه ضد شاور ، بعد شعورهم بالحرج

لتاخرهم عن المشاركة في الانتقام لمقتل ابن سيدهم وتمكن ضرغام بذلك من طرد شاور خارج القاهرة ، وقتل ولده طى ، وتولسى الوزارة للخليفة العاضد ، وتلقب بالملك المنصور ، وذلك في شهر رمضان من تلك السنة ( ٥٥٨ ه / سنبتمبر ١٦٦٣ م ) (١٠٥) .

وبدلا من ان يستغل ضرغام وجوده فى الوزارة ليصلح ما فسد بينه وبين الأمراء البرقيين ، خاصة وانه صار معلوما ان شاور لن يسكت على خلعه من الوزارة ، نراه يتلب ظهر المجن لهم ويلحق بافرادهم قتلا من خلال مذبحه جماعية دبرها لهم فى ١٨ ربيع الأول سنة ٥٠٥ ه (فبراير ١٦١٤م) وقد راح ضحية ذلك من كبار قادة البرقيين : صبح بن شاهنشاه والظهير مرتفسع الجلوامس(١٠٦) ، وعين الزمان ، وعلى بن الزبد ، وأسد الفازى وأقاربهم وقيل ان عدد من قتلهم سبعين أميرا سوى اتباعهم(١٠٧) ،

بيد ان ضرغام خسر بذلك مصدر قوته ، وساهم الى حد كبير في ضياع هيبة الدولة اذ «كان ذلك أكبر الأسباب في هلاكه وخروج دولة المصريين عن أصحابها \* لأنه أضعف عسكر مصر بقتل الأمراء »(١٠٨) . ويعلق المقريزي على ذلك بقوله : « فلهبت لذلك رجال الدولة ، واختلت أحوالها ، وضعفت بذهاب أكابرها ، وفقد أسحاب الرأي والتدبير »(١٠٩) . في حين كان شكاور قد خرج الى الشام والتقى بالسلطان الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بمدينة دمشق (التي استولى عليها في سنة ٩٤٥ هـ تلادين زنكي بمدينة دمشق (التي استولى عليها في سنة ٩٤٥ هـ ناد يحصل نور الدين محمود على ثلث أيراد مصر ، وتعهد شاور اذ يحون بمثابة تابع له في حكم البلاد • فسير نور الدين مع شاور اذ يكون بمثابة تابع له في حكم البلاد • فسير نور الدين مع شاور شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الذي كان شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الذي كان

شابا صغيراً (١١٠) ، فأسقط في يد ضرغام ، ولم تسعفه قواتسه في صد هجوم شاور والجيش الشامي وانتهى الأمر بهزيمته ومقتله في آخر شهر جمادي الآخرة سنة ٥٥٩ هـ ( مايو ١١٦٤ ) ، بعد ان قضى في الوزارة ٩ أشهر فقط • وصار شاور بذلك وزيرا للمرة الثانية (١١١) •

وقد شهدت وزارة شهداور - هذه المرة ، والتى استمرت شهدت وثمانية أشهر حتى مقتله في ١٧ ربيع الآخر سنة ٥٦٤ هـ ( يناير ١١٦٩ م ) - احداثا هامة ، خاصة فيما يتعلق بالوجود الخربي الذي عبر عن نفسه من خلال تياراته الثلاثة من بطريقة مختلفة عما سبق ، ازاء التطورات التي تخللت هذه الفترة ،

وابتداء نرى شاور ، وقد كشف القناع عن حقيقة نسواياه الاستبدادية ورغبته في التمكين لنفسه ولأولاده ، سواء بالوسائل المشروعة أم غير المشروعة ، ويقول عمارة في ذلك : « وغيها ( اى في وزارة شاور الثانية ) تكشفت صفحاته وأحرقت لفحاته ، وأغرقت نفحاته » ، فأطلق أيدى أولاده في العبث بمراكز القادة والاعتداء على ممتلكاتهم حتى قيل : « ولم يرب أحد رجال الدولة مثلما رباهم الصالح ( طلائع ) > ولا أفني أعيانهم مثل ضرغام > ولا أتلف أموالهم مثل تل شماور »(١١٢) ، والأهم من ذلك أنه سعى في نقض تحالفه مع نور الدين محمود ، وطرد القوة الشاهيسة المرجودة بمصر مع نور الدين محمود ، وطرد القوة الشاهيسة المرجودة بمصر في بيت المقسدس مما أدى الى حدوث تنافس بين القوتين على في نيت المقسدس مما أدى الى حدوث تنافس بين القوتين على المتلاك مصر ، ونشبت من ثم عدة معارك في الأراضي المصرية انتهت كما غو معروف بنجاح شيركوه قائد جيوش نور الدين ، وابن أخيه صلاح الدين في كسب السباق ، ومقتل شاور ثم تولى شيركوه . ومن بعده صلاح الدين > الوزارة للخليفة الفاطمي العاضد (١١٢) ) .

وإذا كان هذا قد حدث ، فإن نتيجة أخرى هامة ترتبت عنى ميياسة شاور تلك ، وتمثلت في إن شاور نيسر تعاطف الرأى المعلم المصرى سعه ، وانقلب الجميع ضده ، حتى خلفاؤه الذين أيدوه من قبل اثناء صراعه ضد رزيك بن الصالح طلائع وضد ضرغام ، ويشير عمارة – في هذا الصدد – إلى أسماء عدة قادة وقعوا في صدام مع شهاور ، وأدى الأمر إلى أن لقوا مصرعهم ، منهم : الأمير يحيى بن الخياط ، الذي كان من خاصة بني رزيك ، ثم مال مع شاور وساعده في المرة الأولى التي ولى فيها الوزارة ، وقد تهكن شاور من القضاء على هذه الثورة بعد قليل من اندلاعها(١١٤). الا أنة فوجيء بمالم يكن في الحسبان ، وذلك عندما ثار عليه من أراد منهم « أن يكونوا له عضدا ورداء » وأعنى بهم اللواتيين سكان أرض البحيرة وما حولها ومعهم عرب قيس " حدث هذا بعد الحماد أرض البحيرة وما حولها ومعهم عرب قيس " حدث هذا بعد الحماد في فينه النواتين سكان

وقد يتبادر الى الذهن أن ثورة هؤلاء الحلفاء كانت بسبب تأخر ساور عن ارسال الأموال المقررة لهم ، والتى اهتادوا منه ان تكون على نحو اكثر من المعتول ، الا ان تغير الظروف ، واثستمال السماحة المصرية بالغضب من سياسة شاور الموالية للصليبين تبعلنا نرجح أن هؤلاء اللواتيين قاموا بثورتهم هذه المرة مشاركة منهم في التعبير عن روح الغضب التي استشرت بين المصريين جميعا ضد شاور ، والدليل على ذلك ميلهم - فيما بعد - للعمل مع أسد الدين شيركوء وصلاح الدين أثناء تطور عمليات القتال بينهما وبين حلف العمليبيين وشاور ، كما سنرى بعد قليل ، وعلى أية حسال فقد المسطور شاور تساير عدة حملات متنالية قبل ان يقضى على هذه الثورة تماها . مثل تلك التي أخرجها بقيادة أخيه ركن الاسلام نجم وابنه سليحان مثل تلك التي أخرجها بقيادة أخيه ركن الاسلام نجم وابنه سليحان من الحملة التي قادها - في أثرهما - ابنه الكامل ، حتى تمكن من كسر شوكتهم (١٤٦١) . .

بيد أن حركة المعارضة ضد شاور والصليبيين اسستمرت قویهٔ ، وترکزت خلال سنة ۲۲ هـ ( ۲۲ / ۱۱۲۷ م ) في مدينة الاسكندرية التي مال أهلها لمساعدة شيركوه وصلاح الدين أثناء وجودهما على رأس الجيش الشامي في اقليم مصر الوسطى • فقد كتب شيركوه الى أهالى الاسكندرية يستنجد بهم على الفرنج وشاور « فكتبوا اليه انهم يمدونه بالسلاح والحديد وجهزوا اليه خزانه من السلاح مع ابن أخت الفقية ابن عوف »(١١٧) . وبالنظر الي ما اعترى الاسكندرية من تطورات واكبت هذه الحركة تلاحظ ان السمة المغربية قد ظللت حركة المقاومة هذه منذ منشئها وحتى نهايتها ٠ اذ لا ننسى أن الاسكندرية كانت تموج حينئذ ببحر زاخر من علماء السنة ، المالكية منهم بوجه خاص ، الذين وطدوا العزم ، رمنذ زمن ، على تسخير ما حصلوه من علوم الشرع في مقاومة إلهال الزيغ والبدع • فكيف وقد وصل الحال بشاور الى الجهر بممالأة السليبين أعداء الملة الاسلامية • ثم ان تزعم الاسكندرية لحركة العارضة ـ هذه المرة ـ ليس بغريب ، وهذا السيل المتدفق من طلاب العلم والحجاج المغاربة والأندلسيين لم يزل يطرق أبسواب المدينة جيئة وذهابا وماحال الاسبكندرية أيام الطرطوشي وابن تومرت ببعيد ، أما الفقيه المغربي الذي ترسم خطا سابقه الطرطوشي ، في الجهر بمعارضة السلطة وأبدى في ذلك همة كبيرة لا تقل عبا أبدأه صنوه الاسكندري ابن عون (١١٨) ، فهو النتيه شمس الإسلام أبو القاسم بن مخلوف ، وقيل أبو القاسم مخلوف ، ابن عبد الله ( وقيل بن على ) بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة ، المالكي ، العروف بابن جارة المغربي الذي بلغ أوج نشاطه التعليمي أن مدينة الاسكندرية بين سنتي ٥٥٨ هـ (١١٦٣ م) و ٧٧٥ هـ ( ۱۱۷۷ م )(۱۱۹) . أي أنه أستمر مقيماً بالاسكندرية الى ما بعد سقوط الدولة الفاطمية. وقيام الأيوبيين في حكم مصر : وقد شارك هذا الفقية وتلاميذه المذبن، تصادف مرورهم بالمدينة آنذاك ، زملاءه

المصريين ـ أسباس مدرسسة الاستسكندرية السنية المالكية حينئذ(١٢٠) ـ في تعبئة الرأى العسام في المدينة ضد شساور وسياسته الخرقاء • ودفعوهم الى القيسام بنصرة شسسيركوه وصلاح الدين • ولهذا صادفت رسالة الاستغاثة التي وجهها شيركوه الى أهالي الاسكندرية هوى في نفوسهم • وردوا بتلك الرسالة الني كتبها شيخ المالكية بالمدينة في ذلك الوقت ، ابن عوف الاسكندري الى شيركوه •

وثمة تطور جديد نلحظه في مدينة الاسكندرية أثناء هذه الثورة ، اذ أن أهالي المدينة اتفقوا .. في ذات الوقت ، وقبيل وصول شيركوه وابن أخيه صلاح الدين الى المدينة ـ على تعيين أحد القادة اللواتيين واليا عليهم دون الرجوع - بالطبع - لرأى الحكومة الفاطمية ، وكان هذا القائد هو الأمير نجم الدين بن مصال اللكي سليل أسرة ابن مصال اللواتية الشبهيرة ، والذي وصفه آبو شامة بقوله « وهو أبن أحد الوزراء المصريين ( يعنى أيام الفاطميين ) ركان قد لجأ الى الاسكندرية مستخفيا ، فظهر في هذه الفتنة »(١٢١) . معيني ذلك أن أبن مصال هذا ، كان أبنا للوزير أبي الفتح نجم الدين سليم بن محمد بن مصال اللكي ، الذي لمع ذكره أيام الخليفتين الحافظ والظافر و الما عن الاعتبارات التي في ضوئها اختار أهالي الاسكندرية هذا الأمير واليا غليهم ، فاما انهم فعلوا ذلك ممه بوصفه آحه أحفاد الثائر الشبهير محمود بن مصال رأس الأسرة والذى عرفته مدينة الاسكندرية مناضلا ضد استبداد الأفضل بن بدر الجمالي ، منذ أن لجأ اليهم هو ونزار بن المستنصر ، واما أن أهالي المدينة اختاروه لكونه لواتيا ، كي يضمنوا بذلك تعاون اللواتيين المنتشرين حول المدينة معهم في ثورتهم ضد شاور ، أو على الأقل لضمان حيدتهم وهو ماحدث فعلا ، اذ لم يثبت أن عاثقا ما \_ من ناحية اللواتيين ـ منع شيركوه وصلاح الدين ند المعلقاء المعدد

للسكندريين \_ أثناء اجتيازهما أرض الفيوم والبحيرة في الطريق الى الاسكندرية .

وكذلك قدر لشخصية مغربية ثالثة ان تشارك اهل الاسكندرية في مقاومة شاور والترحيب بشيركوه "ذلك هو قاضي المدينة الأشرف أبو المكارم الحسن بن عبد الله بن الجباب: المعروف بالأشرف بن الجباب من أسرة بني الجليس الأغلبية ، الاصل(١٢٢) والتي سبق الحديث عن أحد أفرادها المعربية ، الأصل(١٢٢) والتي سبق الحديث عن أحد أفرادها المدعو القاضي الجليس أبي المعالى عبد العزيز بن الجباب صاحب القصائد الشعرية التي الهبت حماس ابن رزيك ضد الوزير السابق عباس الصنهاجي "

غدت الاسكندرية بذلك مههدة لاستقبال شيركوه وابن أخيه سلاح الدين فسارا اليها عبر أراضى الفيوم والبحيرة ، وسسط مظاهر التأييد التي عبر عنها سكان هذه النواحي في شكل ،ؤن للجنود ومعلومات عن تحركات جيش شاور والصليبين ، حتى وصلاها في أواخر شهر جمادي الآخرة سنة ٢٦٥ هـ ( ابريل ١٦٦٧ م ) وذلك بهدف اتخاذها قاعدة لهما في مصر(١٢٣) ، ثم ان شيركوه أدرك الخطأ في أن يقيم بكامل جنوده في الاسكندرية فيسمل ذلك على شاور والصليبين أن يحصروه داخل المدينة ، فأمر ابن أخيه صلاح الدين بالبقاء فيها وترك معه جزءا صغيرا من فأمر ابن أخيه صلاح الدين بالبقاء فيها وترك معه جزءا صغيرا من يعطى لنفسه الفرصة في المناورة بكامل حريته وقد حدث ما توقعه شيركوه اذ حضرت قوات الصليبيين وجنود شاور لحصار المدينة ، بعد خروجه بقليل(١٢٤) ،

وخلال مدة الحصسار - التي بلغت ثلاثة أشسهر - قدر الصلح الدين أن يرى عن قرب أصدق ملاحم الصمود التي قام بها

أهل مدينة الاسكندرية ، وحسن بلاء قيادات المدينة في الذود عنه وعن القوة التي تركها معه شيركوه ، ورغضهم كافة الاغسواءات التي مناهم بها شاور لخذل مسلاح الدين(١٢٥) ، مما كان له اكبر الأثر في نفسه ، وصار للمدينة وسكانها مكانة خاصة عنده . وأنعكس هذا بالتالي على جماعات العلماء والحجاج المفاريسة والأندلسيين المقيمين بالاسكندرية سبوجه خاص سالذين تمتعوا بعطف واهتمام صلاح الدين بعد أن صأر سلطانا على مصر (١٢٦) ،

ولما علم شيركوه - الذى كان في صعيد مصر - باشدداد الأمر على الاسكندرية ، حشد جموعا كثيرة من المتطوعين من اهسالى البلاد التي مر بها ، ورحل عن قوص ، وسار نحو الاسكندرية لفك الحصار عنها فاضطر شاور لان يرفع الحصار عن المدينة وعساد يقواته الى القاهرة ، بعد أن راسل شيركوه في أمر الصلح وعرض عليه مبلغا من المال كتعويض عن الخسائر التي لحقته ، على أن يرجع الى الشام . فأجابه شيركوه الى ذلك ، بشرط أن يخرج الفرنج أيضا من البلاد ، وتم الصلح على هذا الأساس ، وفتحت المدينة ، وتسلمها عسكر شهاور في منتصف شهم شهر شهرال يولية ) (١٢٧) .

ولم بخرج صلاح الدين من الاسكندرية الا بعد أن استحلف شاورا بالا يتعرض لأهلها بسوء ، غير أن شاور لم ينفذ وعده ، ودخل المدينة عاقدا النية على معاقبة الثائرين ، فاستتر نجم الدين ابن مصال منه ثم فر الى الشام ، بينها قبض على ابن الجباب وعاقبه حتى افتداه أهله بمال جزيل(١٢٨) ، وفر كذلك احد القادة الثائرين ويدعى القاضى الرشيد بن الزبير تناظر المدينة ومتولى ديوانها الى ناحية رشيد ، في حين اعتصم جماعة العلماء الذين شاركوا في المقاومة في منار الاسكندرية وارسل الفقيه ابن عوف طالبة العفو . في عنهم ، ثم اجتمع بهم في شبه محاكمة وراح يعاتبهم على في غيفا شاور عنهم ، ثم اجتمع بهم في شبه محاكمة وراح يعاتبهم على

جا لمعلوا . وبينما سكت الجهيع ، انبرى المفقيه أبو القاسم بن جارة في المحديث بشعكل أثار أعجاب المعاضرين ، لتائلا : « نحن تقاتسل كل من جاء تحت الصليب ، كائنا بن كان » ، ولا شك أن هذه الاجابة كانت تعنى الاشارة المصريحة الى شاور ، ورغم أنها تنيد استعداد هذه الجماعات المجاهدة دائما لقتاله ، الا أن شاور سكت عن الاجابة واكرمهم بعد ذلك اليوم(١٢٩) .

ثم تلا ذلك حدوث الجولة الأخيرة من الصراع بين نور الدين محمود بالشمام ، والصليبيين ، ببيت المقدس ، على امتلاك مصر . وهي المرة التي نجح فيها شيركوه وابن أخيه صلاح الدين ، تادة الحملة النورية على مصر ، في طرد الصليبيين من البلاد ، وقتــل شاور ، وتولى بدله شيركوه الوزارة للظيفة العاضد الفاطمي ، وتلقب بالملك المنصور أبير الجيوش . وذلك في شهر ربيع الأخسر سنة ١٢٥ ه (يناير ١١٦٩ م) (١٣٠١) ، وسار شيركوه في عملسه الجديد على سنة الوزراء الفاطهيين السابقين 6 فاسستبد بالأمر دون العاضد وراح يستعمل أصنحابه وثقاته على الأعمال ، وأقطع البلاد لعساكره ، حتى مات غجأة بعد شهرين من توليه الوزارة ( في شمهر جمادي الآخرة / مارس) . متولى بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف الوزارة ، وتلقب بالملك الناصر ، وذلك في يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ جمادى الآخرة (١٣١) . وكان ذلك بتدبير الخليفسة العاضد ، الذي اعتقد أن فرصته في الحكم ستكون أفصل مع هذا الوزير صغير السن ، غير أن اعتقاده خانب بفضل الهسة الكبيرة التي أبيداها حسلاح الدين في التوطيد لنفسه ولا تباعه على حسساب النعناصر الموالية للدولة الناطبية ، وعلى حسناب الخلافة ذاتها .. خان عندما جاء الوقت لاعلان ستوطها من على منابر المساهد في اول جمعة من شمور النصرم سيفة ١١٧٥ هذر سبتيبر ١١٧١ م: ١ ٤ تنم الأمر في هدوء .

وإهم ما نلاحظه في الفترة التي تولى خلالها صسلاح الدين الوزارة وشرع في اتخاذ كافة الإجراءات التي تمهد له ولعصبيته في حكم البلاد ، ان حاشية الخليفة العاضد — وجلهم من العبيد السبودان — هم الذين نقموا على صلاح الدين ، وتآمروا عبلى الاطاحة به ، مستعينين في ذلك بالصليبيين ببيت المقدس ، وتزعم ثورتهم الأستاذ صنيعة الملك مؤتمن الخلافة جوهر المشرف. العام على شئون القصر الفاطمي ، وقد انتهى الأمر بفشل مخططلات العبيد ، بل نجح صلاح الدين في كسر شوكتهم تماما ، وطاردتهم قواته حتى الجيزة ، ثم عبر اليهم شمس الدولة توران شماه ، اخو صلاح الدين وابادهم بالسيف (١٣٢) ، وهو ما يعنى أن الطوائف المغربية — من موالى الدولة — لم يعد لها وجود كقوة مؤثرة ، هذا على الرغم من اشسارة ابن تغرى بردى الى أن مخططات الخليفة العاضد في التخلص من وزيره صلاح الدبن ، كانت تعتمد الى عد كبير على من عنده « من العساكر الكتامية » (١٣٢) .

واذا كان ابن تغرى بردى يجعل هذه الرواية ضبين احداث سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٢/٢١ م) والتي استط صلاح الدين في اول جبعة منها الخطبة للخليفة العاضد غانه ربما اراد التنويه بذلك الى أن العاضد سلا ثقلت عليه وطأة صلاح الدين وبان له عزمه الجدى على اضعاف الدولة والقضاء عليها نهائيا مساد يبحث حوله عن العناصر التي ستكون عونا له عند اقدامه على طرد صلاح الدين وعصبته . وأن يرد في ذهن العاضد اسم الكتاميين على وجه التحديد لما يدل على أنه لم يجد حوله القوة التي سسيكون عليها المعول في ذلك ، فعاش فترة من أحالم اليقظة عن عودة الكتاميين مرة أخرى الى سابق عهدهم وأنهم سيعيدون للخلافة أمجادها ، تهاما كما كان عليه الحال في الأيام الأولى لنشاة الدولة الفاطميسة في المغرب ، وبعد انتقالها الى مصر .

وتعتقد ، اذا ما صحت رواية ابن تغرى بردى ، ان العاضد تغنور حينئذ أن هذا الشتات من الكتاميين ألذين تكالبوا منذ زمن على رعاية مصالحهم الخاصة في الضياع التي منحت لهم في اراضى الريف ، وتعجب د. لقبال من تركزها في نسواحي محافظة الغربية (١٣٤) ، تاركين الفرصة الاخوانهم المسامدة ومن بعدهم اللواليين الذين انتظمتهم طائفة الأمراء البرقية ، في شغل الفراغ الذي نشأ في الدولة نتيجة لغيابهم — ( ان العاضد تصور أنهم ) هم الذين أفكاره تخرج الى حيز التنفيذ ، اذ سرعان ما سقط فريسة لمرض أفكاره تخرج الى حيز التنفيذ ، اذ سرعان ما سقط فريسة لمرض المخليفة العباسي المستفىء بأمسر الله أبي محمد الحسسن الا يزعجوه بهذا الخبر حتى لا يعجل بوفاته ، فمات بعد ذلك بيومين في مساء الأحد ٩ محرم سنة ١٦٥ هـ (١٢ سبتمبر ١١٧١ م) وطويت بموته صفحة الدولة الفاطمية (١٣٥ سبتمبر ١١٧١ م)

وبعد ، فماذا كان أثر هذه الخطوة الهامة التى اتخذها حسلاح الدين الأيوبى باعلانه سقوط الدولة ، وقيام اسرته الأيوبية في حكم مصر ، على الأفراد والجماعات التي تشكلت من مجموعهم التيارات المفربية الثلاثة الموجودة بمصر ؛ أو بمعنى آخسر : ماذا كانت ردود الفعل الخاصة بأفراد وجماعات كل تيار من التيارات المغربية الثلاثة سلوجودة بمصر سازاء اعلان سقوط الدولسة الفاطمية وقيام الأيوبيين في حكم مصر ؛

كان من الطبيعى أن تختلف ردود الفعل بالنسبة لأفسراد وجماعات كل تيار — من هذه التيارات المفربية الثلاثة — على حدة أمام هذا الحدث الهام ، وذلك طبقا لاختلاف الأساليب التي اتبعوها

جبيما بع خلفاء الدولة المنصرية ، وقد تساهدنا ذلك كله طوال الرحلة التي تطبعناها بع الدولة الفاطبية في بصر ، وعليه نسان مناصر الاجابة على هذا التساؤل تتلخص في الآتي :

- أن جهياعباية الوالمدين الى مصر من أهل المفرب والأندلس في طريق الحج وتحصيل العلم وممارسة بعض الحرف الاخرى ، كانوا مؤيدين للخطوة التي التحذها صلاح الدين ، اذا كانوا يرون في ذلك نجاجاً لما كانوا يبغونه ليس مقط منذ انتقال الفاطهيين الي مجر بل أيضا وبند قيام الدولة ذاتها في المفرب ، ولم يقتصر الأمر على مجرد التاييد و بل شارك بعضهم في انجاحها بشكل ايجابي . واقرب وثبال على ذلك : موتنهم الرائع وقت حصار شاور والمايبين لمدينة الاسكندرية ، وتدر لصلاح الدين آنذاك أن يسرى مسدق مشباعرهم . كذلك قدر لاحدهم ٤ وهو أبو يحيى اليسم بن حسرم الغائمتي ، الأندلسي(١٣٦) ، أن يساهم بجهد مباشر في انجاح مخطط صلاح الدين ، فيشير المتريزي الى أن صلاح الدين عزم في خلال شهر ذى الحجه من سنة ٢٦٥ ه ( أغسطس ١١٧١ م ) على اسقاط اسم العاضد الفاطمي من الخطبة بمسجد عمرو بن العامس بالفسطاط واعلان الدعوة بدلا منه للخليفة العباسي ببغداد ، وذلك تبل موعدها الرسمى الذي تمت فيه ، وتؤكد الرواية على أنه بينما امتنع الخطباء ، بالمسطاط عن ذلك خومًا على انفسهم بن غلاة الشبيعة الفاطميين ، تقدم أبو يحيى هذا « فصعد المنبر مستعدا من الحديد بما يدفع عن ففسيه أن اداده احد بسوء ، فخطب ودعا اللخليفة أبي محمد الحسن المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين ٤ وذكر نسبه الى العباس » (١٣٧) . وعلى الرغم من أن هذه الرواية تخالف ما أتفق عليه بشان موعد الخطية ؛ وشخصية الخطيب(١٣٨) ء الا اننا نعدها بهثابة تجربة نهائية لما ستكون عليه الخطبة الرسهية . لاسيما أن هذه المحاولة. سبنتها أخرى تبت في مدينة الاسكندرية (١٣٩١ .

- ان الجماعات المغربية المنتشرة في صحراء مصر الغربيسة ومعظمهم من بربر لواتة قد أيدوا كذلك سياسة صلاح الدين الرامية الني القضاء على الدولة الفاطمية ، وذلك بحكم المتماثهم للمذهب السنى ، وقد رجعنا أنهم هبروا عن ذلك من خلال ثورتهم التي قاموا بها ، وعرب قيس ، ضعد شعاور ، كذلك في عدم اعتراضهم مسير شعيركوه وصلاح الدين الى الاسكندرية عبر أراضيهم ، وامدادهما وجنودهما بالمؤن والأخبار عن تحركات جيش شعاور والصليبين ، أما عن صدق مزاعم هؤلاء القلب دائما فانها تعتاج والصليبين ، أما عن صدق مزاعم هؤلاء القلب دائما فانها تعتاج الشاء أكثر من ذلك ، لا تتوفر الا بالقاء مؤيد من الضوء على احوالهم اثناء العصر الأيوبي وسياستهم في التعامل مع صلاح الدين وخلفائه الأيوبيين ،

سهذا في حين كان من الطبيعي أن يمثل أفراد وجماعات التيار المغربي الأخير ، وأعنى بهم الفرق العسكرية المغربية بسن موالى الدولة جانب الصمود والتصدي لمحاولة صلاح الدين اسقاط الخلافة الفاطمية ، وذلك بحكم كونهم اساس الوجود الفاطمي وعبود سنامه في مصر ، بيد أن عوامل الزمن ابت سكما رأينا سالا أن يقوم بذلك طوائف أخرى غيرهم ممن كانوا على شاكلتهم في الانتفاع من وراء الفاطميين ، وقد رأينا أن حركة المعارضة الوحيدة التي تامت في وجه صلاح الدين سائناء توليه الوزارة سقام بها العبيد السودان الذين فشلوا في تحقيق مأربهم ، نفس الشيء نلحظه بالتسبة للمؤامرة التي حيكت ضد صلح الدين سنة ٢٩٥ مرابهم ، المؤامرة التي حيكت ضد صلح الدين سنة ٢٩٥ مرابهم ، وارجاع الأمر لأبناء العاضد الفاطمي ، فقيادات هذه الفتف وأسرته ، وأرجاع الأمر لأبناء العاضد الفاطمي ، فقيادات هذه الفتف سني معظمهم سلم يكونوا من الشخصيات المغربية باستثناء الجليس بن عبد القوى ، سليل اسرة بني الجليس المفربية الذي كان سقبل أن يعزله صلاح الدين سقاضيا للقضاة وداعيا للدعاة الحان سقبل أن يعزله صلاح الدين سقاضيا للقضاة وداعيا للدعاة المنات حيان سقبل أن يعزله صلاح الدين سقاضيا للقضاة وداعيا للدعاة المنات حين معظمها مي المؤلمة مالح الدين سقضيا للقضاة وداعيا للدعاة المنات حين سابل أن يعزله صلاح الدين سقضيا للقضاة وداعيا للدعاة المنات حين معظمها مي المنات المنات المغربية الذي سقبل أن يعزله صلاح الدين سقضيا للقضاة وداعيا للدعاة المنات وداعيا للدعاة المنات المنات

ايام الخليفة العاضد ، وحتى في هذا ، غان تصاريف القدر حكيت بأن تكون نهاية هذه المؤامرة التي حاكها هؤلاء المنتفعون ، على ايدى جماعة كان منهم الأمير نجم الدين بن مصال الصديق الوف للنظام الجديد منذ حصار شاور للاسكندرية ، والذى يبكن القول بانه كان منتهيا في يوم ما الى الدولة الفاطهية (١٤٠) ، ولا شك في ان هذا كله يعنى أن نقوذ الافسراد والجماعسات من المفاربة الذين انسرجوا تحت لواء الفاطميين كان قد تلاشى منذ زمن ، ثم كان سقوط الدولة الفاطهية وتيام حكم الأيوبيين في مصر بمثابة القضاء سقوط الدولة الفاطهية وتيام حكم الأيوبيين في مصر بمثابة القضاء نهائيا على فرص عودنهم كتوى مؤثرة ، او حتى غير مؤثرة ، اذ من الطبيعى أن آية نظام جديد لا بد وأن يقوم أنصاره على حساب من الطبيعى أن آية نظام جديد لا بد وأن يقوم أنصاره على حساب المؤيدين للنظام السابق ،

## الهسوامش

- (۱) ابن هیس : آخبار مصر ، ص ۲۶ ، المقریزی : اتعساط ، ج ۲ ،
   ص ۳۱۲ ، والخطط ، ج ۲ ، ص ۸۰ ۰
  - (٢) المقريزي: اتعاظ ، جد ٢ ، ص ٢١١ \_ حيث الإشارة الى الآثار المعدوية
     المرتفعة التي ترتبت على هذه المغامرة البحرية الجريئة التي قام بها بدر الجمالي .
  - (۳) المقریزی : اتماط ، ج ۲ ، س ۳۱۲ ، ابن تغری بردی : النجوم الزاهرة ، ج ۵ ، ص ۲۲ ۰
  - (٤) السجلات المستنصرية : سجل رقم ٥٦ ، ص ١٨٧ ... ١٨٨ ، ورقم ٥٩ ، مس ١٨٧ ... ١٨٨ ، ابن منجب : الإشارة ، ص ٥٥ ... ٥٦ ، ابن ميسر : أخبار مصر ، ص ٤٢ المقريزي : اتماط ، ج ٢ ، ص ٤١٣ ، والخطط ، ج ٢ مس ١٨٠ ... ١٨٨ و ٤٤٣ ، وابن تغرى بردى : النجوم ، ج ٥ ، ص ٢٢ ب ٢٢ .
    - (ه) ابن تفري بردى : المعدد السابق والجزء ، ص ٢٣ ٠
  - (۱) المقریزی : اتعاط ، ج ۲ ، ص ۲۱۳ ، وراجع : د ، سرور : الدولة الفاطبیة ، ص ۱۰۹ ، ود ، الفوص : تاریخ دولة الکنوز ، ص ۸۰ ۹۰ .
    - (۷) البكرى : المغرب ، ص ۱۹ -- ۱٦ °
    - (٨) ساويرس : تاريخ بطاركة الكنيسة ، مجلد ٢ ج ٣ ، ص ١٨٤ .
- (٩) انظر في ذلك لمؤلف مجهول : الاستبصاد في عجائب الأمصاد ، لشر وتعليق د. سعد زغلول عيد الحبيد ، مطبوعات جامعة الاسكندرية ، ١٩٥٨ ، ص ١٥٠ . وقارن : ابن دقماق : الالتصار ، ج. ٥ ، ص ١٦ .

- (١٠) أنظر في ذلك : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ ، ص ١١ ، وقد افترضنا أن بدر الجمالي هو أول من استن هذه السياسة الجديدة بالنسبة الأسلوب الحكم في الواحات ، لأنه كان أول قائد فاطمي يتوغل في جنوب مس وهو موكل بارجاع هيبة الدولة على تلك الانجاء ،
- (۱۱) المصدر نفسه : والجزء ، ص ۱۶ · وسيل المديث عن مسجد الواحات والدوافع وراء انشائه في الفصل المخاص بالعلوم والفنون من التسم الحضاري ·
  - (۱۲) ابن میسر : آخبار مصر ، ص ۲۰ ۰
- (۱۳) المقریزی: اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۳۲۱ ، وراجع : د ، سالم : تاریخ الاسکندریة ، ص ۱۸۹ سالم :
- (١٥) يشير أبن الأبار ( التكملة لكتاب الصلة ، شر رتصحيح السيد هزب العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٦ ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ) الى أنه كان بالأندلس حصن أخر يعرف بحصن لك من أعمال قرطبة ، وهو غير وادى لكة بكورة شدونة في حنوب غرب الأندلس .
- (۱٦) آین میسر : اخبار مصر ، ص ۳۰ ، وراجع هذا النمن مختصرا ، سد : المقریزی : اتعاظ ، ج ۳ ، ص ۱۲ ... ۱۳ ، واین تغری بردی : النجوم ، ج ۵ ، ص ۱۶۲ ... ۱۶۲ ... ۱۶۲ ...
  - (۱۷) راجع ما سبق : ص ۲۵۳ وهامش رقم ۳٤۷ :
- (۱۸) المقریزی : اتعاظ ، ج ۲ ، ص ۳۳۱ ـ ۴۳۲ ، وقد وصبل ببعض القادة الأرمن الى أن شهروا السيوف في وجه المستنصر « ولم يبق الا وقوع الشر »
- (۱۹) من ذلك ان نزار خرج ذات يوم من يعض أماكن القصر ، فوجد الأفضل ، وقد دخل من الباب وهو راكب فصاح به : « انزل يا أرمني يا نجس » راجع : المقريزي : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٢ ، وانظر د، جمال الدين الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ، المجلد الأول ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٩ ،

- · (۲۰) ابن میسر : آخبار مصر ، ص ۳٦ ، والمقریزی : اتعاظ ، ب ۳ ، ص ۱۵ •
- ۱۶۱ ۱۶۸ می ۱۶۸ ۱۶۸ می ۱۶۸ رقم ( ۶۳ ) ، ص ۱۶۸ ۱۶۸ و مدا السبل و کذا رقم ( ۳۵ ) مما امر بکتابتهما الخلیفة المستعلی بالله تسبیلا لذکری انتصار وزیره الافضیل علی نزار واعوانه ۰
  - (۲۳) المصدر نفسه : سبجل رقم ( ۲۳ ) ، ص ۱۶۸ .
- ر ۲٤) وليس أدل من اشارة كاتب السجل رقم ( ٤٣ ) ، ص ١٤٩ من ال الأفضل قد و أحكم في تلك المهلة من العدد والآلات ، والكتاميين والمنجنيات ، ما لم يجتمع مثله في عسكر من العساكر ولا تهيأ مثله في العصور الغوابر ، ،
- (۲۰) ابن میسر : ص ۳۱ ۳۷ ، المتریزی : اتعاظ ، ج ۳ ، ص ۱۵ ، وابن تغری بردی : النجوم الزاهرة ، ج ۵ ، ص ۱۹۵ وراجع : د سرور الدولة الفاطمية ، ص ۱۱۵ ـ ۱۹۰ ، ود سالم : تاریح الاسکندریة :ص ۱۹۳ ...
  - (٢٦) المسادر والمراجع السابقة والصفحات •
  - (۲۷) راجع في ذلك السجلين رقم ۳۵ و ۶۳ •
- (۲۸) المقریزی: اتماط ج ۳ ، ص ٤٧ ، ٢٥ ، والخطط ، ج ۲ ، ص ۹٦ ، وراجع : د ، ماجد : الامام المستنصر ، ص ۱۹۸ س ۱۹۸ ، ویلاحظ ان بعض افراد فرع بنی الجلیس الذین اقاموا بالمغرب ، قد عادوا الی مصر فی الفترة المتاحرة من عمر الخلافة الفاطمیة ، وشارکوا فی بعض الاحداث الهامة ، واستمروا علی وجاهتهم حتی قیام الدولة الایوبیه فی حکم مصر ، کما سنری فی حینه ،
- (۲۹) المقریزی ؛ الخطط ، ج ۲ ، ص ۲۳۹ ، کذاک یشیر فی موضع آخر ( ص ۲۰۲ ) الی آن المصامدة کانوا علی رأس الفرق العسکریة التی حرجت فی استعراض عام للجیش الفاطمی ، ( سنة ۵۱۰ هـ /۱۹۹۲ م ) .
- (٣٠) انظر في ذلك ؛ ابن الأثيز : الكامل ، جد ١٠٠ ، ص ١٥٥ ، وراجع :
   د٠ أحمد مختار العبادي : دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي "

مقال في ندوة العضارة الاسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسسكندرية ، ص ٨٣ سـ ٨٤ ٠

وقد أورد الرحالة الأندلسي ابن جبير أمثلة كثيرة على ذلك ، مما سيلي الاشارة اليها في العصر الأيوبي ، ثم بعد ذلك في العصر المملوكي .

(۳۱) المقریزی : اتماط ، جه ۳ ، ص ۲۷ ــ ۳۱ وص ۳۰ وما بعدها .

(٣٢) سنتل ترجمة هذا الفقيه ودوره بشيء من التفصيل في صفحات الفصل الثقافي و الثقافي و الثقافي و التفادي و ا

(۳۳) عن أخباره ، انظر : أيا بكر الصنهاجي المكني بالبيدق : أخبار المهدى ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين ، تصحيح ولشر ليغي بروفنسال ، باريس ١٩٢٨ ، وعيد الواحد المراكشي : المعجب في تلجيس أخبار المغرب ، ص ٩٩ ـ ١٠٧ ، والسلاوي الناصري : الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٣٠ ـ ١٣١ ، وراجع : د ، محد زغلول عبد الحبيد : محبد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس ، محاضرة القيت في جامعة بيروت العربية ، مطبوعات جامعة بيروت العربية ، مطبوعات جامعة بيروت ١٩٧٧ .

- (۲۶) د٠ العبادى : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٠٥٠٠
  - (۳۵) الراکشي : المعجب ، ص ۹۹ .
  - (۳۱) ننقریزی : اتعاط ، جه ۳ ، ص ۵۹ .

(۳۷) البيذق : ص ۳۰ ـ ۳۲ ، وقد كان معظم دؤلاء من الصريب ، اذ كان منهم : السكندرى ، والفسسطاطي ، والقليوبي والدمباطي من الوجه البحرى ، والاخميمي ، والاستاوي ، والقاوى ، والقتائي ، من الوجه التبل ، كما كان من بينهم : اليمتي والدمشقي ،

(۲۸) أبو شامة : كتاب الروضتين في أخبار الدولتين المورية والصلاحية ، جزآن بمجلد واحد ، مطبعة وادي النيل بمصر سنة ۱۲۸۷ هـ ـ ۱۲۸۸ م ، ج ۲ ، ص ۱۷۰ • وابن عبد المؤمن هذا الذي ورد اسبه بالنص ، ربما كان أبا محمد عبد المؤمن بن على الكومي الزناتي ، المخليفة الأول للموحدين الذي حكم من سنة عبد المؤمن بن على الكومي الزناتي ، المخليفة الأول للموحدين الذي حكم من سنة عبد المق سنة ۵۰۸ هـ ( ۱۲۳۰ ـ ۱۲۳۷ م ) أي كان معاصرا للصالح طلائع .

- (٣٩) وهو ما سنلمسه بوضسوح عند الحديث عن تلك الفترة في الفصل الثقافي :
- (2) المقریزی: اتماط ، ج ۳ ، ص ۹۴ ، وقد استمر آیر الحجاج المفریی فی هذا المصدر ختی وفاته فی سنة ۵۲۱ هـ (۱۲۷۷ م) دایع ( المصدر نفسه والجزء ، ص ۱۱۹) ، ومن الملاحظ آن وصف المقریزی له بانه کان « مغربی اندلسی » انبا یدل علی آن المصریب به حتی زمن المقریزی ( ق ۹ هـ/۱۰ م) به الم یکونوا یفرقون بین الوافدین الی مصر من ناحیة المنرب ، بشکل عام ، به مو آمر شاهدناه قبل ذلك عند ذكر حادثة اعتداء الاندلسی علی قاضی القضاة الحسین ابن النصان ؛ آیام الحاكم بأمر الله ، ( راجع ما سیق ص ۲۳۳ و ۷۳۷ ومامش در راجع ما سیق من ۲۳۳ و ۷۳۷ ومامش الفاطهیة ؛ فی آنها جادت بعد قترة القطاع ؛ لم یل خلالها احد المفاربة ؛ من موالی المدولة ، هذا المنصب ، وبالتحدید مند آن عزل الحاكم قاضیه عبد العزیز النسمان ، باستثناء ولایة القاسم بن عبد العزیز بن النسان آیام المناهر والمستنصر ، باستثناء ولایة القاسم بن عبد العزیز بن النسان آیام المناهر والمستنصر ،
- (٤١) الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ، ويوضع المفريزى ،وقع حارة المصامدة بأنه كان على يسار الخارج من باب الحديد ، أى بميدا عن حارات القاعرة المحيطة بالجامع الأزهر ، وأرجع السبب في ذلك الى ارتفاع الكثافة السكانية في القاهرة انداك ،
  - (۲٤٢) المصدر نفسية والصيفيدة ،
- (۲۳) ابن میسر : أشبار مصر ، ص ۱۳ ، المقربزی : اتعاظ ، ب ۳ ، ص ۹۷ ـ ۹۸ ۰
- (\$ \$) المقريزي : المصدر السأبق والجزء ، ص ١١٠ وقيل في ذلك أن المامون فكر في أن يضم سما للخليفة الأمر ، كي ينقل الحلافة في غير عقبه ، وانه ألحق الأذى ببعض خاصة الخليفة •
- (۵۹) المقریزی : اتعاظ ، جه ۲ ، ص ۱۱۰ و ۱۱۰ و داجع : ده المناوی : الوزارة والوزراء ، س ۲۷۲ ـ ۲۷۰ ۰
- (٤٦) تولى كثيفات الوزارة بعد أن نادى به الجنود الأرمن · وقد وصل به استبداده ألى حد أنه قبض على الخليفة الحافظ وسجنه ، وأعلن الدعوة ثلامام

المنتظر ، وفقا لتعاليم مذهب الشبيعة الامامية - وأبطل الدسرة الاسماعيلية ، وكاد أن يقضى على الدولة ، لولا أنه قتل · وأخرج الحافظ هن معتقلة وأعيد للخلافة ، عن ذلك أنظر : أبن خلدون : العبر (طبعة بولاق) ، ج ؛ ، ح ٧٧ ، والمقريزى : اتعاظ : ج ٣ ، ص ١٣٨ \_ ١٤٣ · وراجع : د · المناوى الوزارة والوزراء ، ص ٢٧٧ ·

(٤٧) وزریانس بعد مقتل أحمد بن الأفضل و کان مولی أرمینیا لبادیس الصنهاجی و آحد أفراد الأسرة الحاكمة فی افریقیة و أهداه الی الأفضل بن بدر الجمالی و فترقی فی خدمته حتی ولی الوزارة و فم ساءت علاقته بالحافظ الذی دبر علیه من قتله بالسم و ولما مات یالس لم یستوزر الحافظ أحدا حتی شهر جمادی الآخرة سنة ٩٧٥ ه ( أبریل ١١٣٥ م ) و عن ذلك انظر : أبن میسر و أخبار مصر و من ١٤٣ م وانقریزی : اتعاط و جر ٣ و من ١٤٣ م ١٤٣ و وراجع : دو المناوی : ص ٢٧٧ م ٢٧٧ و

(٤٨) وزر رضوان بن الولخشى بعد أن تغلب على بهرام الأرمنى • وكان أول وزير يحمل لقب ملك ضمن ألقابه التقليدية • وخلال الصراع اللى دار بينه وبين المخليفة الحافظ تمكن الأخير من تحريض على بن السلار وباقى القادة والجنود ضده • قفر رضوان الى عسقلان ، ثم عاد بعد ذلك وأثار القلاقل لمى وجه الدولة الفاطمية حتى قتل في شهر ذى القعدة سنة ٢٤٥ هـ ( مارس / أبريل وجه الدولة الفاطمية حتى قتل في شهر ذى القعدة سنة ٢٤٥ هـ ( مارس / أبريل المدال ، ب ٢٠ ، عن ذلك انظر : ابن الأثير : الكامل ، ب ١١ ، ص ٢٠ ، والمقريزى التعادل ، ب ٣ ، ص ٢٠٠ - ١٧١ •

(٤٩) نم تشر الروايات الى حدوث ضغائن بين بهرام الأرمنى وبين المخليفة المحافظ طوال وجوده بالوزارة و فقط عاب عليه المصريون أنه نصراني ، وانه سمح الأبناء ملته بالظهور والانتشار على حساب المصريين و كان ذلك سببا نى حياج العامة وقادة الدولة ضده و تزعم رضوان بن الولخشى الثورة ضده و تمكن من طرده ، وتولى هو الوزارة بدله ، عن ذلك الظر : ساويرس : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، مجلد ١ ج ٣ ، ص ٢٨ ـ ٣١ ، والمقريزي : اتماط ج ٣ ، ص ١٥٠ ـ ٣١ ، والمقريزي : اتماط ج ٣ ،

(٥٠) ابن خلدون : المبر ، جد ٤ ، ص ٧٢ ٠

(٥١) المقريزى : الخطط ، نب ٣ ، ض ٢٣٦ . ٢٣٧ ، حيث الاشارة الى قيام المن الكتامي بالقيض على الحد مثيري الشعب في منطقة القرافة بالفسطاط .

. (٥٢) ابن الأثير: الكامل: ج ١١ ص ٢٠ ، ابن ديس : أخبار مصر ، ص ٨٣ - ٨٤ م وابن خلدون: ج ٤ ، ص ٧٧ و وو - كما يبدو - أحد أفراد أسرة محبود بن مصال اللكى ، الذى لمع أثناء حادثة انشقاق نزار بن المستنصر ونلاحظ أنه بينما اتفقت المصادر السابقة على تسمية اللكي هذا بالأمير أبي الفضائل ابن مصال ، انفرد المقريزي ( اتعاظ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ) بذكر اسمه ولقبه كامذ بما يتفق واسم ولقب الوزير أبي الفتح نجم الدين سليم بن محمد بن مصال اللكي ، الذي عهد اليه الخليفة الحافظ بالوزارة بعد فتنة دضوان ، كما سسلاحط في السياق ،

#### (٥٣) المسادر السايقة والأجزاء والمسلحات .

(٥٤) المقریزی: اتعاظ ، ج ۳ ، ص ۱۷٤ ، ویشیر د المناوی (الوزارة ، ص ۲۸۰ – ۲۸۱ ) الی أن وزارة ابن مصال الملکی هذه قد، استمرت الی سنة ٥٤٢ هـ (۱۹٤۷ م ) ، ولم یکن ابن مصال فیها وزبر سبف ، بل کان مجرد منفذ لتعلیمات الخلیفة الحافظ فی شئون الحکم ، وذلك استنادا لقول ابن الأثیر (الکامل : ج ۱۱ ، ص ۲۰ ) وابن خلدون ( ج ٤ ، ص ۲۳ ) والمقریزی فی مرضع آخر (المصدر نفسه والجز، ص ۱۵۸ ) بأن الحافظ لم یستوزر أحد بعد رصوان ،

(۵۵) ابن میسر : اخبار مصر ، س ۸۱ ، والمفریزی : اتعاط ، ج ۲ ، ص ۱۸۱ ۰ '

(۵٦) ابن میسر : اخبار ، صر ۱۸ ، والمقریزی : انعاظ ، ج ۳ ، ص ۱۷۸ ،

(٥٧) عن ذلك انظر : المماد الأصفهاني : خريدة القصر وجريدة العصر . القسم المخاص بشمراء مصر ، في جزئين ، نشر أحمد أمين وآخرين ، مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة ، ١٩٥١ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، والطنب : الحبال التي تشد بها المخيام ، والنيق : أرفع موضع في الجبل وأضيقه .

(٥٨) ابن الأثير: الكامل، جا ١١ ، س ٢٠٠٠

(۵۹) راجع قی ذلك : ساویرس : تاریخ بطاركة الكنیسة : مجلد ۳ ج ۱ . ص ۲۲ ، وابن میسر : اخبار مصر ، ص ۸۷ ، وابن خلدون : العبر ، ج ؛ . ص ۷۷ ، والقریزی : اتعاظ ، ج ۳ ، ص ۱۸۳ ـ ۱۸۶ ،

- (۳۰) ابن میسی: حس ۸۸ وراجع أحداث هذه الثوره عند : المقریزی اتعاقب برجم ۳ ، ص ۱۸۹ اتعاقب برجم ۳ ، ص ۱۸۹
  - (۱۱) د٠ المناوي : الوزارة والوزراء ، ص ۲۸۱ ٠
    - (٦٢) القريزى: اتماط ، حد ٣ ، ص ١٤٢ .
- (٦٣) المصدر نفسه والصفحة وانظر كذلك ص ١٧٢ ( المصدر نفسه ) حيث الاشارة الى أن ابن اللبنى عمل ـ أثر صرفه عن هذا المذهب ـ في الاشراف عني قطاع الأحوال الشخصية أو ما عرف بعقود الأنكحة •
- (٦٤) انظر عنه : ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دسر وتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، في سنة أجزاء ، ط ١ ، مكتبة النهضه المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج ١ ، ص ١٥٢ ١٥٣ ، ترحمة وقم ١٨ ، والمقريزي : العاط ، ج ٢ ، ص ١٧٢ ، رابن تغرى بردى : النجوم الراهرة ، ج ٥ ، ص ١٧٢ ، والسيوطي : حسن المحاضرة في ناريخ مصر والقاهرة ، تعقيق محمد أبو الغضا، ابراهيم ، ط ١ ، القاهرة ١٩٦٧ ، ج ١ ص ٤٥٣ .
- (٦٥) ابن الأثير: الكامل، جا ١١، ص ٥٨، ابن خلدون: العبر، جا د . ص ٧٤، المقريزى: اتماط، جا ٣، ص ١٩٣، والخطط، جا ٢ م ص ٣٢٩، والخطط، جا ٢ م ص ٣٢٩، وابن تفرى بردى: النجوم، حا ٥، ص ٣٤٥،
- (٦٦) ابن ميس : أخبار مصر ، ص ٨٩ ، وانظر هذاك التعريف اللطيف البن مصال على انه نشأ عصاميا بسيطا ثم صار من كبار رجال الدولة ، تما المثل الأمير محبود بن مصال رأس أسرة بني مصال اللواتيين وقارن : المقريزي ، اتعاط ، ج ٣ ، ص ١٩٨ ، وراجع : د المناوى : الوزارة : الوزراء ، ص ٢٨٢ ...
- (۱۷٪) ابن الأثیر : جد ۱۱ ، ص ۸۵ ، ابن میسر : ص ۸۹ ، والمقریزی . اتماط جد ۳ ، ص ۱۹۳ .
- (١٨) أسامة بن منقد : كتاب الاعتبار ، أو حياة أسامة ، حرره قيليب حنى ، مطبعة جامعة برنستون ، الولايات المتحدة ١٩٣٠ ، ص ٧ ، ويعد أسامة شاهد عيان على أحداث هذه الفترة ، اذ أنه كان قريب العملة من الخليفتين الحافظ والظافر ، وقد أكد رواية أسامة جمع من المؤرخين ، منهم ( ساويرس تاريخ

بطاركة الكنيسة ، مجلد ٣ ، ج ١ ، ص ٤٣ ـ ٤٤ ، وأبن ميس : ص ١٩٧ وابن خلدون : ج ٤ ، ص ٧٤ ، والمقريزى : اتعاظ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ وابن خلدون : ج ٥ ، ص ٣٩٥ ) ، بينما صحت ابن الأثير ( الكامل ، وابن تغرى بردى : ج ٥ ، ص ٣٩٥ ) ، بينما صحت ابن الأثير ( الكامل ، ج ١١ ، ص ٧٥ ـ ٨٥ ) عن ذكر أية دور للخليفة الظائر في هذا الصراع منتفيا بالاشارة الى أن ابن السلار خالف ابن مصال « وصار وزيرا » ،

ونلاحظ أن د حسن ابراهيد حسن ( تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٨٧ مكتبة المردخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٤ ) قد جعل الوزارة لابن السلار منذ البداية ، ويشير الى أن ابن مصال قد تازعه بتحريض من الخليفة الظافر ، رذلك في قوله : د ٠٠ وابتدأ هذا الشاب الأرعن ( يعني اعتليفة الظافر ) حكمه يعلم د الوزير ابن السلار ٠٠ وجعل في الوزارة تجم الدين بن مصال الذي كان مكروها من الأهلين » ؟ الأمر الذي يخالف السياق العام للأحداث والاجماع سابن الذكر ٠

(١٩٥) وقد عمارة اليمنى الى مصر فى شسهر ربيع الأول سنة ٥٥٠ ما المايو ١١٥٥ م) برسالة من أمير الحرمين قاسم بن هاشم بن فليتة الى المخليفة المظافر ، وقدر له أن يشامد ... عن قرب ... تصاعد الأحداث الى وقت سقوط المخلافة الفاطمية وقيام صلاح الدين فى المحكم ، وشارك أيصا الشيعة فى القيام بمحاولة ارجاع الدولة الفاطمية ثانية ، الا أن أمرهم انتضح وقبض عليه صمن قادة التآمر واعدم ، وذلك فى سنة ٢٩٥ هـ ( ١١٧٤/٧٣ م ) كما سئرى فى حينه ، وقد ترك عمارة مؤلفا هاما عن أحداث هذه الفترة بعنوان : النكت العصرية فى الخبار الوزراء المعرية ، حقنه هرتويج درئبرج بمدينة نبالون الفرنسية ، فى سنة ١٨٩٧ م .

(٧٠) ابن ميسر : ص ٨٩ ، ابن خلدون : ج ٤ ، ص ٧٤ ، المقريزى : التعاظ ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ، ابن تغرى بردى : ج ه ، ص ٢٩٥ ... وقد أكدوه كلهم أن ابن مصل الله قد سار الى طريق الصعيد ثم عبر الليل الى الجيزة بينما أشار أسامة ( الاعتبار ، ص ٧ - ٨ ) الى أن ان مصال سار الى أرض الحوف الشرقى ، التى تقابل اليوم أراضى القسم الشرقى للدلتا ، وان صدن ما قاله أسامة ، يكون دليلا على أن الوجود اللواتي - الداك - استمر مؤثوا أي منظم ديار مصر حتى الفيفة الشرقية لنهر النيل ودلتاء ،

(۷۲) ابن الآثیر : جد ۱۱ ، ص ۵۸ ، ابن میسر ، ص ۸۹ ، ابن خلدون : بد بر بر که ، والمستحد وجود عبس بر که ، ص ۷۶ ، والمقریزی : المسدد السابق والصفحة و وقصة وجود عبس المستهاجی بمصر ترجع ال سنة ۵۰۹ هـ (۱۱۱۵ م) حینما تول الامیر علی بن یحیی ابن تمیم بن المتر حکم ولایة اوریقیة ( ۵۰۹ هـ ۵۱۰ هـ /۱۱۷ – ۱۱۲۱ م) فقد آخرج هذا الامیر آخاه آبا الفتوح ـ والد عباس ـ من افریقیة و فسار الی مسر ومعه زوجته وابئة عمه بلارة ابئة القاسم بن تمیم ، ورلده عباس الذی کان طفلا رضسیما و وزل أبو الفتوح بمدیئة الاسسکندریة حیث آقام بها مدة یسیرة و وفی و ویبدو أن ظروف المیش ضاقت بعباس وامه ، عتی اضطر الی تعلم حراف الخیاطة ، وصار خیاطا حسنا و ثم ما لبثت بلارة ـ آمه ـ أن تزوجت به بی الخیاطة ، وصار خیاطا حسنا و تمهده بالتربیة ، وسعی می تولیته الغربیة ، و و شهدا صار عباس من ابن السلار و الیا علی البحیرة والاسکندریة و و شهدا صار عباس من آکبر أعوان ابن السلار اثناء صراعه مع الوزیر ابن مسال و عن ذلك الظر : رابن الاثیر : جد ۱ ، ص ۲۹۸ ، و بن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و به داون ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلدون : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلاون ابن تقری بردی : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلاون ابن ابن تقری بردی : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلاون ابن ابن تقری بردی : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلاون ابن تقری بردی : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلاون ابن ابن تقری بردی : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلاون ابن ابن تقری بردی : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن تقری بردی : جد ۱ ، ص ۲۹۲ ) و ابن خلاون ابن ابن ابن خلاون ابن ابن ابن خلاون ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن خلاون

(۷۳) أسامة : الاعتبار من ۸ ، ساويرس : مجلد ٣ جد ١ ، من ١٤٤ ، ابن ميسر : ص ٨٩ ـ ٩٠ ، ابن خلدون : جد ٤ ، ص ٧٠ ، المفريزي : اتماط ، جد ٣ ص ١٩٧ ـ ١٩٨ ، ابن تفري بردي : جد ٥ ، من ٢٩٨ .

(۷۶) أسامة : ص ۱۸ - ۱۹ ، ابن الأثير : ج ۱۱ ، جر، ۷۵ ، ابن ميسر : س ۲۲ ، ابن خلفون : ج ٤ ، ص ۲۶ - ۷۵ المقريزی : اتعالل ، ب ۳ ص ۲۰۶ - ۷۰ المقريزی : اتعالل ، ب ۳ ص ۲۰۶ - ۲۰۰ ويلاحظ اجماع الروايات السابقة على الهام أسامة بن همند بالتواطؤ مع عباس في مؤامرة قنل ابن السلار ، بينما فند د، حسن عبد المال (أسامة بن منقذ ، حياته وآثاره ، في جزئين ، مطبعة الهيئة المصرية السامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، ۱۹۸۰ ، جر ۱ ، ص ۱۰۰ ) هذا الزعم ، وأكد من الكتاب ، فرع الاسكندرية ، ۱۹۸۰ ، جر ۱ ، ص ۱۰۰ ) هذا الزعم ، وأكد من الحليفة الظافر ، ولحن لميل الى هذا الرأى ،

(۷۰) آسامة : ص ۱۹ ـ ۲۰ ، ساویرس : مجلد ۳ جد ۱ ، ص 22 ـ ۲۱ ، ابن الاثیر : جد ۱ ، ص 22 ـ ۲۱ ، میسر : ص ۹۲ ـ ۹۲ ـ ۹۲ ، ابن خلدون : جد کا ، ابن الاثیر : جد ۱۱ ، ص ۷۸ ، ابن میسر : ص ۹۲ ـ ۹۲ و ۲۱۳ ـ ۲۱۰ ، وابن تنری نس ۵۰ ، القریزی : اتعاقل ، جد ۳ ، ص ۲۰۸ ـ ۲۰۹ و ۲۱۳ ـ ۲۱۰ ، وابن تنری بردی : جد ۵ ، ص ۲۸۸ ـ ۲۸۹ .

(٧٦) الصادر السابقة والمنفحات .

(۷۷) د سهام ابر زید: الدعوة الاسماعیلیة ومدی نجاحها فی مصر ، رساله دکتوراه ، کلیة البنات ، جامعة عین شمس ، ۱۹۷۷ ، ص ۲۲۳ - ۲۲۴ • حیث الانسارة الی ان اهتمام الوزیر عباس د بسل دعوة سنیة » کان السبب فی انقلاب الخلیفة الظافر علیه ومحاولته قنله •

(۷۸) وقد أشار أسامة ( الاعتبار ، ص ۱۹ - ۲۰ ) الى أنه كان مقيما عند نصر بن عباس ساعة قدوم رسول الخليفة الظافر ومكاشفته له في أمر التخلص من أبيه .

(۷۹) اسامة : س ۲۲ ، ابن الأثير : جد ۱۱ ، س ۷۸ ، ابن ميسر : س ۳۳ – ۹۳ ، المقريزى : اتعامل ، جد ۲ ، س ۲۱۵ ، وابن تفرى بردى : جد د ، وس ۲۹۳ ، وابن تفرى بردى : جد د ، مس ۲۹۲ ،

(۸۰) وهو من نسل أسرة بني الجليس التي تفاها الأفضل بن بدر الجمالي الله المغرب ، ثم عاد الى مصر وجالس الخليفة الظافر ، وترقي سنة ١٩٦ هـ ( ١١٦٥ م ) ، عنه انظر : العماد الأصفهائي : خريدة القصدر ، جا ، ص ١٨٩ - ، ١٩٠ ، وابن سعيد الأندلسي : النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، ( لحقيق د، حسين نصار ) ، ص ١٥٤ و ٢٥٧ ، والمقريزي : اتعاظ ، جا ٣ ، ص ٣٣٩ ، وابن تغرى بردى : النجوم ، ص ٥ ، ص ٢٩٢ ، والسوطى : حسن المحاضرة ، ب م ٣٠٥ ،

۱۱ مده القصيدة وغيرهسا ، عند : العماد : الخريدة ، جه ۱ .
 ۲۹۲ م وابن تفرى بردى : المعجوم ، جه ۱ ، ص ۲۹۲ - ۲۹۳ .

(۸۲) اسامه : ص ۲۳ .

٠ ٢٥ -- ٢٤ س ٢٤ -- ٢٥ ٠

(۱۸) نفسه : ص ۲۰ - ۲۷ ، ابن الأثير : جد ۱۱ ، ص ۷۸ - ۲۹ ، ابن ميسر : ص ۹۳ - ۹۶ ، المقريزى : اتعاق ، حد ۲ ، ص ۲۱۲ - ۲۱۷ ، وابن ميسر : ص ۹۳ - ۲۱۷ - ۲۱۷ ، ص ۲۲۰ ، ص ۲۲۰ ، وابن تفرى بردى : جد ٥ ، وص ۲۲۰ - ۲۸۸ ، وابن تفرى بردى : جد ٥ ، ص ۲۸۸ - ۲۸۹ ، وابن تفرى بردى : جد ٥ ، ص ۲۸۸ - ۲۸۹ ، وابن تفرى بردى : جد ٥ ، تفل در ۲۸۸ ، وابن تويلة ، ثم أحرقت حبيسسا في تفص حديد حيث قتل وصلب على باب زويلة ، ثم أحرقت حثنه ،

(۸۵) القریزی: اتماط ، ج ۳ ، ص ۲۱۷ ـ ۲۸ ۰

(١٦) المقريزى: المخطط ، ح ٢ ، ص ٣٠٧ و والاحظ أن وصف المويزى لابن رزيك بأنه « أنشأ في وزارته أمراء ٠٠ » يدل على أن استجلبهم حدينا من موطنهم ببرقة لينضموا الى اخوانهم القدامي أساس فرقة البرقية القديمة الذ من المعروف أن فرقة البرقية بصغة عامة قديمة قدم الوجود الفاطمي في مصر أما عن قائمة الضحايا الذين فتلهم ابن رزيك من باقي قادة الدولة ، فكان منهم : تاج الملوك قايماز ، وفتوح الأخرس ، وابن غالب ، والأوحد بن تميم وعميم انظر : اتعاط الحنفا ، ج ٣ ، ص ٢٢١ ٠

(۸۷) این میسر : ص ۹۷ ، المقریزی : اتعاظ ، ج ۳ ، ص ۲۳۳ .

(۸۸) المقريزى : المصدر السابق والجزء ، ص ٢٣٦ و ٢٣٨ ، حيث الاشارة الى أن طرخان و جمع السربان وعيرهم وخلع طاعة العمالج ، فأما أن يكون اللواتيون قد الدرجوا تحت كلمة العربان ، على عادة المقريزى فى اطلاق هده الكلمة على عامة السكان المنتشرين فى اقليم البحيرة وما جاورها أم كانوا هم الله ين علاهم بكلمة و وغيرهم » وراجع : د سائم : تاريخ الاسكند ية ، ص ١٩٥ ...

(۸۹) ابن الأثير: الكامل ، ج ۱۱ ، ص ۱۰۳ ، دالمقريزي : اتماط ، مه ۳ مي ۲۶۳ م ۲۶۳ م

(۹۰) المقریزی: المصدر والجزء ، ص ۲۶۱ - ۲۶۸ -

(۹۱) عنهم انظر : عمارة اليمنى : النكت المصرية ، حيث تحدث عنهم ني اكثر من موضع وسرد مواقف شخصية حدثت له مع بعضهم ، وذلك في صفحات ٣٠ و ٢٦٦ و ١٤٦ - ١٤٦ ، وراجع : المقريزي : اتعاط ، بد ٣ ، ص ٢٥٦ و ٢٦٠ هامش رقم (٣) للمحقق والخطط ، بد ٢ ، ص ٢٠٧ ، وانظر عن معنى الجلواز : د، الطاهر أحمد الزاوى : ترتيب القاموس المحيط ، بد ١ ، ص ٥٢٣ ، بد ١ ، ص ٥٣٠ ، بد ١ ، ص

(٩٢) المقريزى : اتعاط ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ والأمير شارر عربى من اسل أبي ذؤيب عبد الله والد السيدة حليمة السعدية سرضع رسول الله س معلى الله عليه وسلم ب عنه انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جزء ٢ ص ١٥٦ ... الله عليه وسلم ب عنه انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جزء ٢ ص ١٥٦ ... ١٥٩ ، ترجمة رقم ( ٢٦٩ ) ، وهو بذلك أول وزير عربي النزق ، قدر له ان بل

الوزارة الغاطبية من وزراء السيوف ، حسبها لاحظ د المناوى ( الوزارة والوزراء . من ۲۸۸ ) •

(۱۳) المقریری : المسدر السابق والجزء ، ص ۲۵۸ . وقد ورد وصف مذه المفامرة بایجاز شدید عند : عمارة : النکت ، ص ۱۷ - ۱۸ ، وابن خلکان : وفیات ، الترجمة السابقة .

(۹٤) وقد لاحظنا من قبل أن معالم التدهور قد تفسد. في منطقة الواحات ، بسواء في نظم الحكم أم في الاقتصاد ، في فترة معاصرة للفتح الفاطمي لمصر ، تتيجة للمتاعب التي عالتها المنطقة قبل ذلك ( انظر ما سبق ، ص ٢٢٩ وهامض رقم ٢٧٧) و تأكد هذا الاضمحلال في حكم الأسرات اللوائية في الواجات في الفترة السابقة على أحداث الشدة المظمى وخلالها ( انظر أيقسا ما سبق ص ٢٠٨ موامش ٧ و ٨ و ٩ ) \*

(۹۰) وذلك وقال لنظام التبعية المباشرة لحكومة القاهرة الفاطبية الذي رجحنا ان يدر الجمالي قد قرضه على منطقة الواحات • ( الظر ما سبق صفحة ۲۰۸ - ۳۰۹ وهامش رقم ۱۰) •

والغرب عبارة : النكت ، ص ٧٨ و وانظر في ذلك المتريزي ( المتطبل ، ج أ ص ٩٣) مبيث المحديث عن كورة بني نصر التي كانت تشغل الإدافي المبتلة الى الشرق والغرب من القسم الشمالي لغرع رشيد في الدلتا وارض البحيرة وكذا الجزيارة التي كانت بوسط مجرى هذا الغرع ، المعروفة كذلك مجزيرة بني نصر نسبه الى عرب بني نصر من فروع قيس و وهم الذين أشيروا من اغازات اللواتين على الفيهم خلال سنوات الشدة العطبي ، كما سنبين في المعمل الاجتماعي وعن عرب قيس واستقرارهم ابان النتج الإسلامي لمهم في أرض المجوش الشرقي ؛ الفرق : ( د عبد الله خورشيد البرى القبائل العربية في مصر ، ص ١٠٠ - ١١٢) وانظر : ( د عبد الله خورشيد البرى القبائل العربية في مصر ، ص ١٠٠ - ١١٢)

(۹۷) عمارة : س ۷۸ ٠

(٩٨) وراجع أيضا ؛ عمارة ؛ ص ٧٣ حيث الأشارة الى أن اخوة الوزير رزيك واقاربه اضطروا لخوض الحرب بأنفسهم شد شاءر \*

(٩٩) وهي وظيفة هامة تلى الوزارة مباشرة ، حتى عرفبت بالوزارة العينيرى ، عن ههام صاحب الباب ، انظر ؛ القلقشندى ؛ صبح الأعشى ، ج ٣ صفحة ٤٨٣ . و ١٤٠٠ و ١٣٠٠ و ١٤٠٠ و ٣٦٠ و ٣٦٠ و ٣٦٠ و

- (۱۰۰) المقریزی : اتعادل ، جد ۳ ، من ۲۰۹ .
- (۱۰۱) أبو شامة : كتاب الروضتين ، جد ۱ ، ص ۱۹۵ ، والمقريزي : المخطط صفحه ۱۹۵ ، والمقريزي : المخطط صفحه ۱۳۶۰ ، والمقريزي :
  - ۱۰۲۷) عمارة : ص ۲٦ ... ۷۷ ٠٠
- (۱۰۳) وقد سبقت الاشارة الى أن ضرغام كان عربيا من قبيلة لخم إ وان تزعمه لطائفة البرقية كان بقرار من الصالح طلائع بن دزيك ( انظر ما سبق ص ٣٣٣ مامص ٨٦) .
  - ا العاط ، جد ۳ ، ص ۲۸ ، والمقريزي : اتعاط ، جد ۳ ، ص ۲۶۰ ،
- (۱۰۵) ساویرس : تاریخ بطارکة الکنیسة ، مجلد ۲ جد ۱ ، ص ۵۰ سـ ۱۵ ، ابن سمید الأندلسی : النجوم الزاهرة ، ص ۹۳ ، والمفریزی : اتعاظ ، جد ۲ ، ص ۲۲۱ ۰
- (۱۰۹) يشير عمارة ( ص ١٤٠) والمقريري ( اتعاظ ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ ) والمقريري ( اتعاظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ) والمعطط جزء ٢ ، ص ٣٠٧ الى أن الأمير الظهير على المدين مرتفع المعروف بالجلواص أو الجلواز بمعنى الشرطى قد تولى ليابة الاسكندرية واله ثار فيها على نبرسام طلبا للوزادة و وان ضرفام سير اليه جيشا بقيادة أخيه ملهم الذي لم يتمكن من الأنقصار عليه الا بمساعدة عرب بنى سنبس المقيدين بالمدينة و وعاد به أسيرا الى القاهرة حيث ضربت عنقه وصلب على باب زويلة و
- (۱۰۷) عمارة : ص ۷۶ ، أبو شامة : حد ۱ ، ص ۱٦٥ ، المتريزي : اتعامل جزه. ۲ ، ص ۱۸۵ دسفحة ۲۰۲ . ۲۰۲ . جزه. ۲ ، ص ۱۸۶ دسفحة ۲۰۲ .
  - · آ۱۰۸) بر شامهٔ : جه آ ، ص ۱۳۵ ·
  - (۱۰۹) المقريزي : الخطط ، ج ۲ ، ص ۲۰۷ .
- (۱۱۰) أبو شامة : المصدر السابق ؛ ج ۱ ؛ ص ۱،۱۰ ــ ۱،۲۱ ، ساويرس : تاريخ البطاركة ، مجلد ۳ ج ۱ ، ص ۱۰ ــ ۲۰ ، المقريزي : اتعاط ، ج ۲ . ص ۲۶ ــ ۲۲۲ ــ ۲۲۲ ـ ۲۲۲ ـ ۲۲۲ .
  - ١١١١) المصادر السابقة والصفحات •

(۱۱۲) عمارة : النكت ، دس ۷۸ و ۸۸ ، المقريزى : اتعاظ ، ج ۳ ، صفحة ٢٨٧ ــ ٢٨٨ - ٢٨٧

(۱۱۳) عن ذلك راجع: الو شامة: كتاب الروضيين ، جد ۱ ، ص ۱۹۸ ...
۱۲۹ وجمال الدين بن واصل: معرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق دكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ۱۹۵۳ ، جد ۱ ، ص ۱۹۰ ... ۱۹۷ ما ۱۹۸ و ۱۹۶ مسلمات ۲۷۳ ... ۲۷۳ و ۲۸۲ ... ۲۸۵ و ۲۹۶ مسلمات ۳۰۱ والخطط ...

(۱۱۵) عمارة : ص ۷۸ ، المفریزی : اتماط ، ج ۳ ، ص ۲۷۹ و ۲۹۰ -

(۱۱۰) عمارة : ص ۷۸ -

(١١٦) المسدر تفسه والصفحة •

(۱۱۷) أبو شامة : جه ۱ منص ۱۳۸ م المقريزي : اتعاظ ، جه ۳ ، صفحة وسيرد توا تعريف بالفقيه ابن عوف ، الذي ورد اسمه بالنص •

(۱۱۸) واللقیه این عوف هذا هو آبو طاهر اسمائیل بن مکی بن اسماغیل ابن عوف ، الزهری ، الاسکندری ، ینتهی نسبه الی عبد الرحمن بن عوف الصحابی الحلیل ، شیخ المالکیة فی مدیئة الاسکندزیة طوال القرن السنادس الهجری (۱۲ م) دون منازع ، فقد ولد فی سنة ۱۸۵ ه (۱۰۹۲ م) وتوفی سنه ۱۸۰ ه (۱۲۸ م) وتوفی سنه ۱۸۰ ه (۱۲۸ م) وتوفی الطرطوشی ، اذ قیل ان خالته کائت زوجة الطرطوشی ، فنسا ابن عوف وبیبا للشیخ الشیخ وتلفه علیه ، وکان أبن عوف استاذا للعدید من المغاربة والاندلسین عن ذلك انظر : ابن الآبار ؛ التكملة لكتاب الصلة ، صفحات متفرقه من الجزء الثانی ، وراجع : این فرحون ؛ الدیباج المدمب فی معرفة أعیان علماء المدمب ، وبها مشه رسوت ، لبنان ، ص ۹۰ س ۳۰ ، واین تغری بردی : الدیرم الزاهرة جه ۳ ، بیروت ، لبنان ، ص ۹۰ س ۳۰ ، واین تغری بردی : الدیرم الزاهرة جه ۳ ، بیروت ، لبنان ، ص ۹۰ س ۳۰ ، واین تغری بردی : الدیرم الزاهرة جه ۳ ، الفصل الخاص بابن عوف عند ؛ د ، جمال الدین الشیال : اعلام الاستکندریة فی المصر الخاص بابن عوف عند ؛ د ، جمال الدین الشیال : اعلام الاستکندریة فی المصر الخاص بابن عوف عند ؛ د ، جمال الدین الشیال : اعلام الاستکندریة فی المصر الخاص بابن عوف عند ؛ د ، جمال الدین الشیال : اعلام الاستکندریة فی المصر الخاص بابن عوف عند ؛ د ، جمال الدین الشیال : اعلام الاستکندریة فی المصر الخاص بابن عوف عند ؛ د ، جمال الدین الشیال : اعلام الاستکندریة فی

(۱۱۹) عن الفقيه ابن جارة ودوره في أحداث عدم أنثورة ، أنظر : القريزي : التعادا. ، حسن المحاضرة ، جد ا ، اتعادا. ، حد ٣ ص ٢٨٥ ــ ٢٨٦ ولاحظ ان السيوطي (حسن المحاضرة ، جد ١ ،

ص ٤٥٣) • يسميه : أبا القاسم بن مخلوف المغربى ثم الاستخدرى على سبيل الاختصار ودون تعديد لأى بلاد المغرب تسب الشيخ • كما انه أخطأ في ذكر تاريخ وقاته ، فجعله في سنة ١٥٥ هـ ( ٣٨ / ١١٣٩ م ) • ولقد لوحظ هذا الخطأ بالرجوع الى ابن الأبار ( النكملة ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ ترجمة رقم ١٣٧٤ ، وصفحة ٥٥ ترجمة رقم ١٣٧٤ ) حيث الاشارة الى أن أبا القاسم بن جارة ديس بعدينة الاسكندرية لأبي عبد الله محمد بن أحمد السجلماسي في سنة ٥١ هـ ( ١١٦٧ م ) ، ولكل من أبي عبد الله محمد بن أحمد البلنسي وأبي عبد الله محمد بن أحمد البلنسي وأبي عبد الله محمد بن أحمد كي القدة من سنة ٥١ هـ ( مابو ١١٧٧ م ) وخلال سنة ٣٧٥ هـ ( ١١٧٧ م ) •

(١٢٠) عن تلاميذ هذا المالم الجليل من المغاربة والأندلسيين ، ومعاصريه من علماء المالكية بالاسكندرية انظر فيما بعد في الفصل الثقافي .

اتعاط ، به ٣ ، ص ٢٨٧ • أما عن أسباب اختفاء نجم الدين في مدينة الاسكندرية المعاف ، به ٣ ، ص ٢٨٣ • أما عن أسباب اختفاء نجم الدين في مدينة الاسكندرية فريما كانت ترجع الى أيام المحنة التي تعرض لها والده على يد ابن السلار (شعبان سنة 330 هـ / ديسمبر ١١٤٩ م ) • أو الى أيام المحنة التي تعرض لها الأمراء البرقية على يد ضرفام ( ربيع الأول سنة ٥٥ هـ / فبراير ١٦٤٤ م ) وترجع أن المرة العائية هي التي اضطر على أثرها تجم الدين بن مصال هذا الغوار من القاهرة والاختفاء في الاسكندرية وذلك لأنه من غير المعقول ان يطول استتاره بالمدينة قرابة المشرين عاما منك محنة والده ، بغير مشاركة منه في الإجداث التي توالت بيد ذلك خاصة عندما سمى ضرغام هي الانتقام من زملائه البرقية • ثم أن الخليفة الظافر ـ الذي مال لوالده أثناء صراءه مع أبن السلار ـ لا ربب اله كان سببا في حماية الابن ضد مجاولات ابن السلار للانتقام منه • ثم جاء الصالح طلائع بن رزيك وابدى احتماما بطائفة البرقية فكان نجم الدبن هذا من حرثة البرقية على يد ضرغام •

(۱۲۲) هر القاضى الأشرف أبو المكارم الحسن بن عبد الله بن عبد الرحبن ابن عبد الله بن الجباب ، التبييي السعدى ، الأغلبي ، وله سئة ٧٣٥ هـ ( ١١٤٢ م ) وتوفى سئة ٩٩٦ هـ ( ١١٩٦/٩٥ م ) واستمر قاضيا على مدينه الاسكندرية مدة ٢٨ سنة حتى أدركته الوفاة وهو قاض ، عنه انظر : المتريزي ؛ السلوك لمعرفة دول الملوك ، الجزء الأول من القسم الأول ص ١٣٩ وعن دوره

في أحداث الاسكندرية شد شاور ، انظر المقريزي اتماط ، ب ٣ ، ص ٢٨٦ زالخطط ، ب ١ صفحة ٣٢٦ .

(۱۲۳) أبر شامة : كتاب الروضتين ، ج ١ ، ص ١٦٨ ، المقريزي : اتعاطب ح ٢ ، ص ٢٨٤ • وقد طرحنا جانبا تصوير المقريزي للطريقة الني كان شيركوه يحصل بها على المؤن والإمدادات من الأراضي التي مسلكها حتى رصيل الإسكندرية ، اذ يقول د ثم ان شيركوه سار بأصحابه عل طريق الفيوم الى الاسكندرية وانتهب البحيرة ، وأخد عسكره غلالها ومواشيها » • وذلك لأن الموقف بالنسبة لشيركوه لم يكن يتطلب كسب عداء سكان النواحي التي هو وجنوده بمثابة أقلية غريبة فيها ، اذ كان في تعنت شاور والعمليبيين الكفاية • ثم ان خولاه السكان ، ومعهم المواتيون وعرب قيس وغيرهم ، لم يكونوا ليسمحوا لشيركوه ولا لجنوده بالحمول على متعللها تهم بالمنف •

(١٢٤) المسدران السابتان والمستحات -

(۱۲۰) أبو شامة : المعدر نفسه والمسلحة ، حيث يشير الى المتاعب التى عاناها أهل الاسكندرية ومقتل العديد منهم دفاعا هن صلاح الدين والقوة التى معه ، والتى كانت الى جانب ضائة عددها ، تحوى العديد « مبن به مرض ، أو جراح أو ضعف » ،

(١٢٦) سترد تفاسيل ذلك عند الحديث عنهم في المصر الأيوبي •

، ، (۱۲۷) د، سالم : تاريخ الاسكندرية ، س ۲۰۰ .

را (۱۲۸) أبو شامة : ج ۱ ، ص ۹۹۹ ، والمقريزى : اتعاظ ، ج ۳ ، ص ۲۸۹ ، والمخطط ، به به به به به به به والمخطط ، به به به به به ۱۹۲۹ ، وقد أدرك ابن مصال هذا مجدا كبيرا في مصر أوائل أيام الأيربيين ، خاصة في أحداث المنتنة الكبرى ثراستمر على ذلك ستى وفاته في شهر جمادى الأولى سنة ٤٧٥ م ( أكتوبر ۱۱۷۸ م ) ، فحزن عليه مسلاح تثيرا ورثاه بقوله : « لا يخلف الدهر لي صديفا مثله بعده » وأجرى ما كان له جميمه لولده وحفظ عهده ، راجع : ( أبو شامة : المصادر السابق ، الجرء الثانى ، ص د ) ،

۱ (۱۲۹) المقریزی : اتماط ، ج ۳ ، ص ۲۸۵ ــ ۲۹۲ ، والخطط ، جزء ن . صفحة ۳۲۱ ، (۱۳۰) المقریزی: اتماط ، ج ۳ ، ص ۲۹۱ - ۳۰۲ - حیث اممتعراض هام اتفاصیل الوقائع الحربیة التی دارت بین جیش شیرکوه وحلف الصلیبین وشاور ، و تخللها اقدام شاور علی حریق الفسطاط فی شهر صفر من تلك السنة ( نوفمبر ۱۱۲۸ م ) ، ثم تتابع السرد حتی مقتل شاور واستیزار شیرکوه ،

(۱۳۱۱) المصدر نفسه الجزء ، ص ۳۰۳ ـ ۳۰۸ ٠

(۱۳۲) ابن سعید الاندلس ، النجوم الزاهرة ( تحقیق د ، حسین نصار ) صفحة ۱۸۶ والمقریزی : اتفاط ، ج ۲ ، ص ۳۱۱ – ۳۱۳ ، وقد حدثت هذه اللتنة التی عرفت بوقعة العبید فی سنة ۳۱۵ ه ( ۱۸ / ۱۱۲۹ م ) .

(۱۳۲) این تفری بردی : النجوم الزاهرة ، جه ۱ ، ص ۱۷ وراجع : د لتبال : دور قبیلة کتامة ، ص ۹۳۱ - ۹۳۰ .

(۱۳۲۱) د القبال : المرجع السابق ، ص ۱۳۵ وهامش رقم ( ۵ ) بالمعلمة ذاتها ، . .

(۱۳۵) القریزی : اتماث ، سه ۳ ، ص ۲۲۳ - ۲۲۷ -

(١٣٦) عو العالم المقرى، الحافظ النسابة أبو يحبى اليسع بن عيسى بن حزم ابن عبد الله بن اليسع الغافقي ، الاندلس الجياني ، سكن الاسكندرية مدة وأقرأ بها ، ثم رحل الى الفسطاط أثناء وزارة صلاح الدين على ما يبدو ، وقد مظي باكرام صلاح الدين أيام وزارته ثم أيام سلطنته ، وكان الرجانب اتقائه لملوم القرآن ، فقيها مشاورا ، محدثا تسابة وله مؤلف في تاريخ المغرب لم يصلنا ، واستمر مقيما بالفسطاط حتى تونى في شهر رجب من سمة ٥٧٥ مه ( ديسمبر واستمر مقيما بالفسطاط على تونى في شهر رجب من سمة ٥٧٥ مه ( ديسمبر المعافرة منه الفصل الثقافي ،

(۱۲۷) المقریزی: اتساط ، جه ۳ ، سی ۳۲۳ .

. (۱۳۸) یشیر المقریزی ( المصدر نفسه والجزه ، ص ۳۲۱ س ۳۲۷) وابن تغری بردی ( النجوم ، ج ، ص ۳۵۵ س ۳۵۱ ) الی آن الخطیب الذی تولی ذلك دسمیا الما هو رجل أعجمی عرف بالأمیر العالم ، وقیل انه كان شریفا عباسیا ،

(١٣٩) د٠ سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ٢٣٧ ٠

(۱٤٠) راجع تفاصيل هذه المؤامرة التي كان ضمن قادتها ، الى جانب الجليس ابن عبد القوى : عمارة اليمتى ، والقاضى الغشل بى كامل ، والموريس متولى المنظر ، وعبد الصمد الكاتب ، عمد : ( ابن الأثير : الكامل جد ١١ ، ص ١٦١ - ١٦٢ ، وابو شامة : كتاب الروضتين ، جد ١ صفحة ، ٢٢ وابن خلدون : العبر ، جد ١ صفحة ، ٢٢ وابن خلدون : العبر ، جد ١ ص ، ٨ - ١٨ ) مع ملاحظة ان ابن مصال - الذي قبل عله اله شارك ، ضمن جماعة آخرين ، في كشف صر المؤامرة والملاع صلاح الدين على تفاصيلها - هو ذاته (لذي كان حاكما على مدينة الإسكندرية وقت وجود صلاح الدين بها ، وقام بجهد لا باس به في مقاومة حمار شاور والصليبين للمدينة ،

# فهرست عام للجزء الأول من كتاب:

المفاربة والاندلسيون في مصر الاسسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي ( ٢١ ــ ٢١٥ هـ / ٢٤٢ ــ ١١٧١ م )

الجزاء الأول: الدراسة السياسية

الضفعة ا											الموضوع
•	•	•	٠	•	•	•	•	•			تقسديم
											ــ المقدمة
											ــ المدخل
TY1 -	٥٩	•	•	•	عية	سياه	H ä	راس	الدر	: ,	التسم الأول
		حکم	J1 ä.	ــاي	_ <b>6</b> .i	حتى	5Y	_ الو			الباب الأ هن ع
107 -	71										
1	٦٣	•	•	•	•	•	•	ولاة	ر اا		القصل الأوا
										G	الفصل الثان
107	1 - 1	بدية	خثب	والا	رنية	الطولو	ن ا	ولت.	الد	صر	في ع
۳۷,۳											

المفحة

-- الباب الثاني

في العصر الفاطبي . . . . . ١٥٣ .... ١٥٣

الفصل الثالث :

فى العصر الفاطهي الأول . . . ١٥٥ ــ ٣٠٢

الفصل الرابع:

في العصر الفاطيي الثاني . . . ٣٠٣ ــ ١٧٦

ـــ الفهرست . . . . . . . تسي

# فهرست تحليلي لأبواب وقصول اللراسة

### الجزء الأول الدراسة السياسية

المفاربة والاندلسيون في مصر الاسلامية (من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي) ( 1 س ١١٧١ هـ / ١٤٢ سـ ١١٧١ م )

الصفحة		ग्रीहक्तह उ
		- المقدمة: اهمية الموضوع مع عرض وتطيل
**	٧	لمسادر البحث ومراجعه بنه .
٣٤	44	سم الهوامش
		ــ المدخــل:
۰۲	40	ــ الوجود المغربي في مصر واسبابه:
		س اولا: التعريف بالمفسرب ( اتسسايه
	47	وسكانه)
	73	- ثانيا: ماهية الوجود المغربي في مصر
	80	ــ ثالثا: اسباب الوجود المغربي في مصر
	<b>£1</b>	ـــ رابعا: تاريخ الوجود المغربي في مصر: ـــ تبل الفتح الاسلامي
		مراحله الزمنية
۰۸	۳۵	ــ الهوامش ، ، ، ، ، ، ،

	.ع	الموضو
الأول	الباب	
// 4	الفاريا	

المفارية والاندسليون في مصر (من عصسر الولاة حتى نهسساية الحكم الاختسيدي ، ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ١٠ الاختسيدي القصل الأول: في عصر الولاة: . . . . . ٣٣ .... ــ المفارية المنتشرون في صحراء مصسر ا ــ أيام النسيح ونزوعهم نحسو الاستقلال . . . . . ۲۲ ٢ ــ الفكر الخارجي في مصر ورسوخه بينهم ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٨ ـــ المغاربة الواهدون: ٠٠٠٠ ١٨٨ ــ ٨٨٨ ١ ــ مراسطة ابى الخطاب الاباضي للقاضي غوث ٠٠٠٠٠ ١ ٢ -- مراسسلة الامام عبد الوهاب الرستمي لشعيب المسرى . ٧٥ ٣ - رسالة الامام ادريس الأول الى المصريين . . . . ۷۷ ٤ ــ غزاة البحر الأندلسسيون في الاسكندرية . . . . ٧٧ .

```
٥ - أثر تيام دولة الأغالبة بانريتية
                                                                                                                                                                        1.7%
                                               على الواندين الى مصدر .
                                  77
                                              ـــ في البحيرة . . . . . .
                                      الفصل الثاني:
برر في عضر الدولتين الطولونية والاخشيدية ١٠١ - ١٥١
-- اولا : خلال حكم الطولونيين : . . . ١٠٣ -- ١١٠
                              ا سَايام احمد بن طولون . . . . ١٠١
                              ٢ - في عهد خلفائه . . . ١٠٧٠
 ــ ثانيا: من الطولونيين. الى الاخشسيديين: ١١٠ ــ ١٢٠
                                ا سد حملات الفاطهيين على مصر . . ١١٠
                                                                                                                                                                                        77:
                                                ٢ ــ تدهور احوال مصر ودور حبشي٠
                              ابن أحمد ورفاقه المفارية . . ١١٩.
                                                                                                                                                                                           . 31
ــ ثالثا: خلال حكم الاخشيديين ... ١٢٠ ــ ١٢٩
                             ١ ــ أيام محمد بن طفيح الاختسيد ١٢٤
                                ٢٠٠٠ في عهد خلفائه . ٠ ٠ ٠ ٠ ٢
ــ الهوامش ، أن أن أن الموامش الموامش
```

#### الباب الثاني:

<b>TY1</b>	104	٠ .	٠, : ,		1,	٠. ن	الفاظ	العصر	في	
		ī.	•	٠٠.	; '			•	ر الثالث	القصل
٠,	,		مىر	معا ر	حر ؤ	في ٠	سيون	والاندا	لفاربة	U

- (1) المفارية من موالي الدولة : ١٥٨ --- ٢٢٦ ــ في أعقاب الفتح الفاطبي وعصسر المعز لدين الله . . . ١٥٨ سايام العزيز بالله . . . ١٦٩ ــ أيام الحاكم بأمر الله • • • ١٨٢ سدايام الظاهر لاعزاز دين الله . ١٦٦٠ (ب ) المفارية المستقرون في نواحي غرب مصر ٠٠٠٠ ۲۲۲ --- ۲۲۲ ( مد ) المفارية والأندلسيون الواهدون ٢٣٣ --- ٢٤٥ ( د ) المفارية والأندلسيون في النصف الأول من خلافة المستنصر بالله ٢٤٦ -- ٢٦٥ ــ اوائل خلافة المسستنصر ووزازة الجرجرائي ٠٠٠٠٠ ــ من وماة الجسرجرائي الى وزارة اليازورى ٠٠٠٠٠ ٢٤٧

737	سد انشاء وزاره الیازوری ۰ ۰ ۰ ۰
708	ــ اثناء الشدة العظمي
۳۰۲ ۲۶۳	ــ الهوامش ٠٠٠٠٠٠
•	لفصل الرابع:
۳۷۲ ۲۰۳	المغاربة والاندلسيون في مصر في العصر الفاطهي الثاني
٣.0	(1) في النصف الثاني من خلافة المستنصر بالله ووزارة بدر الجمالي
۲1.	(ب) أيام الخليفة المستعلى بالله ووزير. الأفضل
717	(ح) أيام الخليفة الآمر ووزرائه
44.	(د) أيام الخليفة الحافظ ووزرائه .
447	( ه ) النترة الأخيرة من عمر الخسسلامة النماطية
<b></b>	(و) سقوط الخلافة الفاطمية وردود الفعل
	المغربية ، ، ، ، ، ،
1.A.1 LOL	ــ الهوامش ٠٠٠٠٠٠

### صدر في هذه السلسلة

۱ ـ مصطلی کامل فی محکمهٔ التاریخ، . د ، حبد العظیم رمستسان، ط۱۹۸۷،۱۹۸۷، ط۲،

٧ ـ على ماهر،

رهوان محمود جاب الله ع ١٩٨٧ .

٢ . ثورة يوايو والطيقة العاملة ،
 عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧ .

التوارات الفكرية في مصر المعاصرة،
 د ، محد نسان خلال، ۱۹۸۷.

عارات أوروبا على الشواطيء المصرية في المصور الوسطيء

د. علية عبد السميع الجنزوري، ١٩٨٧.

٦ - هزلاء الرجال من مصر جـ١ ه ضعى السطيمي، ١٩٨٧ .

٧. سلاح الدين الأبويي، د . عبد السم ملمد، ١٩٨٧.

٨- روية الجيراني الأزمة المياة الفكرية ، د ، على بركات ١٩٨٧ .

۱ - مشعات مطوية من فاريغ الزهيم مصطفى عامل، .. د رمحمد أنوبي، ۱۹۸۷ .

١٠ توأوق دراب ملحمة العساقة العزيية ،
 محمود قرزي ، ١٩٨٧ .

۱۱ ـ مائة شفعية مصرية وشقعية ، شكري القاشي، ۱۹۸۷ .

۱۷ . هدی شعراوی وحصر الکتویر، د ، نبیل راخب، ۱۹۸۸

١٣ ـ أكذوبة الاستعمار المصرى للسودان؛ رؤية تاريفية،

د . حیدالمطیم رسمنسان، مذ ۱ ۱۹۸۸ ، مذ ۲ به ۱۹۹۴ .

١٤ مصر في عصر الولاة، من القنع الدربي إلى قيام الدولة الطولونية ،

د . سيدة إسماعيل كاشف، ١٩٨٨ .

۱۰ - المستشراتين والتاريخ الإسلامي، ۱۹۸۸ . د على حسي الخرورطليء ۱۹۸۸ .

11 - فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر دراسة عن دور الجمعية الكرية (١٩٨٢-١٩٥٢)،

د - حلمي أمعد څلبي ه ۱۹۸۸ .

١٧ ـ القضاء الشرعي في مصر في العصر العثمائي:

ه ، محمد تور فيسات ، ۱۹۸۸ .

۱۸ - الجواري في مجتمع القادرة المعلوكية ،
 د ـ على الميد منصورد، ۱۹۸۸ .

۱۹ - مصر الكديمة وقصة بيميد القطرين، د . أحد مصرد سابرن، ۱۹۸۸ .

۱۰ ـ دراسسات فی ودادی دورهٔ ۱۹۱۹: المراسلات العمرية بنن سمد زخاول وعيدالرحمن فهمي،

د . محمد أديسء مذ ٢ ، ١٩٨٨ .

۲۱ - التصوف في مصر إبان العصر العثمالي ج-۱ ، ج-۱ ، د. ترفيق الطريل، ۱۹۸۸ .

۲۷ ـ نظرات فی کاریخ مصرہ جمال ہدری،۱۹۸۸

۲۲ . التصوف في مصر إبان العصر العثمائي
 جـ۲ ، إمام التصوف في مصر: القحرائي،
 د. ارفيق المربل، ۱۹۸۸.

۲۱ ـ السحافة الوفدية والقضايا الوطنية (۱۹۲۳-۱۹۱۹)،

د . نجري کامل، ۱۹۸۹ .

۲۰ - المجتمع الإسلامي والقرب،
 تأثرت، هاملاون جب وهارواد بروين،

. . الرجمة : د . أهمد عبد الرميم مصطلى: . . ١٩٨١ .

۲۷ ـ کاریخ الفکر التربوی فی مصر الحدیثة ، د ، سید إسامیل علی، ۱۹۸۹ .

۲۷ .. آئج العرب امصر ج.۱ ، .. تلاث : آلدریدج ، بطره کرجمة : محمد قرید ادر حدید، ۱۹۸۹ .

۲۸ ـ آتج آلعرب امصر ۱۱۰ ، نالیف : آلفرید ج ، بطره ترجمه : محمد فرید آبر حدیده ۱۹۸۹ ،

> ۲۹ ـ مصر قی عهد الإخشردین، د . سیده (سماحیل کاشت، ۱۹۸۹ .

۳۰ ـ الموظفون في مصر في حهد محمد حثي ه د ـ حلمي أحمد شابيء ۱۹۸۰ .

> ۲۱ ـ خمسون شخصية مصرية وشخصية ٢٠ ـ ٢٠ . دكرى التلشيء ١٩٨٩ .

> > ۱٬۲ ـ هزلام الروال من مصر ۱٬۲ ـ اسمی المطومی: ۱۹۸۹ .

٣٣ . مصر وتشايا الجنوب الافريقي: تظرة على الأويشاع الراهنة ورؤية مستقبلية،

د . خالد محمود الكويميء ١٩٨٩ .

۲۲ ـ تاریخ الملاقات المصریة المقریبة، منذ
 عطلع المصور الحدیثة حتی عام ۱۹۱۷
 د ـ یونان لیوب رزق، محمد مزین، ۱۹۱۰

۲۰ أعلام الموسيقي المصرية عبر ۱۵۰ سنة ، ۲۰ عبدالمعيد ترقيق زكى ، ۱۹۹۰.

المجتمع الإسلامي والقرب، ج. ۲ ،
 تألوف : هلملتون بورين، ترجمة : د. أحمد عبدالرحيم مصطفى، ۱۹۹۰ .

۱۲۰ انشرخ على بهست وجريدة المؤيد: تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن: تأليف دد . سلمان سنلح: ۱۹۹۰ .

۱۲۸ من تاریخ مصر الاقتصادی والاجتمادی آن العصر العثمانی، در عبدالرمیم عبدالرمین حبدالرمیم، ۱۹۹۰.

۲۹ ـ المسلة اهتالال محمد على لليوانان (۱۹۲۸-۱۹۲۶) ،

د. جمول حورده ۱۹۹۰ .

١٠- الأسلحة القاسدة ويورها في حرب قلسطين
 ١٩٤٨ ،

د . مجدالتم لاسرقي الهيميء ١٩٩٠ . 🕙

۱۱ ـ محمد غرزد: المواقد والمأسالان روية مصرية،

د . رئت لسيد، ١٩٩١ .

43 ـ تكوين مصر طيّر المصوره محمد شليق غرياليه ط 4 ، ١٩٩٠ .

> 11ء ۔ ربطة في طلول مصروة ، ابرامیم حبدالطریز، ۱۹۹۰ ۔

١٤ - الأولاق، والحوالا الاقتصادية في مصر، في المصر الحمائي،

د . محمد حقیقی، ۱۹۹۹ .

۱۰ الحروب الصليبية ج. ۱۰
 تأليف : وليم المسروى، ترجمة وتقديم: د . حسن حيثى، ۱۹۹۱.

17 . تاریخ العادقات المصریة الأمریکیة (۱۹۲۹ : ۱۹۲۹)، ترجمه: د. میسالرون أمسد عسری، ۱۹۹۱،

٤٧ ـ تاريخ القضاء المصرى العديث،

د . لطرفة محمد سالم، ۱۹۹۱ -

١٨ ـ القبارح المصرى بين المصدر القبطي والتعس الإسلاميء

د . زيدة صلاء ۱۹۹۱ .

13 . العبلاقيات المصرية الإسراليليية \* (11Y1\_114A)

د . عبد المتليم رممنان، ١٩٩٢.

وه \_ العبطاقة التصرية والقضايا الوطنية 4 (1404-1464)

د . سهير اسکندره ۱۹۹۳ .

١٥. تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، (أبعاث الندوة التي أقامتها لجنة الناريخ والآثار بالمجلس الأعلى للنقاقة، في أيريل ١٩٩١)، أحدها للنشر: د . حيد المثليم رممنان، ١٩٩٧.

٥٧ . منصدر في كتابات الرسالة والكناصل القرنسيين في القرن الثامن عشره

٠٠ د ، إليام محد على نظلي، ١٩٩٢ ،

٣٠ ـ أربعة مؤرشون وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة

د ، محمد كمال الدين جز الدين على، ١٩٩٢

 الأقباط في مصر في العصر العثمالي، د . محمد عقیقی، ۱۹۹۲ .

 ٩٥ ـ الحروب الصاديية جـ٢ ٤ الأليف : وليم المسوري الرجيمة واطيق : د . حسن حيشيء ١٩٩٢.

٥٠ - المجتمع الريقى في عصر معمد على: دراسة عن إقليم المتوقية، د . حامی أحدد تایی، ۱۹۹۲

٧٠ ـ مصر الإسلامية وأهل اللمة ،

د . سردة إسماهيل كاشف، ١٩٩٢.

٥٨ ـ أعمد طمى سجين الحرية والصحافة، . د . ایراهیم حیدالله المسلمی، ۱۹۹۳ .

٥٠ - الرأسمالية الصناعية في مصر، من

التعصير إلى التأميم (١٩٥٧-١٩٦١) ، د . عبد السلام عبدالمايم عامر، ١٩٩٢.

١٠- المعاصرون من رواد الموسيقي الدربية، عبد المديد توفيق زكي، ١٩٩٣ .

٦١. كاريخ الاسكلارية في العصر الحديث، د . عبد المثليم رممنان، ١٩٩٢.

> ٢٠ ـ هؤلام الرجال من مصر جـ٢٠ أمعى المطيعي، ١٩٩٢ .

١٢ ـ موسوعة تاريخ مصر عبر العصور: كاريخ، مصر الإسلامية،

تأليف: د. سيدة إسماعيل كاشف، جمال الدين سروريه وسعيد هبداللتاح عاشوري أعدها الدشرة د. مبدلعتان، ۱۹۹۲ .

٦٤ - مصر محقوق الإنسان، بن العقيقة والإفترام: دراسة وثاللية،

د . محمد نعمان جلال: ۱۹۹۳ .

٥٠ ـ مولك الصحافة المصرية من الصهرولية (YPA1-Y1P1)

د ، سهام لسان ۱۹۹۳،

٦٦ - المرأة في مصر في العصر القاطعي، د . تريمان عبد الكريم أحدد ١٩٩٣.

٦٧ . مساعى السلام المريبة الإسرائيلية:-الأصول التاريقية،

(أبحاث الندوة التي أقامتها لمعنة التاريخ والآثار بالمجلس الأهلى تلاقافة، بالإشدراك مع قسم الداريخ بكلية البنات جامعة عين شمس، في لريل ١٩٩٢)، أعدما للنشرد، هبدالماليم ربعتان، ۱۹۹۲.

> ٦٨ ـ الحروب الصاربية جـ٢٠ تأليف دولهم المسوري

کرچمة وتعلیق دد . حسن حبشي، ۱۹۹۲

٦٩ - تيوية موسى ودورها في الحياة المصرية. (1101\_1001) د . معد أبر الإساد: 1994.

٢٨- مسر لني قهر الإسلام، من انقلاع العربي إلى الزام الاملة الطواولية، د . سودة إساعيل كاشف، ط ٢ ، ١٩٩٤ .

> ۱۹۰۱ مَدُكَرُبُكُنَ فَي تَصَافَهُ شَرِيَ جِـا ، أحمد شَفِق بِاشاء ط ۲ ، ۱۹۹۵ .

۱۸ - مـذكـراتى في نصف قـرن جـ۲ - القسم الأولى،

-أحمد شفيق باشاء ك ٢ ع ١٩٩٥ م

مد ماريخ الإذاعة المسرية؛ ذراسة تاريخية (١٩٥٢ ـ ١٩٢٤)،

د. عامي أحدد اللهيء 1990 .

٨٦ ــ تاريخ التهارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية (١٨٤٠ ــ ١٩١٤) ،

د. أحد الشروريي، ١٩٩٥ .

۷۷ .. مذکرات اللورد کلیرن، ج. ۲، (۱۹۴۹ ..

إصداد ؛ تريفور إيفالله ترجمة وتعقيق ؛ د. مبدالرورف أمعد عمرو ١٩٩٥. أ

٨٨ ـ التدوق الموسيقى وتاريخ العوسيقي أ المصرية ه

عبدالمديد ترفيق زكى، 1990.

۸۹ .. كاريخ المواليء المحسرية ثبي العمصو العثمالي:

د. معدالمديد حامد سايمان، ١٩٩٥ .

٩٠ ــ محساملة غييسر المعطمين في الدوائة
 الإسلامية،

د. لزيمان عبدالكريم أحمد، ١٩٩٦ .

۹۱ ـ تاریخ مصر الحدیثة وانقرق الأوسط، تأثیث: بیتر مانسلیاد، ترجمة: حیدظمید فیمی لاجمال، ۱۹۹۱.

۱۹ - الصحافة الوقدية والقضايا الوطنية (۱۹۱۹ - ۱۹۲۹) ، هـ ۲ ، د ، نجري كامل، ۱۹۹۲ .

٠٠ . أهل الذمة في الإسلام؛ تأثيث : أ. س. نرسن ترجمة ولعليق: د. حسن حبشي، ط ٢، ١٩٩٤.

۱۱ ـ مذكرات اللورد كايرن (۱۹۳۹ ـ ۱۹۹۱)، إحداد: بريتور إيفائل، ترجمة : د. عبد الرورد، أحدد صروء ۱۹۹۱.

٢٧ ـ رؤية الرحالة المسلمين للأحرال العالية والاقتصادية في العصر القاطعي (١٩٥٨ـ١٢٥٨) ،

ه ، أمونة أحدد إمام ١٩٩٤ .

۷۳ ـ تاريخ جادعة القاهرة، د. روية عباس عامد، ۱۹۹٤ ـ

٧٤. تاريخ الطب والصيدلة المصرية، جـ١ ، أن العصر المردولي،

د . معور رهوي الجمال: ١٩٩٤.

٧٠ أهل الذمة في مصره في العصر القاطمي الأدل،

٠ د سلام شاقعي محمود، ١٩٩٥.

٧٦ - دور التعليم المعسري في التضال الوطني (زبن الإحتلال البريطاني) ه

د . سود إساميل على، ١٩٩٥.

۷۷ المروب الصلوبية جـة ، تأليف : وأيم المسروى، ترجـمـة وتطيق: د مسن حشى، ١٩٩٤ .

۱۸۹۰، تاریخ السمافة السکندریة (۱۸۹۲،۱۸۷۲)، تسات أمد حدان، ۱۹۹۰،

٧٩ .. كاريخ الطرق الصوقية في مصر، في الكرن الكامع عقر، عادة والمدرون المدرون المدرون

تألیف ؛ قررد دی براج ، ترجمة ؛ عبد قصمید فهمی قیمال ، ۱۹۹۰ .

٠٨ ـ كناة السويس والتناقس الاستحصاري الأدربي (١٩٠٤-١٠٠١) ،

د ، قسید حسین جلال، ۱۹۹۰ .

۱۸. تاریخ السراسة والسطاقة المسریة من طبعة بیابر إلی نصر أكرین، ۱۹۹۰. د. رمزی میخایان، ۱۹۹۰.

۲۲ ـ قطسایا هریها فی الیرامان المصدی (۱۹۷۴ ـ ۱۹۷۴) ،

د. نېپه بيرمي عبدالله، ۱۹۹۲ .

۱۰ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (۱۹۵۹ - ۱۹۵۹)

د. سهير اسكندر، 1117 .

ه به مصر وأقريقية المجتور التاريقية المبتكلات الأدريقية المماميرة (أحمال ندوة لجنة الداريخ والآثار بالمجلس الأحلى للاشافة بالإشدراك مع معهد البحوث والدرامات الأقريقية بجامعة التاهرة):

إحداد أ. د. عبد المنايم رسمنان

۲۹ .. عبدالنامسر وانعرب العربية الباردة (۱۹۷۸ ... ۱۹۷۸)،

اً عالیب: مالکولم کیں ترجمه د، عبدالرورت أحمد حمرو،

۱۷ ـ العربان وبورهم في المهتمع المصرى
 في النصف الأول من القرن الثاسع عشره
 در إبدان محمد حود المدم عامر.

ره .. هيكل والسواسة الأسوودية ، د. محمد سود محمد،

۱۹ ـ تاريخ الطب والمسيسلة المصسرية (العسر اليوتاني ـ الروماني) ۱۹۰ ، د، سير يعيي اليمال

۱۰۰ موسوها تاریخ مسر هیر العصور: تاریخ مصصصصر القصدید: ا. د. مید المزیز صالح ا د. جمال مشتان ا. د. محد ایرادیم یکر: آد. ایرادیم تصحی، ا. د. فاریل التامی ، آصدها للتشرد ا د.

إ. حيدالمثليم رممشان

۱۰۱ - تورة يوليو والعقيقة القائية ،
الاراء/ مصطفى صيدامجيد نصير ، اللراء/
عبدالمجيد كفائى،
الاراء/ سعد عبدالمغيظة السغير/ عمال منسرر

١٠٧ ـ المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر ١٨٨٩ ـ ١٩٥٢

د. غيسير أبر عرجة

۱۰۴ ـ رویة الهبرای لبعض قضایا هسره د. علی برکسات

۱۰۱ ـ تاريخ العمال الزراعيين في معند (۱۹۱۱ ـ ۱۹۱۲)

د. غلطمة حلم الدين هيد الواحد

۱۰۰ .. الملطة السياسية في مصر وقشية الديميةراطية ۱۸۰۵ ـ ۱۹۸۷ .

د. أحمد تارين عبدالمتعم

۱۰۱ نـ الشسيخ على يوسف وجريدة المؤيد (عاريخ المركة الرطنية في ربع قرن) . د. سليمان سنالح

١٠٧ ـ الأصواية الإسلامية.

تألیف: دایپ هیروه ترجمه: هیدالمدید فهمی الهمال،

۱۰۸ ـ مصر للمصرین جـ ۱۰۸ ـ مایم النتاش

۱۰۹ ــ مصر للمصريين جـ • . مليم لانقاش

۱۱ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (حسن سلاطين المماليك) جـ ۱ .
 د. البيرس اساحيل الشربيتي .

۱۱۱ .. مُصادرة الأملاك في الدولة الإسلاء ..-(عصر سلاطين المعاليك) ج. ٢

د، لايوسي إسماعيل لاشريولي.

۱۱۷ ـ إسماعيل باشا صدقي دردسد محمد الغرادي،

\*

۱۱۳ - الزييس ياشا ودوره في السودان ( " ، ' حسن المكم المصرين) د. حز الدين إسماعيل.

ب 114 مدراسات في تاريخ مصر الاجتمادين أولي أسد رشدى سالح

١١٠ ـ مذكراتي في تصف فرن ج. ٢. ١٣٠ .. كأربخ للسمايات الفعالين في مستبسس أحمد غايق باشا. (YAP1-YPP1). ١١٧ ـ أديب استق (حاشق العربة) سمور آريد، علاء الدين رحيد ١٣١ ـ الرلايات المحمدة واورة يولية ١٩٥٧م. ١١٧ ... تاريخ القصاء في مصر العثمالية الرجمة/ در عيدالربرات أحمد مس. (YISI - APYI) ١٣٢ ـ. دار المطوب السامي في مصر جدا عيد الرزاق إبراهيم عيسى د. ماجدة محمد حديد. ١١٨ - النظم المالية في مصر والشلم 144 .. عار المدوب السامي في مصور جـ٧. د. البيرمي إسماعيل الشربيتي د. ملودة معمد حمود، 114 - التقابات في مصر الرومالية ١٣٤ ـ. اختلة القرئسية على معبر في حدوه مططوط حسين محمد أحمد يرسله عماني النارندلي. ١٢٠ - يوميات من العاريخ المصري الحديث بقسام مزت حسن أندى الطرافلي أروس جريجي ازجمة مسال سعد هيد الفلي، ١٢١ ... الجلاء ووحدة وادى النيل (١٩٥٥ ... ١٩٥٤) ١٢٠ - اليهود في مصر المعلوكية د. محمد عبد المعيد المعاري اللي جيوء وثائل الميزن 1 \_\_\_ ١٢٧ - مصر للمصريين جسة (۱۹۱۸ - ۱۹۲۳ - ۱۹۶۹ م) د. مسماس سليم شليل الاقاش محمد لأرقاد ١٢٣ ــ السيد أحمد اليدوي ۱۳۹ ـ أوراق يوسف خبليل د. سعيد عبد الفتاح عاشري تغيم/ أ. د. خيد البكيم وممنان ١٢٤ ـ العلاقات المصرية الباكستانية في ١٧٧ - كِنَارُ الْمُوابِلُ فِي مَصِرُ فِي أَلْمُصِرُ ٱلْمُعَارِكِي تصل قرن لا. محمد عود القدى الأشتر د، محمد نسان جلالي ١٣٨ ـ الإحسوال المسلمسون وجسلور العطوف الفيعي 140 - مصر للمصرين جد٧ والإرهاب في مصر مليم خلول التقاش المسية يوسيف ١٧٦ ــ مصر للمصريين جد ٨ ١٣٩ ـ. موسوعة الغطم للصرى في القرن العشرين سليم خليل النقائل يقم محد قابيل ١٤٧ - مقلمات الوحلة المصرية السوية ١٩٤٧ -• 14 - مياسة عصر في البحر الأحدر في العبش الأول MEPH مَنْ ٱلْكُولُ أَصَامِعَ عَنْصَرَ ١٧٢٧ بـ ١٧٧٩هـ/ أبر أهيم محمد محمد أبر أهيم -.. 1441 - 43414. طارق حبد المأطى ختيم ييومى ۱۲۸ ـ معارك صحفية: بكلم/ جمال بدوي. 111 .. ومثال الوقية في حصر مبلاطين المثاليك. ١٢٩ ـ النين الصام (وأثره في تطور النهن للمسري) اطقي أحمد نسبار (TYAI-18P1). ۱٤٧ ـ مذكراتي في تصف قرن جـ٧ أحمد شايق باشا بذلاء ١٩٩٩. ي، همهي محمد محمود

١٥١- تاريخ الطب والمسادلة المصرية الجزء النالث في التصر الإسلامي د. معور ر يي الجمال ٧٠١- تاريخ الطب والمردلة المصرية الجزء الرابع في المصر الإسلامي والعديث د. سمور يحيى الجمال ١٥٨- نائب السلطنة للملوكية في مصر (A35-7764) -476-7664) د. محمد حرد الدني الأشتر ١٩٥٩ - حزب الوفاد (١٩٣٧ - ١٩٥٢) الوزم الأول د. معند قرید عقیق ١٦٠ - حزب الرفد (٢٩٢١ - ٢٥٩١) للجزء للثلني د.ممد قرید حقیق 131- السيف والنار في السودان فأليف / سلاملين باشا • ١٩٣٣ أــ السيسامــة المعسرية أجاه السيرمان ١٩٣٣ م. 41104 د. تمام همام تمام ١٣ أس مصر والحدلة الفرنسية الستئار/ معدد معرد الدائماري ١٣٤- اخدود المصرية السودائية عبر الناريخ (أعمال لدرة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأجلى للاقالة) والاشتراك مع معهد البحرث والدراسات الأفريقية بمامعة القاهرة ٢٠٠ - ٢١ بيسمبر ..1117 احداد / د. عبدالعظیم رممنان

٩٠٠- الصليم والتقيير الاجتماعي في مصر

(في القرن الناسع عشر)

سامى مليمان محمد السهم

١ ١٠ - مينوماسية البطالمة في القرابين النائي والأول ق . م د. مديرة محمد الهمشري ١٤٤ ـ كشوف مصر الافريقية في عهد اغديي اسماعيل د: حبدالطيم خلاف 1 1 - النظام الادارى والاقعصادى في مصر في ههد دقلديانوس (۱۸۵ ـ ۲۸۵) د. منيرة محمد الهمشري ١٤٦ .. الراة في مصر المملوكية د. أحمد عبدالزائق . ١ ٤٧ .. حسن الينا معي.. كيف .. ولماذا ٢ د، رئست السيد ١٤٨ - القنديس مسركس وتأسيس كتيسة الاسكندرية تألیف / د. سیر قرزی كرجمة / تسيم مجلى ١٤٩ \_ العلاقات المصرية الحمالية في الترن الالمن حشر حمام محمد عبد المصلى ١٥٠ .. تاريخ المرسيقي المصرية (أصولها وتطورها) د. سمير يحيى لليمال ١٥١ ـ جمال الدين الأقفائي والثورة الشاملة للبيد يوسك ١٥٢- الطيفات الشعبية في القاهرة الملوكية (-1014-140. / - 14L-14Y) د. محامن محمد الوقاد ١٩٥٣٪ الحروب الصليبية (المقدمات السياسية) د. علية عبد السميم الجنزوري 106- هجممات الروم البنجارية على شواطئ منصار الإصلامية في العصور الوصطي د. علية عبد السميع المنزوري 100- عصر محمد على ولهجلة مصر في القرن الناميع (- 1447 - 14·0) د. عبد العميد البطريق

۱۷۷ ـ مياسة مصر المسكرية ازاء حروب الشرق الأوسط لواه دكتور/ سيلاح سالم ١٧٨ - العلاقات الدجارية بن مصر وبلاد الشام الكبرى في القرن الثامن عدر د، سعر على عالى ١٧٩ ـ. دور اخامية العقمائية في تأريع مصر (1701-1074) د. منائب مسعد السيد العبد ١٨٠ ـ اختيقة الداريخية حزل قرار تأميم شركة قاة المزيس بكم / د. هيدالمايم رمضان ١٨١ - اخرب الصليبية النافة (صلاح الدين ورجشاره ()--الرجمة وتمقيق واطرق / أ. د. حسن حبشي ١٨٧ ـ اخرب الصليبية النائدة دسلاح الدين ورجمارد

١٨٤ - المنوفية في القرن اللبادن يأمى عبد المنعم محاريق ١٨٥ ... تاريخ مدينة الخرطوم تبعث المجكم المصري

١٦٢ ال مادكرات معدقل سياسي (صفيحة من تاريخ ميي السبيد يوسف ٧٦٠ . الركة الطمرة والأدبية في الفسطاط مبلة الفعج العربي إلى نهاية المولة الأعشيدية د. سائی علی مجمد عربالله ١١٨٠ مورصون مصريون من عصر المرسوهات يسي عبد للنبي ٢٠ ١٠. مدن مصر الصناعية في العصر الإسلامي إلى لهاية هصر الفاطءيين (٢١ - ١٥٥هـ / ١٩٢ -61171 د. صفى حلى محمد عبد الله ٧٠ ١.. القرية المصرية في حصر بسلاطين المعاليك (A3F-77FA-\+04F-76A) مجدي حيد الرغيد بحن ٧١ ا.. تاريخ الجالية الأرمنية في معسر القرن التاسع عشر تأليف / محمد راست ١٧٢- تاريخ أهل اللمة في مصر الإسازمية (موم الفاتح العزوم (أبي تهاوة المصدر القاطمي) الموزم الأول تأذيف / فلطمة مصطفى عامر ٧٧ د.. تاريخ أعل الله لا في عصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى تهاية المصدر الفاعلمي) العلم الثالي تأليف / قاطمة مصطفى هامن ق م د. أحمد حبد المايم دراز السيامية مادل إيراهيم الطريل

- ۱۸۷ ... تیابة حلب فی عصر سلاطین المالیك ( ۱۲۵۰ ... ۱۵۱۷ م/ ۱ م. ۱ م. ۱۳۳ ... ۱ م. ۱ د. هادل عبد الحاقظ حمزة
- ۱۸۸ ـ تيابة حلب في عصر سلاملين الماليك ( ۱۲۵۰ ـ ۱۲۵۰ م/ ۲۰ ـ ۲۲۳ ـ ۲۰۸ د. مادل عيد المالظ ممزة
- ۱۸۹ یهسود عمی متبذ عصی الفراعنه حتی عام ۲۰۰۰ م عرفه عیده علی
- ۱۹۰ ـ العالقات السبياسية بين همر والعراق ۱۹۰۱ ـ ۱۹۳۳ م ۰ د۰ عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي ٠
- ۱۹۱ اليهود في مصر العثمانية حتى اوائل القرن التاسع عشر جد ادم محسن على شرمان
- ۱۹۲ اليهود في مصر العثمانية حتى اوائل القرن التاسع عشر ج ۲ د محسن عل شومان
- النهسيج السديني والمنهسيج السديني والمنهسيج المحمد عبد الاجتماعي ) .

  ه عبد الاجتماعي ) .

- ۱۹۶ تاريخ الآلات الموسسيقية الشعبية المصرية د فتحى الصنفاري
- ۱۹۰ مجتمع افریقیسا فی عصر الولاة
- د الكريم المد
- ۱۹۷ تاریخ تطبور الری کی مصر (۱۸۸۲ - ۱۹۱۵ )
- عيد العظيم محمد سعودي
  - ۱۹۷ ـ القرس القسالدة ده عبد الحميد زايد
- المسلمة الأيوبية والامبراطورية الدولة الأيوبية والامبراطورية الرومانية المقدسة زمن المروب المعليبية •
- د عادل عبد المانظ حمره
- ۱۹۸ المعبد في الدولة الحديثة في مصر القرعونية ه، يهام الدين ابراهيم
- ۲۰۰ ـ تاریخ سواحل مصر الشمالیة عبر العصـــور
- ( اعمال المندوة التي القامتها لمجسة المساريخ والإلمار بالمجلس الأعسلي للتقسافة ، والانتشراك مع كلية الإداب والاستخدرية من جامعسة الإستخدرية من المداد / د حيد العسطيم المداد / د حيد العسطيم

۲۰۹ - الدور المصرى والعسريي أي.
حرب تحرير الكويت ج٢
لواء / د٠ كمال الصعد عامر

۱۱۰ ـ قبرس والحروب الصليبية د٠ سعيد عبد الفتاح عاشور

۲۱۱ ـ امارة الرها الصليبية د٠ عليـة عبـد السـميع المتزوري

۱۲۱۲ س المعامة في مصر في المعصر الأيوبي الأيوبي ( ۱۱۷۰ س ۱۱۷۱ ه / ۱۱۷۱ س ۱۲۵۰ م ) مصر المعيدي شلبي ابراهيم المعيدي

۱۱۳ ـ الازمات الاقتصدادية في مصى في العصر الماوكي والسرها السسياسي والاقتصسادي والاجتماعي (۱۶۸ هـ ۱۲۸۰ م) ۱۲۹۰ هـ ۱۲۹۰ م (۱۲۹۰ م) عثمان على مصد عطا

٢١٤ ـ الثغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى

د• عليـة عبد العسميع الجنزورى

۱۱۰ ـ القتح الإسلامي لدينة كابول ( ۱۲۸ /۱۰۲م ) د۱ اميلاج عبد المعيد يمان ۲۰۷ ـ المتدويون الساميون في مصر د. ماجدة محمد حمود

۲۰۳ - المراع المدولي على عدن والدور الممرى فتمي أبو طالب

١٠٤ ـ العلاقات الإقتصادية بين مصر وبريطانيا ( ١٩٣٥هـ١٩٣٥م ) مرفت صبحى غالى

۲۰۵ - تاریخ الغربیة واعمالها فی العصر الاسلامی ( ۲۱ - ۲۲۰ ه / ۲۶۲ - ۱۱۷۱ م ) السید محدد احمد عملا

۲۰۹ مصر للمصريين ج ۹ سليم خليل النقاش

۲۰۷ ـ الظاهر بيبرس د• سعيد عبد الفتاح عاشور

۲۰۸ ـ الدور الممری والعسربی فی جرب تحریر الکویت ج ۱ مرب تحریر الکویت ج ۱ لواء / د۰ کمال احمد عامی

۲۱۲ ـ الراسمالية الأجنبية في مصر ( ۱۹۳۷ ـ ۱۹۵۷ ) الجزء الأول د. فرغلى تسن هريدى

۲۱۷ ـ العیب فی الذات الملکیسة ( ۱۹۵۲ ـ ۱۸۸۲ ) د سید عشماوی

۲۱۸ ـ اقسليم الغربيسة في عصر الأيوبيين والماليك ( ۲۲۰ ـ ۱۲۲۸ ) معمد ١٩١١ ـ ١٥١٧ ) د. السيد محمد احمد عطا

۲۱۹ ـ ئــورة ۱۹۱۹ فى قىسوء مذكرات سىعد زغلول ( ۱۹۵۳ ـ ۱۹۹۱ ) • د• عبد العظيم رمضان

۲۲۰ ـ الانقليمات السياسية لدورة يوليو

د حمادة حستى أحمد وهود

۲۲۱ - حرب الثهر وتستون تشرشل • ترجمة هز الدين مصمود

۲۲۲ - مصر الخالدة ( مقدمة في تاريخ مصر القرعونية مثث القدم العصور حتى عام ۳۳۲ ق٠م الجزء الأول د٠ عبد الحبيد زايد

۲۲۳ ـ مصر المالدة ( مقدمة في قاريخ مصر الأعونية منذ القدم العصور حتى عام ۱۳۲۲ ق٠٩٠ ، ج ۲ د. مبد الحميد زايد

۲۲۶ ـ الدور الوطنى الكنيسة المصرية عبر العصور

(اعمال ندوة التاريخ والإثار بالمجلس الأعلى للثقافة ) اعداد و تقديم أدد، عبد العظيم رمضان

۳۲۵ ـ ممر ودول هوش النيال د٠ سيد معمد موسي حمد

۲۲۷ ـ السفرة في مقسر قلساة السويس

ه عبد العسريز معمد الشناوي

۲۲۷ - العلاقات المصرية العثمائية على عهد الاحتلال البريطائي ( ۱۸۸۲ - ۱۹۱۴ )

د امل محمد فهمی

۲۲۸ ـ تاريخ العسالم الاسلامي . الجزّه الأول

د مسن عبش

۲۲۹ ـ ديل وليم المسورى ترجمة د٠ حسن حبقى

۲۳۰ ـ تساريخ الجيش المصرى في عصور ما قبل الناريخ د عن الدين اسماعيل أهمد

۲۳۱ ـ الشوام في مصر منذ الفتح العثمـاني حتى اوائل القرن ۱۹

د٠ سمير عبد المقصود السيد

۲۳۲ ۔۔ الراسمالیۃ الاجنبی۔۔۔ قی مصر ج ۲ فرغلی علی تسن مریدی

۲۳۳ ـ القيلم التاريخي في ممر معمود قاسم

٣٣٤ \_ العلاقات المصرية الأثيوبية م

م انتونى سوريال عبد السيد . . دراسة وثائقية

ه ۲۳ \_ العلاقات المصرية الأثيوبيسة م ۲۳۵

د انتونی سوریال عبد السید

۲۳٦ ... مصر وفلسطين فيما بين القرنين الحادى عتم والتامن ق٠٩٠

د. أحمد محمد عبد الحسليم مراز

٢٣٧ ... حكومة مصى عبر العصور ( اعمال لجنة التاريخ والاثار فالمثار في المنطقة من الأعلى للثقافة من الإعلى للثقافة من ٢٢ الى ٢٣ ابريل ) اعدال د عبد العقيم رعفان

۲۳۸ ـ الوليد بن عبد الملك ۲۸ ـ ۲۹۵ / ۲۰۵ ـ ۲۰۵م د سيدة اسماعيل كاشف

۳۳۹ ـ عید العزیز بن عروان د میدة اسماعیل کاشف •

۲٤٠ ـ هنرى كورييل · الاسطورة والوجه الآخر

ه مسين كفافي ٠

۲۶۱ ـ تجار القاهرة في القرنين السادس عشر والسابع عشر د° سليمان محمد حسين •

۲٤٢ ـ عصر محمد على . . . دراسة وثائقية

د عيد المنعم ابراهــيم الجميعي •

۲۶۳ ـ محمد حسین هیکل ودوره فی السیاسة المصریة ۱۸۸۸ ـ ۱۹۵۲ م

مصيطقى الغبريب مصيمان

عصر المنسيون في عصر مصر الاستالمية من عصر السالمية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي

ج ۱ ـ الدراسة السياسية د. احمد عبد اللطيف هنفي محمد

مطابع الهيئة المرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٤١٩٢ ISBN -- 977 -- 01 -- 9508 -- 1

هذا الكتاب المهم عن «المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية»، للدكتور أحمد عبداللطيف حنفي محمد، وهو في الأصل رسالة علمية حصل بها صاحبها على درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة طنطا.

وقد تعرض الباحث للفظ المغرب في العصر الإسلامي، وهو اللفظ الذي كان يطلق على الجناح الغربي لدولة الإسلام بالمقابلة بالشرق، ويشمل كل ما يلى مصر غربًا حتى المحيط الأطلسي.

ولطول الرسالة رأينا نشرها في جزءين، الجزء الأول وتعرض لدراسة الدور السياسي للمغاربة والأندلسيون في مصر، من عصر الولاة حتى نهاية الحكم الأخشيدي، ثم طوال العصر الفاطمي، بينما عنى الجزء الثاني بمعالجة دورهم في مناحي الحضارة الأخرى بمصر.



٥٧٥ قـرشــا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب